



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



هدية من المؤلف الى صاحب السعادة الفضل (محمد بك شوكت)

حكماء ربيعة الأعمى في ١٠ ربيع الثاني

١٤٢٢
هـ



(محمد شوكت)

(تقريظ أ كبر العلماء الاعيان * لكتاب الجواهر الحسان)
تقريظ حضرة العلامة المحقق مولانا الاستاذ الشيخ سليم البشرى المالكي شيخ
الاسلام والجامع الأزهر سابقا حفظه الله تعالى

جدد الله لهم جعلت السماء بناء والارض فراشا وعمرت أصقاع المعمورة بألوان
البشرى بيضا وسودا وأحباشا وصلاة وسلاما منك على من زينت البقاع بظهور دينه
القويم وعلى آله وأصحابه وأتباعه في أى إقليم (أما بعد) فقد سرحت طرف
الطرف في مروج هذا السفر الجليل المسمى (الجواهر الحسان) فيما جاء عن الله
والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان) فألفيته كنزا ودع من نفائس التعريف
بالحبشة ما لم يسبق له في بابها مثيل ولا غرو فؤله ممن يفخر بهم على العصور السالفة
هذا العصر الجديد ويمد إلى موائد فوائده بالاستفادة كل مستفيد فجزاه
الله خيرا الجزاء على جيل مساعيه ووفقنا وإياه لكل عمل يرضيه آمين

كتبه
سليم البشرى المالكي
خادم العلم بالجامع الأزهر
الشريف
al-Jawāhir al-ḥisān

تقريظ حضرة العالم الفاضل مولانا الفقيه المتقن الشيخ حسونه النواوى الحنفى
شيخ الاسلام والجامع الأزهر سابقا حفظه الله تعالى

الحمد لله الذى رفع السماء بغير عمد وبسط الأرض وخلق الخلق وأحصاهم عدد
والصلاة والسلام على صاحب البيان المبعوث رحمة للعالمين كما هو صريح القرآن
وعلى آله الأبرار ومحبيه الأخيار (أما بعد) فقد اطلعت على الكتاب المسمى
(الجواهر الحسان) فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان) لمؤلفه
الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد الحفنى القنائى الأزهرى فوجده صحيح المبنى جزيل

(RECAP)

2271

341

349

المعنى كافي في باب مفيد الواقفين على فصوله وأوابه بحري الله مؤلفه خيرا
ونفع به وبمؤلفه الذي استطاع عليه صبرا فان ما اشتمل عليه الكتاب كان يعسر
تحصيله لولاه على من أراده من الطلاب وفقني الله وإياهم لما فيه رضاه ببركة خاتم
أنبياء آمين

كتبه

حسونه النواوي الحنفي
خادم العلم بالجامع الأزهر
الشریف

تقرِّظ حضرة العالم العامل والهمام الكامل سبط الامام السقاء مولانا
خطيب الجامع الأزهر الشيخ حسن السقاء الشافعي حفظه الله تعالى

الحمد لله الذي خلق الانسان على أكل الاشكال وأجل الاوضاع مع اختلاف
الانسنة والانوان وتباين الطبائع وشرفه وكرمه وتوجه بتاج العرفان وقسمه
الى عرب وروم وزنوج وحشاشن والصلاة والسلام على قطب دائرة الوجود وعلى
آله وأصحابه وأتباعه من بيض وحر وسمر وسود (أما بعد) فلما كان علم التاريخ
من أجل العلوم قدرا وأسماءها بين الانام ذكرا به تميز القديمن من الحديث
ويتبين الطيب من الخبيث اعتنى به جملة من الفضلاء الاعيان كابن جرير الطبري
وابن عساكر وابن خلدون وابن خلكان فالفوا فيه التأليف العديدة الجليلة
النافعة المفيدة ومنهم من عمم فيه الكلام ومنهم من خصه بسيرة المصطفى صلى الله
عليه وسلم كالعلامة الشافعي والامام ابن هشام وقد حذا حذو هؤلاء الأفاضل
العلامة الكامل والهمام الفاضل ذو الهمة العالية والاخلاق المنيفة الشيخ أحمد
الحفني القنائي الارهرزي نزير المدينة الشريفة فقام على قدم السداد وشم
عن ساعد الجدة والاجتهاد وجمع ما جاف في الاحباش من الآيات القرآنية وما
ورد فيهم من الاخبار النبوية في هذا الكتاب المفيد والسفر الفريد المسمى
(الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشاشن) ولنا

تصفحة ألفيته روضة بانعة وحديقة لا أنواع الأزهار جامعه جديراً بأن أقول فيه
 كتاب علا فوق التريامكانة * له رقص التاريخ من شدة الطرب
 تضمن للاحباش أحسن سيرة * برى من التعقيد خال من الشغب
 فكان حرياً أن يسمى جواهرها * وكان جديراً أن يسطر بالذهب
 جزاء الله على جمعه خيراً وأبقاه ووفقنا وإياها لما يحب ويرضاه آمين
 كتبه

حسن السقاء الشافعي
 خطيب الجامع الأزهر الشريف
 عني عنه

تقرى تحضره العالم الفاضل محمد أفندي غنيم مدرس التاريخ بالمدراس الأميرية
 والجامع الأزهر الشريف حفظه الله تعالى

الحمد لله مبدع الأسماء ورب العرب والعجم خالق الأبيض والأسمر وموجد الأصفر
 والأحمر سبحانه جعل اختلاف الألوان واللغات من أعظم الآيات البينات
 وميز الإنسان بتقييد أعماله وتطويل آماله حتى تكون أحوال المتقدمين
 عبرة للتأخرين يسترشدون بمفاتيح في كل ماهوآت والصلاة والسلام على من
 صدقت أخباره وحدث آثاره الذي جاء من الأنبياء بما فيه مزيد جر وعبر لمن
 اعتبر وصحبه الصادقين وآله المهتدين (وبعد) فقد اطلعت على كتاب (الجواهر
 الحسان) فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان) لحضرة مؤلفه
 الفاضل الذكي والبارع الأملعي رحالة زمانه ونسابة أوانه الشيخ أحمد الحق
 القناني الأزهرى بعد أن أتقن صنعه وتعم طبعه فرأيت كما جامع من الفرائد
 أغلاها ومن الفوائد أنفعها وأسمها وكشف كثيراً من الخبائات وأظهر جملة
 من المجهولات وخدم جميع العباد ببيان تاريخ هاتيك البلاد وجمع فيه كثيراً
 من المطالب التي لا يستغنى عن تحصيلها كل طالب لجاء فريد في بابها مفيداً

١٩٨٥
١٩٧١
١٩٦٥



لطالبه وعرفت من حسن اختباره درجة علمه واقداره بجزاه الله خير اعن
العلم وبنيه والتاريخ وذويه ونفع به وبأمثاله بجاه النبي وآله آمين

كتبه محمد غنيم

مدرس اللغة العربية والتاريخ بالمدارس

الأميرية

تقرىظ حضرة الأستاذ الفاضل اسمعيل بيد رأفت مدرس التاريخ بالمدارس
الأميرية والجامع الأزهر الشريف حفظه الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) فقد قرأت بعض فصول
كتاب (الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشة)
تأليف الفاضل العامل الشيخ أحمد الحفني القناني الأزهرى فوجدته من أنفس
ما ألف في هذا الباب وقد عانى حضرة المؤلف في جمعه مشاق كثيرة لعدم وجود
الكتب الحديثة المؤلفة في وصف بلاد الحبشة وأممها باللغة العربية وما ألف في
ذلك قديما فهو على قلته صار لا يعتمد عليه الآن لعدم عهده واختلاف ما ورد فيه
من أسماء المدن والأمم والبقاع عن المعروف منها الآن وقد تصدى حضرة
المؤلف لمسئلة من أدق مسائل التاريخ الاسلامي وهي مسئلة الهجرة الى الحبشة
وكيف كانت وأي طريق سلكه المهاجرون وفي أي البقاع نزلوا واسم النجاشي
الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان قبره الى آخر ما جاء في ذلك هذا ولا
يجني مالا مثال الكتب المؤلفة في تشریح مسائل التاريخ الاسلامي من الأهمية
سيما في هذا الوقت الذي كثر فيه الباحثون عن أمر الجمعية الاسلامية حاضرها
وماضيها وميل الأمم الاسلامية على تعدد بارها الى التعارف والتآلف ورغبة منها
في مجاراة الأمم الحبيبة ولهذا كان الاطلاع على هذا الكتاب النفيس مما تصبو

إليه نفوس المستغلين بالتاريخ وعموما وبالاجتماع الاسلامي خصوصا جزى الله
المؤلف أحسن الجزاء وكان له عوناً في السراء والضراء

كتبه اسمعيل رأفت
مدرس التاريخ بالجامع الأزهر
الشريف

تقر يظاهرة الماحد الفاضل اسمعيل أفندي على مدرس علم تقويم البلدان
بالجامع الأزهر الشريف حفظه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين (وبعد) فقد اطلعت
على بعض المباحث التي اشتمل عليها كتاب (الجواهر الحسان فيما جاء عن الله
والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان) تأليف حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد
الحفي القنائي الأزهرى فوجدته من أحسن ما ألف في بابيه وكيف لا وقد جمع
فيه حفظه الله تعالى من المسائل التاريخية والمباحث الجغرافية المتعلقة ببلاد
الحبش ما لم يسبق لأحد جمعه في كتاب واحد حتى الآن مع سهولة مأخذه
وعذوبة موره وتحريره أصح الاخبار وبالجملة فإنه لا يسعني إلا أن أهني حضرة
مؤلفه أولاً على ظفريه بعد العناية الشديد بهذا الكثر الثمين الذي أراح الستار عما
خفي عنان المسائل المهمة التي كانت لا تخطر لأحد منا على بال وأبشرفاء العربية
ثانياً بظهور هذا السفر الجليل الذي يعد من أحسن ما يقتني وأنخرم به يعتني
جزى الله مؤلفه عن عمله هذا أحسن الجزاء بجرمة سيد المرسلين والأنبياء آمين

كتبه اسمعيل على
مدرس علم تقويم البلدان بالجامع الأزهر
الشريف

(فهرس كتاب الجواهر الحسان)

صفحة	ب	صفحة
خطوط التلفونية والتلغرافية	خطبة الكتاب	ر
التي بها - لغتها - البيانات	سبب تأليفه - ما شتمل عليه	
التي بها - عدد اليهود الذين بها	من المباحث - سفر المؤلف	
- عدد المسلمين الذين بها -	الى دار السعادة - ما قوى عزيمته	
معارفها - حكومتها	على ابرازه الى حيز الوجود -	
ش أمراؤها - أحكامها - نظام	الزامة بتخصيزه من فضيلة إمام	
جيشها - عدد جيشها -	مولانا السلطان	
أسلحتها - فرسانها	أسماء الكتب المستمد منها	د
ت تاريخ دخول الأسلحة الحديثة	التعريف بالحش	هـ
الها - مآلاتها وسياستها -	بيان موقع سكنهم - بيان من	و
ما كان تابعا للحكومة المصرية من	يرجع اليه نسبهم - بيان جوعهم	
أقاليمها	التعريف ببلادهم - تحديد	ز
ث بعض مدنها - التعريف	قدماء المصريين لها	
بملكها - أقسامها مع بيان ما فيها	تحديد مؤرخى اليونان لها -	ح
من المسلمين ومذاهبهم - أقاليم	تحديد مؤرخى الافرنج لها	
قسم (التجرى) منها	التحديد المصطلح عليه الآن لها	ط
أقاليم قسم (أخجرة) منها	- التعريف الطبيعى لها	
أقاليم قسم (الجالا) منها - أقاليم	أنهارها	كـ
قسم (زيليغ) منها	هواؤها - أمطارها	ل
اختلاط عنصر أهلها	نباتها - حيوانها	م
المعتبر الآن من عنصر أهلها	معادنها - آثارها - صناعتها	ف
- بعض قبائلها	صادرو و وارد تجارتها - الطرق	ق
عدد سكانها - تقدير مساحتها	الحديدية التى بها	٥

مجمع نيقية الدينى على مسيحيتها
 - مطرانها الوطنى وعدد قسوسها
 - تاريخ تعدد الاساقفة الاقباط بها
 - احترام وتوقير البطريرك والمطران
 القبطيين بها - ١٠ - عدم قبول
 مذهب (أريوس) بها - الزمن
 الذى انحازت فيه كنيستها الى
 مذهب أصحاب الطبيعة - سبب
 تبسع البلاد البينية لحكومتها
 أول من حكم على اليمن من أهلها
 - آخر من حكم على اليمن من أهلها
 - تاريخ دخول الديانة المحمدية اليها
 - سبب هجرة الصحابة من مكة اليها
 - عدد وأسماء من هاجروا من الصحابة
 أولا اليها - ما كتب من رسول
 الله الى نجاشيها
 - اسلام نجاشيها - ما كتب الى
 رسول الله من نجاشيها - سبب
 محافظتها على استقلالها
 - صلاة رسول الله على نجاشيها -
 محل وفاة نجاشيها - الطريق
 الذى سلكته الصحابة عند هجرتهم
 اليها - الجهة التى أقام بها
 الصحابة عند هجرتهم اليها (وهو

٥ استيطان بعض قدماء العرب
 ببعض أقاليمها
 ٦ ثبوت العلاقات فيما بين قدماء
 المصريين وبين أهلها - ١٠ - تلك
 الملكة (بلقيس) لها ورجوع
 نسب ملوكها اليها - تأسيس
 كهنة قدماء المصريين مملكة بها
 - أسماء وعدد ومد من حكم
 مصر من أهلها
 ٧ تاريخ دخول التجارة والصناعة
 اليونانية اليها - فتوح الملك
 (أرجيتس) القسم الجنوبي منها
 - استيلاء جلة ملكات عليها -
 ١٢ قتال أهلها للرومانين وصدتهم
 لهم عنها
 ٨ عدم تمكن الرومانيين من
 الاستيلاء على شئ منها - ١٣ ما كان
 بين ملوكها وبين الملوك المجاورة لها
 - تاريخ دخول الديانة الموسوية اليها
 - تاريخ دخول الديانة العيسوية
 اليها
 ٩ أول أسقف ارسل من البطريركية
 القبطية اليها - أول بطريرك
 قبطى أرثوذكسى لها - ما حتمه

صحيفة

صحيفة

مستور في صحيفة الخطأ
والصواب لسقوطه من محله سهواً)
- ما نزل من الآيات فيمن قدم على
النبي من أهلها

١٩

١٥ تاريخ ظهور خارجي زمن (الخليفة
المنصور) بها - تاريخ استيلاء
(أستر) اليهودي عليها - تاريخ
استيلاء فرغ قرشي بعد الهجرة
على بعض أقاليمها

١٦ احتفال السلطان (فائد باي)
برسول نجاشيا

١٧ دخول جيش برتغالي إليها -
تاريخ استيلاء الدولة العثمانية
على شواطئها - تأسيس البرتغال
لمعابد دينية بها - وفود الكثير
من الغربيين إليها

١٨ محاولة البرتغال الاتحاد بين

كنيسة رومة وكنيستها - اقناع
اليسوعيين لرؤساء كنيستها
بالخضوع للبابا - تمذهب نجاشيا
بالمذهب الكاثوليكي والزمام أهلها
به - تاريخ دخول مبشرى
البروتستانت إليها - محاولة
الرومان الكاثوليك الاتحاد

بين كنيسة رومة وكنيستها -
اقامة أحد تلامذة المدرسة
الانجليزية المصرية اسقفا عليها
تقديم الطاعة للبابا من نجاشيا -
استيلاء الملك تيه-ودوروس على
كرسى نجاشيتها

١٩

سبب محاربة الدولة الانجليزية لها
تاريخ ما ألحق من أقاليمها
بالحكومة المصرية (وهو مستور في
صحيفة الخطأ والصواب لسقوطه
من محله سهواً) - استيلاء الملك
يوحنا كلسا على كرسى نجاشيتها
- طموح نفس الحكومة المصرية
للاستيلاء عليها

٢٢

محاربة الحكومة المصرية لها
- نتيجة محاربة الحكومة المصرية
لها

٢٣

تاريخ ما ألحق أيضا من أقاليمها
بالحكومة المصرية (وهو مستور في
صحيفة الخطأ والصواب لسقوطه
من محله سهواً) - تاريخ احتلال
الدولة الإيطالية للبحر المتوسط
منها - محاربة الدولة الإيطالية
لها - استيلاء الملك (متليك)

صفحة	صفحة
٤٥	على كرسى نجاشيتها
٤٦	٢٤ إحكام الدولة الإيطالية علائق الوداد مع نجاشيتها - معاهدة
٤٧	الدولة الإيطالية مع نجاشيتها -
٤٩	نقض المعاهدة الإيطالية بسبب غضب نجاشيتها
٥٣	٢٥ محاربة الدولة الإيطالية لثانياتها ٢٦ طلب الدولة الإيطالية الصلح أولا مع نجاشيتها - تشتت شمل الجيش الإيطالية بقوة جنودها
٥٤	- طلب الدولة الإيطالية الصلح ثانياً مع نجاشيتها
٥٦	٢٧ ترك النجاشي للدولة الإيطالية ثلاث مقاطعات منها - مباراة نواب الدول الأوروبية بها -
٥٨	نوايا فرنسا في تواددها مع نجاشيتها
٥٩	٢٨ معاهدة الدولة الإنجليزية مع نجاشيتها
٦٢	٣٠ تكليف الانجليز لنجاشيتها بمحاربة المنحرف الصومالي - تاريخ وفاة أحمد ملوك أفاليها
٦٣	٣١ ماجاء من الاحاديث والآثار في نسبهم
٦٤	٤٠ ما أنزل من الآيات في حقهم
٦٦	
٤٥	ما جاء من الاحاديث في مدحهم
٤٦	ما أنزل من القرآن بلغتهم -
٤٧	اختلاف العلماء في ذلك
٤٩	الحكمة في وقوع غير العربي من الألفاظ في القرآن
٥٣	الألفاظ التي جاءت في القرآن بخصوص لغتهم
٥٤	ما جاء من الآحاد في فيما تكلم به النبي بلغتهم
٥٦	ما جاء من الاحاديث في لغتهم بين يدي النبي بحراهم
٥٨	ما جاء من الآيات والآحاد في والآثار في سبب سواد ألوانهم
٥٩	- ما جاء من الآيات في ذلك
٦٢	ما جاء من الآحاد في ذلك
٦٣	ما جاء من الآثار في ذلك
٦٤	ما قاله بعض الفضلاء في ذلك
٦٦	إبطال ما يرويه بعض جهلة المفسرين والمؤرخين في ذلك
٦٧	ما جاء من الأخبار في لغتهم -
٦٨	نوع كتابتهم
٦٩	بعض من ألف باللغات الافريقية في لغتهم - الأصل في لغتهم
٧٠	ما بين اللغة العربية وبين لغتهم من القرابة

صحيحة	صحيحة
١٠٢ (تراجم بعض من لم يقل بنبوته منهم)	٦٧ طريقة كتابتهم
ترجمة السيد (باران) بن لقمان	٦٨ ما امتاز به قلمهم
١٠٥ بعض مواظباته له	٦٩ شكل وعدد حروف أبجديتهم
١١١ ترجمة السيد المتكلم في المهد	٧٥ بعض ما قيل من الشعر في ألوانهم
١١٢ ترجمة السيد (دمشق)	٧١ ما جاء من الأخبار في سبب
١١٣ (تراجم بعض من عرفت أسماؤهم	الشروط الكائنة في وجوههم
من الصحابة الذين هم منهم) -	٧٣ بعض ما قيل من الشعر فيها
ترجمة السيد (بلال)	٧٤ الكتب المرسلة من النبي اليهم
١١٤ سبب اسلامه	٨١ الكتب المرسلة الى النبي من
١١٥ تعذيبه في الله	عندهم
١١٦ شراء السيد (الصادق) له	٨٢ الهدايا المرسلة من النبي اليهم
١١٧ قول السيد (ورقة) بن نوفل له	٨٣ الهدايا المرسلة الى النبي من
- قول السيد (عمار) بن ياسر فيه	عندهم
- ما كان يقوله عند تعذيبه	٨٥ من أسلم من الصحابة على يدهم
١١٨ أخذه بشاره - ما رل من القرآن	٩١ الاشياء التي أتت الى العرب من
عند عتقه	عندهم
١١٩ ما جاء من الأحاديث في حقه	٩٣ (تراجم بعض من قيل بنبوته منهم)
١٢١ ما جاء من الآثار في حقه	ترجمة السيد (نبي أصحاب
١٢٢ سبب مشروعة الأذان	الاخود) عليه السلام
١٢٣ عزات النجاشي المرسلة منه الى	٩٥ ترجمة السيد (لقمان) عليه
النبي صلى الله عليه وسلم	السلام - جنسيته - القول
١٢٤ استئذانه في السفر الى الشام من	بعدم نبوته
السيد الصادق	٩٦ القول بنبوته - مبدأ أمره
١٢٥ رؤيته للنبي وهو بالشام	٩٨ شكره - وفاته
١٢٦ ما كان يقوله عند ما حضرته الوفاة	٩٩ بعض حكمه

من روى عنه من الصحابة
- محل وتاريخ وفاته -

ترجمة السيد (مجمع)

١٢٨ » » (أبي بكر)

١٣٠ » » (شقران)

١٣١ » » (ذو مخمر)

١٣٣ » » (ذو مهدم)

١٣٤ » » (ذو دجن)

» » (ذو مناحب)

» » (خالد بن الحواري)

١٣٥ » » (خالد بن أبي دباح)

» » (أسلم)

١٣٦ » » (يسار)

» » (هلال)

١٣٧ » » (وحشي بن حرب)

١٣٩ » » (عاصم)

١٤٠ » » (نائل)

» » (لقيط)

١٤١ » » (يسار)

» » (جعال)

» » (إبراهيم)

١٤٢ » » (أبرهة)

» » (أبرهة) أيضا

١٤٣ » » (أسلم)

» » (أعين)

ترجمة السيد (أنجشة)

١٤٤ (تراجم بعض من لم تعرف أسماؤهم

من الصحابة الذين هم منهم)

ترجمة السيد (الأسود)

١٤٥ ترجمة السيد (القائل لصاحبه

ياقبطي)

ترجمة السيد (المسل بخطام

ناقة النبي)

١٤٦ ترجمة السيد (الضام لظهر النبي)

» » (المورث له النبي)

» » (المدفون بالمدينة)

١٤٧ » » (الباكي عند ذكر النار)

» » (التائب على يد النبي)

١٤٨ (تراجم بعض من عرف أسماؤهم

من الصحابييات اللاتي هن منهم)

ترجمة السيدة (أم أيمن)

١٤٩ » » (سيرة)

١٥٠ » » (ركبة)

» » (غفيرة)

» » (نبعة)

١٥١ خلاصة ما جاء في قصة المعراج

١٥٤ ما جاء في القرآن بخصوص

الأسراء والمعراج

١٥٦ (تراجم بعض من لم تعرف أسماؤهم

من الصحابييات اللاتي هن منهم)

صحيفة

صحيفة

- ترجمة السيدة (النائدة التمرلاني) ١٥٧
 (تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من التابعين الذين هم منهم)
 ترجمة السيد (أصحمة) النجاشي - الاختلاف في لفظة النجاشي - ألقاب الملوك - ١٥٨
 الاختلاف في اسم النجاشي - تحقيق تابعيته لأصحمة - قتل والده وتولية عمه ١٥٩
 بيع قومه له - موت عمه وتولية قومه له - مطالبة من اشتراه بثمنه ١٦٠
 ارسال المشركين له في شأن الصحابة - امتناعه من تسليمهم لهم - استحضاره القيس لتحقيق أمر الصحابة - استحضاره الصحابة أمام خصمائهم - مرافعة السيد جعفر بن أبي طالب أمامه ١٦١
 حكمه بصدق النبي ورده هدية المشركين عليهم ١٦٢
 علمه بالدين المسيحي - بيان قبيلته وعاصمة مملكتها اذذاك - محل وفاته وصلاة النبي على جنازته ١٦٣
 ما كان يرى على قبره بعد موته - ترجمة السيد (أرجح) بن أحممة ١٦٤
 » » (عبد الله) بن أحممة
- ترجمة السيد (جس) ١٦٥
 » » (عطاء) بن أبي رباح (تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من التابعات اللاتي هن منهم) ١٦٦
 ترجمة السيدة (أبرهة) (تراجم بعض الصحابة الذين كانت أمهاتهم منهم) ١٦٨
 ترجمة السيد (أسامة) بن زيد ١٧٠
 » » (أعين) بن عبيد » » (فيروز) الديلمي ١٧١
 أسماء بعض الأعيان الذين كانت أمهاتهم منهم ١٧٢
 استحباب السراي والتسري بهم ١٧٣
 استحباب تزويج الاماء والعبيد - طلب الفرق والاعتناء بشأن من يقتني ١٧٥
 سبب هجرة الصحابة الى أرضهم ١٧٦
 نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - تحقيق يوم ولادته - تحقيق يوم بعثته - تحقيق يوم رسالته - تحقيق يوم هجرته ١٧٧
 تحقيق يوم وفاته - ما كان له من الرئاسة على قومه ١٧٨
 أول ما بدئ به من الوحي ١٧٩
 مبدأ نزول الوحي عليه

صحيفة	ترجمة السيد (ورقة) بن نوفل	صحيفة
٢١٦	أول ما وجب عليه	١٨١
» »	أول من آمن به - انذاره لقومه	١٨٣
» »	ما وقع له من أذى قومه	١٨٥
» »	ما وقع لأصحابه من أذى قومه	١٩٠
٢١٩	هجرة الصحابة الأولى من مكة الى أرضهم	١٩٢
» »	سبب قدوم الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم	١٩٥
» »	هجرة الثانية من مكة الى أرضهم	١٩٧
٢٢٠	هجرة السيد (أبي بكر) الصديق من مكة الى أرضهم	٢٠٠
» »	هجرة السيد (أبي موسى) الأشعري وقومه من اليمن الى أرضهم	٢٠٢
» »	رسالة مشركي مكة أولا خلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم	٢٠٤
٢٢١	رسالة لهم فأنابا خلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم	٢٠٦
» »	بعض ما قالته الصحابة من الشعر بأرضهم	٢١٢
٢٢٣	تراجم الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم	٢١٣
» »	ترجمة السيد (أربد) بن جبر	٢١٥
٢٢٦	ترجمة السيد (الاسود) بن نوفل	٢٢٨
» »	(بشر) بن الحرث	» »
» »	(تميم) بن الحرث	» »
» »	(جعفر) بن أبي طالب	» »
» »	(جهم) بن قيس	» »
» »	(الحرث) بن الحرث	» »
» »	(الحرث) بن خالد	» »
» »	(الحرث) بن عبد	» »
» »	(حاطب) بن الحرث	» »
» »	(حاطب) بن عمرو	» »
» »	(حجاج) بن الحرث	» »
» »	(حطاب) بن الحرث	» »
» »	(خالد) بن حزام	» »
» »	(خالد) بن سعيد	» »
» »	(خنيس) بن حذافة	» »
» »	(الزبير) بن العوام	» »
» »	(السائب) بن الحرث	» »
» »	(السائب) بن مطعون	» »
» »	(سعد) بن خولة	» »
» »	(سعد) بن عبد	» »
» »	(سعيد) بن الحرث	» »
» »	(سعيد) بن عمرو	» »
» »	(سفیان) بن عمرو	» »
» »	(السكران) بن عمرو	» »
» »	(سلمة) بن هشام	» »

ترجمة السيد (سليط) بن عمرو	ترجمة السيد (عثمان) بن ربيعة
» » ٢٢٩	» » ٢٥٠
» » (سهل) بن بيضاء	» » (عثمان) بن غنم
» » ٢٣٠	» » (عثمان) بن عثمان
» » (سويط) بن حملة	» » (عثمان) بن عفان
» » ٢٣١	» » (عثمان) بن مظعون
» » (شماع) بن وهب	» » ٢٥٧
» » (شماس) بن عثمان	» » ٢٥٩
» » ٢٣٢	» » (عدى) بن فضلة
» » (طلب) بن أزهر	» » ٢٦٠
» » (طلب) بن عمير	» » (عروة) بن أناة
» » (عامر) بن ربيعة	» » (عمار) بن ياسر
» » ٢٣٣	» » (عمر) بن سفيان
» » (عامر) بن عبد الله	» » ٢٦٤
» » (عامر) بن مالك	» » (عمرو) بن أمية بن الحرث
» » ٢٣٥	» » (عمرو) بن أمية بن خويلد
» » (عبد الله) بن جحش	» » (عمرو) بن جهم
» » ٢٣٦	» » (عمرو) بن أبي سرح
» » (عبد الله) بن حذافة	» » ٢٦٥
» » (عبد الله) بن حذافة	» » (عمرو) بن سعيد
» » ٢٣٨	» » (عمرو) بن العاص
» » (عبد الله) بن سفيان	» » ٢٦٦
» » ٢٣٩	» » (عبد الله) بن سهل
» » (عبد الله) بن الأسد	» » ٢٦٨
» » ٢٤٠	» » (عبد الله) بن أسد
» » (عبد الله) بن مخزومة	» » ٢٦٩
» » (عبد الله) بن مسعود	» » (عبد الله) بن رباب
» » ٢٤١	» » (عباس) بن أبي ربيعة
» » ٢٤٤	» » (عباس) بن زهير
» » (عبد الله) بن مظعون	» » (فراس) بن النضر
» » (عبد الله) بن المغيرة	» » ٢٧٠
» » ٢٤٥	» » (قدامة) بن مظعون
» » (عبد الرحمن) بن عوف	» » (قيس) بن حذافة
» » ٢٤٧	» » (قيس) بن حذافة
» » (عبد) بن جحش	» » ٢٧١
» » (عتبة) بن غزوان	» » (قيس) بن عبد الله
» » ٢٤٨	» » (مالك) بن زمعة
» » (عتبة) بن مسعود	» » ٢٧٢
» » ٢٤٩	» » (مالك) بن وهيب

صحيفة	صحيفة
ترجة السيدة (حنة) بنت جحش	ترجة السيد (محبة) بن جزء
» » » ٢٨٥ (خولة) بنت الاسود	» » » (مصعب) بن عمير
» » » (راطة) بنت الحرث	٢٧٤ » » » (مطلب) بن أزهر
» » » (رقية) بنت رسول الله	٢٧٥ » » » (معتب) بن الحراء
» » » (رملة) بنت أبي سفيان	» » » (معمر) بن الحرث
» » » ٢٨٦ (رملة) بنت أبي عوف	» » » (معمر) بن عبد الله
» » » ٢٨٧ (زينب) بنت جحش	٢٧٦ » » » (معقيب) بن أبي فاطمة
» » » ٢٩٨ (سهلة) بنت سهيل	» » » (المقداد) بن عمرو
» » » (سودة) بنت زمعة	٢٧٨ » » » (نبيه) بن عثمان
» » » ٢٩٠ (عمرة) بنت السعدى	» » » (هبار) بن سفيان
» » » (فاطمة) بنت صفوان	٢٧٩ » » » (هشام) بن حذيفة
» » » (فاطمة) بنت المجلل	» » » (هشام) بن العاص
» » » ٢٩١ (فكهة) بنت يسار	٢٨٠ » » » (يزيد) بن زمعة
» » » (قهظم) بنت علقمة	» » » (أبي حذيفة) بن عتبة
» » » (ليلى) بنت أبي حنمة	٢٨١ » » » (أبي الروم) بن عمير
» » » ٢٩٢ (همينة) بنت خالد	» » » (أبي سبرة) بن أبي رهم
» » » ٢٩٤ (أم حبيبة) بنت جحش	٢٨٢ » » » (أبي فكهة)
» » » (أم كلثوم) بنت سهيل	» » » (قيس) بن الحرث
» » » ٢٩٥ (أم يقظة) بنت علقمة	٢٨٣ » » » (تراجم الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرضهم)
» » » (أم أيمن) الحبشية	ترجة السيدة (أسماء) بنت سلمة
٢٩٦ » » » (تراجم أولاد الصحابة المهاجرين من مكة مع آبائهم إلى أرضهم)	» » » (أسماء) بنت عيس
ترجة السيد (جابر) بن سفيان	» » » ٢٨٤ (أميمة) بنت خلف
» » » (جنادة) بن سفيان	» » » (بركة) بنت يسار
» » » (خرزمة) بن جهم	» » » (حنسة) بنت شرحبيل

صفحة

صفحة

ترجمة السيد (السائب) بن عثمان	ترجمة السيد (عبد الله) بن عباس
» » (سلة) بن سلة	» » (عبد الله) بن المطلب
» » (سرجيل) بن حسنه	» » (عمر) بن أبي سلة
» » (عمر) بن جهم	» » (عون) بن جعفر
» » (محمد) بن عبد الله	» » (محمد) بن جعفر
» » (النعمان) بن عدى	» » (محمد) بن حاطب
» » (تراجم بنات الصحابة المهاجرات من مكة مع آباؤهن الى أرضهم)	» » (محمد) بن أبي حذيفة
» » (ترجمة السيدة (أمّنة) بنت قيس	» » (محمد) بن خطاب
» » (حبّية) بنت عبد الله	» » (موسى) بن الحرث
» » (خرجة) بنت جهم	» » (تراجم الصحابات المولودات بأرضهم
» » (ترجمة السيد (عامر) بن الحرث	» » (ترجمة السيدة (أمّة) بنت خالد
» » (عبد الله) بن قيس	» » (زينب) بنت الحرث
» » (كعب) بن عاصم	» » (زينب) بنت أبي سلة
» » (أبي بردة) بن قيس	» » (عائشة) بنت الحرث
» » (أبي رهم) بن قيس	» » (فاطمة) بنت الحرث
» » (أبي مالك) بن عاصم	» » (أسماء من قدم على النبي بمكة
» » (تراجم الصحابة المولودين بأرضهم)	» » قبل الهجرة من الصحابة
» » (ترجمة السيد (الحرث) بن حاطب	» » (أسماء من قدم على النبي بالمدينة
» » (الحرث) بن سفيان	» » بعد غزوة بدر من الصحابة
» » (سعيد) بن خالد	» » (أسماء من مكة الى أرضهم)
» » (سليط) بن سليط	» » (أسماء من قدم على النبي يوم فتح
» » (عبد الله) بن جعفر	» » خبر من الصحابة المهاجرين من
» » (عبد الله) بن عثمان	» » مكة الى أرضهم)
	» » (أسماء من ولد منهم بأرضهم)
	» » (أسماء من مات منهم بأرضهم)

كتاب

(الجواهر الحسان * في تاريخ الحبشان)

تأليف

الفقيه الى الله الغنى أحمد الحفنى القناتى الازهرى

غفر الله له ولوالديه ولن أحسن اليهما واليه

آمين

(حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف)

الطبعة الاولى

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢١ هجرية

(بالقسم الادبى)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم على مزيد تكريمك للأمة الحبشية * بسابقة دخول طائفة منها
في الدين الاسلامي على يدي نبيل خير البرية * ونشكر لك على جميل اصطفاك
منها لخدمة رسولك وأصحابه السادة * من سبقت لهم منك السعادة * ونصلي
ونسلم على سيدنا ومولانا محمد القائل تطيبنا لخطر السيد بلال الحبشي (الأذان في
الخبشة) * وعلى آله وأصحابه وخدمه وأتباعه ذوى المناقب الحسنة *
(أما بعد) فيقول الفقير الى الله الغني * أحمد الحفني بن محمد كرام القنائي
الازهرى * ان لكل أمة زمان تنهض فيه من رقبتها وتفيق فيه من سكرتها *
وتنشط فيه من عقالها وتسود فيه على غيرها * غير أن دوام شوكتها قد يكون الى
أجل بعيد وذلك فيما اذا توفرت الالفية والعزيمة وقويت الرابطة والجامعة
بين أفرادها واعتصموا بحبل الله جميعا واتخذوا سبيل الرشاد سبيلا * وقد يكون
الى أجل قريب وذلك فيما اذا وجد التنافر والتباغض وحب الراحة والترقب بين

أفرادها

أفرادها وتفرقوا وفشلوا وذهبت ريحهم واتخذوا سبيل الفئسلا * ولما كان هذا الزمان زمن نهضة الامة الحبشية التي استوجبت بسببها طمح الانظار وتوجه الافكار اليها * وتحجب الملوك وتوادد الامراء معها * وكان يخفى على الكثير ما كان لسلفنا الصالح مع سلفها من التوادد والتحاب * والتواصل والتقارب * أحببت أن أضع كتابي يتضمن بيان ذلك مع ذكر ما يمكن الوقوف عليه من المباحث الجغرافية والحوادث التاريخية المتعلقة ببلادها * وما جاء من الاحاديث والآثار في نسبها * وما أنزل من الآيات في حقها * وما جاء من الاحاديث في مدحها * وما أنزل في القرآن بلغتها * وما جاء من الاحاديث فيما تكلم به النبي بلغتها * وما جاء من الآيات والاحاديث والآثار في سبب سواد أجسامها * وما جاء من الآثار في لغتها * وما قيل من الشعر في ألوانها * وما جاء من الآثار في سبب الشروط الكائنة في وجوه البعض منها * وما جاء في تراجم أحوال من وجد قبل الاسلام وبعده من أفاضلها * وما جاء في سبب هجرة الصحابة وتراجم أحوال من هاجر منهم إلى بلادها * وما جاء فيمن ولد ومن أسلم ومن مات من الصحابة بأرضها * خدمة للعلم وذويه * وتمهيد المرید الخوض في هذا الباب والتوسع فيه * وقيام ببعض ما هو واجب علينا من المكافأة لما وقع من أسلافها من التعظيم والاکرام * لآل وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما هاجروا من مكة إلى أرضهم في مبداء الاسلام * فكان من علامة توفيق الله تعالى لذلك أن توجهت سنة ١٣١١ إلى دار السعادة عليه * ومركز الخلافة الاسلاميه * وأخذت أطوف على ديار كتبها العزيرة الوجود * فرأيت فيها من تأليف كبار العلماء ما قوى عزيمتي على إبراز هذا العمل إلى حيز الوجود * سيما بعد أن اجتمعت ببعض أفاضلها الأعلام * ورأيت منهم عند المذاكرة فيه الاستحسان التام * مع إلزامي بتجيزه من حضرة الأستاذ التقي * الحافظ

(اسماعيل حقي) * امام مولانا السلطان الغازي * (عبد المجيد خان الثاني) * نصره الله تعالى وأعزبه الاسلام * وخلص السلطنة الاسلامية الكبرى في عقبه إلى يوم القيام * فاستخرت الله تعالى وشرعت في جمع الكتب التي استمدت منها في هذا الكتاب * ألا وهي كتاب (السيرة النبوية) للإمام أبي محمد (عبد الملك) ابن هشام المجيري المتوفى بمصر سنة ٢١٣ وقيل ١٨٨ من الهجرة * وكتاب (أسد الغابة في تراجم أحوال الصحابة) للحافظ أبي الحسن عز الدين (علي بن الأثير الجزري المتوفى بالموصل سنة ٦٣٠ من الهجرة * و (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) للتحقق أبي زيد (عبد الرحمن) بن محمد بن محمد بن خلدون التونسي المتوفى بمصر سنة ٨٠٦ من الهجرة * وكتاب (الامام بأخبار من بالحبشة من ملوك الاسلام) للعلامة الشيخ تقي الدين (أحمد بن علي القريري المتوفى بمصر سنة ٨٤٥ من الهجرة * وكتاب (الاصابة في معرفة الصحابة) للحافظ شهاب الدين (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى بمصر سنة ٨٥٢ من الهجرة * وكتاب (الاتقان في علوم القرآن) * و (الدر المنثور في التفسير بالأنوار) * و (أزهار العروش في أخبار الحبوش) * و (رفع شان الحبشان) للإمام جلال الدين (عبد الرحمن) بن أبي بكر السيوطي المتوفى بمصر سنة ٩١١ وقيل ١٣ من الهجرة * وكتاب (السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير) للعلامة شمس الدين (محمد بن أحمد الشربيني الخطيب المتوفى بمصر سنة ٩٧٧ من الهجرة * وكتاب (الطراز المنقوش بمحاسن الحبوش) للهمام عملاء الدين (محمد بن عبد الباقي المدني المؤلف سنة ٩٩١ من الهجرة * وكتاب (نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الجحاز) للسيد (رفاعة) بن بدوي بن رافع الطهطاوي المتوفى بمصر سنة ١٢٩٠ من الهجرة * وكتاب (السيرة النبوية) للعلامة الشيخ (أحمد بن زيني دحلان المكي المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٤ من

من الهجرة * وكاب (فتح البيان في تفسير القرآن) للأثير (محمد صديق)
 ابن حسن خان البهوبالي المتوفى سنة ١٣٠٧ من الهجرة * وكاب (التحفة
 النصوحية في أحوال ممالك الكرة الأرضية) للعاصر الفاضل (حسن)
 نصوح * وكاب (النخبة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية) للهام الماجد
 (اسماعيل) بن علي المصري المدرس لعلم تقويم البلدان بالجامع الأزهر والمولود
 سنة ١٢٨٣ من الهجرة * وكاب (الجغرافية العمومية) للجغرافي الشهير (ألزة
 ركلو) الفرنسي المولود سنة ١٢٤٦ من الهجرة * وكاب (دائرة المعارف)
 للحرر (نطرس) بن بولس اللبناني المتوفى ببيروت سنة ١٣٠٠ من الهجرة * و(العدد
 العاشر) من السنة العاشرة لمجلة الهلال للكتاب الماهر (جورجي) بن زيدان
 البسروي المولود سنة ١٢٨٧ من الهجرة * وكاب (نحن ومنليك) للسائح
 (هوجلارو) الفرنسي المؤلف سنة ١٣١٩ من الهجرة * وغير ذلك من الكتب
 المعتبرة * فما كان منها قلت في أوله قال فلان وفي آخره انتهى * وما كان من
 معلوماً في ميزته في أوله بألف وباء وفي آخره بألف وهاء كما ستري * وهذا وقد
 استعنت على تعريب وتهذيب ما أخذته من الكتب الأفرنجية * ببعض نابغي هذا
 العصر الذين لا زلت أكرر لهم واجب الشكر على ما قابلوني به من مكارم
 الاخلاق ومزيد المساعدة الادبية * وعندما ظهر في قالب التمام سميت به
 (الجواهر الحسان * بما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان)
 وقد قسمته الى مقدمة وثمانية أبواب فأقول

(المقدمة في ذكر ما أمكن الوقوف عليه من المباحث الجغرافية والحوادث
 التاريخية المتعلقة بالحبش وبلادهم)

❦ قال في (دائرة المعارف) والحبش على رأي الحكيم (روبل) فروع من أصليين

عظيمين أولهما يقرب من الجنس العربي وثانيهما يقرب من الجنس السوداني * فالذين هم من الأصل الأول أجل شكلا وأحسن هيئة من الذين هم من الأصل الثاني * وذلك لشبههم بالبدو في هيئتهم وانضغاط وبياض وجوههم ودقة أنوفهم وصحة دائرة وجوههم وتناسب أفواههم وقلة ضخامة شفاههم وحدة بصرهم وحسن انتظام أسنانهم وجعودة أو بسوطة شعرهم واعتدال قامتهم وهم عبارة عن أغلب سكان جبال (سامن) العالية والسهول المحيطة بحيرة (إتسانا) ومنهم قبائل (الفلاشا) أي اليهود (والفرثانية) أي الوثنيين * والذين هم من الأصل الثاني يمتازون عن من هم من الأصل الأول بأنف أقل دقة مع فطس قليل في جميع طولها وبضخامة الشفتين وطول العينين مع حدة في بصرهما وبغلظة الشعر الصوفي السميك الكث الذي يكون واقفا في رؤسهم غالبا وهم عبارة عن معظم سكان السواحل الحبشية وولاية (حاسين) وأقطار أخرى قريبة من النعم الشمالي الحبشي * وقد جعل البارون (لزي) مقابلة فيما بين الحبشي والزنجي فوجد عين الأول أكبر ومنظره لطف وزاوية العين من الداخل أكثر ميلا بقليل ووجنتيه وقوس وجهه أكثر بروزا والمثلث المؤلف من الخد وزوايا الخد والفم أكثر استقامة وشفتيه ضخمتين ولكنهما غير مقلوبتين كما في الزنجي وأسنانه ألطف وأحسن مغارز وأقل بروزا وقوس مغرزا أسنانه أضيق ولونه ليس حالكا كالون زنجي أو واسط أفريقية * ومع كون لونهم إلى السمرة الشديدة أقرب فقد عدهم أهل التاريخ من الجنس الأبيض انتهى * أي ومساكنهم من أفريقية الشرقية الجنوب الغربي للبحر الأحمر المقابل للبلاد اليمنية اه قال في (الطراز المنقوش) ويرجع نسبهم بجمع أجناسهم إلى (حبش) بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام ولذا اتفقهم بإي النسب عند الإضافة فيقال حبشي وحبشية نسبة إلى جدهم حبش المذكور قال ابن دريد وجمع الحبش أحبوش بضم الهمزة ويقال حبشان وأحبش

وأما قولهم الحبشة فعلى غير قياس قال ابن هشام في شرحه على المقصورة الدر يديّة
ويقال في الجمع أيضا جوش وحبشة والتحيش التجميع انتهى

❦ أي وبلادهم من أقدم بلدان العالم بعد البلاد المصرية ولها بمصر أهمية
أوجبتهما علاقات الجوار وامتياز البلادين بوجود يتعدى عهده قديم الزمان
ويسبق ما علم لنا عن اليونان والرومان وغيرهما من الأمم الخالية والشعوب
البالية واشتباك أحداهم مع الآخر بحروب متواليات وغزوات متواصلات
قد ذكرها لهما التاريخ كاذكر مثلها لغيرهما من الشعوب المتقاربة واشتركا هما
في أن كلا منهما قد أصبح كباقي البلاد الأفريقية والممالك الشرقية من زحم
المطامح الأوربية ومعترك المطامع الشعبية وكيف لا والزحام الغربي الذي
نرى له في مصر وباقى شمال أفريقيا أثرا ونسمع عنه في جميع جهات الشرق
خبرا ها هو الآن له في هذه البلاد خفق أقدام ونشر بنود وأعلام لانعلم ماذا
يكون منه عليه في مستقبل الأيام * وكانت تعرف عند قدماء المصريين
(بكوش) تسمية لها باسم كوش بن حام وكانت تبدي حدودها عندهم من الشلال
الأول الواقع قبلى مدينة (أسوان) على مسافة ساعة فلكية تقريبا وتنتهى
بالشلال السادس الواقع فيما بين مدينتى (بربر) و (الخرطوم) * وهذا بالنسبة
لما كان داخلها منها تحت نفوذهم فقط بدليل عدم امتداد الآثار المصرية الى
ما بعد هذا الحد النهائي المذكور وبدليل ما وجد على آثار مدينة (طيبة) أي
الأقصر عما يدل على أن ما بعد الشلال السادس المذكور الى بلاد الصومال كان
مهورا ومعلوم لهم * وذلك أن جماعة من الصوماليين كانوا قد قدموا الى مصر في
زمن الملك (نخوعس الثالث) ليتداووا مما كان بهم من الأمراض الباطنية
العضائية بواسطة شهرة أطبائها فرسمهم المصريون بحالة مرضهم هذا في لوحة كانت
ضمن آثار مدينة (طيبة الغربية) في المحل المعروف الآن بالدير البعري عند

أهلها ثم نقلت إلى المتحف المصري الكائن بمدينة القاهرة الآن * وكانت تعرف هذه البلاد أيضاً عند اليونان (باتيوبيا) أى الوجه المحرق وذلك لسمره سكانها * وكان يطلق هذا الاسم عندهم على عموم سكان افريقية وبالأخص على سكان ما كان بين النيل الأعلى ومصر ايليا وسواحل البحر الأحمر منها وان كان المؤرخ (هومر) منهم كان يطلقه على سكان ما بين ابتداء آخر الشرق إلى آخر الغرب ليس إلا والمؤرخ (هيرودت) منهم كان يطلقه على سكان النيل الأعلى فقط وبعض من أتى بعد المؤرخ (بلين) من مؤرخيهم كان يطلقه على سكان النيل الأوسط والأزرق والنوبة والحبشة * وذهب المؤرخ (بلين) منهم إلى أن النيل هو الفاصل فيما بين اتيوبيا الشرقية واتبوبيا الغربية * وعدا المؤرخ (هيرودت) من قبائله قبائل (المكروبيين) و (الآخنيوفاج) و (الترغلوديت) وجعل عاصمتها (مروة) * وذكر لها المؤرخ (بطليموس) جلة قبائل ثم قال وعاصمتها (اكسوم) * وصرح بعض من أتى بعد المؤرخ (بلين) من مؤرخيهم بأن عاصمتها كانت تنتقل من جهة إلى جهة بحسب تنقلات حكومتها كما يؤخذ من ذلك كله مما عرّفته من بعض الكتب الفرنسية بواسطة أحد بك كمال الأمين الوطني بدارالآثار المصرية اه ٥١ قال في (الجغرافية العمومية) واسم (اتبوبيا) كان يطلق قديماً على جميع القارة الافريقية والجهات الجنوبية وبلاد المنطقة المحترقة التي يسكنها الجنس الأسود من البشر * وبقدر ما ازداد العلم بأحوال افريقية ازداد مدلول هذا الاسم وضوحاً إلى أن صار يطلق على بلاد هي أقل اتساعاً مما كان يطلق عليها أولاً * وكيف لا وقد أصبح في أيامنا هذه لا يطلق إلا على البلاد الجبلية الواقعة فيما بين البحر الأحمر وخليج عدن من الجهة الشرقية والشرقية الجنوبية وبين النيل الأوسط من الجهة الغربية وهى التي تسميها العرب بالحبشة وان كانت هذه التسمية لم تقبلها الاحباش الذين يعرفون العربية

عن طيب خاطر وذلك لان معناها الاخلاط بل لازالوا يفتخرون بالتسمية الاولى
 الدالة على المجد القديم الذى كان لهم زمنا طويلا * ثم ان تغيير الحدود الناتج من
 توالى الحروب قد حال من زمن طويل ولا زال يحول حتى الآن فيما بيننا وبين معرفة
 الوحدة السياسية الحقيقية فيما بين هذين الاسمين فتارة يطلقان على الجبال
 المرتفعة المحيطة بحيرة (دنبعة) وتارة يطلقان على جميع البلاد المتصلة بالسهول
 النيلية غربا وشطوط البحر الاخر شرقا والمصطلح عليه الآن هو اطلاق
 اسم الحبشة على خصوص البلاد التى يحكمها ملك ملوك الحبش التى تنبسط
 وتنقبض بقدر انبساط وانقباض فتوحاته فى تلك الجهات فقط بخلاف اسم
 (اتيوبيا) فانه اعم من ذلك انتهى ❊ قال فى (التحفة النصحوية والخبة
 الازهرية) وحدودها السياسية التقريبية الآن من جهة (الشمال) السودان
 المصرى ومستعمرة اريتريا الإيطالية ومن جهة (الغرب) مقاطعات السودان
 المذكور الى غاية بحيرة (نيانزا) ومن جهة (الجنوب) شرق أفريقيا الانجليزى
 وبعض البلاد الصومالية ومن جهة (الشرق) بلاد الصومال المستقلة
 والدانغالى والمستعمرات الواقعة على البحر الاخر للدولة الإيطالية انتهى

❊ قال فى (دائرة المعارف) وهى من حيثية وصفها الطبيعى هضبة منسعة ومرتفعة
 وغير منتظمة ومؤلفة من نخجاء مختلفة فى الارتفاع ومجايع متقطعة وسلاسل
 جبال ذات رؤس مسطحة وممتدة شمالا وجنوبا تقريبا وآخذة فى الانحناء من أعلى
 سلسلة الى جهة البحر الاخر من أحد الجانبين الى الداخلية القارة من الجانب
 الآخر * وفى جهات مستنقعات النوبة وسنار وسهولها ما يكون الانحناء من
 ذلك الارتفاع تدريجيا بخلافه فى الجهة الشرقية فانه يكون بعتة كما أن المنحنى
 الذى الى جهة البحر الاخر أكبر من المنحنى الذى يقابله الى جهة النيل بانثى عشرة

مرة * ومعدل ارتفاع هضبتها التي ترتفع على هيئة سطوح ودرجات تدرججية من الشمال الى الجنوب هو ما بين سبعة وثمانية آلاف قدم * و(أول) الجهات المرتفعة منها الجهة التي تصب مياهها في الأنهر المتصلة بنهر (مارب) و(ثانيها) الجهة التي تصب مياهها في الأنهر المتصلة بنهرى (تكازة) و(عطبرة) و(ثالثها) الجهة التي تصب مياهها في الأنهر المتصلة بنهر (اباى) * و(أول) هذه الأقسام يتدنى من إقليم (التجرة) وينطوى تحته قسم عظيم من البلاد الشمالية * ومعدل ارتفاع الهضبة فيه تسعة آلاف قدم فوق سطح البحر * وأعظم الجبال الواقعة فيه ارتفاعا جبل (صورة) البالغ ارتفاعه عشرة آلاف وثلثمائة وثماناً وعشرين قدماً وجبل (اراييتيريكى) الكائن بالقرب من (سينافى) البالغ ارتفاعه ثمانية آلاف وخمسمائة وستين قدماً * و(ثانيها) يحتوى على نلال نهرى (تكازة) و(عطبرة) * وأرفع مقاطعة فيه هى سهل (حرمات) الخصب البالغ ارتفاعه ثمانية آلاف قدم فوق سطح الاوقيانوس * وفي الجهة الشمالية الغربية من إقليم (أحمرة) الداخلى فى هذا القسم من الهضاب ما ترى منها البلاد منخفضة عنها انخفاضاً لا يقل عن ستة آلاف قدم كما أن أرض (سميان) تحتوى على أعلى الجبال الكائنة فى هذه البلاد التى منها جبل (أباجرات) البالغ ارتفاعه خمسة عشر ألفاً وثمانية وثمانين قدماً وجبل (بواهات) البالغ ارتفاعه أربعة عشر ألفاً وثلثمائة واثنين وستين قدماً * و(ثالثها) يشتمل على أعظم قسم من إقليم أحمرة * ويختلف ارتفاعه باختلاف المقاطعات وذلك من خمسة آلاف الى سبعة آلاف قدم فى الغالب وربما بلغ فى جبال (تلباواها) أحد عشر ألف قدم * وفي الجهة الغربية منه هضبة (داوبلا) و(دالتا) الواقعة بالقرب من مدينة (مجدلا) والبالغ ارتفاعها تسعة آلاف قدم وكسور * وصخر (مجدلا) البالغ ارتفاعه تسعمائة وخمسين قدماً وطول سهل قته ميلان ونصف

في عرض نصف ميل واقع في هذا القسم أيضا انتهى
 * قال في (دائرة المعارف) وأنها رها كثيرة جدًا غير أن النهرين الوحيدين
 اللذين يجريان فيها إلى جهة البحر الأحمر هما (داغولاي) الواقع في الشمال
 والغائر في الرمل قبل وصوله إلى الشاطئ و(هاواس) الواقع في الجنوب والغائر
 في المستنقعات والصحارى والجارى إلى الأوقيانوس * وجميع أنهارها تصب في
 النيل * وأكثرها ميلًا إلى الشمال نهر (مارب) الذي يخرج من مقاطعة
 (حماسين) ويجرى جنوبًا وغربًا نحو (سراوى) ومن هناك يجري إلى
 الجهة الشمالية الغربية من مقاطعة (تكازة) النوبية في زمن الشتاء
 تصل مياهه إلى جهة (عطبرة) وفي بقية الأيام تغور في الرمل * ثم نهر (تكازة)
 الذي يخرج من بلاد لاسا ويجرى إلى الشمال الغربي حتى يلتقى بنهر (عطبرة)
 في ثوبات من بلاد النوبة وهو سريع الجرى لسقوطه عن جنادل مرتفعة باضطراب
 عظيم سمي من أجله الهائل * وأكثرها ميلًا إلى الجنوب نهر (أباى) الذي
 يخرج من مقاطعة (الجالا) ويسير فيها إلى الجهة الشمالية على شكل دائرة ثم
 يرتد إلى الجهة الجنوبية حتى يتحد بالنيل الأزرق * وأشهر أنهارها (النيل
 الأزرق) الذي يخرج من بحيرة (دنبعة) ويتحد بالنيل الأبيض عند مدينة
 الخرطوم ثم (نهر عطبرة) الذي ينبع من جبالها الشرقية ويصب في النيل أيضا
 عند مدينة (الداهر) مع ما يصب فيه من الأنهار والجداول التي يطول شرحها
 * وبها جملة بحيرات منها بحيرة (اتسانا) ويقال لها بحيرة (دنبعة) أيضا البالغ
 ارتفاعها عن سطح البحر ستة آلاف ومائة وعشرة أقدام وطولها نحو مائة
 في خمسة وعشرين عرضا وعمقها في بعض الأماكن ستمائة قدم * ومنها بحيرة
 (اسنجا) الواقعة في بلاد (ازي بوغاس) البالغ طولها أربعة أميال في ثلاثة عرضا
 وهي من أشهر بحيرات هذه البلاد لعدم مائها وعدم وجود مصب ظاهر لها إلى

غير ذلك مما يطول شرحه * وفي كثير من مقاطعاتها توجد جملة ينابيع حارة يغتسل فيها مرضى الالهائى بقصد الشفاء مما بهم من الامراض انتهى

❦ قال فى (الجغرافية العمومية) ومع كون قم جبالها فى المنطقة الباردة وسفحها فى المنطقة الحارة فانها قد جعلت بين جميع الاهوية الجوقية وذلك لتوالى الفصول المختلفة دائماً على منحدرات النجود والهضاب من تلك الجبال * والهواء بها لا يكون صحياً إلا فى الجبال والأقاليم المجاورة للبحر إلا أن كبراً أنه لا يكون رديئاً بها إلا فى السنين التى تكون فيها كمية الأمطار فائقة الدرجة المتوسطة * والهواء فى النجود العالية والمحلات المنخفضة بالنسبة للبلاد الوسطى منها غير معروف تماماً * والغالب عليه فى المحلات المنخفضة الرداءة * ومتوسط درجة الحرارة فيها يوازى درجة حرارة شواطئ البحر الأبيض المتوسط * والاختلاف فيما بين فصلى الشتاء والصيف فيها قليل جداً * واختلاف درجة الحرارة فيها قائم فى الغالب من صفاء السماء وكثافة السحاب انتهى أى ويشتد الحرق فيها زمن الصيف فى الأودية والسهول ليس إلا اه ❦ قال فى (دائرة المعارف) ومن صفات هواء مرتفعاتها التى من جملتها إقليم (أحمرة) وإقليم (شوا) حدوث رياح شتوية من أواسط شهر حزيران يعنى يونيو الى آخر شهر أيلول يعنى سبتمبر بخلاف باقى السنة فان الهواء بها يكون معتدلاً * وبوجودها فصل خريف من شهر تشرين الأول يعنى اكتوبر الى شهر شباط يعنى فبراير يكون فيه النهار لطيفاً والليل بارداً * وفصل الحربها يتبدى من نحو أول شهر آذار يعنى مارت وينتهى عند مجئ زمن الرياح الشتوية المذكورة * وأغلب الرياح الهابة بها فى فصل الشتاء الشرقية والشرقية الجنوبية كما أن أشد الا شتو حرا بها شهر نيسان يعنى ابريل انتهى

❦ قال فى (الجغرافية العمومية) ووزول الامطار به يختلف باختلاف الوقت وارتفاع البقاع حتى ان بعض الاقاليم بها التأتية الا مطار فى السنة مرتين كاتيان الشتاء

للأراضي العالية الموجودة في جهة الجنوب منها في السنة مرتين أيضا يتبدئ في الأولى منها في شهر يوليو حينما تكون الشمس عمودية على الأرض تقريبا وينتهي في شهر سبتمبر ويتبدئ في الثانية منهما في شهر يناير وينتهي في شهر مارس * والوقت الذي تكون فيه الأمطار غزيرة جدا بها هو شهر يوليو وأغسطس وسبتمبر * والأمطار التي تجلبها الرياح الهابطة من البحر الأحمر والبحر الهندي تسقط دائما بها بعد الظهر مصحوبة بالعواصف ثم أنه بعد سقوطها تصفو السماء إلى غاية الصباح * وفي فصل الشتاء أعنى من شهر نوفمبر إلى شهر مارس تسقط بها الأمطار المجلوبة لها بالرياح الشمال * وشواطئها الموجودة على البحر الأحمر دائما مغمورة بأمطار البحر الأبيض المتوسط بخلاف أعاليها والشواطئ الغربية وداخل البلاد المصرية * وامتداد سقوط مطر الرياح الشتوية في جنوبها وغربها أكثر من امتداده في شمالها وشرقها انتهى

❦ قال في (الجغرافية العمومية) نباتها يختلف باختلاف أقاليمها فلكل إقليم منها نبات خاص به يختلف في الحجم والارتفاع بقدر اختلاف الطول العمودي للسفوح والمخدرات * وتوجد بها أنواع كثيرة من الحبوب منها باقلمبي (أحمر) و(شوا) أربعة وعشرون نوعا من القمح منها نوع يسمى (الطافي) شبيه ببذر التين ومنه تصنع أنواع النطائر وستة وعشرون نوعا من (الشعير) وثمانية وعشرون نوعا من (الدخن) وجملة أنواع من (الذرة) * وأكثر الحبوب وجودا بها ما تسميه أهلها (داكسا) وهو الذي كان يتخذ منه خبز قدماء ملوك هذه البلاد انتهى أي ويوجد بها (العدس) و(الحص) وغيرهما اه

❦ قال في (دائرة المعارف) ويوجد بها في الأماكن المنخفضة (الرز) و(القطن) و(الكثان) و(اللوبيا) و(البطاطس) الذي أدخل إليها حديثا و(الليمون) و(البرتقال) و(التين) و(الحمير) انتهى ❦ أي و(الفليفلة)

الحمراء المعروفة بالسطا و (البصل) و (الثوم) و (الكراث) و (اليقطين)
 و (الفجل) و (القنيط) * وفي الأماكن المنخفضة منها تأتي الأرض بمحصولين
 في السنة الواحدة * وفلاحو هذه البلاد يزرعون في شهر ياربعي مايو وخريران
 يعني يونيو ويحصدون في شهر تشرين الثاني يعني نوفمبر اه * قال في (الجغرافية
 العمومية) و يوجد بها شجر (المرهندي) الذي يكثر وجوده على حافة أخوارها
 و (قصب السكر) و (التخل) الذي لا يبعد عن شواطئ أنهارها * و يوجد بها في
 الأماكن المرتفعة بقدر ستة آلاف قدم شجر (الزنجبيل) الذي يكبر بها جدا
 و (الموز) و (العنب) و (البن) الذي يزرع بأقليم (فجم) وأطراف (غندر)
 وعلى شواطئ بحيرة (ذبعة) الجنوبية و بعض أقاليم أخرى من الهضبة
 وهو معدود عند قبائل إقليم (كفا) من الهبات العظيمة * و يوجد بها
 من الأشجار البرية (الكلكول) أي الفرفور ذو الأغصان الشبيهة بأغصان
 النخلة العظيمة و يرتفع جذعه بها إلى أكثر من اثني عشر مترا و يتخذ من
 خشبه البارود و مع كونه عصارته اللينة مما نافعاتها مستعملة في
 تراكيب الأدوية الحبشية كثيرا و (الباباب) وهو أضخم أشجار العالم
 و يرتفع جذعه المحجوف الذي يمتلي بالماء في الغالب ارتفاعا هائلا و عندما تقلعه
 الرياح العواصف يكون لمجال الرعاة وماشيهم يستظلون في تجويفه الذي يبلغ
 محيطه من عشرين إلى خمسة وعشرين مترا و (الكودل) و (الشورا) الذي
 يكبر في منطقة سواحل البحر الأحمر التي تغطيها الأمواج تارة و تنكشف عنها
 أخرى و على ضفاف خليج حواكبل حتى يصير مثل أشجار الزان و (جبارة)
 الشبيهة بالتخل وهو يوجد بسفوح جبالها على ارتفاع ثلاثة آلاف و ثلثمائة متر
 وله خصل على هيئة سيف تعلوه زهرة يبلغ ارتفاعها من ثلاثة إلى خمسة أمتار
 و تنفتح فيه أزهار اللؤلؤ من أعلاه إلى أسفله و من الغريب أن الشجرة منه عند

ما تزهتوت * وانه يوجد بها في الأراضى المرتفعة نوع من (العقول) له جذع كجذع الشجر وزهر كرأس الانسان ويكون بها كبير اجذا (الخلنج) الذي هو أكبر من العقول ويرتفع الى نحو ثمانية أمتار وشجر (الكوسو) الذي يتدلى من بين أوراقه الكثيفة ما لا يحصى من عناقيد الأزهار الوردية اللون التي يتخذ منها الأهل إلى منقوعا لقتل الدودة الوحيدة التي يكثر وجودها عندهم ونوع من شجر (وزرا) الملتف الأغصان الذي يغرس حول المنازل بها و (الشربين) الذي هو نوع من السرو و (العرعر) أي السرو الذي يبلغ ارتفاع جذعه من أربعين إلى خمسين مترا وهو كثير الوجود حول المدافن بها * وفي بعض أقاليمها وخصوصا في جبال (زبول) الواقعة شرقي السلسلة التخومية توجد جلة غابات عظيمة من شجر (العرعر) لم تفسد لاس حتى الآن أي كما توجد بها في الجهات الجنوبية الغربية منها جلة غابات مغطاة بالمرعى الكثيرة وشجر البن الوحشي والابنوس والصندل اه * وأنواع النبات بها قليلة جدا مع كون تربتها في غاية الجودة وذلك لانه لا يعرف بها منه سوى مائتين وخمسة وثلاثين نوعا فقط مع كونها قابلة لانبات جميع أنواع النبات والأشجار الغذائية والصناعية النابتة في البلاد المماثلة لها من أوروبا وآسيا انتهى أي وما ذلك إلا لعدم معرفة فلاحها الغير المحراث والمعول وبعض أدوات الزراعة القديمة اه

❦ قال في (الجغرافية العمومية) ومن نتائج اختلاف هوائها ونباتها اختلاف حيوانها أيضا وحشيا كان أو منزليا وكأن النبات بها لا يوجد إلا في مناطق مخصوصة منها كذلك الحيوان بها أيضا ففي جبالها يشبه حيوانات السنغال وعلى هضابها يشبه حيوانات شواطئ البحر الأبيض المتوسط وعلى قمم جبالها يشبه حيوانات أوروبا * وفي سهولها السقلى توجد (الزرافة) و (الزبرا) التي هي جمل الوحش العجيب الشكل بخطوطه المبقعة بالسواد كما أن في أراضيها المنخفضة

يوجد (النعام) وكثير من أنواع الغزال إلا أنه لا يقوى على صعود هضبتها في الغالب
 وان صعد لا يصعد إلا إلى ارتفاع قليل منها * وفي جهة (يمين) يصعد كبش
 الجبل إلى ما هو أعلى من أربعة آلاف متر * وتوجد بها أنواع مختلفة من
 (القردة) منها نوع باقليم (شوا) ذو شعر أبيض وأسود عجيب الشكل جداً تسميه
 أهلها (كولوبوس غيريزا) وتعتقد فيه أن أصله رهبان ممسوخون وذلك بسبب
 ملازمته للعزلة والسكون وهو لا يبارح غابات الأقاليم المنخفضة كالقليم شوا وقجام
 وكولا وغاره * ويوجد بها (الكركدن) أي الخريت على ارتفاع ألفين
 وخمسة مئة متر وسط الصخور التي يتسلقها و (القبيل) الذي يفضل المقام في
 الأجام التي تكون في السهول المنخفضة بها على المقام في الجهات الجبلية لكي
 يعشب فيها بالتقامه لأوراق شجرها وتحطيمه لأغصانها وتقلعه لجذوعها
 * ويوجد بها ثلاثة أنواع من (الهر) ونوعان من ابن (آوى) وكثير من
 (القبيلة) التي لا تخاطب لها * وأعظم الحيوانات وأكثرها قيمة عند أهل هذه
 البلاد (قط الزبد) وهو حيوان من ذوات الأربع ومن أكلة اللحوم له فوق
 دبره جيب صغير تجتمع فيه مادة غليظة ذات رائحة قوية تستعمل في التعطير وهي
 المشهورة بالزبد أو أجوده ما يؤخذ من ذكوره وأهل هذه البلاد يقننونه قطعانا
 كل قطيع مؤلف من مائة إلى ثلثمائة قط ويضعون كل واحد منها في قفص مستطيل
 لا يمكنه الدوران فيه ويدفون زرائب تدفئة صناعية بحرارة ثابتة لتجمل افراز
 زبده الذي يبلغ مقدار ما يتحصل منه كل أربعة أيام من ثمانين إلى مائة جرام
 * ويوجد بها (جاموس البحر) وهو عندما تقل مياهه ولها يتوغل في داخلها
 إلى أن يصل إلى الشلالات فيسبح في برك على نهر تكازة وفي بحيرة دنبعة أيضا
 و (التمساح) ويصعد في مجاري أنهارها إلى أن يقرب من يناعيها و (الاسد)
 الذي لا يوجد بها إلا في الأقاليم المنخفضة بحيث أنه لا يتجاوز إقليم بني عامر من الجهة

الشمالية وهو لا يمتاز عن أبناء نوعه الكائنة باواسط أفريقيا إلا بسمرة لونه
 ولبته * ويوجد بها نوع منه على ضفاف نهر تكازة يكاد يكون أسود اللون تماماً
 * ويوجد بها على ارتفاع ثلاثة آلاف وثلثمائة متر (الفهد) وهو أشد خطراً
 من الأسد و (الوب) أو (الابرنبو) الذي هو أكثر اقتراساً من الفهد وهو
 على ما قيل ذئب مولد بين أسد وفهد و (الضبع) المخطط و (الجاموس البري)
 وهو من الحيوانات الوحشية المفترسة للانسان غالباً ومما لا يخفى بأس شئ ولا
 يحول دون وثبته وحل ولا صخر ولا زريبة ويبلغ محيط قرنه عند القاعدة ستين
 سنق متر * وحيواناتها المنزلية تختلف باختلاف المناطق فيوجد منها في
 الجهات السفلى (الابل) و (الثيران) الشهيرة بعظم أجسامها وطول قرونها
 التي ربما بلغ طول الواحد منها مترين وغلظه عند القاعدة خمسة عشر سنق متر
 و (الخيل) العربية الأصل التي هي في غاية الاستئناس ولا تتأخر عما لا تتأخر
 عنه البغال من تسلق الصخور والأوعار و (البغال) و (الحمير) الانسية ولكنها
 ضعيفة القوة وغير صالحة للعمل لعدم توفر صفات أبناء نوعها الكائنة بالجهات
 الأخرى فيها وثلاثة أنواع من (الضأن) أحدها عريض الذنب وثانيها رقيقه
 وثالثها متوسط فيما بينهما و (المعز) ونوع صغير من الكلاب وآخر كبير في
 المراعى * وبها أنواع كثيرة من الطيور البرية المزينة بالريش المختلف الألوان
 الزاهية ومنها اللقلق كما أن بها من الجوارح (النسر) و (العقاب) و (البازي)
 انتهى ❦ قال في (دائرة المعارف) ويكثر بها (السنونو) و (الحمام)
 و (البمام) و (الحجل) و (الاوز) و (البط) و (الدجاج) * وفي الاراضى
 المرتفعة منها يوجد قليل من (الافاعي) وكثير من (الاحناش) ونوعان من
 (السلاحف) وكثير من (الضفادع) وغير ذلك مما يطول شرحه انتهى
 ❦ قال في (دائرة المعارف) (والتحفة النصحوية) ومعادنها كثيرة جداً الا أنها

مهمة الاستخراج اذ يوجد بها (الذهب) على ضفاف أغلب أنهارها و (التبر) في إقليمي دامت وقجام و (ملحا) الطعام والبارود و (الفحم الحجري) و (الحديد) و (الكبريت) انتهى ❦ أى والتظاهر أن المعدن الوحيد بها هو معدن الحديد الذى يخرجونه من حفرة على الواحدة منها خمسة عشر قدما كأنه حجارة سوداء ثم يجمعونه في أتون ويشعلون النار عليه فيسبيل فيعملون منه اللازم لهم كافي كتاب حرب الانكليز والحبشة اه

❦ قال في (الجغرافية العمومية) وآثارها آثار البلاد المصرية في بعض أوصافها فقد وجدت بها جلة هياكل البعض منها محفورة في صخور الجبال والبعض منها محفور بعضه فيها كما أنه قد وجدت بها أيضا (قبور) وآثار (أهرام) كثيرة بالقرب من جبال (برقل) لا تختلف عن الأهرام المصرية إلا بطول قاعدتها ليس إلا وكلما توغل الانسان في الجهة المجاورة لا على النيل لا يرى الا آثارا إلى حبشية محضة فمن ذلك (مسلة) بمدينة (أكسوم) عليها كتابة يونانية تختص بالقتلى الذين قتلهم الملك (عيزاناس) و (مسلة) أخرى بها أيضا عليها نقوش جيرية تتضمن مدح الملك (حلمن) ملك هذه البلاد وبلاد جيرا و (مسلة) أخرى بسهل (أكسوم) أيضا ذات تسع طبقات في كل منها جلة منافذ ويعلو الجميع شبه هرم ملفوف القاعدة مستدير الرأس يبلغ ارتفاعه خمسة وعشرين مترا وبالميدان المجاور لها نحو خمسين مسلة البعض منها ساقط والبعض الآخر آثر إلى السقوط وفي وسط الجميع جلة محاريب قديمة وبمدينة (أكسوم) أيضا (كنيسة) برتغالية منحوتة في الصخر وعليها برج حصين ذو متاريس وقفاطرتجري عليها المياه وبجانبها جلة قبور ملوك كنيسته منحوتة في الصخر أيضا انتهى ❦ قال في (التحفة النصوصية) والصناعة بها منحة كازراعة * ومن أهمها دبغ الجلود ولا سيما جلود أفراس البحر التي تستخدمها التروس والدروع وغزل

الصوف والقطن ونسجهما العمل الأثمن الخشنه منهما * وقد دخلت الآن
 فيهما من أوروبا بعض آلات صناعية لتسج الأثمنه بها * ولا زالت أهلها يتنازع
 كل ما يتعلق بالصناعة والآلة سلحة وغير ذلك من البلاد الأفرنجية وغيرها
 والتجارة الداخلية بها في أيدي أهلها * وتقام بها أسواق عومية في أوقات
 خصوصية لبيع أنواع التجارة فيها * ويصدر منها العاج والقرن وريش النعام
 والذهب واللبان والشمع والعسل والبن والسمن والجلد والمسك وغير ذلك عن
 طريق (هرر) و (أبج) * وترد إليها من أوروبا وغيرها الأسلحة والأقمشة
 والحراير الملوثة ولا سيما الأزرق منها وخط القطن الأحمر والكحل والعطر
 والبخور والاقداح الزجاجية والتبغ أي دخان النشوق وغير ذلك * ولا زالت
 قيمة تجارتها غير معلومة لتناغم ما حتى الآن انتهى

❦ قال في (تقويم المؤيد) لسنة ١٣٢١ من الهجرة وقد تشكلت الآن فيها
 شركة فرنساوية لإنشاء سكة حديدية على طول ٢٩٥ كيلومتر ذات فروع ثلاثة
 فرغ منها إلى (هرر) وفرغ إلى (أدس أبابا) وفرغ إلى النيل الأبيض ولكنها
 ما أتمت من الخط ثلثه حتى نفد رأس مالها فاضطرت عند ذلك إلى طرق أبواب أغنياء
 فرنسا فأبوا مساعدتها فعرض عليها عند ذلك أغنياء الانكليز مائة وعشرين ألف
 جنيه وتعهدوا لها بمداخلة الخط مما يلي الكيلومتر ٢٢٥ فأحسن عند ذلك جماعة
 من سؤاس فرنسا وبين بخطر مداخلة الانكليز في مثل هذا المشروع المنتظر
 قصر نفعه على فرنسا من حيثية تقوية نفوذها السياسي في هذه البلاد بسبب
 ذلك دون غيرها من الدول فأعادوا المال إلى أربابه في الحال واتفقوا مع الحكومة
 الفرنسية على إعطاء هذه السكة كفاية سنوية مقدارها أربع مائة ألف فرنك
 تقوم بدفعها لها الحكومة (جبوتى) بواسطة وضع رسوم وقيمة مقدارها عشرة في
 المائة على البضائع التي تنقل بواسطة هذه السكة وبذلك يمكن لحكومة (جبوتى)

دفع جميع هذا المبلغ من ايرادها الخاص في ظرف خمسين سنة ليس الا بهذه الطريقة حفظت أهمية مينا (جبوتي) التجارية فيما بين الحبشة والبلاد الأجنبية انتهى ❊ أى ويوجد بها خط تليفوني من (هرر) الى (أدس أبابا) * وقد تحصل الآن بعض البلجيكيين من نجاشيا الحال على امتياز اذ خطوط تلغرافية وحديدية في داخلها اه

❊ قال في (التحفة النصحية) ولغتها صعبة جدا على غير أهلها وذلك بسبب عسر كتابتها الكثيرة حروفها * وتنقسم الى جملة لغات منها (الأمهرية) و (التجرية) و (الجالية) و (الصومالية) وغير ذلك مما يطول شرحه

والديانة الغالبة بها (العیسوية) الاثوذ كسية التابعة للكنيسة القبطية المصرية وان كانت تختلف عنها في بعض الطقوس الكنائسية * ثم (الموسوية) أى البالغ عددها اهلها ربع مليون تقريبا كافي (دائرة المعارف) اه * ثم (المحمدية) أى البالغ عددها اهلها ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف نفس تقريبا كافي رسالة (المستقبل للإسلام) لصاحب السماحة السيد (محمد توفيق البكري) المدرجة في العدد السادس عشر من الجزء الخامس لمجلة المنار الاغر اه * ثم (الوثنية) التي يقيم البعض من تابعيها على ضفاف نهرى تكازة والنيل الا زرق لعبادة ما هما و يقيم البعض الاخر تحت أشجار هنالك لعبادتها أيضا

وليس لها ما لغيرها من سعة العلوم العصرية والتمدن الحديث * وليس بها من يحسن القراءة والكتابة في الغالب سوى طائفة (العلماء) و (القسيسين) و (الرهبان) وحكومتها امبراطورية مطلقة * وكل من يتولى امبراطوريتها ويتوج بمدينة (أكسوم) يدعى (بالنجاشي) * ولنجاشيها من يد السلطة وقت الحروب والملمات الكبرى على جميع ولاياتها المستقلة في الادارة كما أن له حق المراقبة العمومية على جميع أحوالها الداخلية والخارجية في أى وقت أراد

وازمة

وأزمة الأحكام بهامملكة بين أيدي ثلاثة وعشرين أميراً يلقبون بالرؤس حازرين
 للاستقلال الإداري في داخل ولاياتهم إلى درجة أن كل واحد منهم يحسن أن
 يطلق عليه اسم ملك مستقل * ويقوم بتنفيذ أمرهم جملة أمورين وحكام
 أقسام ومشايخ قرى * ويقوم بوظيفة القضاء بها في الأقاليم الأمراء والمأمورون
 وحكام الأقسام ومشايخ القرى وفي المدن قضاة مخصوصون * والعقوبات فيها
 مختلفة في الشدة وذلك لأن أقلها الضرب بالسوط ثم الجذع الأنف ثم الصلصلا ثم
 ثم التسوية للوجه ثم البتر للأطراف وهذا إذا كانت الجريمة بسيطة أما إذا كانت
 عظيمة كالقتل مثلاً فإنه يسلم القتال لآلئاء القتل ليقصوا منه بالقتل إن شأوا
 أو يأخذوا الذية إن أرادوا وذلك بخلاف الجرائم الكبرى وغيرهما من المعصيات فإنه
 لا يقبل فيها غير السيف حكماً

وأغلب أهاليها على غاية من البسالة والشجاعة ولذا تراهم لا يهابون الموت الزؤام
 ولا يأسأون القتال * وجيشها كان مجرداً عن الترتيب الحديث والنظام إلى أن
 أدخل فيه ذلك في هذه الأعوام فأصبح مسلحاً بالأسلحة الحديثة وموكلًا أمر تعليمه
 وتدريبه على فنون القتال إلى ضباط روسيين وفرنساويين * ويؤخذ من التقرير
 الذي عمله (الكونت انطونلي) أن عدد القادرين منه على حمل السلاح بالنظام
 التسام مائة وستة وتسعون ألفاً وأنه لو شاء النجاشي إبلاغه إلى ضعف هذا العدد عند
 الحاجة لما عسر عليه ذلك

ويوجد فيما بين أيدي أهاليها ثلاثة أنواع من البنادق ذات الطراز القديم وهي
 القنبل والقذاح والكبسول * ونوع من السيوف الحديدية التي تلتوى عند
 الضرب بها والمجمان المصنوعة من جلد الجاموس والحرايب والرماح انتهى
 قال في (دائرة المعارف) وفرسانهم يحاربون بكتايديهم مع إطلاقهم الأعنة
 نجيلهم * ويصيبون بالرماح على مسافة خمسة عشر متراً * وطعناتهم قاتلة
 * ويطلقون الرماح كما تطلق الحرايب * ويكون مع كل فارس جاز بيده سيف

يخوض به المعمعة ببسالة لكي يأتي بالرمح الذي يطلقه فارسه * ومهارتهم في ركوب
 الخيل عجيبة جداً فانهم يقتحمون بها الالهوال وتشتي بهم القهقري عند خوض
 الصفوف وتثبت بهم فوق القتلى * ولما يخطئون الغرض في حال استعمالهم البنادق
 انتهى * أي ودخول الاسلحة النارية الاورباوية فيها كان سنة ١٥٣٠ من الميلاد
 و ٩٣٧ من الهجرة بواسطة ملك البرتغال كما ان دخول المدافع فيها أيضاً كان
 سنة ١٨٤١ من الميلاد و ١٢٥٧ من الهجرة بواسطة القبطان (هاريس)
 الانكليزي كما في كتاب حرب الحبشة والانكليز (لثيوفيل) الألماني اه
 * قال في (التحفة النضوجية) ولعدم دخول حكومتها في صف الحكومات
 الدستورية حتى الآن لا يعلم عما مقرر دخلها ولا خرجها * وسياستها مبينة
 على المحافظة على استقلالها ودفع الاجنبي عنها ومسألة جميع الدول وان كانت قد
 مالت أخيراً إلى دولتي (فرنسا) و (روسيا) دون غيرهما واسترشدت بنصائحهما
 وأحكمت العلائق الودية وعقدت المعاهدات التجارية معهما ومنحت الكثير من
 الامتيازات للشركات الفرنسية وبقيت المدينة فيها انتهى
 * قال في (النبذة الأزهرية) والحكومة المصرية قبل ثورة سنة ١٢٩٩ من الهجرة
 و ١٨٨٣ من الميلاد كانت محملة لشواطئها الشرقية الواقعة على البحر الأحمر وخليج
 عدن أما الآن فإنه قد خلفتها ثلاث من الدول الأورباوية وهي دولة (إيطاليا)
 التي احتلت باتفاقها مع الدولة الانكليزية (مصوع) و (جزائر دهلك) و (أقليم
 اريترة) الممتدة على الشاطئ المذكور إلى بلاد (عصب) * ودولة (فرنسا) التي
 احتلت الشاطئ الأفريقي المبتدئ من بوغاز (باب المندب) إلى خليج (تاجورة)
 المتضمن لبنا (أبج) * ودولة (انجلترا) التي احتلت ساحل (عادل) وتغري
 (زيلع) و (بربرة) وتقصد الآن احتلال بلاد (الصومال) المستقلة ومقاطعة
 (هرر) التي كانت محملة لها الحكومة المصرية أيضاً بعد فتحها لها سنة ١٢٩٢

من الهجرة و ١٨٧٥ من الميلاد انتهى

❦ قال في (التحفة النصحية) ومن مدنها الشهيرة (أدس أبابا) التي أصبحت الآن عاصمتها ومحلا لاقامة امبراطوريتها و (أكسوم) التي هي مدينتها المقدسة قديما ومحل لتوزيع نجاشيها إلى الآن (وغندر) التي هي عاصمتها القديمة و (عدوة) التي تصنع بها الأقمشة القطنية و (أنكوبر) التي هي عاصمة ولاية شوا وغير ذلك مما يطول شرحه

وملكها الحالي هو النجاشي (منليك) الثاني المولود في ١٧ أغسطس و ٢ شعبان سنة ١٨٤٤ من الميلاد و ١٢٦٠ من الهجرة والمتولى لنجاشيتها عقب قتل دراويش متمهدي السودان لنجاشيها (يوخنا) سنة ١٨٨٩ من الميلاد و ١٣٠٧ من الهجرة * وهو على ما بلغنا ملكا شديدا البطش كثيرا الغزوات وكيف لا وانتصاره على الدولة الايطالية ومخاطبة جميع الدول المتمدنة له بالامبراطورية أعظم برهان على ذلك انتهى ❦ أى وهي منقسمة إلى أربعة أقسام يكاد كل منها يكون مملكة مستقلة

* وأول أقسامها قسم (تجري) الواقع في شمالها وعاصمته (عدوة) ومن أقاليمه اقليم (حاسين) الذي أهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسلمون و اقليم (اكفرزاي) الذي أهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسيحيون و اقليم (شمرنا) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون و اقليم (دبره دامو) الذي أهله كذلك و اقليم (عقمي) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون و اقليم (حرمات) الذي أهله كذلك و اقليم (أطبي) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون و اقليم (قلعرتا) الذي أهله كذلك و اقليم (وانبرتا) الذي أهله كذلك و اقليم (اندرتا) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون و اقليم (عقبطلي) الذي كل أهله مسلمون و اقليم (سحرتي) الذي أهله مسلمون ومسيحيون و اقليم (حنطالو) الذي أهله كذلك و اقليم (أرا) الذي كل أهله مسلمون و اقليم (وجرات) الذي أهله مسلمون

ومسيحيون واقليم (عزبو) الذي كل أهله مسلمون واقليم (لاستا) الذي أهله
 مسلمون ومسيحيون واقليم (سرايا) الذي أهله كذلك واقليم (أحساء) الذي
 أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون واقليم (أديبو) الذي أهله كذلك واقليم
 (زانه) الذي كل أهله مسلمون واقليم (عقب سرى) الذي أهله مسيحيون ومسلمون
 وأغلبهم مسيحيون واقليم (مايتوارو) الذي أهله كذلك واقليم (باركا)
 الذي أهله كذلك واقليم (ادباطحمى) الذي أهله كذلك واقليم (فرسمای)
 الذي كل أهله مسلمون واقليم (حيله) الذي أهله مسلمون ومسيحيون واقليم
 (انتيجو) الذي أهله كذلك واقليم (اجلا) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون
 واقليم (سررو) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون واقليم (أوجر) الذي
 أهله كذلك وأغلبهم مسلمون واقليم (انباسنى) الذي أهله كذلك واقليم
 (مجارية طمرى) الذي أهله كذلك واقليم (ورعى) الذي أهله كذلك واقليم
 (تنبنين) الذي أهله كذلك واقليم (قبت) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون الى
 غير ذلك مما يطول شرحه * هذا ويوجد بأقاليم هذا القسم عدد عظيم من
 الأشراف الحضرميين المشهورين بالسادة العلوية والأشراف الفاطميين
 والعباسيين والعقيليين المحفوظ نسبهم بمدينة (تنبنين) أكثر مما يوجد منهم بغيرها
 ونانها قسم (أحجرة) الواقع فيما بين شمالها وجنوبها والذي عاصمته الآن
 (أدس أبايا) التابعة لأقليم (شوا) ومن أقاليمه اقليم (اجو) وأهله مسلمون
 ومسيحيون وأغلبهم مسلمون واقليم (الرهمنو) الذي كل أهله مسلمون واقليم
 (عرقبا) الذي كل أهله كذلك واقليم (داوى) الذي كل أهله كذلك واقليم
 (ولو) الذي كل أهله كذلك واقليم (شوا) الذي أهله مسلمون ومسيحيون واقليم
 (ايفات) الذي أهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسلمون ومن مدنه الاسلامية
 (جبرته) التي ينسب إليها رواق الجبرت الكائن بالجامع الأزهر وطائفة الجبرتيين

الذين

الذين منهم العلامة الشيخ حسن الجبرقي والد المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الجبرقي
 صاحب التاريخ المشهور ومن مدنه الاسلامية المملوءة بالعلماء والصلحاء أيضا
 (ألبومبا) و (عبد الرسول) و اقليم (قجام) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون
 و اقليم (بقاي مدر) الذي أغلب أهله مسيحيون و اقليم (قل وقر) الذي أهله
 كذلك و اقليم (دبره طابور) الذي أهله كذلك و اقليم (انفران) الذي أهله
 كذلك و اقليم (القابيت) الذي أهله كذلك و اقليم (سمين) الذي أهله كذلك
 الى غير ذلك مما يطول شرحه ❀ وثالثها قسم (جالا) الواقع في جنوبها
 والذي عاصمته (جباب جفار) ومن أقاليمه اقليم (قدرو) الذي أهله مسلمون
 ووثنيون و اقليم (لمو) الذي أهله كذلك و اقليم (ليقا) الذي أهله كذلك
 و اقليم (قومه) الذي أهله كذلك و اقليم (قه) الذي أهله كذلك و اقليم
 (جده) الذي أهله كذلك و اقليم (جيره) الذي أهله كذلك و اقليم (ججا)
 الذي أهله كذلك و اقليم (كفا) الذي أغلب أهله ووثنيون و به قليل من المسلمين
 والمسيحيين و اقليم (قورافي) الذي أهله مسلمون ووثنيون و اقليم (جنجرو)
 الذي أهله كذلك و اقليم (كولو) الذي أهله كذلك و اقليم (ورتا) الذي أهله
 كذلك و اقليم (نوفو) الذي أهله كذلك أيضا الى غير ذلك مما يطول شرحه
 كما أخبرني بذلك كاهن مشافهة صاحبنا الفاضل الشيخ محمد أمان الجبرقي
 التجري الأزهرى حفظه الله تعالى ❀ ورابعها قسم (زبلع) الواقع في
 جنوبها والذي كانت عاصمته قديما (ايقات) و به كانت المساجد والجوامع
 التي تقام فيها الجمع والجماعات وعند أهله المعروفين بالجبرت محافظنة نامة
 على الدين الاسلامي ويتكلمون باللغتين الحبشية والعربية ومن أقاليمه قديما
 اقليم (دوارو) الذي طوله خمسة أيام في عرض يومين تقريبا وكل أهله مسلمون
 حنفيون و اقليم (أرايني) الذي طوله أربعة أيام في عرض ذلك تقريبا وكل

أهله كذلك واقليم (هدية) الذي طوله ثمانية أيام في عرض تسعة تقرىبا
وكل أهله كذلك واليهاتحمل الغلمان التي تخصى بمدينة (وشلو) التي لا يوجد
من يوافق على هذا العمل القبيح في سائر هذه البلاد سوى أهلها الهمجيتهم وذلك
لكي تعاد عليهم الموسى مرة ثانية لينفتح مجرى البول الذي يكون قد انسد بالقبح
ويعالجون بها حتى يبرؤا لدراية أهل (هدية) بذلك دون غيرهم ولكنه قل من
يعيش من أولئك المساكين بسبب جملهم من (وشلو) الى (هدية) بدون علاج
واقليم (شرخا) الذي طوله ثلاثة أيام في عرض أربعة تقرىبا وكل أهله كذلك
واقليم (بالي) الذي طوله عشرون يوما في عرض ستة تقرىبا وكل أهله كذلك
واقليم (داره) الذي طوله ثلاثة أيام في عرض ذلك تقرىبا وكل أهله كذلك
واقليم (وفات) الذي طوله خمسة عشر يوما في عرض عشرين تقرىبا وكل أهله
شافعيون غالبا واقليم (مصوع) الذي كل أهله مسلمون واقليم (السومال) الذي
كل أهله كذلك واقليم (هرر) الذي كل أهله كذلك واقليم (ناصر) الذي كل
أهله كذلك واقليم (دهلك) الذي كل أهله كذلك الى غير ذلك مما يطول شرحه هذا
والسنة أهالى هذه الاقاليم تزيد على خمسين لسانا وكلهم يكتبون بالقلم الحبشى
الذى عذة حروفه ستة عشر حرفا لكل حرف منها سبعة فروع فيكون جملة ذلك مائة
واثنى عشر حرفا عدا حروف أخرى مستقلة لا تنفقر الى حرف من هذه الحروف
وتكتب من اليمن الى الشمال وهكذا كان ترتيب هذه البلاد وائل القرن التاسع
الهجرى فنها ما بقى ومنها ما زال سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا كما
في (الامام)

✽ قال في (الجغرافية العمومية) وقد اختلط أهلها بجملة عناصر مختلفة بسبب
كثرة من هاجر اليها من جزيرة العرب وسواحل النيل والسهول العليا والسفلى
المتاخمة لها * وأكثر من تأثر بهما هذا الاختلاط أهالى بلاد (لاستا) الواقعة على

أعلى نهر (تكازة) وأهالي بلاد (أغاومدر) الواقعة غربي بحيرة دمبعة انتهى
 ❦ قال في (دائرة المعارف) والمعتبر الآن من العنصر الحبشي هو الجنس المعروف
 فيما بين أهاليها (بأجو) أي الاحرار القاطنون باقليم (لاستا) و (أجوميدر)
 الواقع غربي بحيرة (دمبعة) * وقد رأى بعض الباحثين في الآثار المصرية أن
 هؤلاء الأحرار من أمية (واوا) التي هي من أم النوبة وأن سيرتهم مذكورة على
 الآثار المصرية القديمة ومما يدل على صحة ذلك ما يقع منهم حتى الآن من
 الاحتفالات الدينية على شواطئ النيل الأزرق ونهر تكازة التي يمجّدون بها النيل
 تمجيداً من يعتقد فيه الألوهية والاحترام (للثعبان) الذي كانت له المنزلة السامية
 في ديانة قدماء المصريين * ومن المظنون أن أغلب يهود هذه البلاد الذين يبلغ
 عددهم ربع مليون تقرّباً منهم انتهى

❦ قال في (الجغرافية العمومية) ومن قبائلها قبائل (الاجاو) التي تسكن غربي
 بحيرة دمبعة وقبائل (الفلاشا) و (الكان) التي تسكن جميع أنحاء بلاد
 الهضبة واقليم شوا وقوراقى وقبائل (ويتو) و (تسلان) التي تسكن
 ضفاف بحيرة (دمبعة) وقبائل (البغوس) و (منسا) و (يلين) التي
 تسكن السفح الشمالي لجبال اقليم سنهيت وقبائل (تلوه) التي تسكن شمال قبائل
 البغوس وقبائل (الذنبلا) التي تسكن الجهة الغربية لهذه البلاد وقبائل
 (مرعى) التي تسكن الاقليم الجبلي المحدود شمالاً بمجرى نهر عين سبا المعدودة من
 الجنس العربي ومن نسل بعض أعمام النبي صلى الله عليه وسلم وقبائل (الاصحاب)
 أو الحباب التي تسكن الهضاب الجبلية التي يحدها شرقاً شواطئ البحر الأحمر
 وغرباً وادي بركة وقبائل (النبتاب) التي تسكن الساحل وهي أهل حسب ونسب
 وقبائل (بنى عامر) التي تسكن شمال وغرب وشرق قبائل الحباب وقبائل
 (الهندوة) و (الشائقية) التي تسكن الاقليم المتوسطة وقبائل (شوهو) التي

تسكن سفح جبل حاسين الواقع غربى مصقوع وقبائل (مدايتو) التى تسكن
الارض الواقعة أسفل نهر أوأش وحول بحيرة اغوغسا والمراعى الداخلية الواقعة
فيما بين أد وراحيته وقبائل (تلنال) التى تسكن القسم الشمالى من الصحراء
وقبائل (توارا) و (ساورتا) التى تسكن جنوب خليج زولا وشبه جزيرة بودى
وقبائل (غودرو) التى تسكن ضفاف نهر أبأى وقبائل (لمو) التى تسكن شمال
طريق هذه البلاد وقبائل (منسا) التى تسكن ببلاد قجام وقبائل (جواده) التى
تسكن ببلاد بغمدر وقبائل (العلم عرما) التى تسكن شمال وجنوب وغرب شوا
بقرب نهر أوأش وقبائل (سداما) التى تسكن ببلاد اناريا وقبائل (كفا) التى
تسكن الاقليم الجنوبى الواقع غرب وجنوب هذه البلاد وقبائل (ليبان) التى
تسكن الاقليم الذى تتبع منه الانهار التى يتكون منها نهر أوأش وقبائل (واهوما)
التي تسكن الارض الواقعة على شطوط بحيرة نيازنا وقبائل (ابطو) و (عروسي)
التي تسكن الارض الواقعة فى الجنوب والجنوب الشرقى من شوا وقبائل (الجالا)
التي يسكن البعض منها السفح الغربى لسلسلة هذه البلاد ويمتد إلى قرب خط
الاستواء والبعض الآخر يسكن الارض الممتدة من شواطئ بلاد الصومال
شرقا إلى النيل الأعلى غربا وقبائل (قوراقى) التى تسكن أعلى فرع نهر لايز
ونهر و أبى وقبائل (صدو) التى تسكن فيما بين قبائل (قوراقى) وبين نهر
أوأش و اقليم شوا وقبائل (جنجرو) التى تسكن السفح المتجه نحو نهر اغوغسا
وقبائل (داموت) التى تسكن شمال النيل الأزرق وقبائل (شوا) التى تسكن
اقليم الجبال الواقعة على سفح سلسلة هذه البلاد من جهة حوض أوأش شرقا
ومن جهة حوض النيل الأزرق غربا وقبائل (أحمرة) التى تسكن فيما بين الجنوب
والشمال غالبا وقبائل (تجبرى) التى تسكن الشمال غالبا أيضا ومن القبائل التى
تسكن أخوار منحدرات سلسلة هذه البلاد قبائل (عسيبو) و (راية) و (اجو)

و (داورى)

و (داورى) * ومن القبائل التى تسكن سلسلة الانقسام الواقعة فيما بين نهر أبابى ونهر أغوغسا قبائل (جلى) و (صدو) و (حدا) و (فنفى) و (مته) و (نوفو) و (ليبان) و (غودرو) و (حرو) و (جما) وقبائل أخرى من الاقليم المعروف قديما بداموت الكبير يطول شرحها * ومن القبائل التى تسكن جهة اقليم برتا قبائل (ألتو) و (وبو) و (واشتى) و (وازه) * ومن القبائل التى تسكن المثلث الواقع فيما بين سلسلة جبال هذه البلاد والبحر الأحمر ومجرى نهر أوأش قبائل (عفار) و (عصاهيان) و (عدوى ماره) * ومن القبائل التى تسكن الجنوب قبائل (جيره) و (بنجارو) و (كولو) و (عميرا) وبعض قبائل (جبابجفار) وغير ذلك مما يطول تعداداه انتهى

❦ قال فى (الجغرافية العمومية) وعدد سكانها ثمانية ملايين وستمائة وعشرة آلاف نفس تقريبا * ومساحتها ستمائة وثلاثون ألف كيلومتر مربع تقريبا أيضا * وهذا عدد الأراضى المنخفضة المكدودة من المحقات السياسية لها قديما الممتدة فى الجهة الشرقية نحو البحر الأحمر و (خليج عدن) الشاغلة لمسطح من الأرض يقرب من هذا المسطح * وعدا مجموع الأقاليم المحصورة فيما بين (النيل) وبين قفار (بلاد التاكا) وفيما بين (الشطوط البحرية) من (سواكن) الى (زبلع) وبين (الخط) المتعرج المتكون من القمة الفاصلة فيما بين وادى نهر (أوأش) و (النيل الأزرق) وبين نهر (صوبات) والانهار الأخرى التى تصب فى المحيط الهندى المقدرة مساحتها بستمائة ألف كيلومتر مربع وكسور تقريبا والبالغ عدد سكانها تسعة ملايين من النفوس تقريبا أيضا انتهى

❦ قال فى (دائرة المعارف) وتاريخها القديم وإن كان مجهولا إلا أن من المرجح عند قدماء علماء التاريخ أن فرعا كبيرا من الكوشيين الساميين الذين كانوا يقطنون الأراضى البينية قطع البحر الأحمر قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة وقبل

الهجرة بثلاثة آلاف وستمائة واثنين وعشرين وأتى الى هذه البلاد واستوطن
 البعض منه أراضى (نبتا) المعروفة الآن ببرقل و (مروى) الواقعة على النيل
 الأعلى بسهل (سنار) التى كانت الزوج اذذاك تقطنها واستوطن البعض
 الآخر منه السواحل الافريقية التى هى أكثر اتجاها نحو الجنوب ومقابلة للبلاد
 اليمنية واختلط الكوشيون الشماليون بالزوج والمصريين فاكتمسبوا منهم
 خصائص فى هيئتهم ولغتهم فصلتهم عن اخوتهم الجنوبيين انتهى ❦ قال فى
 (الجغرافية العمومية) وقد أثبت (ماريت باشا) الفرنساوى الذى كان مديرا المتحف
 الآثار المصرية بسبب مشابهة كثير من الاسماء المنقوشة على أبواب آثار (هيكل
 الكرنك) للكتابة التى وجدت بمدينة (ادوليس) الحبشية أن العلاقات كانت
 موجودة بكل تحقيق فيما بين أهالى هذه البلاد وأهالى البلاد المصرية فى عهد
 الملك (نخوتس) الثالث سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد و ١٨٢٢ قبل الهجرة انتهى
 ❦ قال فى (مجلة الهلال) ويقال ان (بلقيس) ملكة (سبا) أى التى ذكرت
 قصتها مع نبي الله سليمان بن داود فى سورة (سباء) كانت ملكتها فى القرن العاشر
 قبل الميلاد والسابع عشر قبل الهجرة * وأنه لازالت ملوك هذه البلاد ترجع
 بانسابها اليها حتى الآن قائلة إن السيد سليمان قد تزوج بها عندما اجتمعت به
 وأولدها ولدا ثم قال لها هو منى وإليك قسبي (منليك) وأنهم من نسله انتهى
 ❦ أى وعندما تولت الكهنة على الاريكة المصرية فى أواخر مدة العائلة العشرين
 أسسوا فى هذه البلاد مملكة كانت عاصمتها (نبتا) وأدخلوا بها ديانة المعبود
 (امون) الطيبوى والمعبود (اسوريس) وكانت ملوكها من نسل هؤلاء الكهنة
 * وفى أواخر مدة العائلة الثالثة والعشرين استولى الملك (باغتنى) الحبشى
 على البلاد المصرية فكان فاتحة العائلة الحبشية المصرية وهى العائلة
 الخامسة والعشرون من عائلات ملوك قدماء المصريين التى حكمت على مصر من

سنة ١٣٣٥ قبل الهجرة و ٧١٣ قبل الميلاد الى سنة ١٣٨٧ قبل الهجرة و ٦٦٠ قبل الميلاد وكان عددهم ملوكها أربعة وهم (شباكا) أو (سباقون) الذي كانت مدة حكمه ١٤ سنة و (شباتاق) أو (سبيخون) أو (سبيخوس) الذي كانت مدة حكمه ١٢ سنة أيضا و (تهمراق) أو (تاراقوس) الذي كانت مدة حكمه ٢٦ سنة و (نوت سيامون) الذي كانت مدة حكمه ٣٠ سنين كما أخبرني بذلك صاحب السعادة أحمد بيك كمال الأثرى اه
 قال في (الجغرافية العمومية) ولما تولت البطالسة على مصر دخلت صنائع وفنون اليونان الى هذه البلاد وأنشئت محلات تجارية يونانية على شواطئ البحر الأحمر فكانت التجارة تتبادل في حاصلاتها بها وقد ساعد ذلك على انتشار أنواع الحاصلات اليونانية في هذه البلاد كما دلت على ذلك الكتابات التي عندها الرحالون في جهات مختلفة منها ولكنه لم يمض زمن يسير إلا وانقطعت تلك العلاقات ولم تعد الى سنة ١٤٥٠ من الميلاد و ٨٥٤ من الهجرة وذلك عندما أخذ الطليانيون في تبادل التجارة مع الهنود انتهى في (دائرة المعارف) ولما فتح الملك (ارجينيس) البطلموسى القسم الجنوبي من هذه البلاد أقام عرشا من مرمر أبيض ونقش عليه تاريخ انتصاراته على أهله وأقام ملكا عليه من سنة ٢٤٧ قبل الميلاد و ٨٦٩ قبل الهجرة الى سنة ٢٢٢ قبل الميلاد و ٨٤٤ قبل الهجرة ثم انه رجع بعد ذلك لاستقلاله * وقبيل الميلاد يسير وقبل الهجرة بسبعائة سنة تقريبا تولى سلطنة هذه البلاد دولة من النساء تعرف (بالكنادكة) وقاومت تقدم الجيوش الرومانية اليها * (وكنداكة) المذكورة في أعمال الرسل من التوراة هي احدى ملكاتها * وفي أيام الملك (أوغسطوس) قام أهل هذه البلاد تحت قيادة ملكتهم (كنداكة) لقتال الرومانيين فلما وصلوا الى المعسكر الروماني الذي كان محافظا في (فيله) أى المعروف في كتب العرب (ببيلق) والمشهورة عند المصريين (بجزيرة أنس الوجود) صددهم (بثرونوس)

وكيل (اليوس غالوس) نائب مصر وقتئذ وجد في أثرهم الى قرب (نبثا) * والظاهر أن الرومانين مع كل هذه المناوشات لم يتمكنوا من الاستيلاء على شيء من هذه البلاد اذذاك مطلقا * وقدماء ملوك هذه البلاد كانوا يتقلدون رياسة كهنة (أمون) فكانوا يصيرون ملوكا ورؤساء دين معا * وولى عهد الملك اذذاك كان يعين رئيسا ثانيا للكهنة (أمون) أيضا انتهى ❀ قال في (مجلة الهلال) وقد جرى فيما بين قدماء ملوك هذه البلاد وبين جيرانهم الفراعنة عصر والاقبال باليمن حروب متعددة بطول شرحها انتهى

❀ أى وفي سنة ١٣٥٠ قبل الهجرة و ٧٢٨ قبل الميلاد أو ٥٥٨ بعد الميلاد وقبل الهجرة دخلت الديانة اليهودية اليها وذلك عندما خرب الملك (بختنصر) بيت المقدس وسنت شمل بنى اسرائيل في التاريخ الاول (والملك طيطوس) اليوناني في التاريخ الثاني وعدد المندنيين بها في هذه البلاد الآن يبلغ ربع مليون تقريبا ويعرفون فيها بالفلاشا أى المنفيين وينقسمون الى قسمين ولدا اسرائيل وهم الذين يسكنون جبالها الغربية وقسم من ولد حام وهم الذين يسكنون جميع أنحائها ويشغلون بالحدادة والتجارة وغير ذلك من الصنائع هـ

❀ قال في (دائرة المعارف) و (مجلة الهلال) وفي سنة ٣١٦ من الميلاد على الصحيح و ٣٠٦ قبل الهجرة دخلت الديانة النصرانية اليها وذلك أن (ميروبسوس) الصوري الشهير كان قد أرسل اليها جماعة من المستقرئين بقصد التبشير بالانجيل فيها فسطاع عليهم بعض أهلها فقتلهم ولم يبقوا منهم الا على ابني أخى (ميروبسوس) المذكور وهما (فرومنتيوس) و (أديسوس) وأتوا بها الى مدينة (ا كسوم) التي كانت عاصمة هذه البلاد اذذاك وأدخلوها البلاط الملوكاني بصفة كونهما عبيدين فكانوا وسيلة لبث هذه الديانة فيه ولازلا به الى أن توفي ملك هذه البلاد فصار (فرومنتيوس) معلما لابن الملك ونايبا عنه في الأعمال الى ان بلغ أشده

وتولى

وقولى بنفسه أمره فرجع عند ذلك (اديسبوس) الى (صور) وتوجه (فرومونتوس) الى (سكندرية) واجتمع بطريركها الذى هو (انناسيوس) المشهور وبعد أن أخبره الخبر عرض عليه ما يرجوه من نشر الديانة النصرانية فى البلاد الحبشية فتحه فى الحال درجة (الاسقفية) وأصدر له أمرا بالتبشير بها فى هذه البلاد وكان ذلك سنة ٣٢٦ من الميلاد و٢٩٦ قبل الهجرة وبذلك صار (فرومونتوس) أول أساقفتها كما صار (انناسيوس) أول بطريرك قبطى ارتوذ كسى لها ولا زالت البطريركية القبطية من ذلك العهد ترسل لها مطرانا بعد مطران يكون له السلطة المطلقة فى سائر الأمور الدينية وما يتعلق بها من الأحوال الشخصية الشاملة حتى لتولية ملكها الى الآن * ثم إن مجمع (نيقية) الدينى قد جعل بعد ذلك خضوع مسيحيها فى أمورهم الدينية للكنيسة القبطية الارتوذ كسية شرط لازما بقرار قال فيه (ان مسيحي الأقباش لا يجوز لهم الاستقلال بأمورهم الدينية وانما هم تابعون للكرسى الاسكندرى) وبهذا ودال حصلت السيادة الدينية المطلقة للبطريركية القبطية الارتوذ كسية على مسيحي هذه البلاد حتى الآن * وفى هذه البلاد فضلا عن هذا المطران الذى يرسل له ارميسادنيا من أقباط مصر رئيس دينى أيضا من الحبش يسمى (الاشغا) له حق الرئاسة على جميع رجال الدين الوطنيين الذين ينيف عددهم على اثني عشر ألفا انتهى ❀ قال فى (مجلة الهلال) وما زال مسيحيو هذه البلاد قانعين بمطران قبطى واحد يتولى أمر شؤونهم الدينية الى أن طلب النجاشى (يوحنا) من البطريركية القبطية سنة ١٨٧٠ من الميلاد و ١٢٨٧ من الهجرة أن ترسل اليه غير واحد من الاساقفة سدا لحاجات أهلها فبعثت اليها سنة ١٨٧١ من الميلاد و ١٢٨٨ من الهجرة أربعة أساقفة جعلت أحدهم رئيسا على الباقين بعد أن منحته درجة المطرانية وهو المطران (بطرس) وكان من جملة الاساقفة الثلاثة الأسقف (مناؤس) الذى قدم

الى مصر رئيسا للوفد الحبشى في هذا العام أعني عام ١٣١٩ من الهجرة و ١٩٠١ من الميلاد * ومولوك هذه البلاد وأهلها يحترمون سيادة البطريق كية القبطية على عموم الكنائس الحبشية احتراماً كلياً ويوفرون المطران القبطى الذى يرسل اليهم من مصر عند الزوم توقيراً لا مزيد عليه انتهى ﴿ قال في (دائرة المعارف) وقد اجتهد الإمبراطور (قسطنطين) في اقناع الأسقف (فرومونتوس) ونجاشى ذلك الوقت باتباع مذهب (آريوس) فلم يفلح * ولما استولى أصحاب الطبيعة الواحدة في القرن الخامس والسادس من الميلاد والثانى والثالث قبل الهجرة على كرسى بطريركية الاسكندرية انجازت اليهم كنيسة هذه البلاد بأسرها انتهى

﴿ قال في (تقويم المؤيد) لسنة ١٣٢١ من الهجرة وفي سنة ٥٢٨ من الميلاد و ١٠٦ قبل الهجرة قز الأمير (دوس) الجيرى من اليمن الى هذه البلاد مستغيثاً بنجاشيهام ن ظلم الملك (ذرة) بن كعب الجيرى الملقب (بنى نواس) ملك اليمن اذ ذاك فخرج معه النجاشى فى سبعين ألفاً الى اليمن فاقتتل الفريقان بمدينة (عدن) فانهزم (ذو نواس) واقطمم البحر بجواده قاتلاً الفرق ولا الأسر * وفي سنة ٥٢٩ من الميلاد و ١٠٧ قبل الهجرة حصلت محاربات فيما بين نجاشى هذه البلاد والملك (ذودجن) الجيرى كانت الهزيمة فيها على (ذودجن) ففضل ما فضل سلفه على الأسر وبقيت حكومة هذه البلاد حاكمة على بلاد اليمن من هذا التاريخ الى سنة ٦٠١ من الميلاد و ٢١ قبل الهجرة * وأول من حكمها منهم فى هذه المدة القائد (ارباط) الذى كان من بنى عم النجاشى اذ ذاك وبقي واليا عليها من ذاك التاريخ الى أن قتله (ابرهة) الأشرم سنة ٥٣٥ من الميلاد و ٨٧ قبل الهجرة فى معركة يطول شرحها * ثم (أبرهة) الأشرم الذى بقي حاكماً عليها الى أن أراد هدم الكعبة سنة ٥٧١ من

من الميلاد و ٥٢ قبل الهجرة وجاء اليها من اليمن بجيشه وفيه فأرسل الله عليه وعلى جيشه طيرا لا يبيل فصارت ترميهم بحجارة من سجيل حتى جعلتهم كعصف مأكول والله القدرة البالغة * ثم (يكسوم) بن الأشرم الذي بقي حاكما عليها الى سنة ٦٠١ من الميلاد و ٢١ قبل الهجرة * ثم (مسروق) بن الأشرم الذي اجتمعت في أيامه أهل اليمن الى (سيف) بن ذي يزن الحيرى واشتكوا اليه ما يجدونه من تحكم الاحباش فيهم فقام واستخلص اليه لادبوا سطة (كسرى أنوشروان) من أيديهم ولم يبق منهم فيها سوى مائة نفس اتخذهم عبيدا لله فربصوا له الى أن خرج ذات يوم الى الصحراء متصيذا فقتلوه بحراهم وولوا الادبار فأرسل (كسرى) عنده ما بلغه ذلك (وهرز) بن كاهجر حاكما عليها من قبله فبقيت تابعة للدولة الفارسية من ذلك الحين الى أن افتتحها المسلمون سنة ٦٣٤ من الميلاد و ١٣ من الهجرة انتهى

❦ قال في (الطراز المنقوش) وفي رجب سنة خمس من البعثة واثنتين من اظهار الدعوة وثمان قبل الهجرة أى و ٦١٤ من الميلاد دخلت الديانة الاسلامية الى هذه البلاد وذلك أنه لما اشتد أذى مشركى مكة لمن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ليردوهم عن دينهم وجاؤا اليه يشكون ما يجدونه من ذلك قال لهم (لو أنكم تفرقتم في الأرض حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه) فقالوا له والى أين نذهب يا رسول الله فقال لهم (الى هاهنا) وأشار لهم بيده الشريفة الى جهة هذه البلاد لكونها كانت أحب جهة اليه أن يهاجر قبلها وذلك بدليل قوله لهم (فان بها ملكا لا ينظلم ولا يظلم عنده أحد وهى أرض صدق) فخرجوا اليها متسليين سرا على أقدامهم ثم عرض الركون للبعض منهم في الطريق وذلك فرارا الى الله تعالى بدينهم وخوفامن منع المشركين لهم من ذلك اذا استشعروا بهم وساروا حتى أتوا البحر فاستأجروا لهم سفينة وعبروا بها الى الشاطئ الغربى الذى به هذه البلاد

وأقاموا بها آمنين على أنفسهم ودينهم لا يؤذون ولا يسمعون ما يكرهون وكان
عددهم أحد عشر وقيل اثني عشر رجلا وأربع وقيل خمس نسوة عدا السيدة
أم أيمن الحبشية منهم من هاجر إليها بنفسه ومنهم من هاجر إليها بأهله * فمن
هاجر إليها بنفسه السيد (عبد الرحمن بن عوف) والسيد (الزبير بن العوام)
والسيد (مصعب بن عمير) والسيد (عثمان بن مظعون) والسيد (سهيل بن
بيضاء) والسيد (سليط بن عمرو) والسيد (حاطب بن عمرو) * ومن هاجر
إليها بأهله السيد (عثمان بن عفان) ومعه زوجته السيدة (رقية بنت
رسول الله) ومعها السيدة (بركة الحبشية) جارية أيها التخدمها والسيد (أبو
سلمة بن عبد الأسد) ومعه زوجته السيدة (أم سلمة بنت أبي أمية) والسيد
(أبو حذيفة بن عتبة) ومعه زوجته السيدة (سهلة بنت سهيل) والسيد (عاصم بن
أبي ربيعة) ومعه زوجته السيدة (ليلي بنت أبي حمزة) والسيد (أبوسبرة
ابن أبي رهم) ومعه زوجته السيدة (أم كلثوم بنت سهيل) ثم بعد ذلك بأشهر
قلائل من هذه السنة المذكورة هاجر إليهم من الصحابة وأولادهم من
كمل العدد مائة واثنين وثلاثين إن عدا السيد (عمار بن ياسر) فيهم وذلك
لما في هجرته من الخلاف رضى الله تعالى عنه وعنهم * وفي سنة ست من
الهجرة أي و ٦٢٧ من الميلاد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (عمرو بن
أمية الضمري) بكتاب إلى النجاشي (أصحمة) ملك هذه البلاد يدعو فيه إلى
الاسلام حال صورته (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي
أصحمة ملك الحبشة «أما بعد» فإني أحمد الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكتبه التي ألقاها إلى
مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده
ونفخه واني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تنبغني

وتؤمن

وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله واني أدعوك وخنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليك ابن عبي جعفرًا ومعه نفر من المسلمين فان جاؤك فاقرهم ودع التجبر والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب وقرئ عليه أخذته ووضعته على عينيه بعد أن نزل عن سريره الذي كان جالسًا عليه تواضعا وقال أشهد بالله إنه لهو النبي الأمي الذي ينتظره أهل الكتاب وان بشارته موسى في التوراة براكب الحمار أي وهو عيسى عليه السلام لكبشارة عيسى في الانجيل راكب الجمل أي وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم وضعه في حق من عاج وهو عظم القيل وقال والله لا تزال الحبشة بخير ما بقي هذا الكتاب فيهم وذلك بعد أن أرسل الى السيد جعفر بن أبي طالب وبايعه على الاسلام بطريق النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا جوابا لهذا الكتاب وأرسله بحجة (عمر بن أمية) المذكور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حال صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي أحممة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هداني للاسلام « أما بعد » فقد وصلني كتابك يا رسول الله فاذا كنت فيه من أمر عيسى بن مريم فو رب السماء والارض إن عيسى بن مريم لا يز يدعى ما ذكرت ولا علاقة ما بين النواة والقمع وقد عرفنا ما بعثت به البينا وشهدنا بأنك رسول الله صادقًا مصدقًا وقد بايعتك بواسطة ابن عبد جعفر وأسلمت على يديه لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) انتهى ﴿ أي فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لأصحابه كافي بعض الروايات (أتركوا الحبشة ما تركوكم) ولقد حقق الله سبحانه أمل السيد (أحممة) النجاشي في قوله والله لا تزال الحبشة بخير ما بقي هذا الكتاب فيهم وذلك أنك لو تأملت في توارخ عوم الدول ولاسيما الدول المجاورة لمركز الدين الاسلامي لتجددولة قد حافظت على استقلالها الداخلي وعدم تمكن الاجنبي منها من مبدأ ظهور الاسلام الى هذا

التاريخ غير الأئمة الحبشية وما ذاك إلا ببركة مسالمتها لسلام والمسلمين الأمر
الذي تبناه له ملكها اذ ذاك دون غيره من الملوك ككسرى وقبصر والمقوقس
 وغيرهم ممن ابعدت ملكهم وصارت في عداد كان وكيف لا وقد قال الله تعالى في
 القرآن (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) كمنه الفكر لذلك من به ولاية (بنى
 سويف) على غيرها تفاخر صاحب السعادة (مصطفى) بملك ماهر * ولما توفي فنجاشها
 السيد (أحممة) المذكور في رجب سنة تسع من الهجرة و ٦٣٠ من الميلاد وعلم
 بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي الالهى قال لا صحابه كفى صحبى
 البخارى وسلم (توفي اليوم رجل صالح من الحبشة فلهما فاصلا عليه) صلاة
 الجنائز فخرجوا معه الى مصلى العيد الواقع فيما بين سورى المدينة المنورة المروف
 الآن فيما بين أهلها بالمناخة فصنفهم خلفه وصلى بهم عليه وهذا هو الأصل في
 صلاة الجنائز على الغائب وبه أخذ الامام الشافعى رحمه الله تعالى وبذا يلغى فيقال
 شخص صلى عليه رسول الله وأصحابه صلاة الجنائز وهو ليس من الصحابة * ووفاته
 رحمه الله تعالى كانت بقرية واقعة فيما بين مدينتى (حوزين) و (أطبي) التابعتين
 لقسم (التجرى) ولا زالت تعرف فيما بين أهالى هذه البلاد (بأجدنجاشى)
 الى الآن كما أن قبره بها لا زال مهبط الرحا والامتنان * وتقدر المسافة الواقعة
 فيما بينها وبين بلدة (معدر) التى هى من ضمن بلاد الدناقل الواقعة على الشاطئ
 الغربى للبحر الأحمر المقابل لمدينة (الحديدة) اليمنية بأربعة أو خمسة أيام تقريبا
 * وسكان هذه المسافة المذكورة هم قبائل (طلطال) العربية * والمستفيض
 عن أهالى هذه البلاد أن الطريق الذى سلكته السادة الصحابة عند هجرتهم
 من مكة الى هذه البلاد كان من هذه الجهة كما أخبرنى بذلك كله مشافهة صديقنا
 الفاضل الشيخ (محمد أمان) الجبرى التجرى الأزهري حفظه الله تعالى * ونزل
 فبن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من أهالى هذه البلاد كفى تفسير الامام ابن

جرير الطبري قوله تعالى في سورة المائدة (ولتجدن) يا محمد (أقربهم) أي
 الناس (مودة للذين آمنوا) بك (الذين قالوا) منهم (انا نصارى) وهم هؤلاء
 القادمون عليكم من الحبشة ومن في حكمهم (ذلك) أي قرب موتهم للؤمنين
 (بأن) أي بسبب أن (منهم قسيسين) أي علماء منصفين (ورهبانا) أي زهادا
 مخلصين (و) بسبب (أنهم لا يستكبرون) عن متابعة الحق كما يستكبر اليهود
 ومشركو مكة (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض
 من الدمع) على خدودهم (عما) أي من أجل الذي (عرفوا) أي فهموا (من
 الحق) الموافق لما عندهم في الانجيل وتسمعهم (يقولون) بلسان الحال والقال
 (ربنا آمنّا بما أنزلت واتبعنا الرسول) أي صدقنا بنبيلك محمد وبما جاء به (فاكتبنا)
 عندك (مع الشاهدين) أي المقرّين المعترفين بذلك الى آخر ما سيأتي لتأنيده
 ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني من الباب الأول اه

❦ قال صاحب السعادة (محمد) مختار باشا المصري في (التوقيقات الالهامية)
 وفي سنة ١٤٧ من الهجرة و ٧٦٤ من الميلاد ظهر رجل خارجي في هذه البلاد
 فبعث إليها الخليفة أبو جعفر (المنصور) العباسي جيشا فباء برأسه في عدة
 رؤس الى بغداد * وفي سنة ١٥٣ من الهجرة و ٧٧٠ من الميلاد أغار
 بعض أهل هذه البلاد على ثغر (جدة) فجهر اليهم الخليفة أبو جعفر المذكور
 المراكب الحربية فصدتهم عنها انتهى * أي وفي سنة ٩٢٥ من الميلاد
 و ٣١٣ من الهجرة أتى الى هذه البلاد يهودى كان يسمى (ساج) ثم سمي نفسه
 بعد ذلك (استر) وبمساعدة أصحابه استولى على كرسي مملكته اغتوة وأسس
 بها مملكة اسرائيلية ابنت الى سنة ١٢٥٥ و ٦٥٣ من الهجرة كما أخبرني بذلك
 صاحب السعادة أحمد بيك كمال الأمين الوطنى لدار الآثار المصرية حفظه الله اه
 ❦ قال في (الامام) وثبت أنه قد دخل الى هذه البلاد فرع قرشي من بني عبد الدار

وقيل من بنى هاشم ومن ذرية (عقيل) بن أبي طالب واستوطن منها أرض (إيفات) المشهورة ولا زال معروف فيها بالخير والصلاح إلى أن كان منه الأمير (عمرو لشمع) الذي ولاه نجاشي هذه البلاد اذ ذاك حكومة (إيفات) المذكورة فحكمها مدة طويلة وصار له بها شوكة قوية ولا زال حاكما عليها إلى أن مات بها وترك أربعة أولاد وقيل خمسة فحكمهم هو ومن بعده أيضا واحدا بعد واحد ولا زال أمر حكمها متدولا فيما بين عقبهم إلى أن كان منه سنة ٨٢٨ من الهجرة أي و ١٤٢٤ من الميلاد الأمير (جمال الدين) محمد بن الأمير (سعد الدين) الذي كان كثير المصاحبة للعلماء والصالحين وناشرا للواء العدل في جميع أعماله حتى لقد بلغنا أنه عندما أخبر بأن ابنه قد كسر يده صغير من أولاد الفقراء جمع أهل حكومته وطلب ابنه الجاني بحضورهم ليقصص منه بعد أن أحضر أولياء المجني عليه ولا مهم على عدم إعلامهم به بذلك فقام عند ذلك الأعيان والأمرأين يديه يتضرعون إليه في العفو ويطلبون منه أن يأذن لهم في إرضاء أولياء الصغير فأبى إلا القصاص وأخذ في الحال بيد ابنه ووضعها على حجر ثم ضربها بحديدة فكسرها وقال له ذق ألم الكسر كما أذقتك ولد الناس فلم يجاسر بعد ذلك أحد من أهل حكومته على أن يعتديه لمال أحد بغير حق ولا استطاع جليل أن يجني على حقير قط ولا زال مؤيدا للدين ومعز الاسلام والمسلمين إلى أن أقاله الله تعالى درجة الشهادة في جمادى الآخرة سنة ٨٣٥ من الهجرة أي و ١٤٣١ من الميلاد انتهى ❦ قال العلامة ابن أبياس في كتابه (بدائع الزهور) وفي سنة ٨٨٦ بعد الهجرة أي و ١٤٨١ من الميلاد قدم رسول نجاشي هذه البلاد إلى (مصر) القاهرة ومعه هدية فاخرة لسلطانها الأشرف (قائدباي) الشركسي فأوكل به السلطان المذكور موكبا حافلا بميمدان القلعة وأكرمه أكراما لا مزيد عليه وسبب قدومه استمناعه جناب البطريق القبطي الارنؤذ كسي تولى نائب ديني عنه

بالحبشة انتهى ❦ قال في (الجغرافية العمومية) وفي سنة ١٥٤١ من
الميلاد ٩٤٨ من الهجرة تقريرا دخل جيش برتغالي الى هذه البلاد بدعوى
المحافظة على موازنتها ومنع مسلمي قبائل (الجالا) من مضايقة ملكها ثم إنه
مامضى عليه زمن يسير الا وطلب من ملكها جلة إقطاعات تبلغ مقدار ثلث
مساحتها مع طلب دخول جميع أهاليها في المذهب الكاثوليكي فحصل عند ذلك
فيما بينه وبين أهلها ما حصل من الأثر الذي كانت نتيجته مبارحته البلاد قبل
تمكنه من أمانيه * وفي سنة ١٥٥٧ من الميلاد ٩٦٥ من الهجرة استولت
الدولة العثمانية على اقليم (سواكن) و (مصوع) و (زيلع) و (هرر) وغيرها
من أقاليم سواحل البحر الأحمر الغربي وماجاورها من هذه البلاد واجتهدت
في توطيد أمر حكومتها بنفسها مباشرة ولكنهم عند ما صادفت في ذلك بعض
الصعوبات عينت شيخ قبيلة (بلاو) التي هي إحدى قبائل (الجاب) حاكما عليها
بطريق النيابة عنها وجعلته تابعاً لولاية الحجاز بعد أن عينته مرتباً معلوماً في تطهير
جانيته للقوافل التجارية من تعدى القبائل عليها وبعد أن اشترطت عليه
ما اشترطته من الشروط القانونية ولا زال الأمر كذلك الى أن تنازلت عنها
للحكومة المصرية أيام خديويها (إسماعيل باشا) في مقابلة ضم ما كان يتحصل منها
من الإيرادات الى المقرر السنوي الذي تؤديه الى خزينتها السلطانية * وفي
القرن السادس عشر من الميلاد والعاشر من الهجرة تقريرا دخل البرتغاليون الى
هذه البلاد وأسسوا فيها معابد دينية ومحلات عسكرية وذلك بعد أن اكتشفوا
جميع انحائها ولكنه ماضى على ذلك الا من يسير حتى انهم أهالي هذه البلاد
قسس البرتغاليين بطعمهم في البلاد فطردوهم منها * وبعد ذلك بأزمان متفرقة
توالى على هذه البلاد قدوم كثير من علماء وتجار وعساكر ومرتلي الغربيين
وطافوها فطمع من وقتئذ الأجانب في الهجرة اليها لاستدراخ خيراتها ففقدوا

ولازالوا يفدون اليها أفواجا أفواجا خصوصا بعد المعاهدات التي عقدها النجاشي
 (منليك) أخيرا مع الدول الأوروبية انتهى ❦ قال في (دائرة المعارف) ولما
 فتح البرتغاليون في القرن السادس عشر من البلاد والعاشرون من الهجرة تقريرا
 مدخلا الى هذه البلاد حاول جماعة منهم ايقاع اتحاد فيما بين كنيسة وكنيسة
 رومة فأقيم بطريرك كاثوليكي روماني فيها النوال ذلك المقصد فصادفت محاولاتهم
 فشلا عظيما * وفي سنة ١٦٢٤ من الميلاد و ١٠٣٤ من الهجرة أقنعت
 المرسلون اليسوعيون الذين كانت إقامتهم في هذه البلاد من منذ سنة ١٥٥٥
 من الميلاد و ٩٦٣ من الهجرة رؤساء كنيسة هذه البلاد بالخضوع للبابا
 ولكنه لم يبق هذا الخضوع إلا بضعة سنوات قليلة ثم عاد الحال لما كان عليه أولا
 * وفي هذه السنة أيضا ترك نجاشي هذه البلاد التمدد بالمدن الارثوذكسية
 وتغلب بالمدن الكاثوليكية وألزم الاهالي بالتمذهب به فتمد بمواهبه ولكن بعد أن
 تلقوا عرش الملك بدماه كثير منهم وبقوا كذلك مدة ثمان سنوات ثم انهم أعادوا الكثرة
 بعد ذلك عليه فحصلت فيما بينهم وبينه منجحة عظيمة كانت السبب الوحيد في اصدار
 الأمر بالتسامح معهم فلم يضر زمن يسير لإلوا عادوا الاهالي الى مذهبهم القديم ونفت
 قسس الكاثوليك من البلاد بعد أن قتل الكثير منهم - ثم شرقت له ونسكت بهم تنكيلا
 انتهى * وفي سنة ١٨٣٠ من الميلاد و ١٢٤٦ من الهجرة وصل الى هذه البلاد
 مبشران من البروتستانت وهما (كوبات) الذي صار فيما بعد أسقفا بالقدس
 و (ككلر) ثم تبعهما بعد ذلك آخرون كان من جلته (السنبرغ) و (كراف)
 وصارت لهم بهما سطوة سياسية * وفي سنة ١٨٤١ من الميلاد و ١٢٥٧
 من الهجرة جدد المرسلون الكاثوليك الرومانيون الذين كانوا من الرهبنة
 العازرية محاولاتهم الاتحاد فيما بين كنيسة هذه البلاد والكنيسة
 الرومانية * وفي هذه السنة أيضا أقيم أحد تلامذة المدرسة الانكليزية

البروتستانتية المصرية وهو الاسقف (اندراس) اسقف في هذه البلاد باسم
الآب (سلامة) بواسطة البطريرك القبطي الاسكندري وكان القوم يؤملون
ادخال الاصلاح الانجيلي في كنيسة هذه البلاد بسببه وبما قوى أملهم هذا استيلاء
الأمير (تيودوروس) على هذه البلاد وذلك لما كانوا يعهدونه فيه من الميل اليهم
ولكنه ما استتب له الأمر وراقت له الأيام إلا وأودع جميعهم سجنه الذي بقي فيه
الآب (سلامة) إلى أن توفي سنة ١٨٦٨ من الميلاد و ١٢٨٥ من الهجرة
• وفي سنة ١٨٥٩ من الميلاد و ١٢٧٦ من الهجرة أرسل النجاشي المذكور
رسوله من عاصمة (التجري) إلى (رومة) ليقدم طاعته للبابا ولكن ما بنى على
ذلك من الآمال آل بعد قليل إلى الخيبة والفشل وان كان قد انحازت
بسبب ذلك عدة قرى للكنيسة الكاثوليكية وأقيم عليها نائب رسولي انتهى
✠ قال في (مجلة الهلال) و (نحن ومنليك) ومن أشهر ملوك هذه البلاد الحديثي
العهد الملك (كاسا) الملقب (بتيودوروس) الأول المولود سنة ١٨١٨ من
الميلاد و ١٢٣٤ من الهجرة والتربى في بعض أديرة هذه البلاد ولما كان عنده من
الميل الطبيعي إلى السياسة وجه أفكاره إلى الخدمة في الهندية فإزال يترقى فيها
إلى أن صار قائدا لعصابة قوية خافت الحكومة بأسنها وكان ممن خاف من ذلك
(الرياشي) ملك مقاطعة (أحمرة) اذذاك فولاه جزءا من مملكته وزوجه بينته
ولكن ذلك ما أغناه شيئا عما كان في نفس (تيودوروس) مما كان يخشاه بل قام
عليه وأخذ ما كان تحت يده من الملك فهايته ملوك المقاطعات عند ذلك ولقبته
(بملك الملوك) ولا زال هذا القاب لقبه بالكل من يتولى نجاشية هذه البلاد إلى الآن
• ولم تزل هذه البلاد ساحة للحروب الخارجية والفتن الداخلية حتى تولى أمر
شؤونها هذا الملك فتدارك أمرها وأصلح شأنها ونهجهما منهجاسديدا وجعل لها
في تاريخ التقدم والارتقاء عهدا جديدا • وبعد أن نكمل بالتأثرين واستأصل

شأفة الفاتنين اعتاص عليه اخضاع الرؤس المجاورة له فحاول التذرع الى ذلك بتنظيم جيوشه على الطريقة الاوربية * ولما كان لدولة الانكليز في هذا الارتقاء اليد البيضاء عليه جعل معظم كبراء دولته منهم * ثم انه لما عظمت في عينه نفسه أراد أن يجعلها في مصاف الملوك فكانت ملكة الانكليز في أن تأذن له بارسال سفارة حبشية الى (لندرا) فلم تحبه وكتب جمهورية فرنسا في هذا الخصوص أضاف لم تحبه فغضب عند ذلك على كل من كان في بلاده من الافرنج وقيدهم بقيود من حديد وأذاقهم العذاب الشديد فبعثت له دولة الانكليز سنة ١٨٦٥ من الميلاد و ١٢٨٢ من الهجرة كتابا في شأن اطلاق سراحهم فاطلق من كان عنده من رعاياها دون غيرهم فأرسلت كتابا أيضا في شأن اطلاق سراح رعايا الدول الاخرى فلم يجب طلبها فجردت عليه جيشا أنفقت عليه تسعة ملايين من الجنيهات تحت قيادة القائد (ناير) لاطلاقهم عنوة سنة ١٨٦٧ من الميلاد و ١٢٨٤ من الهجرة فأحفظه ذلك وزاد في نكايته حتى غادره كن خولط بشئ في عقله وقاده الى ارتكاب أعمال بربرية كأمره بقتل الكهنة ونهب الاديرة وغير ذلك من الفظائع التي يضيق المقام عن سردها ثم قام بعد ذلك متوجها الى مدينة (مجدلا) التي هم اسجن أولئك المساجين ومكث بها الى أن قدم عليه ذلك الجيش الهائل الذي عندما رآه اشتد غضبه وخوفه حتى أصيب بما يشبه الجنون وأثر ذلك في جنده وصادف عند ذلك أن سمع ضجيج المسجونين المذكورين الذين كانوا نحو المائتين بسبب عدم أكلهم شيئا من الطعام منذ يومين فاستل سيفه وهويرعش وأمر باخراجهم وقتلهم والقاه جثثهم للوحوش في البرية فأخرجوا وفعل بهم ذلك واستعد للدفاع عن نفسه وجعل يشجع جنده بعد أن شجعه هو بعض قواده ثم انه أغار بجواده لقتله ذلك الجيش الانكليزي ولكنه لما لم يطق القتال الانكليزية عاد الى القلعة فعادت الدائرة عليه وتفرق عنه جنده الذي كان لا يزيد عن عشرة

آلاف نفس بعدما كان لا يقل عن مائة وخمسين ألفا وذلك لخذلان قومه إياه ولم يبق بالقلعة سواء فبقى بها إلى أن أحس بوصول ذلك الجيش الانكليزي إليها فأكبر أمر التسليم وفضل الانتحار عليه وفي الحال أطلق غدارته داخل فيه فوق قتيلا مؤيدا ما اشتهر عنه من تفضيله الموت على الانكسار أمام عدوه ومدن بلاده الحشوية بتوطيده لأن كان حكومتها وصيانتها لاستقلالها وضمه لكلمتها وقطعه لدابر الشقاق الذي كان مستغلا فيما بين رؤسائها وعند ذلك دخل الجيش الانكليزي القلعة واستولى على ما فيها ورفع علمه عليها وقبض على قرينته وابنه البالغ اذذاك ثمانى سنوات وأحضرهما إلى قائده الذي أحسن معاملتهما وحل الابن معه لوفاة أمه قبل مبارحته البلاد وبذلك أصبحت البلاد فوضى وجزت فيما بين ملوك مقاطعاتها المحاربات التي يضيق الوقت عن شرحها انتهى

❦ قال في (نحن ومنليك) وفي سنة ١٨٧١ من الميلاد و ١٢٨٨ من الهجرة تولى أمر نجاشية هذه البلاد النجاشي (يوحنا) كسا الذي بقي صديقا جديما للدولة الانكليزية إلى آخر ساعة من حياته والذي كان ممتازا عن النجاشي (تودوروس) بطول الأناة وشدة الثبات وكيف لا وقد سعى أحسن سعى في تقدم هذه البلاد واصلح شؤونها حتى تمكن من إخضاع جميع أمرائها الذين حدثتهم نفوسهم بالخروج عن طاعته ما عدا النجاشي (شوا) الذي هو (منليك) ملك ملوك هذه البلاد الآن فإنه كان قد خرج عنها ونشبت فيما بينهما بسبب ذلك عدة معارك يطول شرحها ولكنها قد انتهت أخيرا بخضوع منليك لطاعته على شرط بقاء لقب النجاشي عليه في ولايته فوجهت عند ذلك الأنم الأورباوية أنظارها لتدويع هذه البلاد واستعمارها سيما الدولة الانكليزية والايطالية والفرنساوية الواقفات لها بالمرصاد ❦ وفي سنة ١٨٧٥ من الميلاد و ١٢٩٢ من الهجرة طمعت نفس الحكومة المصرية في الاستيلاء على هذه البلاد فكانت

نتيجة ذلك فتح باب الديون التي كانت عبأ ثقيلا عليها وذلك في زمن الخديوى اسمعيل باشا الذى وصلت نوابه الى بحيرة (موتان زيجيه) وتوغلت في الأرض الواقعة على منحدر نهر (الكونغو) وشغلت حاميته جميع ثغور الشواطئ الغربية للبحر الأحمر واحتلت الجنوب لبلاد (هرر) و (السومال) احتلالا تاما وأحدثت جيوشه بهضاب هذه البلاد حتى تخيل له بسبب ذلك ان وقت الاستيلاء عليها قد حان ولكن تدمير الأحياء للسريتين المصريتين اللتين كانتا قد أرسلتا بهذا الخصوص تحت قيادة (أراكلي بك) و (ارندروب) الدانيركي بالقرب من مدينة (غندت) كان القضاء المبرم على هذه المطامع الاسماعيلية كما كان الباعث الوحيد على جمع شمل العنصر الحبشى على اختلاف أمياله ومشاربه * وفي سنة ١٨٧٦ من الميلاد و ١٢٩٣ من الهجرة أرسلت الحكومة المصرية الى هذه البلاد جيشا عرمرما تحت قيادة الامير (حسن باشا) نجبل الخديوى اسمعيل باشا عن طريق البحر الأحمر وبوصوله الى أرض (جاسين) من جهة (مصوع) تحصن بها في موقع منيع يقال له (قورع) شرق نهر (مارب) ولكنه ماضى عليه زمن الإلواحاطت به الجيوش الحبشية وقتلت وأسرت منه العدد العظيم وفر باقية تاركاً في ميدان القتال من المدافع والبنادق المقدار الجسيم فعند ما رأى أميره ذلك عمل مع الاحباش هدنة اكتفى منها باسترجاعه لما أسر من رجاله ورجوعه بخيصة أماله * وكانت نتيجة هذه الحملة التيمسية التضيق على من بأرض الحبشة من المسلمين وذلك بتوجيه مسيحي هذه البلاد لهم كل ما كان موجهاً أولاً من البغضاء والعداوة لاعدائهم حتى لقد أدى الحال الى أن أصدر النجاشي (يوحنا) قتيلاً دراويش المتمهدين بعد ذلك أمره بالزامهم بالدخول في الدين المسيحي رغم أنفهم وأخرجهم من البلاد بمجرد دين من أموالهم فالتجأ عند ذلك الكثير منهم الى البلاد المجاورة لهم كقلايات وغيرها والتزم القليل منهم المتابعة في الظاهر لهذه

الاوامر ورضخ لها الى أن تولى نجاشية ٤٠م هذه البلاد سنة ١٨٨٩ من الميلاد
 و١٣٠٧ من الهجرة النجاشي المحب في قومه (منليك) الثاني المولود يوم ١٧
 أغسطس الموافق غرة شعبان سنة ١٨٤٤ من الميلاد و ١٢٦٠ من الهجرة
 فوحد الله به كلمة أمراء هذه البلاد وجعل شتات شمل أهلها الحاضر منهم والباد
 وعادت المياه الى مجاريها وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
 * وفي سنة ١٨٨١ من الميلاد و ١٢٩٩ من الهجرة صرحت الدولة الإيطالية
 بعد حادثة التل الكبير التي قضت باحتلال الدولة الانكليزية للبلاد المصرية
 وتهديد دولة الدراويش السودانية للتحوم الغربية الحبشية بأن بلاد (أصاب)
 الواقعة على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر من مستعمراتها وأرسلت فعلا سنة
 ١٨٨٥ من الميلاد و ١٣٠٣ من الهجرة تقريرا (الكولونل سالتا) في ألف مقاتل
 الى مدينة (مصوع) فاحتلها ثم انها عند ما حاولت بعد ذلك التقدم في البر
 الى ما وراءها بأربعين ميلا لكي ترتفع قليلا عن الشاطئ المنخفض الذي لم يكن
 موافقا للصحة رجالها تعرض لها النجاشي (يوحنا) والراس (أولا) فتشأ فيما
 بينهما وبينه ساعة معارك كانت لا تزداد مع توالي الايام الا اشتدادا واحتدادا
 ولكنهما تمكنت في أثناء ذلك من استمالة نجاشي (شوا) الذي هو الملك (منليك)
 ومبذته بمخمسة آلاف بندقية بعد أن حالفها على مساعدتها فأصبح النجاشي
 (يوحنا) عند ذلك محاطا بالاعداء من كل جانب وذلك أن ايطاليا كانت عليه من
 الشرق ودراويش متمهدي السودان من الغرب و نجاشي (شوا) من القلب
 ومع ذلك كله فإنه لم يخف ولم يهرب بل زحف على الدراويش الذين كانوا خمسة
 وعشرين ألفا (بالمئة) ونكل بهم تنكيلا لا مزيد عليه ولكنه لما كان قد آن وأوان
 هلاكه جرح في هذه الواقعة بجرح كان السبب في موته فاعتزم هذه الفرصة
 عند ذلك الملك (منليك) وسعى في الحصول على نجاشية هذه البلاد وذلك لعدم

وجود من يخلف النجاشي (يوحنا) من الاولاد ولما كان هذا الايتام له الإلمام
وتلقيب (المطران) القبطي له حسب العوائد الدينية الواجبة الاتباع في هذه البلاد
وكان المطران بهم ايوماً هذا الأب (بطرس) الذي ما أمكن (منليك) أن يطلب منه
ذلك بحال من الاحوال طلب من الأب (متاوس) الذي قدم الى مصر رئيس الوفد
النجاشي المتقدم الذي ذكر أن يحسبه ويلقبه بملك الملوك الحبش فاعتذر له بأنه انما
هو أسقف وليس له عند درجة المطرانية التي من اختصاصها ذلك الأمر فوعده
النجاشي (منليك) بأنه اذا هو مسحه يكتب له الى الأب (البطريك) بمصر
ليمنحه تلك الدرجة فسمح على هذا الشرط ولقبه بملك الملوك وتم له بذلك ما كان يتمناه
وكان ذلك سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد و١٣٠٧ من الهجرة كما تقدم ثم انه بعد ذلك
طلب للأب الاسقف المذكور من الأب البطريك المذكور ما كان قد
وعده به فأجاب في ذلك وتم له الأمر * وعند ذلك أحكت الدولة الإيطالية معه
علائق الوداد واعترفت له بالامبراطورية الحبشية وأهدت له عشرة آلاف
بندقية وكثيراً من الميرة وعللت نفسها بامكان بسط سيادتها على عموم هذه البلاد
لكون النجاشي (منليك) هذا كان قد حالفها على قهر النجاشي (يوحنا) كما تقدم
وزحفت في الحال بجيوشها عليها ودوقت ثلاث مقاطعات منها فتقدم لصدّها
عند ذلك النجاشي (منليك) وبعد مفاوضات كثيرة في هذا الشأن عقدت فيما
بينهما معاهدة تتضمن احتلال إيطاليا للمستعمرة (الاريترة) واستيلاء (منليك) على
ما يليها من الجنوب بشرط أن يكون تحت حمايتها والاذن له في أن يعقد قرصامها
مقداره من الفرنكات أربعة ملايين ولكنه ماضى على ذلك إلا السير من الزمن
حتى نشأ اختلاف فيما بينهما في تحديد التحويم وأبى النجاشي الاعتراف بسيادة
إيطاليا عليه وادعى أنه قد أخطأ فهم المعاهدة المتضمنة لذلك واتهمها بأنها
قد عرضت عليه التوقيع على شيء لم يفهمه انتهى ❦ قال في (التحفة النصوحية)

وذلك

وذلك أنه في سنة ١٨٨٩ من الميلاد و ١٣٠٧ من الهجرة عقدت الدولة الإيطالية فيما بينها وبين النجاشي (منليك) معاهدة تعرف (بعهدة أو تشيالي) كان مؤدى البند السابع عشر منها أن يكون النجاشي (منليك) تحت سيادتها وأن لا يخاطب الدول الأجنبية إلا بواسطة قضاة النجاشي عندما بلغه ذلك واعتبره حطاً من كرامته واعتداء على مقامه وأرسل جواباً إلى (هنبرت) ملك إيطاليا يخبر فيه على ذلك العمل واسترجع سفيره الرأس (مكونين) من إيطاليا ولا مه على تساهله معها وقال انما كان قصدى من المحالفة مع إيطاليا تمكيني من الاعتماد عليها في مخابرتي مع الدول ليس الا لتفسيرها لقولى تمكيني بيلزمنى خطأ فاحش فاشتد الخلاف عند ذلك فيما بين الفريقين حتى أدى إيطاليا الى أن ترسل (الكونت أنطونى) للاتفاق مع النجاشي على أمر هذه المعاهدة بالطرق السلمية مع حفظ حقوقها على الحبشة فحاول الكونت المذكور اقناع النجاشي بضرورة احترام نص المعاهدة المذكورة فلم يفلح بل تسبب عن ذلك أن رفضها النجاشي رفضاً باتاً وسدد ما كان عليه لها من الديون وأعلم الدول بذلك في شهر يونيو سنة ١٨٩٢ من الميلاد و ١٣١٠ من الهجرة فأقرت عند ذلك وزارة إيطاليا على محاربته فقام في أوائل سنة ١٨٩٥ من الميلاد و ١٣١٣ من الهجرة الجنرال (براتياردى) بجنوده وتوغل داخل هذه البلاد وحارب جنود الرأس (منغاشيا) والرأس (أولا) فكانت الدائرة عليهما انتهى ❊ قال فى (نحن ومنليك) وعند ذلك دعا النجاشي قومه الى التطوع فى الخدمة العسكرية لاجل الدفاع عن استقلال أمته وبلادهم فلبوا دعوته واجتمع حوله منهم ما ينوف عن مائتى ألف مقاتل فى الحال وجاء بالبنادق والمدافع الحديثة من طريق (جبوتى) واستعد للحرب أحسن استعداد بخلاف إيطاليا فانهم لم تستعد لقتاله الاستعداد الكافى لكون أحوالها المالية اذذاك كانت على غير ما يرام * وفى ٧ ديسمبر الموافق ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٨٩٥

من الميلاد ١٣١٣ من الهجرة زحف الراس (مكونين) في ثلاثين ألفا على
 (امبالاجي) التي كان بها ٢١٠٠ رجل من الايطاليين فجرعهم غصص النكال
 بعد ما دافعوا دفاع الابطال وبعد ستة أسابيع سلت له حامية (ماكال) * وفي
 سنة ١٨٩٦ من الميلاد و ١٣١٤ من الهجرة أقبل التجاشي (منليك) في مائة
 وعشرين ألف مقاتل على مدينة (عدوه) التي كان بها الجنرال (باراتيري)
 ومعه نحو العشرين ألفا من الطليان فكسروهم كسرة تحدت بها الخاص والعام
 ولا زالت دولة ايطاليا تذكرها على عم السنين والاعوام انتهى * قال في (التحفة
 النصوحية) وعند ذلك جرت المخابرة في شأن الصلح فصمم التجاشي على طلبه حذف
 البند السابع عشر من المعاهدة المتقدمة ذكرها ورجوع جيوش ايطاليا إلى تخومها
 الاولى فلم يقبل ذلك رئيس الوزارة الايطالية * وعند ما رأى أمراء الاحباش
 الذين كانوا موالين لاطاليا أن النصر قد عقدت الوتة للتجاشي انجازوا اليه
 وبذلك أصبح الجنرال (براتيري) محاطا بالاعداء من كل مكان ففقد عند ذلك مجلسا
 عسكريا فاقترع على المهاجرة ففرق قواده على الجهات فاحطأ الجنرال (بروتي)
 المكان الذي وجه اليه لوجود مكانين في تلك الجهة باسم واحد فأحاطت به الاحباش
 وتغلبت عليه فقبضه الجنرال (دابورميدا) فأحاطت به الاحباش أيضا وتغلبت
 عليه قبل وصول الجنرال (أديغوندي) لنجدة وذلك لوعورة المسالك في هذه البلاد
 فدارت الدائرة عند ذلك على الايطاليين الذين خسروا عشرة آلاف نفس ما بين
 قتيل وجريح وستين مدفعا وكثيرا من المؤن والذخائر فاضطرت الدولة الايطالية
 عند ذلك الى أن تحسب حساب التجاشي منليك وأنفذت اليه الماجور (نيرازيني)
 ليعقد معه بالنيابة عنها معاهدة صلح اعترف فيها باستقلال الحبشة استقلالاً
 نهائيا فعظم من ذلك التاريخ قدر التجاشي (منليك) في عيون الدول الأوروبية
 وأصبح للحبشة من ذلك الحين صوت يكرر صداه في عالم السياسة بكرة وعشبهه انتهى

قال في (نحن ومنليك) ثم ان النجاشي اضطر بعد ذلك الى أن يترك لاطاليا
 الثلاث مقاطعات الشمالية التي ضم بدلهما الى بلاده مقاطعة (هرر) الغنية التي
 كانت تابعة قبيل للحكومة المصرية وها هو مهمم الآن بانشاء السكك الحديدية
 ومدة الاسلاك التلغرافية والتليفونية وعامل على توفير وسائل التمدن في
 بلاده وأخذ في توسيع دائرة تخومها وتصلح شؤونها وجعل المدافع والبنادق
 جها من الطرز الجديدة حتى كادت تضاهي مدافع الجـ نرال (براتيري) في محاربتة
 له وكيف لا وقد قال بعض الأجباش عند ما سأل أحد الضباط الايطاليين الذين
 كانوا رهنا في معسكر (شوا) عن كيفية استعمال المدافع الايطالية وأبى عليه
 الاجابة لأبأس فانا قد تعلمنا الآن كيف نستعمل البنادق الحديثة وعما قليل
 نتعلم كيف نستعمل المدافع الحديثة * والتظاهر أنهم قد قروا القول بالفعل الآن
 * وفي (أدس أبابا) عاصمة مملكة هذه البلاد الآن مباراة مستمرة فيما بين نواب
 الدول الاوربية * ومع أن النجاشي (منليك) يخص كلامه من نصيبه من
 الرعاية والمجاملة فأنك ترى أن نصيب نائب الدولة الانكليزية دون أنصبة باقي
 نواب الدول وذلك لان أهالي هذه البلاد تعدّها حليفة لاطاليا ولا تنق بها ثقتها
 بفرنسا وقد قضت عليها بهذا الحكم منذ شبت نار الحرب فيما بين ايطاليا وحكومة
 رومة مع انها كانت قد التزمت اذ ذاك جانب الجهاد التام * وللدولة روسيا ايضا مع
 النجاشي علاقات شديدة ولكنهادون علاقات فرنسا في الوثوق والاحكام * وأما
 ايطاليا فموقفها في بلاط النجاشي لا يختلف عن موقف غيرها من باقي الأمم
 الاوربية انتهى ❀ أي ومن يتصفح كتاب (نحن ومنليك) المذكور لا يشك في
 أن فرنسا تروم أن تستعين بالحليشة على تمهيد طريق لتجارتهما من شرق أفريقيا
 الى غربها لتعارض به طريق الانكليز المزمع انشاؤه من رأس الرجا الصالح الى
 القاهرة يعني من جنوب أفريقيا الى شمالها وكيف لا وقد أثبتت قدمها في خليج

(تاجوره) واحتلت (جبوتي) الواقعة في جنوبه ورفعت علمها على ميناء (أوبوك) الواقعة في شماله ووطدت أركان نفوذها هناك بتوثيق عرى الصداقة فيما بينها وبين نجاشية هذه البلاد وذلك بأن مكنتها من الحصول على الأسلحة والذخائر التي استعانت بها على محاربة إيطاليا المتقدمة الذكروها هي الآن تنشي سكة حديد من (جبوتي) إلى (أديس أبابا) التي هي عاصمة هذه البلاد الآن وهذه السكة تقضي ولاشك على أهمية (زيلع) قضاء شتوما وذلك لأن الامتياز الذي منحته النجاشي (منليك) لشركة الفرنسية والقائه بها يمنع كل شركة أخرى من إنشاء سكة حديد في هذه البلاد تعارضها اهـ قال (المؤيد) في عدد ٣٨٤٤ من السنة الرابعة عشره نقله عن صحيفة (التمس) الانكليزية * وفي ١٥ مايو الموافق ٦ صفر سنة ١٩٠٢ من الميلاد و ١٣٢٠ من الهجرة عقدت اتفاقية (بأديس أبابا) فيما بين حكومة هذه البلاد والحكومة الانكليزية بخصوص الحدود الفاصلة فيما بين هذه البلاد والبلاد السودانية وأرسل التصديق عليهما من (لندرة) إلى (أديس أبابا) في ٢٨ أكتوبر الموافق ٢٥ رجب من السنة المذكورة وهالك نص صورته الرسمية * إنه للرغبة التي وجدت لدى جلالة (ادوارد) السابع الملك بعناية الله تعالى على (بريطانيا العظمى) و (ارلندة) و (الممالك) الانكليزية الكائنة فيما يلي البحار و (امبراطور الهند) ولدى جلالة (منليك) الثاني الملك بعناية الله تعالى على ملوك الحبشة في تأكيد العلاقات فيما بين الدولتين وتحديد النجوم فيما بين السودان والحبشة قد عين جلالة الملك (ادوارد) السابع الكولونيل (جون لاين هارنجتون) حامل وسام فيكتوريانا تابعا عن جلالاته لدى جلالة النجاشي (منليك) الثاني ملك ملوك الحبشة الذي تخبر عن نفسه بصفته المذكورة وأنه قد تم فيما بينهما الاتفاق على المواد الآتية التي ستربطهما وتربط أولياء عهدهما وخلفاءهما وهي (أولا) ستكون الحدود

التي

التي اتفقت عليها الحكومتان فيما بين السودان والحبشة كما هي مرسومة بالخط
الاحمر على الخريطة المحقة بهذه الاتفاقية ومبدأ هذا الخط من خور (أم حجار)
الى القلابات فالنبيل الأزرق فبارو فيبيور فنهري عقوبوا قليلى ومنها الى
ملتقى خطى الدرجتين اللتين هما السادسة من خطوط العرض الشمالى والخامسة
والثلاثين من خطوط الطول معتبرة من شرق غرينويش (و ثانيا) الحدود
المينة فى المادة الاولى ستعين وتوضع على الارض بواسطة لجنة تشكل بأمر من
الحكومتين المذكورتين وبعد ذلك تعلنان الاتفاقية لرعاياهما (وثالثا) يتعهد
جلالة الملك (منليك) الثانى لادى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى أن لا ينشئ
ولا يسمح لأحد بإنشاء أى بناء على النيل الأزرق أو بحيرة (تسانا) أو نهري (سوبا) و
يؤدى إلى منع سبل مياهها فى نهر النيل الا اذا كان ذلك باتفاق مع حكومة بريطانيا
العظمى وحكومة السودان (ورابعا) يتعهد جلالة الملك (منليك) الثانى
بالسماع لحكومة جلالة ملك بريطانيا وحكومة السودان بانتخاب قطعة أرض
بالقرب من (اتيانغ) واقعة على نهر (بارو) لا تزيد مساحتها عن ٤٠٠ هكتار
من الارض ولا طولها عن ٣٠٠٠ متر على ضفة النهر المذكور واجبار هذه
القطعة لحكومة السودان لتتولى ادارتها وتتخذها نقطة تجارية مادام السودان
تحت أحكام الحكومة الانجليزية المصرية وقد اتفق الطرفان على عدم استعمال
هذه القطعة لأى غرض سياسى أو حربى (وخامسا) قد منح جلالة الملك
(منليك) الثانى لحكومة جلالة ملك بريطانيا والحكومة السودان الحق فى إنشاء
سكة حديدية تمر من الاقطار الحبشية لربط السودان (بأوغندا) وسيختب
طريق لها باتفاق ثنائى فيما بين الطرفين وسيصير اعتماد هذه الاتفاقية بعد اعلان
التصديق عليها من حكومة جلالة (ملك بريطانيا) الى جلالة (ملك الحبشة) وعلى
مقتضى ذلك أمضى جلالة (منليك) ملك ملوك الحبشة بالاصالة عن نفسه

والفتنت (كولونل جون لاين هارنجتون) بالنيابة عن جلالة الملك (ادوارد)
 السابع على نسختين كتبنا باللغتين (الانجليزية) و (الامحرية) ووضع
 اختامهما عليهما انتهى في (تقويم المؤيد) لسنة ١٣٢١ من الهجرة وفي
 ٣ فبراير و٦ القعدة سنة ١٩٠٢ من الميلاد و ١٣٢٠ من الهجرة كلف جيش هذه
 البلاد من جهة الدولة الانكليزية بمطاردة (المنلا الصومالي) الثائر عليهم ورافق
 الجيش المذكور بعض من ضباط الانكليز * وفي هذه السنة أيضا توفي ملك
 اقليم (قجام) مسموما وحدث بعده قتال فيما بين أميرين من أمراء سلطنته فأرسل
 النجاشي (منليك) بعض جنوده اليهما لاطفاء نار الفتنة التي شبت بينهما انتهى
 في ولكن هذا آخر ما أردت ابراده في هذه المقدمة من المسائل التاريخية المتعلقة
 بهذه البلاد على وجه الايجاز والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من
 لا نبي بعده

(الباب الاول)

في ذكر ما جاء من الاحاديث في نسبهم . وما أنزل من الآيات في حقهم . وما جاء من الأحاديث في مدحهم . وما أنزل من القرآن بلغتهم . وما جاء من الأحاديث فيما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم بلغتهم . وما جاء من الأحاديث في لعنهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بحراهم . وما جاء من الآيات والأحاديث في سبب سواد ألوانهم . وما جاء في لعنهم . وما قيل في ألوانهم . وما جاء في سبب الشروط الكائنة في وجوههم . وفيه عشرة فصول

(الفصل الأول)

في ذكر ما جاء من الأحاديث الشريفة والآثار المنيفة في نسبهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج الامام أحمد في مسنده وابن سعد في طبقاته من طريق عبد الوهاب بن أبي عروبة عن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش) وأخرجه أيضا الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والحاكم في مستدركه وصححه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه في التفسير والخطيب البغدادي في نالي

التلخيص من طريق محمد بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (وليدنوح ثلاثة سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم) انتهى ❊ أى وهذه الأحاديث وإن كانت صحيحة إلا أن الأنساب فيها جملة وإذا كان كذلك فلا بد لنا من نقل ما ذكره المحققون في كيفية تفرع أنساب الأمم من هذه الأصول الثلاثة وإن أدى ذلك إلى بعض تطويل فنقول قال المحقق ابن خلدون رحمه الله تعالى في كتابه (العبر) واعلم أن الله سبحانه وتعالى قد اعتمر هذا العالم بمخلقه وكرّم بني آدم باختلافهم في أرضه وبثهم في نواحيها لتمام حكمته وخالف بين أجمعهم وأجبالهم أظهر الأيآته وجعلهم يتعارفون بالأنساب ويختلفون باللغات والألوان ويتميزون بالسير والمذاهب والأخلاق ويفترقون بالنحل والاديان والأقاليم والجهات وجعل منهم العرب والفرس والروم والاسرائيليين والبربر والصقالبة والحبش والزنج والهنديين والبابليين والصينيين والمصريين والمسلمين والنصارى واليهود والصابئة وأهل الوبر وهم أصحاب الخيام والحلل وأهل المدر وهم أصحاب المجاشير أى المراعى والقرى والأطام وانما خالف سبحانه وتعالى بين أجناسهم وألسنتهم وألوانهم ليتّم له أمره تعالى في اعتمار أرضه بما يتوزعونه من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم ونحلتهم فتظهر عند ذلك آثار القدرة وبجائب الصنعة وآيات الوجدانية للعالمين ❊ واعلم أن الامتياز بالنسب هو من أضعف المميزات الآن لهذه الأجيال والأمم وذلك لخفائه واندراسه باندراس الزمان وذهابه ولهذا كان كثيراً ما يقع الاختلاف في نسب الجيل الواحد والأمة الواحدة إذا اتصلت مع الأيام وتشعبت بطونها على الأحقاب كما وقع في نسب كثير من الأمم كالبنونان والفرس والبربر وقحطان وغير ذلك ❊ واعلم أنه

إذا اضطربت الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعاوى استظهر كل
 ناسب على صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والمنعارف من المقارنات في الزمان
 والمكان وما يرجع الى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب التي تكون
 منتقلة بالتعاقب في بنهم ولذا الماسئل الامام مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع
 نسبه الى آدم كره ذلك وقال ومن أين يعلم ذلك فقيل له فالى اسمعيل فأنكر ذلك أيضا
 وقال ومن يخبر به وعلى هذا درج كثير من علماء السلف حتى إنهم كانوا يكرهون
 الرفع في أنساب الانبياء ويقولون ومن يخبرنا بذلك وكان البعض منهم إذا اتلا
 قول الله تعالى أي في سورة ابراهيم عليه السلام اه (والذين من بعدهم
 لا يعلمهم الا الله) يقول كذب النسابون محققين على ذلك عمار واه ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان (من
 ههنا كذب النسابون) وبما ثبت في آخر هذا الحديث من قوله صلى الله عليه
 وسلم (انه علم لا ينفع وجهاله لا تضر) وذهب كثير من أئمة المحدثين والفقهاء
 مثل ابن اسحق والبخاري والطبري الى جواز الرفع في الانساب بدون كراهة محققين
 على ذلك بعمل السلف فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنسب قریش
 لقریش ومضر بل ولسائر العرب وكذا كان ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل
 ابن أبي طالب وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وكذا كان ابن شهاب
 وابن سيرين وغيرهما من التابعين رحمة الله تعالى عليهم وبأنه قد تدعو الحاجة اليه
 في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الورثة وولاية النكاح والعاقلة في
 الديات والعلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة عند من يشترط
 النسب فيها ونسب العرب عند من يفرق بين العرب والعجم في الاسترقاق قائلين
 حيث إن هذا كله مما يدعو الى معرفة علم الانساب فلا ينبغي القول بكراهة تعلمه
 سيما وحديث ابن عباس المتقدم الذي استدله على الكراهة قد أنكر السهيلي

روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الأصح أنه موقوف على ابن مسعود وأن
 ما جاء في آخره من أن النسب علم لا ينفع وجهاله لا ينضر قد ضعف أئمة الحديث
 كالجزباني وابن حزم وابن عبد البر وغيرهم رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 * والحق في هذه المسئلة أن كل مذهب من المذهبين ليس على إطلاقه وبيان
 ذلك أن نقول . أما الانساب القريبة التي يمكن التوصل إلى معرفتها فلا ينبغي أن
 يكون الاستغال بها من الأمر المكروه بحال من الأحوال وذلك للزوم الحاجة لها
 في الأمور الشرعية من التعصيب في الميراث والولاية في النكاح والعاقلة في الديات
 والعلم بعرفة نسب النبي صلى الله عليه وسلم والتفرقة بين العرب والعجم في الاسترقاق
 ونسب الخلافة عند من يشترط ذلك فيها كما مر وللزوم الحاجة لها في الأمور العادية
 أيضا وذلك لأن بها تثبت اللحم الطيبعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة
 ومنفعة ذلك في إقامة الدين والملئ من الأمور الظاهرة وإذا كان صلى الله عليه وسلم
 هو أصحابه ينسبون إلى مضر ويتساءلون عن ذلك حتى روى عنه صلى الله عليه وسلم
 أنه قال (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) . وأما الانساب البعيدة العسرة
 المسدلة التي لا يتأتى الوقوف عليها إلا بالشواهد والمقارنات لبعده الزمان وطول
 الاحقاب ولا يتأتى الوقوف عليها رأسا لدروس الاجيال فينبغي أن يكون الاستغال
 بها من الأمر المكروه ولا شك كما ذهب إلى ذلك من ذهب من أهل العلم كالامام
 مالك وغيره من علماء السلف لأنه شغل للإنسان بما لا يعنيه وهذا هو وجه قوله صلى
 الله عليه وسلم فيما بعد عدنان كما في حديث ابن عباس المتقدم (من ههنا كذب
 النسابون) وذلك لأنها أحقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تلج الصدور باليقين مع
 كون العلم بها علما لا ينفع والجهل بها جهلا لا يضر كما تقدم وان كان يمكن ترجيح
 جانب صحتها بأخذها عن أكبر مسلمي اليهود كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار
 وغيرهما أو بنقلها من نسخ التوراة التي يغلب على الظن صحتها وذلك لأن النسب

والقصص من الامور التي لا يدخلها النسخ فافهم • واعلم أن علماء النسب كلهم
قد اتفقوا على أن الأب الأول للخليقة أي البشرية اه هو (آدم) عليه السلام
كما وقع في التنزيل الاما يذكره ضعفاء المؤرخين من أنه كان قبل آدم أمثان
الاولى منهما تسمى (الخن) والثانية تسمى (الطم) أو (البن) وهو قول متروك
لا يعول عليه ولا يلتفت بالكلية اليه وليس لدينا من أخبار آدم وذريته الاما جاء
في المحصف الكريم من الامر المعروف بين أئمة الدين • واتفقوا أيضا على أن
الارض قد عرت بنسله أحقابا وأجيالا الى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم
أنبياء مثل شيث وإدريس مختارون وملوك معدودون وطوائف مشهورون
• واتفقوا أيضا على أن الطوفان الذي كان في زمن نوح وبدعوته حصل قد ذهب
بمصران الارض أجمع خلافا لبعض الفرس والهنود المنكرين له مرة واحدة
وبعض الفرس ومن يرى رأيهم القاصرين له على مملكة بابل فقط انتهى • أي
ولذا قال الاستاذ الفاضل مفتي الديار المصرية الشيخ (محمد عبده) في جواب سؤال
رفع اليه في هذا الموضوع ما ملخصه • أما مسئلة عموم الطوفان فهي موضع
نزاع بين عموم أهل الاديان والمؤرخين وأهل النظر في طبقات الارض فأهل
الكتاب وعلماء الامة الاسلامية من مفسرين ومؤرخين وكثير من أهل النظر على
أن الطوفان كان عاما لكل الارض واستدلوا على صحة قولهم بنوا هرا الآيات
والأحاديث المتعلقة بذلك وبوجود بعض الاصداف والاسماك المتحجرة في أعالي
الجبال قائلين ان هذه الاشياء لما كانت لا تتكون عادة الا في البحر كان وجودها في
رؤوس الجبال دليلا على أن الماء قد صعد اليها مرة من المرات ولن يكون ذلك إلا
بعند عموم الارض • وأغلب أهل النظر من المتأخرين على أن الطوفان لم يكن
عاما واستدلوا على صحة زعمهم بشواهد يطول شرحها ومع ذلك فإنه لا يجوز لسلم أن
ينكر قضية كون الطوفان عاما للمجرد حكايات عن أهل الصين وغيرهم أو للمجرد

احتمال التأويل في آيات الكتاب العزيز بل على كل من يدين بالدين الاسلامي
الحنيف أن لا ينفى شيئاً مما يدل عليه ظاهر الآيات والأحاديث التي صح سندها
وأن لا ينصرف عنها إلى التأويل الا بدليل عقلي يقطع بان الظاهر من تلك الآيات
أو الأحاديث غير مراد وذلك لأن القرآن لم يرد فيه نص صريح بعموم الطوفان
وما جاء في السنة بخصوص ذلك فهي أحاديث آحاد لا توجب اليقين الذي هو
المطلوب في تقرير مثل هذه الحقائق التي بعد اعتقادها من عقائد الدين بل
توجب الظن الذي يكفي المؤرخ أو مرید الاطلاع متى وثق بالراوي فافهم اه * قال
المحقق بن خلدون رحمه الله تعالى في كتابه العبر واتفق النسابون ونقله المفسرين
على أنه بسبب ما كان من خراب الارض بالطوفان ومهلك الذين ركبوا مع نوح في
السفينة بدون أن يعقبوا تواجد أهل العالم الانساني من نسل أولاده الثلاثة وهم
ياث و كان أكبرهم وسام و كان أوسطهم وحام و كان أصغرهم وصار عند
ذلك عليه السلام أباً ثانياً للخليقة أي بدليل قوله تعالى في سورة والصفات (ولقد
نادانا نوح) عندما كذب قوم به بقوله رب اني مغلوب مع هؤلاء القوم الذين
لا يعقلون فانتصر لي بالانتقام منهم (فلنعم المجيبون) لدعائه ففتحنا لهما من
كمال القدرة أبواب السماء بماء منهمر أي منصب و بفرنا الارض عيوناً فالتقى
الماء على أمر قد قدر أي قضى في الازل وهو لا كهـم به لا محالة (ونجيناه وأهله)
الامن سبق عليه القول أي القضاء بهلاكه منهم مع الهالكين (من الكرب
العظيم) وهو شمول الفرق لماعداه وأهله ومن آمن وما آمن معه الا قليل (وجعلنا)
لما لنا من الحكمة البالغة (ذريته) أي ذرية أولاده الثلاثة وهم سام و ياث
وحام (هم الباقيـن) إلى قيام الساعة اه * فاما (سام) فمن نسله العرب على
اختلاف أجناسهم و ابراهيم خليل الرحمن و بنوه صلوات الله تعالى عليهم باتفاق
علماء النسب والـخلاف الذي فيما بينهم انما هو في تفاريع ذلك أو في نسب غير

العرب الى سام ليس الا . قال ابن اسحق وكان لسام بن نوح من الولد خمسة وهم
 أرغشذ ولاوز وإرم وأسوذ وعليم وكذا وقع ذكر هؤلاء الخمسة في التوراة
 أيضا قال الامام الطبري في تاريخه فأما (أرغشذ) بن سام فمن نسله العبرانيون
 وهم بنو عابر بن صالح بن أرغشذ هكذا نسبته في التوراة وفي غيرها أن صالح هو
 ابن قين بن أرغشذ وانما لم يذكر قين في التوراة لانه كان ساحرا وادعى الألوهية
 قال في التوراة ثم ان (عابر) ولد له اثنان وهما فالغ ويقطن والمحققون من
 علماء النسب على أن يقطن هو قحطان فأما (فالغ) فمن نسله ابراهيم خليل الرحمن
 صلوات الله تعالى وسلامه عليه وشعبه ومن نسل يقطن شعوب كثيرة ففي
 التوراة ذكر ثمانية عشر ولدا له وهم المرذاذ ومعربه ومضاد وجرهم وإرم
 وحضور وسلف وسبأ وكهلان وهرماوت فهؤلاء عشرة والثمانية ننقل
 أسماءهم عبرانية لاننا لم نعقد على تفسير شي منها ولم نعلم أى بطن من البطون هم
 وهم بيارح واوذال ودفلا وعوثال وافيمابل وأيوفير ويوفاف وجويلا
 . قال ابن اسحق وأما (لاوز) بن سام فكان له من الولد طسم وعليق وجيرجان
 أى وعبد بن ضخم وأميم كما عند غيره اه فمن نسل عمليق أمة جاسم الذين
 منهم بنولف وبنو هزان وبنو مطر وبنو الازرق وبديل وراحل وطفار
 . وأما (إرم) فكان له من الولد عوص وكاثر وعييل أى ومابان وحول
 كما في التوراة اه فمن نسل عوص أمة عاد ومنازلهم بالرمال والأحقاف
 الى جهات حضرموت ومن نسل كاثر أمة عمود وجديس ومنازل عمود
 بالحجر فيما بين الشام والحجاز قال الطبري في تاريخه وفهم الله اللغة العربية عادا
 وعمود وعييل وطسم وجديس وأميم وعليق وهم العرب العاربة ويقال
 لهم العرب البائدة ولم يبق الآن على وجه الارض منهم أحد والدوام لله تعالى وحده
 قال ابن سعيد . وأما (أسوذ) فكان له من الولد ايران ونييط وجرموق وباسل

فمن نسل ايران أمم الفرس والكرد ومن نسل نبيط أمم النبط والسريان ومن
 نسل جرموق أمم الجرامقة وأهل الموصل قديما ومن نسل بابل أمم الديلم
 وأهل الجبل قال في التوراة وأما (غاييم) فمن نسله أهل خوزستان وأهل
 الاهواز ﴿١﴾ وأما (يافث) فمن نسله الترك والصين والصقالبة وبأجوج
 ومأجوج باتفاق علماء النسب وفي غيرهم خلاف نذكروا ان شاء الله تعالى قال
 في التوراة وأما (يافث) بن نوح فكان له من الولد كورم وبأوان وماذاي
 وماغوغ وقطوبال وماشخ وطيراش أي وهماذان كما عند بعض الاسرائيليين
 اه فأما (كورم) فمن نسله أمم التركمان والخزر والصقالبة والافرنج
 والعلان والبيك والسراكسة والاذاكسة والهباطلة وهم الصغد ومنهم
 الخلج والطغرغر وهم التتر والقفجاق والخطا وهم الذين كانوا بأرض طمغاك
 والخزلقية والغز وهم الذين كان منهم السلجوقيون . وأما (بأوان) ويقال
 له يونان فكان له من الولد داود وواليشا وكيتم وترشيش فأما داود وواليشا
 فمن نسلهما أمم اليونان وأما (كيتم) فمن نسله أمم الروم وأما (ترشيش) فمن
 نسله أهل طرسوس . وأما (ماذاي) فمن نسله أمم الديلم المعروفون باللسان
 العبراني ماهان ومنهم أمم همذان عند بعض الاسرائيليين وعند البعض
 الآخر أنهم من بني همذان بن يافث . وأما (ماغوغ) بن يافث فمن نسله
 القوط والاطين كما قاله هروشيوش مؤرخ الروم . وأما (قطوبال) فمن نسله
 أمم الصين من جهة المشرق والمان من جهة المغرب وأهل أفريقيا قبل
 البربر وأهل الاندلس قديما . وأما (ماشخ) فمن نسله عند الاسرائيليين أهل
 خراسان قديما وقد انقرضوا لهذا العهد فيما يظهر وعند بعض علماء النسب أن
 أئمة الاشبان منهم . وأما (طيراش) فمن نسله عند الاسرائيليين أمم الفرس
 وعند غيرهم أنهم من نسل كورم . وأما (همذان) فمن نسله أهل همذان كما

هو عند بعض الاسرائيليين وعند البعض الآخر أنهم من الديلم المسمين باللسان
العبراني ما هان ، كما تقدم ﴿١﴾ وأما (حام) فكان له من الولد كما في التوراة مصر
ويقال مصريم وكنعان وقوط وكوش . فأما (مصر) فمن نسله قتروسيم
وكسلو حيم اللذين كان منهم افلشنين وبنو فلشنين هم الذين كان منهم جالوت
المذكور في القرآن الشريف وكفتورع وهم أهل دمياط قديما على ما قبل
وقيل ان كفتورع هم القبط قاي و يظهر من هذه الصيغة أنهم القبط وذلك
لما بين الاسمين من الشبه وعنايم وهم الذين كان لهم نواحي الاسكندرية قديما
وبقتوحيم ولوديم ولهايم ولم تنقف على تفسير هذه الاسماء الثلاثة كما أنه لم يعلم
لنا ما تناسل منهم من الامم . وأما (كنعان) فمن نسله كما في التوراة صيدون
وهم أهل صيدا واعمورى قديما وكرساش وهم الذين كانوا بالشام ثم انتقلوا منها
الى أفريقيا وأقاموا بها عند ما تغلب عليهم يوشع عليه السلام والظاهر أن بربرة
المغرب من هؤلاء المنتقلين الآن المحققين من نسبهم على أنهم من نسل مازيغ
ابن كنعان فلعل مازيغ منتسب الى هؤلاء وببوسا وهم الذين كانوا بنواحي بيت
القدس قديما ثم انتقلوا منه الى أفريقيا عند ما تغلب عليهم داود عليه السلام
وحيث وهم الذين كان ملكهم عوج بن عنق وعرفان واروادة وخوى وهم
أهل نابلس قديما وسبا وهم أهل طرابلس الشام وضمارى وهم أهل حصص
قديما وحى وهم أهل انطاكية قديما وبهم سميت حى المدينة المعروفة
بالشام . وأما (قوط) فمن نسله عند أكثر الاسرائيليين أم القبط وجميع أم
السودان . وأما (كوش) فمن نسله رعى وهم أهل السند ودادان وهم أهل
الهند وجويلا ويقال زويلة وهم أهل برقة وسفنا وسبا وسفنا ولم تنقف
على من تفرع من هؤلاء الثلاثة وأم النوبة لانهم من ولد (نوبة) بن كوش
وأم الزنج لانهم من ولد (زنجي) بن كوش وفرزان وزغاوة وبربرة السودان

بجميع أجناسهم وأم الحبش انتهى أى بجميع أجناسهم أيضا (كنجم)
و (ورنا) (وسدما) (وجنجرو) و (غاللا) و (وراكي) و (جما) وغير ذلك
لأنهم من ولد (حبش) بن كوش ولذا تلحق بهم بآء النسب عند الإضافة فيقال
حبشى وحبشية نسبة إلى جدهم حبش بن كوش بن حام كما قاله الامام السيوطي
في كتابه رفع شان الحبشان اه والعلم لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من
لا نبى بعده

﴿ الفصل الثاني ﴾

في ذكر ما جاء من الآيات الشريفة في حقهم

قال الامام السيوطي في تفسيره الدر المنثور * أخرج النسائي والبخاري وابن
المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال
لمامات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه (صَلُّوا عَلَيَّ) فقالوا
يا رسول الله نصلّي على عبد حبشى فنزل قوله تعالى أى في سورة آل عمران اه
(وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) كالنجاشي وأصحابه (لَنْ يُؤْمِنَ بِاللهِ) تعالى وحده (وما
أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ) من القرآن (وما أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ) من الانجيل (خاشعين) أى متواضعين
(الله) الواحد القهار (لا يشتركون بآيات الله) تعالى التي عندهم في الانجيل المتضمنة
نعت محمد صلى الله عليه وسلم (ثمنا قليلا) من الدنيا. وذلك بأن يكتموها أو يحرقوها
أو يبدّلوها خوفا على ذهاب الرياسة منهم كما يفعل غيرهم من اليهود والنصارى
(أولئك لهم أجرهم) أى ثواب أعمالهم (عند ربهم) يؤتونه مرتين كما في سورة
القصص لايمانهم بالكتابين (ان الله سريع الحساب) انتهى * أى وأخرج ابن
جرير في تفسيره عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا

أى يوم مات النجاشي بارضه وأعله الوحي بذلك اه (اخرجوا فصولا على أخ لكم)
 أى قدمات بغير أرضكم فخرجنا اه فصلى بنا فكبر أربع تكبيرات ثم قال لنا
 (هذا النجاشي أهممة) فقال المنافقون عند ذلك انظروا الى هذا الذى يصلى
 على عجل أى كافر عجمى اه لم يره قط ولم يكن على دينه فنزل قوله تعالى أى فى
 سورة آل عمران أيضا اه (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم
 وما أنزل اليهم خاشعين لله) أى الى آخر الآية المتقدمة اه فقال المنافقون
 وكيف ذلك ولم يكن يستقبل قبلته لأن بينهما البحر فنزل قوله تعالى أى فى سورة
 البقرة اه (فأينما تولوا فثم وجه الله) انتهى قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى
 فى كتابه أزهار العروش * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
 أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رحمه الله تعالى قال نزل فى الوفد الذين قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة جعفر بن أبى طالب وأصحابه من أرض الحبشة
 قوله تعالى أى فى سورة المائدة اه (ولتجدن) يا محمد (أقربهم) أى الناس
 (مودة للذين آمنوا) بك (الذين قالوا) منهم (لانا نصارى) وهم أهل الحبشة
 (ذلك) أى قرب مودتهم للمؤمنين (بأن) أى بسبب أن (منهم قسيسين) أى
 علماء منصفين (ورهبانا) أى عباد ابيض العين وتشديد الباء مخلفين (وأنهم
 لا يستكبرون) عن متابعة الحق لانصافهم واخلاصهم كما يستكبر اليهود ومشركو
 أهل مكة * وأخرج النسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ
 ابن حبان وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم قال قدم على
 النبي صلى الله عليه وسلم اثنان وستون رجلا من الحبشة صحبة جعفر بن أبى طالب
 وأصحابه فلما حضر وأبين يديه صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم سورة يس من أولها
 الى آخرها صاروا يبكون من شدة الخشية ويقولون ما أشبه هذا بما كان ينزل على
 عيسى عليه السلام فنزل فيهم أى قوله تعالى فى سورة المائدة أيضا اه (واذا

سمعوا) أى أهل الحبشة القادمون بحبة جعفر بن أبى طالب وأصحابه (ما أنزل
الى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع) أى تمتلئ دموعا حتى
تسيل على خدودهم (بما) أى بسبب الذى (عرفوا) أى فهموا وأدركوا (من
الحق) الموافق لما عندهم فى الانجيل و (يقولون) بلسان الحال والقال (ربنا
آمنا) أى صدقنا بنبيك محمد وكأبك المنزل عليه (فا كتبنا مع الشاهدين) أى
المقرين المعترفين بذلك أى ولما لام عليهم من لام فى مبادرتهم للدخول فى الاسلام
من اليهود والمنافقين قالوا لهم (وما لنا نؤمن بالله) تعالى وحده (وما جاعنا) به
الرسول (من الحق) الثابت وهو القرآن مع وجود مقتضيه وهو قيام دليل صدق
الرسول صلى الله عليه وسلم (ونطمع أن يدخلنا ربنا) بمحض فضله وكرمه الجنة
(مع القوم الصالحين) أى لا مانع لنا من ذلك (فأما بهم الله) تعالى عند ذلك
(بما) أى بسبب ما (قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء
المحسنين) لأنفسهم بالايمان * أى وأخرج الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى
فى تفسيره عن سعيد بن جبير والسدى وغيرهما أن النجاشي بعث وفدا من الحبشة
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليمسحوا كلامه ويروا صفاته وكان عدده اثني عشر
وقيل خمسون وقيل بضع وستون وقيل سبعون رجلا سبعة منهم قساقسة وخمسة
رهبانين وقيل بالعكس فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم شيئا من
القرآن أسلموا وبكوا وخشعوا ثم رجعوا الى النجاشي وأخبروه بما شاهدوه
وفيههم نزل قوله تعالى فى سورة المائدة (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) أى الى آخر الآية المتقدمة اه * وأخرج
الطبراني فى معجمه الاوسط عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون رجلا من الحبش فشهدوا معه غزوة أحد
فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما بالمومنين من الحاجة أى

ضيق المعيشة قالوا يا رسول الله إنما أهل ميسرة أى فى بلادنا فأذن لنا نجي بأموالنا
لنواسى أى نساعد بها اخواننا المسلمين أى فأذن لهم فخاوأ بأموالهم وواسوا بها
فقراء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فزل فيهم قوله تعالى أى فى سورة القصص
هـ (الذين آتيناهم الكتاب) أى الانجيل (من قبله) أى القرآن (هم به) أى
القرآن (يؤمنون) أيضا (واذا تبلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به لأنه الحق من
ربنا إنما كنا من قبله مسلمين) أى موحدين (أولئك يؤتُونَ أجرهم مرتين بما صبروا)
أى بسبب إيمانهم بالكتابين وصبرهم على العمل بهما (ويدروُن) أى يدفعون
(بالحسنه السيئة) الواقعة منهم (ومما رزقناهم ينفقون) أى يواسون لإخوانهم
الفقراء من الصحابة * وأخرج الطبراني فى مجمع الأوسط أيضا عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهم ما قال لما نزل قوله تعالى (أولئك يؤتُونَ أجرهم مرتين بما صبروا)
أى الى آخر الآية المتقدمة هـ قالوا يا معشر المسلمين أمان آمن منا بكتابكم فله
أجران وأمان لم يؤمن منا بكتابكم فله أجر كأجركم فانزل الله تعالى عند ذلك
أى تسلية للمسلمين قوله تعالى أى فى سورة الحديد هـ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين) أى ضعفين (من رحمته) تعالى (ويجعل لكم نورا
تمشون به) أى تهتدون بسببه الى ما فيه الخير فى دينكم ودنياكم (ويغفر لكم)
سجانه وتعالى ما فرط منكم فزادهم النور والمغفرة * وأخرج البيهقي عن ابن إسحق
رحمه الله تعالى قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون رجلا وقريب
من ذلك من نصارى الحبشة وهو بمكة صلى الله عليه وسلم ذلك حين ما بلغهم خبره
فوجدوه فى المسجد فجلسوا اليه وتكلموا معه وسألوه عما عندهم من المسائل
ورجال من أكابر قريش فى أنديةهم أى مجالسهم حول الكعبة فلما فرغوا من
سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى الايمان بالله تعالى وحده وتلا عليهم شيئا من القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت

أعينهم من الدمع ثم استجابوا لله تعالى وآمنوا به صلى الله عليه وسلم وصدقوه وعرفوا
منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قاموا من عنده تعرض لهم أبو جهل
في نفر من كفار قريش الذين كانوا جالسين حوالى الكعبة وناطرين لما وقع منهم
وقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من أهل دينكم لترنادوا لهم
فتأتوهم بخبر الرجل يعنون النبي صلى الله عليه وسلم فلم تظمن مجالسكم عنده حتى
فارقتم دينكم وصدقتموه ما نعلم ركباً أحق منكم فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم
لنأعمالنا ولكم أعمالكم فنزل فيهم أى قوله تعالى فى سورة القصص اه (الذين
آتيناهم الكتاب) أى الانجيل (من قبله) أى القرآن (هم به) أى القرآن
(يؤمنون) أيضاً (واذا يتلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به لأنه الحق من ربنا إنا
كنّا من قبله مسلمين) أى موحدين (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) أى
بسبب إيمانهم بالكاتبين وصبرهم على العمل بهما (ويدروون) أى يدفعون
(بالحسنة السيئة) أى الواقعة منهم (وعما رزقناهم ينفقون) أى يتصدقون
(واذا سمعوا) أى هؤلاء القادمون عليكم من الحبشة للإيمان بك يا محمد (الغو)
أى الشتم والأذى من كفار قريش الذين منهم أبو جهل وغيره (أعرضوا عنه وقالوا)
لمن فعل ذلك بهم (لنأعمالنا ولكم أعمالكم) فلا تستلون عما نعمل ولانستل
عما تعملون ولذا لا نقول لكم الا (سلام عليكم) يعنون سلام متاركة بمعنى سلمتم
منّا من الشتم وغيره لأننا (لا نبتغي) أى لا نرغب فى صحبة ومخالطة ومكالمة (الجاهلين)
مثلكم قال ابن اسحق وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هذه الآيات فبين نزلت
فقال لى ما زلت أسمع من علمائنا أنّهم نزلت فى النجاشى وأصحابه * وأخرج ابن
أبى حاتم عن عطاء بن أبى رباح رجه الله تعالى قال ما ذكر الله به النصارى من الخير
فى القرآن فأنما يراد بهم النجاشى وأصحابه انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبى بعده

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ذكر ما جاء من الأحاديث الشريفة في حقهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج الامام أحمد في مسنده عن عتبة بن عبد السلمي بسند رجاله ثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (الدعوة) أي الاذان كما في رواية أخرى اهـ (في الحبشة) * وأخرج الحاكم في المستدرک والبيزار والطبراني بسند صحيح عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (السباق أربعة أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة) * وأخرج ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الكبير بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن) قال الطبراني ويعني صلى الله عليه وسلم بالسودان الحبش * وأخرج ابن عساکر في تاريخه عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مرسلًا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سادات السودان أربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع) * وأخرج ابن عساکر بسند معضل عن الأوزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير السودان أربعة لقمان وبلال المؤذن والنجاشي ومهجع) * وأخرج البيهقي في الدلائل عن أسامة رضي الله تعالى عنه قال قدم وفد النجاشي على النبي صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه نحن نكفيك يا رسول الله أي مؤنة خدمة هذا الوفد اهـ فقال لهم عليه الصلاة والسلام (انهم كانوا لأصحابي مكرمين فأحب

انأ كافتهم) أى بنفى اه * وأخرج الحاكم عن وثالة بن الاسقع بسند صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع) * وأخرج البخارى ومسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم توفى النجاشى (توفى اليوم رجل صالح من الحبش فهلوا فصولا عليه) فصفقنا خلفه فصرى عليه بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم أى صلاة الجنازة اه ونحن صفوف خلفه * وأخرج أهل السنن عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نعى النجاشى أى أخبر أصحابه بموته فى اليوم الذى مات فيه أى بأرض الحبشة وكان ذلك بواسطة الوحى الإلهى له صلى الله عليه وسلم وخرج بهم أى بالصحابة الى المصلى أى مصلى العبد الذى هو عبارة عن الميستان التسع المعروف الآن عند أهل المدينة المنورة بالمناخة الواقع فيما بين سورى المدينة القديم والجديد اه فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات انتهى والمحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل الرابع)

فى ذكر مجاء فى القرآن الكريم بلغتهم

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه الاتقان اعلم أن العلماء قد اختلفوا فى جواز وقوع المعرب فى القرآن أى وهو ما جاء فيه بغير لغة العرب من اللفاظ العجمية اه وعدم جوازه فذهب البعض منهم الى عدم جواز وقوعه مستدلين على ذلك بقوله تعالى أى فى سورة الزمر اه (قرأنا عريبيا) وبقوله تعالى أى فى سورة فصلت اه (ولو جعلناه قرآنا عجميا لقالوا لولا فصلت آياته أَعْجَمِي وَعَرَبِي) وذهب البعض الآخر الى جواز وقوعه وهو الذى أختره وأقول به وأجابوا عن

قوله

قوله تعالى (قرأنا عربيا) بأن وجود الكلمات اليسيرة فيه بغير العربية لا يخرج
عن كونه عربيا كما أن القصيدة الفارسية لا يخرج عنها باللفظة فيها عربية والعكس
وعن قوله تعالى (أعجمي وعربي) بأن المعنى المتبادر من السياق أكلام أعجمي
ومخاطب عربي واستدلوا على الجواز أيضا بجملة أشياء منها اتفاق النحاة على
أن منع صرف نحو إبراهيم العلمية والعجمة أي والاعلام وإن كانت ليست محل
خلاف حتى يستدل بها على الجواز إلا أنه من حيث إن النحاة اتفقوا على صحة
وقوعها في القرآن فلا مانع من صحة وقوع أسماء الأجناس فيه أيضا سيما ولم
يوجد دليل على صحة المنع من ذلك اهـ وأقوى دليل رأيت على جواز صحة
الوقوع الذي هو اختياري هو ما أخرجه الامام ابن جرير الطبري في تفسيره بسند
صحيح عن أبي ميسرة التابعي رحمه الله تعالى أنه كان يقول لما في القرآن من كل لسان
وما أخرجه فيه أيضا عن سعيد بن جبيرة وهب بن منبه رحمهم الله تعالى من
أنهما كانا يقولان إن القرآن فيه من كل لسان ﴿فان قيل﴾ ما الحكمة في
وقوع مثل ذلك في القرآن الشريف ﴿قلت﴾ الحكمة هي أنه لما كان حاويا
لعلوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء بشهادة قوله تعالى أي في سورة الانعام اهـ
(ما فرطنا في الكتاب من شيء) لزم أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن
لتتم له الاحاطة بذلك فاختره من كل لغة أخفها وأعذبها وبعد كتبني لذلك رأيت
الامام ابن النقيب قد صرح به فقال ومن خصائص القرآن على سائر كتب الله
تعالى المنزلة أنه احتوى على جميع لغات العرب مع ما أنزل فيه بلغات غيرهم من الروم
والفرس والحش بـ بخلاف بقية الكتب الالهية فانها كانت قاصرة على لغة
القوم الذين أنزلت عليهم ليس الا انتهى أي وهناك حكمة أخرى لوقوع المعرب
في القرآن أيضا وهي أنه لما كان من المعلوم ضرورة أن كل رسول يرسل إلى أي
قوم يلزم أن يكون عالما بلسان أولئك القوم المرسل اليهم وذلك ليتمكن من إلزامهم

الحج القاطعة لأستهم بشهادة قوله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليسين لهم) وكان خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً عموماً بشهادة قوله تعالى في سورة سبأ (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً) مع ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الأمانة لزم عند ذلك أن يكون الكتاب المبعوث هو به حاوياً لجميع السنة العالم حتى يتم له الزام الحج لهم ولما كان ذلك يستدعي الاطالة فيه ولاشئ لزم أن توجد فيه من كل لغة اشارة تدل عليها وان قلت سبب اللغات الأهم المجاورة لمركزه صلى الله عليه وسلم وذلك كأمة الروم والفرس والزيج والقطب والحلب فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وذلك بلاشئ مما لا يخرج القرآن عن كونه بلغة قومه صلى الله عليه وسلم المرسل اليهم على وجه الخصوص وهم العرب وذلك لكون الاصل فيه عربياً بخلاف الاشارات فانها فيه نادرات فافهم اه وقد رأيت الامام الجويني رحمه الله تعالى قد ذكر وقوع المعرب في القرآن حكمة أخرى أيضاً فقال ﴿فان قيل﴾ ان لفظة استبرق أى الواقعة في قوله تعالى في سورة الانسان (عليهم ثياب سندس خضر واستبرق) اه ليست بعربية وغير العربية من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة ولاشئ فالحكمة في ذكرها ﴿قلت﴾ الحكمة هي أنه لو اجتمع فحشاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة الغير العربية وياتوا بلفظة عربية تقوم مقامها في الفصاحة لجزوا عن ذلك وذلك لأن الله تعالى اذا احتج بعباده على الطاعة ولم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون لحنه حينئذ حكمة فذكر الوعد والوعيد نظراً الى الفصاحة حينئذ من الامر الواجب ولاشئ ولما كان الوعد يلزم أن يكون بما يرغب فيه العقلاء من الاماكن الطيبة والمآكل الشهية والمشارب الهنية والملابس الرفيعة والمناكم الاذنيه الى غير ذلك مما يختلف فيه طباعهم وكان ذكر الاماكن الطيبة على الخصوص والوعد بهما من

الامر الواجب عند الفصح ان يوزر كهلقال من امر بالعبادة ووعدها بالاكل
والشرب مثلاً أما الاكل والشرب فلا ألتذبه اذا كنت في حبس أو مكان كربه
ذكروا الله تعالى الجنة وما فيها من المسكن الطيبة ولما كان ذكر الملابس الرفيعة
من الامور اللازمة عند الفصح أيضاً وكان من أرفعها في الدنيا الحرير لأن الذهب
وان كان أرفع منه الا أنه مما لا ينسج منه شيء من الملابس ولان الثوب من غير الحرير
لا يتغير فيه الوزن والثقل بل ربما كان الخفيف منه أرفع ثمناً من الثقيل الوزن
بخلاف الحرير فانه كلما كان الثوب منه أثقل كان أرفع قيمة وجب حينئذ على
الفصح أن يذكر الأثقل ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والترغيب ثم ان
هذا الواجب الذي ذكر لا يخلو حاله من أمرين وذلك لأنه إما أن يذكر بلفظ واحد
صريح فيه أو بأكثر ولا شك أن ذكره باللفظ الواحد الصريح فيه أولى لأنه أوضح
وأظهر في الافادة وليس هناك ما يدل على ذلك دلالة صريحة مع الإيجاز في اللفظ
(استبرق) وذلك لان الفصح لو أراد أن يترك هذا اللفظ لا يمكنه أن يأتي بما يقوم
مقامه من الالفاظ العربية بحال من الاحوال لان ما يقوم مقامه منها إما لفظ
واحد أو ألفاظ متعددة ولا إكمال تجد في اللغة العربية لفظاً واحداً يدل عليه
دلالة صريحة وذلك لان ثياب الحرير في الاصل قد عرفها العرب من الفرس لانه
لم يكن لهم بها عهد حتى يوجد في لغتهم للدنياج النخين اسم بل غاية ما في الامر أنهم
عربوا ما سمعوا من الهمج في ذلك واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة
لفظهم به وأما ان ذكره بلفظين فأكثرفانه يكون قد أدخل بالبلاغة وذلك لان
ذكر معنى بلفظين يمكن ذكره بلفظ واحد بعد من التطويل المخل بالفصاحة
فوجب حينئذ على الفصح أن يتكلم به في موضعه لكونه لا يجيد ما يقوم مقامه
وأي فصاحة بالله عليك أبلغ من أن لا يوجد في الالفاظ العربية ما يقوم مقامه
انتهى ❶ وحيث إنك قد علمت ذلك فلتسرد عليك جميع الالفاظ الواردة في القرآن

بلغة الحبش فقط فنقول قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار
 العروش * أخرج ابن أبي حاتم عن ربيع رحمه الله تعالى في قوله تعالى أى فى
 سورة البقرة اه (فول وجهك شطر المسجد الحرام) قال الشطر هو بلغة الحبش
 ومعناه الجهة * وأخرج عبد بن جريد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما فى قوله تعالى أى فى سورة النساء اه (يؤمنون بالحبث والطاغوت)
 قال (الجبث) هو بلغة الحبش ومعناه الشيطان (والطاغوت) هو بلغتهم أيضا
 ومعناه الكاهن * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال
 (الجبث) هو بلغة الحبش ومعناه الساحر (والطاغوت) هو بلغتهم أيضا
 ومعناه الكاهن * وأخرج الطيبي فى مسائله عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 فى قوله تعالى أى فى سورة النساء أيضا اه (لانه كان حوبا كبيرا) قال الحوب
 هو بلغة الحبش ومعناه الائم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ بن حبان عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى أى فى سورة هود عليه السلام اه (إن
 إبراهيم لحليم أواه منيب) قال الأواه هو بلغة الحبش ومعناه الموقن وقيل المؤمن
 * وأخرج وكيع وابن جرير وأبو الشيخ بن حبان عن أبي مبسر رحمه الله تعالى
 قال (الأواه) هو بلغة الحبش ومعناه الحكيم * وأخرج ابن المنذر عن عمرو
 ابن شريحيل رحمه الله تعالى قال (الأواه) هو بلغة الحبش ومعناه كثير الدعاء
 * وأخرج ابن أبي حاتم عنه أيضا قال (الأواه) هو بلغة الحبش ومعناه الرحيم
 * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ بن حبان عن وهب بن منبه رحمه
 الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة هود عليه السلام اه (وقيل بأرض ابلي
 ماعل) قال (ابلي) هو بلغة الحبش ومعناه ازدرديه * وأخرج الواسطي
 وأبو القاسم رحمه الله تعالى فى قوله تعالى أى فى سورة هود عليه السلام أيضا اه
 (وغيض الماء) قال (غيض) هو بلغة الحبش ومعناه نقص * وأخرج ابن أبي حاتم

وأبو الشيخ بن حبان عن سلمة بن غمام التستري رحمه الله تعالى في قوله تعالى أى في
سورة يوسف عليه السلام اه (وأعتدت لهن متكئا) « بضم فسكون » قال
(المتكئ) هو بلغة الحبش ومعناه الترنج * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما في قوله تعالى أى في سورة الرعد اه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم وحسن مآب) قال (طوبى) هى بلغة الحبش ومعناها الجنة
* وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى أى في
سورة النحل اه (ومن غرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا) قال
السكر هو بلغة الحبش ومعناه الخلل * وأخرج الحاكم في المستدرک وجمعه عن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى (طه) قال هو بلغة الحبش ومعناه
يا محمد * وأخرج وكيع وابن أبى شيبه في المصنف وابن أبى حاتم عن عكرمة رجه
الله تعالى قال (طه) هو بلغة الحبش ومعناه يارجل * وأخرج ابن أبى حاتم عن
عكرمة رجه الله تعالى في قوله تعالى أى في سورة الانبياء اه (وحرم على قرية
أهلكناها أنهم لا يرجعون) قال (حرم) هو بلغة الحبش ومعناه واجب أى
(وحرم) بكسر الحاء المهملة وسكون الراء رواية أبى بكر عن عاصم اه وأخرج
ابن أبى حاتم عن عكرمة رجه الله تعالى في قوله تعالى أى في سورة الانبياء عليهم
السلام اه (يوم نظوى السماء كطى السجل للكتب) قال (السجل) هو بلغة
الحبش ومعناه الرجل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما في قوله تعالى أى في سورة النور اه (مثل نوره كشكاة) قال المشكاة
هى بلغة الحبش ومعناها الطاقة الغير النافذة * وذکر شيدلة وأبو القاسم في قوله
تعالى أى في سورة النور أيضا اه (الزجاجة كأنها كوكب درى) قال درى هو
بلغة الحبش ومعناه مضى * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن شرحبيل رجه الله
تعالى في قوله تعالى أى في سورة سبأ اه (يا جبال أوتى معه) قال أوتى هو

بلغعة الحبش ومعناه سحجي * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في سورة سبا أيضا اه (فأرسلنا عليهم سيل العرم) قال العرم هو بلغعة الحبش ومعناه المسناة أي النقرة التي يجتمع فيها الماء ثم ينشق أي ينفجر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في سورة سبا أيضا اه (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته) قال المنسأة هي بلغعة الحبش ومعناها العصا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى (يس) قال هو بلغعة الحبش ومعناه ياربجل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في سورة ص اه (نعم العبد إنه أواب) قال الأواب هو بلغعة الحبش ومعناه المسبح * وذكر الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه فنون الاغنان في قوله تعالى أي في سورة الزخرف اه (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) أن يصدون هو بلغعة الحبش ومعناه يضحكون * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري في قوله تعالى أي في سورة الحديد اه (يؤتكم كفلين من رحمته) قال كفلين هو بلغعة الحبش ومعناه ضعفين * وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة المزمل اه (إن ناشئة الليل) قال ناشئة هي بلغعة الحبش ومعناها قيام الليل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة المزمل أيضا اه (السماء منفطوبه) قال منفطر هو بلغعة الحبش ومعناه أمتشق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة المائدة اه (كأنهم جمر مستنفرة فرت من قسورة) قال القسورة هو بلغعة الحبش ومعناه الاسد

* وذكر

* وذَكَرَ الحَافِظُ ابْنَ الجَوْزِيِّ رَجَاهُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَنُونَ الْاِفْتِنَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 أَى فِي سُورَةِ التَّطْوِيفِ اهـ (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنْظَرُونَ) أَنَّ الْأَرَائِكَ
 هِيَ بُلْغَةُ الْجَبَشِ وَمَعْنَاهَا السَّرْدُ * وَأَخْرَجَ الطَّبِيبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى
 عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَى فِي سُورَةِ الْاِنْشِقَاقِ اهـ (لَئِنْ لَمْ يَحْجُرْ) قَالَ يَحْجُرُ
 هُوَ بُلْغَةُ الْجَبَشِ وَمَعْنَاهُ يَرْجِعُ * وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ
 قَالَ يَحْجُرُ هُوَ بُلْغَةُ الْجَبَشِ وَمَعْنَاهُ يَرْجِعُ الْاَلْتَّمَعُ الْجَبَشِي إِذَا قِيلَ لَهُ حُرِّ إِلَى أَهْلِكَ
 كَانَ مَعْنَاهُ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ * وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ رَجَاهُ
 اللهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَى فِي سُورَةِ التَّسِينِ اهـ (وَطُورِ سِينِينَ) قَالَ سِينِينَ هُوَ
 بُلْغَةُ الْجَبَشِ وَمَعْنَاهُ الْحَسَنُ انْتَهَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ

(الفصل الخامس)

فِي ذِكْرِ مَا جَاءَ مِنَ الْاَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ فِيمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ مِنْ لَفْظِهِمْ

قَالَ الْاِمَامُ السَّيْوِيُّ رَجَاهُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ أَزْهَارُ الْعُرُوشِ * أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أُمِّ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ
 الْجَبَشِ وَأَنَا جَوْرِيَّةٌ أَى حَدِيثَةُ السَّنِ اهـ فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَجِصَةً أَى كَسَاهُ لَهَا أَعْلَامَ اهـ وَجَعَلَ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَيَقُولُ (سَنَاهُ سَنَاهُ) بُلْغَةُ الْجَبَشِ أَى حَسَنٌ حَسَنٌ اهـ * وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ
 وَصَحَّحَهُ عَنْ أُمِّ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ أَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِيْتَابَ فِيهَا نَجِصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ فَقَالَ (مَنْ تَرَوْنَ أَكْسُو هَذِهِ) فَسَكَتَ الْقَوْمُ
 فَقَالَ (أَتَشَوْنَنِي بِأُمِّ خَالِدٍ) فَأَتَى بِي فَأَلْبَسْنِيهَا بِيَدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ (أَبْلَى)

(وأخلى) مرتين وجعل ينظر إلى أعلام فيها صفر وجر ويقول (يا أم خالد هذا سناه) أي حسن بلغة الحبش كما تقدم * وأخرج البخاري عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أمه أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلى قبض أصفر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (سنه سنه) يعني حسن حسن بلغة الحبش فذهبت لألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعها) * وأخرج الامام أحمد عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال (علمها عند ربّي لا يجلبها الوقتها الا هو ولكن أخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها إن بين يديها فتنة وهرجا) فقالوا يا رسول الله الفتنة قد عرفناها فالهرج ما هو قال (القتل بلسان الحبش) انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل السادس)

في ذكر ما جاء من الأحاديث الشريفة في لعبهم بين يدي النبي بحراهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج الامام أحمد وعبد بن جيد في مسنديهما وأبو داود بسند صحيح عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعب الحبش عند قدمه بحراهم فرح بذلك * وأخرج الامام أحمد عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كانت الحبش يرقون وفي رواية يرقصون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عند قدمه المدينة المنورة اه ويقولون محمد عبد صالح * أي وأخرج العلامة ابن الجوزي في كتابه تنوير الغيش عن أبي بشر رضي الله تعالى عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر مر بالحبشة وهم يلعبون بحراهم ويقولون

بأبها الضيف المعزج طارفا * لم لامررت بال عبد الدار
 هلا امررت بهم تريد قراهم * منعوك من جهد ومن إقتار
 اه * وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم يستترني بثوبه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (دعهم أمنا) من الأمن الذي هو ضد الخوف
 (بنى أرفدة) قال الزركشي وأرفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وفتحها
 والكسر أشهر جرد للخبث انتهى قال العلامة ابن عبد الباقي في كتابه الطراز
 المنقوش * وأخرج الحافظ ابن الجوزي في كتابه تنوير الغمش عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها قالت كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لعب السودان أى
 الحبش كما فى رواية البخارى المتقدمة اه بالدق والحراب فاما سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وإما قال لى (تستبين أن تنظري) فقلت نعم فأقامنى من ورائه
 خذى على خده الشريف وهو يقول (دونكم يا بنى أرفدة) حتى اذا مللت قال
 لى (حسبك) فقلت نعم قال (فادهي) * وأخرج الخطيب التبريزي في كتابه
 مشكاة المصابيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت والله لقد رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرى والحبش يلعبون بالحراب في المسجد وهو
 يستترني بردائه صلى الله عليه وسلم لأنظر إلى لعبهم بين أذنه وعاتقه ثم يقوم من أجلي
 حتى أكون أنا التي أنصرف فأقدر وا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على
 اللهو * أى وفي رواية عنها أيضا أنها قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبش وهم يلعبون في المسجد حتى أسأم فأرقد رقاد
 الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو أى اللعب اه * وأخرج صاحب
 كتاب تحفة العروس في كتابه المذکور عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت
 سمعت أصوات النساء من الحبش وهم يلعبون يوم عاشوراء فقال لى رسول الله صلى

الله عليه وسلم (أتخين أن ترى لعبيهم) فقلت نعم يا رسول الله فأرسل إليهم فجاءوا
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين ووضع كفه على الباب ووضع ذقني
على ذراعه وجعلوا يلعبون وأنا أنظر إليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حسبك) فقلت له اسكت مرتين أو ثلاثة وهو يسكت ثم قال لي يا عائشة (حسبك
الآن) فقلت نعم فأشار إليهم فأنصرفوا انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

❦ الفصل السابع ❦

في ذكر ما جاء من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة والآثار
المنيفة في سبب سواد ألوانهم

قاله الامير أبو الطيب القنوجي الپهلو بالي رحمه الله تعالى في تفسيره فتح البيان قال
لله تعالى أي في سورة الروم اه (ومن آياته) الدالة على كمال قدرته سبحانه
وتعالى (خلق السموات) في ارتفاعها واتساعها وشفوف أجرامها وزهارة كواكبها
ونجومها الثوابت والسيارات (والارض) في انخفاضها وكثافتها وما فيها من جبال
وأودية وبحار وقفار وحيوان وأشجار (واختلاف ألوانكم) أي لغاتكم من
عربية وتترية وكرجية ورومية وافرنجية وبربرية وتكرورية
وحبشية وهندية وفارسية وتركية وكردية وأرمنية وجاوية وغير ذلك
من اللغات التي لا يعلمها على وجه الاحاطة والفضل الا الله تعالى وذلك بأن علم
سبحانه وتعالى كل صنف منكم لغته وألهمه وضعها وأقدره عليها وأجnas
نطقكم وأشكاله فانكم اذا تأملتم لا تكادون تجدون منطقتين متساويتين في
الكيفية من كل وجه (وألوانكم) أي ومن آياته تعالى أيضا الدالة على كمال

قدرته اختلاف ألوانكم من المياض والسواد والحرة والصفرة والشفرة
والزرقة مع كونكم أولاد رجل واحد وهو آدم وامرأة واحدة وهي حواء
ويجمعكم نوع واحد وهو الانسانية وفضل واحد وهو الناطقية حتى صرتم
بسبب ذلك متميزين عن بعضكم لا يلبس هذا بهذا ولا ذاك بذلك بل صار في
كل فرد منكم ما يميزه عن غيره حتى إن التوأمين مع توافق موادهما وأسبابهما
والأمور الملائقة لهما في الخليق تر بينهما يختلفان ولا بد عن بعضهما في شيء من
ذلك ولو كان في غاية التشابه وفي هذا من يديع القدرة ما لا يعقله إلا العالمون ولا
يفهمه إلا المتفكرون وذلك لأنه لو اتفقت الأصوات والصور وتشاكلت
الألوان لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة ولم يعرف العدو
من الصديق ولا القريب من البعيد فسبحان من خلق الخلق على ما أراد
وكيف أراد (إن في ذلك لآيات) أي دلالات واضحات على كمال قدرته تعالى
(للعالمين) ولا شك * وقال تعالى أي في سورة فاطر اهـ (ألهم أن الله) تعالى
بماله من كمال القدرة الباهرة (أنزل من السماء ماء فأخرج جنة ثمرات مختلفا
ألوانها) من أصفر وأحمر ومتوسط بينهما وأبيض وأخضر ومتوسط بينهما
كذلك إلى غير ذلك من أنواع الألوان (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف
ألوانها وغرايب سود) أي ومن آياته تعالى أيضا الدالة على كمال قدرته ما خلقه
من الجبال المختلفة الألوان فترى هذا أبيض وهذا أسود غريبا أي شديد
السواد وهذا متوسط بين ذلك وهذا أحمر وهذا ذا جدد أي طرائق
مختلفة الألوان إلى غير ذلك مما هو مشاهد للعيان (ومن الناس والدواب
والأنعام مختلف ألوانه) أي ومن آياته تعالى الدالة على كمال قدرته ما خلقه من
أنواع وأجناس الناس والدواب والأنعام المختلفة في الألوان والصور والطباع
(كذلك) أي مثل اختلاف الثمار والجبال حتى إنك لترى في الناس من هو

شدبدياىض كالشراكسة والأتراك والافرنج ومن شاكلهم ومن هوشديد
السواد كالزنج والنوبة ومن شاكلهم ومن هومتوسط بين ذلك كالعرب ومن
شاكلهم ومنهم من هودون ذلك كالخبشة والتكرور والهنود والبرابرة ومن
شاكلهم ومن الدواب ما هو كذلك أيضا حتى إنك ربما وجدت الحيوان الواحد
مستجما لجملة ألوان مختلفة فبارك الله أحسن الخالقين انتهى أى وهذا بعض
ما جاء من الآيات فى ذلك ❀ وأما ما جاء من الأحاديث فيه فهو ما أخرجه الامام
السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان عن الامام أحمد فى مسنده
وأبى داود والترمذى وقال حسن صحيح عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله خلق آدم) أى الذى هو أصل
مادة البشر (من قبضة قبضها) أى قبضت بامر متعالى (من جميع الأرض)
أى من جميع أجناسها المختلفة فى البياض والسواد والحمر والشقرة
والحلاوة والملوحة والمرارة والصعوبة والسهولة (فأما بنو آدم على قدر
الأرض) أى مختلفين فى الألوان والطباع على حسب اختلاف أجناسها
(منهم الأبيض والأحمر والأسود) أى والأشقر (و) من هومتوسط (بين
ذلك) ومنهم (الحيث والطيب والسهل والحزن و) من هومتوسط (بين ذلك)
❀ وما أخرجه أيضا فى كتابه المذكور عن الامام البزار فى مسنده عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبصغ ربك
يارسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (نعم صبغ لا ينقض أحمر وأصفر
وأبيض) وغير ذلك مما هو مشاهد فى نوعى الانسان والحيوان بل والجمادى
والنبات وهذا بعض ما جاء من الأحاديث فى ذلك ❀ وأما ما جاء من الآثار
فيه فهو ما أخرجه الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان
عن الامام ابن جرير الطبرى فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ولد

نوح سام وفي ولده بياض وأدمة أى سمرة وحام وفي ولده سواد وبياض قليل وياث وفي ولده حمرة وشقرة * وما أخرجه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أيضا قال نزل بنو سام المجدل وهو ما بين سائيدا الى البحر وما بين اليمن الى الشام وجعل الله النبوة والكتاب والأدمة والبياض فيهم ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور بالجهة التى يقال لها الداروم وجعل الله فيهم الأدمة أى الشديدة وبياضا قليلا ونزل بنو يافث الصفون وهو مجرى الشمال والصباء وجعل الله فيهم الحمرة والشقرة * وما ذكره الخافض ابن الجوزى فى كتابه تنوير الغشى من قوله والظاهر أن ألوان الحبش وغيرهم من بنى آدم خلقت على ما هي عليه بلا سبب من الأسباب أى التى يذكرها جهلة المؤرخين والطبيعيين * وما قاله بعض فضلاء العصر من أن كل الناس لبسوا الاجنسا واحدا بدليل قوله تعالى فى سورة النساء (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم) أى فرّعكم (من نفس واحدة) وهى آدم أبوكم (وخلق منها زوجها) التى هى حواء أمكم من ضلع من أضلاعه اليسرى (وبث) أى نشر (منهم رجالا كثيرا ونساء) كذلك أيضا وقوله تعالى فى سورة الحجرات (يا أيها الناس) كافة (إنا) بما لنا من القدرة (خلقناكم) أى أوجدناكم (من ذكر) وهو آدم (وأنثى) وهى حواء (وجعلناكم) بما لنا من العظمة (شعوبا) جمع شعب بفتح الشين وهو ما كان أعلى طبقات النسب مثل ربيعة ومضر فى قريش والاوز والخزرج فى الانصار (وقبائل) جمع قبيلة وهى ما كان تحت الشعوب مثل كنانة (لتعارفوا) أى لتعرفوا من يقاربكم فى النسب فتصلونه وتكرمونه زيادة على غيره لالتفافخوا بها على غيركم غير أنه يمكن تقسيمه الى خمسة أجناس تقريبا وهى الجنس الأبيض والجنس الأصفر والجنس الأسود والجنس الأصمر والجنس الآخر

وكل جنس منها قدميزه الله تعالى عن غيره بأشياء كاختلاف اللون والشكل
 واللغة واتساع القريحة وقوة الإدراك دلالة على كمال قدرته تعالى وبديع
 حكمته . فالجنس الأبيض قدميزه بجلت قدرته عن غيره ببياض البشرة
 واستطالة الوجه استطالة تقرب من الشكل المبتضوئ واتساع الزاوية بوجهه
 واسترسال الشعر وتناسب الجسم وتوقد الفكر وحسن الذهن ووفرة الذكاء
 وسير مسير أسرى يعاقى طريق الحضارة والسلطة على جميع الاجناس الأخرى
 بواسطة نشاطه وجده وصنائه ومخترعاته وقواه المادية والأدبية والمدنية
 ومسكن هذا الجنس في الغالب أوروبا وآسيا وأفريقيا الشمالية ومنه
 سكان أمريكا الآن وجميع الأوروبين والعرب والترک والفرس
 والمصريين والمغاربة ويقدر عدده بنحو ثمانمائة وعشرة ملايين تقريبا
 . والجنس الأصفر قدميزه سبحانه عن غيره باصفرار البشرة وتسطح الوجه وقربه
 من الشكل المثلي وانحراف فتحة العينين وخشونة الشعر وقلة اللحية وهذا
 الجنس قدميزه قديم جدا لأنه لا يزال زادا فيه تقدما ومسكنه في الغالب آسيا الشرقية
 والشمالية ومنه الصينيون واليابان وسيربيا ويقدر عدده بنحو ثمانمائة
 مليون تقريبا . والجنس الأسود قدميزه جل شأنه عن غيره بسواد البشرة
 قليلا أو كثيرا وبروز الفكين وانحراف القواطع وغلظ الشفتين وتجعّد الشعر
 وبعود القريحة وتأخره تأخراناما في طريق المدنية والحضارة ومسكن هذا
 الجنس في الغالب أفريقية الوسطى والجنوبية ومنه كثير بأمريكا وهو
 يشمل الأمم السودانية عموما ويقدر عدده بنحو مائة وعشرين مليونا تقريبا
 . والجنس الاسمر قدميزه تعالى عن غيره بسمرة البشرة وقصر الانف واتساع
 الفم وتوسط القامة وهودو عظم ومسكنه في الغالب آسيا الجنوبية
 وأمريكا الوسطى والاقيانوسية ومنه أهل الهند الصيني وأهل جزيرتفلقا

الواقعة بجنوب آسيا وعموم أمم الحبش ويزيد عدده عن مائتين وثمانين مليوناً
 تقريباً . والجنس الآخر قد ميزه عز وجل عن غيره بأجوار البشرة وميل الجبهة
 إلى الخلف وبروز الأنف وعظم القامة وهذا الجنس كان على درجة من
 التقدم سابقاً بخلاف الآن فإنه قد صار متوحشاً وانضم بعضه إلى الجنس الأبيض
 الذي أصبحت له السلطة عليه وهو عبارة عن سكان أمريكا الأصليين ولا يزيد
 عدده الآن عن عشرة ملايين تقريباً مع أخفه في الاضمحلال والفناء شيئاً
 بخلاف الاجناس الأخرى فلها آخذ في النمو قليلاً وكثيراً هذا وقد توجد
 أجناس أخرى غير هذه الاجناس الخمسة مختلفة في الألوان والاشكال قد
 نشأت عنها عشاير وقبائل يصعب عدها ضمن الاجناس الخمسة المتقدمة وذلك
 كالاشخاص المتولدين من الجنس الأبيض والاسود أو منه ومن الأمريكى أو منه
 ومن الاسمر ويزيد عدد هؤلاء على مائة وخمسين مليوناً تقريباً ومن ههنا قد
 جعل بعض العلماء الأجناس البشرية سبعة وجعلها البعض الآخر أحد عشر
 وأوصلها فريق إلى ستة وثلاثين جنساً مع اتفاق جميع أرباب الشرائع الالهية
 على أن أصل الجميع واحد وهو آدم عليه السلام وهذا ولا شك مما يدل
 دلالة قطعية على أن اختلاف ألوان النوع الانساني من أكبر الآيات المقصود
 خلقها بالذات لدلائلها على كمال قدرة خالق الارض والسموات هذا وقد ظهر
 مما تقدم من الآيات الشريفة والاحاديث الكريمة والآثار المنيفة ظهوراً تاماً
 أن السبب الحقيقي في سواد وبياض وسمره وشقرة ألوان بني آدم الذين منهم
 أمم الحبش بل وألوان جميع الخلق من حيوان وجماد ونبات هو مجرد الحكمة
 الالهية الدالة على كمال قدرة الربوبية مع الرجوع في النوع الانساني إلى القبضة
 التي خلق منها أبو البشر المأخوذة من جميع أجناس الارض بلا مرء بشهادة من
 لا ينطق عن الهوى غير أن وجود البعض منهم في الاراضي الحارة مما يوجب محكم

طبيعة الجهة في سواد الاسود الطبيعي وسمرة الاسمر الطبيعية زيادة تختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك الحرارة في الشدة والضعف وفي بياض الابيض الطبيعي وشقرة الاشقر الطبيعية تغيرا يختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك الحرارة في الشدة والضعف أيضا ولا شك ووجود البعض منهم في الاراضي الشديدة البرودة مما يوجد بحكم طبيعة الجهة في بياض الابيض الطبيعي وشقرة الاشقر الطبيعية زيادة تختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك البرودة في الشدة والضعف وفي سواد الاسود الطبيعي وسمرة الاسمر الطبيعية تغيرا يختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك البرودة في الشدة والضعف أيضا ولا شك لأن تلك الحرارة والبرودة هما السبب الوحيد في سواد الاسود وسمرة الاسمر وبياض الابيض وشقرة الاشقر كما يقوله من لا يعرفه بحقيقة كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من علماء الطبيعة وغيرهم فافهم هذا وما روى في كتب التواريخ من أن نوحا عليه السلام كان يغتسل ذات يوم فتنظر فرأى ابنه حاماً ينتظر الى عورته فقال له أنتظر الى وأنا أعتسل صبر الله لوك ولون ذريتك أسود فهو أبو السودان والحبش وغيرهم أو أنه عليه السلام كان نائماً فانكشفت عورته فنظرها ابنه حام فم يغطيها بل صار يضحك فلما انبته نوح وأخبر بذلك دعا عليه بأسودا لونه ولون ذريته أو أنه عليه السلام عندما ركب السفينة أمر من معه أن لا يواقعوا نساءهم خالف ابنه حام ذلك وواقع زوجته فدعا عليه بأسودا اللون فأسود لونه ولون ذريته الى غير ذلك من الاقايص المشحونة بها كتب بعض المؤرخين فباطل لا يصح منه شيء مما أصلا كما قاله الحافظ ابن الجوزي في كتابه تنوير الغبش والمحقق ابن خلدون في كتابه العبر والامام السيوطي في كتابه أزهار العروش وغاية ما في الباب أنهم من ضمن الخرافات المنقولة عن الاسرائيليات اه والمحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثامن)

في ذكر ما جاء في لغتهم

قال في (دائرة المعارف) واعلم أن بعض الكتابات التي وجدت على أهرام الحبشة هي من نوع الكتابة الهيروغليفية وتشابه كثيرا الكتابة المصرية مع أن الغتين مختلفتان وذلك لأن الحبشان كانوا يستعملون الكتابة الهيروغليفية ككتابة مقدسة بدون أن يكون لهم معرفة تامة بطرق استعمالها ومن ذلك يظهر أن استعمالهم لها في الزينة أكثر من استعمالهم لها في التعبير عن الحوادث وأهمهم ولاشك عند ما بنوا أقدم هرم لهم كانت الكتابة الديموتغرافية شائعة فيما بينهم وأن اعطاءهم هذه الكتابة المركز الأول على آثارهم حال كون الكتابة الهيروغليفية كانت مستعملة عندهم في الحوائش مما يدل جليا على أن الأولى كانت لغة بلادهم والدارجة وهذه الكتابة المذكورة تشبه الديموتغرافية المصرية غير أن استعمال نفس الصور تكرر أرا مما يسوق إلى الظن أن حروف الهجاء في الكتابة الحبشية أقل عددا منها في الكتابة المصرية وأنها ربما كانت لا تزيد عن ثلاثين علامة ثم انه منذ زمان ليس بالبعيد استعملوا أسلوب كتابة يونانية حبشية تشبه الكتابة القبطية واتخذوا منها عدة أحرف وقد وجدت هذه الكتابة في كتابة (سوبا) المحفورة وغيرها ولا سيما على جدران هيكل وادي الصفراء وهذه الكتابة والكتابة الديموتغرافية الحبشية تتضمن لاحالة لغة الحبش القديمة الصحيحة المعروفة (بالتيوبية) و (الجيزية) وإن كانت مفرداتها وقواعدها لا تزال إلى الآن غير معلومة تماما انتهى ❀ قال في (المجلة الهلالية) وهذه اللغة المذكورة معدودة من اخوات اللغات السامية التي هي العربية والسريانية والعبرانية غير أنه قد أصابها ما يصيب كل لغة من التحول والتفرع عند توالي الاجيال عليها

فتولدت منها لغات فرعية مختلفة بحسب اختلاف أقاليم البلاد الحبشية حتى أصبح لكل مقاطعة من المقاطعات لغة خاصة بها وان اشتركت مع أخواتها في التركيب واللفظ كما تشترك اللغات العامية العربية مع بعضها في مصر والشام والحجاز وغيرها وأشهر هذه اللغات الفرعية اللغة الأمهرية وذلك لأنها هي التي خلفت اللغة الجيزية وسادت على غيرها من اللغات الفرعية حتى أصبحت اللغة الرسمية للبلاد وقد اختلف علماء اللغات في تعيين الزمن الذي خلفت فيه اللغة الأمهرية اللغة الجيزية فقال قوم منهم هو القرن الخامس من الهجرة وقال آخرون هو القرن الثامن منها وهذا انما ينطبق على لغة التكلم ليس الا وذلك لان الاحباش ما زالوا يكتبون باللغة الجيزية كما تكتب العرب بلغتها الفصحى ولا تزال شائعة في مقاطعة (التبغرى) وما جلورها من بلاد مصوع حتى الآن وقد عني الأفرنج في القرن الحادى عشر منها بدرس اللغتين وهما الجيزية والأمهرية وألفوا فيهما الكتب العديدة التي من أشهرها تأليف (رودلف) المطبوع في (فرانكفورت) باللغة اللاتينية سنة ألف ومائة وأربع عشرة هجرية وتأليف (ايزنبرج) المطبوع في (لندن) باللغة الانكليزية سنة ألف ومائتين وثمان وخسين هجرية وتأليف (ريتوربوس) المطبوع في (هال) باللغة الالمانية سنة ألف ومائتين وست وتسعين هجرية وتأليف (موندون فيسدالبه) المطبوع في (باريس) باللغة الفرنسية سنة ألف وثلثمائة وثمان هجرية وتأليف (السنور جيسدى) المطبوع في (رومية) باللغة الايطالية سنة ألف وثلثمائة وتسع هجرية انتهى قال في (الدائرة) وهذه اللغة الجيزية هي في الاصل فرع من اللغة العربية التي أتى بها قوم مهاجرون من بلاد اليمن الى البلاد الحبشية وربما كانت قد دخلت أولا ببلاد (التبغرى) ثم امتدت منها بامتداد المملكة الاتيوبية حتى صارت اللغة الاولى في تلك البلاد ولكن عند ما صارت السيادة للولاية الغربية الجنوبية الحبشية

ونقل

ونقل اليها تحت المملكة صارت اللغة الانمحورية التي كانت مستعملة في تلك
البلاد هي اللغة الرسمية للحكومة وبقيت اللغة الاتيوية بعد ذلك ثلاثة
قرون تقريبا لغة للمعارف والمملكة ومصالها ثم ان ما حصل من غارات قبائل
(الغالا) وما تبعها من تقسيم البلاد ودخول الاسلام فيها كان من أعظم أسباب
انحطاطها وملاساتها غير أن كهنة الكنيسة الاتيوية قد حافظت على
استعمالها في أمور الدين ليس الاوان كان لا يوجد الا ان القليل من الكهنة
الذين يعرفونها فاللغة الاتيوية من حيثة أصلها ووضعها اذا لغة سامية محضة لما
علمت من أنه قد أتى بها قوم مهاجرون من البن ولم تختلط بشئ من اللغات الغربية
ما عدا بعض أسماء دخلتها من اللغات الحديثة المستعملة في تلك البلاد وبعض
كلمات تجارية تعلمها الاهالي من تجار اليونان ومما يدل على صحة نسبتها الى اللغة
العربية الحركات الاخيرة القصيرة في تراكيب الكلمات وكثرة عدد المصادر الثلاثية
والرباعية وصيغ الجوع المكسرة وأشياء كثيرة غير هذه لا وجود لها في اللغات
السامية الشمالية وان كان قد يوجد مع ذلك اختلاف عظيم في أمور أخرى بين
اللغة الاتيوية واللغة العربية بحيث لا يمكن التسليم بكون اللغة الاتيوية
هي نفس اللغة العربية مع تغيير فيها الغوى وذلك لانه قد يسوغ لنا أن نقول على
سبيل الاستنتاج ان اللغة الاتيوية بقيت مدة بعد انفصالها عن الاصل العربي
خاصة لتأثير اللغة العربية ثم رجعت بعد ذلك الى أصل اللغات التي تفرعت منها
وذلك لما نجده كثيرا في اللغة الاتيوية من الكلمات السامية القديمة التي قد
فقدتها اللغة العربية ولا اختلاط الغريب الواقع فيما بين اللغة القديمة واللغة
الحديثة الذي يستدل منه على أن تلك اللغة بقيت عرضة للتقلبات مدة ألف سنة
تقريبا قبل أن تصل الى الحالة التي وصلت اليها فيها * واعلم ان اللغة (التبغرية)
هي أقرب الى اللغة (الاتيوية) من سائر اللغات المنسوبة اليها ثم تليها اللغة

(عشدر) ثم لغة (بجبالجفار) ثم لغة (السومال) ثم لغة (شوهو) ثم لغة
 (دلتجلا) ثم لغة (عدال) ثم لغة مقاطعات (هرر) * وأعظم المؤلفين الذين
 كتبوا في اللغات التي كان يتكلم بها السكان أقسام الحبشة القديمة وعلى الخصوص
 اللغة الانبوسية المؤلف (أبادي) والمؤلف (بالوت) والمؤلف (دلمان) والمؤلف
 (فراز) والمؤلف (عمار نبوس) وغيرهم * وأعظم المؤلفات المعتمدة فيها
 كتاب (كونيغ) وهو قاموس في أربعة مجلدات يحتوي على لغات قبائل وبلدان
 مختلفة من أفريقيا وقد طبعت الجمعية الجغرافية الفرنسية انتهى في أي
 واحد وضعنا جملة دعائية من اللغة الانبوسية القديمة بالعرف عربية لاجل بيان
 ما بيننا وبين اللغة العربية من القرابة والاتفاق نظرنا لها سماها عن مدرس اللغة
 الحبشية بالمدارس القبطية المصرية وهو الفس (يعقوب) الحبشي وهما كما
 تسمى (أقوناذا) أي أبونا الذي (بسميث) أي بالسموات (يتقدس سمي)
 أي اسمك (بكم بسمي) أي كبا السماء (كاهو عشدر) أي وكهوبالارض
 (هيدج) أي الغفر (لنا بالسانا) أي سياتنا (كاشمتي) أي نحن (نهدج
 لنا) أي الذي (أبسن لنا) أي أماء لنا * وهالك أيضا كلمات من اللغة الانبوسية
 واللغة المصرية مع ما يقابلها من اللغة العربية فاطرها وهي أن (أنا) عربية
 هي (أنا) انبوسية و(أنا) أمهرية و(نحن) عربية هي (نشنا) انبوسية
 و(أنا) أمهرية و(أنت) عربية هي (أنت) انبوسية و(أنت) أمهرية
 و(أنت) عربية هي (أنت) انبوسية و(أنت) أمهرية و(أنتم)
 عربية هي (أنتم) انبوسية و(أنتم) أمهرية * فن هذا هو ما تقدم
 يستفاد أن اللغة الحبشية القديمة مؤلفة على الأقل من كلمات عربية لا تزال
 حية عند العرب وأخرى ميتة أو منقرضة منها والاستعمالات المبهورة مع بعض
 الاختلافات في صور بعض الكلمات وأن الباباء عندهم كثيرا ما تلفظ فله امرغية

كملق اقونا مع انه لا وجود لها في حروفهم الهجائية اه ١ قال في (المجلة
 الهلالية) واللغة الامحورية وان كانت نسبتها الى اللغة الاثيوبية صحيحة الا انها
 أبعد عن اللغة العربية من اللغة الاثيوبية وذلك لما ظاهرا من الالفاظ والتراكيب
 الغير السامية بنو الى الازمان من لغات القبائل المجاورة لها حتى ظن بعضهم أن
 اللغة الامحورية هي لغة غير سامية وانما اشبهت اللغات السامية بما تطرق اليها
 من الالفاظ والتراكيب الاثيوبية ليس الا ولكن الأرجح أنها سامية وأن نسبتها
 الى اللغة الاثيوبية كنسبة اللغة العامية المصرية الى اللغة العربية الضعفي
 انتهى أمي وذلك بدليل أنها تكتب بنقص الحروف الهجائية التي تكتب بها
 اللغة الاثيوبية مع زيادة سبعة أنواع من الحروف خاصة بها وأنها تشابهها في
 تراكيبها وان كان يدخل على الفعل فيها تغيرات أكثر مما يدخل عليه في اللغة
 الاثيوبية مع زيادة أنواعها اه ٢ قال في (دائرة المعارف) وتختلف الكتابة
 الاثيوبية في صورها وأحرفها عن كل اللغات السامية المعروفة ولكنها تشابه الخط
 الحسيري وكانت في الاصل تكتب حروفا بلا حركات من اليمين الى الشمال كاللغة
 العربية الى أن تعلم الحبش من سذ من قديم طريقة كتابتها من الشمال الى اليمين
 * وطريقة التعبير عن الحركات عندهم تكون بواسطة زيادة دوائر وخطوط
 وكان استعمال الحركات لها منذ القرن الخامس للميلاد المسيحي وهذه الطريقة
 تفضل على الطرق التي استعملها غيرهم من أصحاب اللغات السامية ولكن من حروفها
 الصحيحة التي هي ستة وعشرون حروفاست صور مختلفة * وكذا يفصلون الكلام
 بنقطتين هكذا : والجمل بارببع نقط هكذا : : والفصل بتسع نقط في ثلاثة
 صفوف على شكل تريبع هكذا : : أو بمثلان نقط هكذا : : : وأحيانا
 بالثلاثة من أول السطر * ثم انهم قد أخذوا الارقام الحسابية عن اليونان
 وأخذوا فيها بعض تعبيرات لكي تذهب الخط عندهم انتهى ٣ قال في المجلة

(الهلالية) واعلم ان القلم الحبشى وزيد به الخط الذى تكتب به اللغة الاصحرية الشائعة في بلاد الحبشة الآن واللغة الاتيوبية القديمة ايضا مع تغيير طفيف بما تاز عن سائر الاقلام التى تكتب بها اللغات السامية بأنه من أصل غير أصلها وذلك لأن جميع الاقلام ترجع الى القلم الفينيقي القديم الذى هو أصل خطوط لغات الام المتقدمة في أوروبا وآسيا وأفريقيا وامريكا كما يظهر من مراجعة تاريخ الكتابة وأصل الخطوط في العدد الاول من السنة الخامسة للجملة الهلالية بخلاف القلم الحبشى الذى يظهر من شكله ووضع أنه مشتق من القلم الجبى الذى كانت تكتب به اللغة الجبىة في جنوبي بلاد العرب المهمل الآن والذى منه آثار منقوشة على الاحجار وصفائح الحديد بالمخف الانكليزي ومما يؤيد صحة اشتقاقه من القلم الجبى انتساب الاحباش في التوراة الى (كوش) الذى ينتسب اليه البعض من قبائل اليمن القديمة وغير ذلك مما لا محل لذكره هنا * وبأنه يكتب من اليسار الى اليمين عكس سائر الخطوط السامية وهى العربى والسريانى والعبرانى وغيرها أى وان كان الاصل فيه من اليمين الى الشمال كما تقدم عن دائرة المعارف اه * وبأنه يختلف عن سائر خطوط العالم المتمدن بترتيبه ترتيبا يخالف ترتيبها وذلك أن تلك الخطوط تبدأ غالبا بالالف فالباء فالتاء فالثاء فالجيم وأن أسماءها متشابهة في سائر اللغات بخلافه هو فان أول حروفه الهاء فاللام فالهاء المغيرة الاولى في الرسم فالميم فالسين * وبأن أسماء حروفه بعيدة عن أسماء سائر الخطوط الا بعض الحروف التى سموها بأسماء عبرانية * وبأنه يختلف عن سائر الخطوط ايضا بكونه مقطوعا وليس هجائيا أى ان الحرف الواحد منه مركب من حرف وحركة معا بحيث يتغير شكل الحرف بتغير حركته فالباء المفتوحة مثلا لها شكل معلوم فاذا أريد بها المضمومة أدخلوا على ذلك الشكل تغييرا طفيفا واذا أريد بها المخفوضة أدخلوا عليه تغييرا آخر ايضا وهكذا * وكانت الحروف الحبشية على عهد اللغة الاتيوبية ستة

وعشرين حرفا فلما نشأت اللغة الأمحرية وحدث فيها سبعة أصوات جديدة استعاروا لها سبعة أحرف وسموها بأسماء عبرانية وبذلك أصبحت الأبجدية الأمحرية ثلاثة وثلاثين حرفا هذه أشكالها وما يقابل نطقها من الحروف العربية فانظرها

ه ل ه م س ر ت ه ن في أ م ش ق ب ت

ل خ و أ ز زى د د ج ط ط ب ث ث ف ب

ثم انهم أخفوا بهذه الحروف أربعة أشكال أخرى يعبرون بها عن بعض الألف الحركية المركبة أولها مركب من الكاف والواو وثانيها مركب من الخاء والواو وثالثها مركب من الكاف والواو بشكل غير شكل الاول ورابعها مركب من الجيم المصرية والواو وهذه أشكالها * ولما كانت الحركات في اللغة الأمحرية سبعة كان لكل حرف من حروف الهجاء سبعة أشكال كما تراه في غميلنا للتغيير الذي يلحق أشكال الحروف بتغيير حركاتها بحرف « س » الذي هذه أشكاله السبعة

سوه سوب سبه سا سى سو س

وقس على ذلك سائر الحروف فان التعديلات التي تلحقها متشابهة فيها كلها أما السكون فلا شكل له عندهم ولكنهم يستخدمون له الشكل السادس من هذه الحروف وهو الثاني من اليمين فاما أن يراد به الحركة القصيرة اذا كان في درج الكلام ولما أن يراد به السكون اذا كان في آخر الكلمة أو في آخر مقطع من مقاطعها

اتتهى أى الى غير ذلك مما هو مبسوط في المجلة الهلالية وهذا كله بالنسبة لقلم
مسيحي الحبشان أما قلم مسلمهم فهو والعربي المصروف الذى لا يحتاج الى بيان فافهم
والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل التاسع)

في ذكر ما جاء في ألوانهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش واعلم أن أصل
كل زين وأساسه ومنبته وغراسه اللون الحسن في الجسم والبدن وإذا كانت
ألوانهم كله الطيفة مقبولة طريفة لكونها في مرتبة الاعتدال بين السواد
والبياض وخير الأمور أوسطها كما في الأمثال وذلك لأنها إما سمرة أو خضرة
أو صفرة وكل ذلك من موجبات الفرح والمسرة أما السمرة فانهما في الغالب لون
العرب الكرام الذين هم سادات العجم ولا كلام ولذا قال مسكين الدارمي عليه
رحمة المنان

أنا مسكى لمن يعرفنى * لوني السمرة ألوان العرب

وأما الخضرة فانهما من موجبات الفرح والسرور كما جاء ذلك في الخبر المأثور
وأما الصفرة فانهما من أسباب المسرة والحبور لقول الحكماء النظر الى الاصفر
الخالص يورث الفرح والسرور ولذا طامأ تغزل الشعراء قديما في أحباب هذه
الالوان ولا زلاوا يذكرونها في أشعارهم الى الآن فمن ذلك قول الشيخ شرف
الدين بن المبارك رحمه الله تعالى في سمراء اللون

في الوجنة السمراء معنى يشهى * بخلاف ما في الوجنة البيضاء

ان الشفاء اذا تنازعت المدى * في الحسن كان السبق للسمراء

وقول

وقول بعضهم أيضا

وسمراء بلهى كلغة البدن وجهها * اذ الاح في ليل من الشعر الجعدى
محبته من حبة القلب لونها * ووجنتها كالسك والعنبر الندى

وقول بعضهم أيضا

وفي الشعر معنى لو علمت بيانه * لما نظرت عينك بيضا ولا حمرا
لبانة أعطاف وغنج لواخط * يعلن هاروت الكهانة والسمرا

ومن ذلك قول بعضهم في صفراء اللون

يا ذا الذي ينفق أمواله * في حب هذا الأصفر الفائق
ما الذهب الصامت مستكثر * لانفاقه في الذهب الناطق

ومن ذلك قول بعضهم في خضراء اللون

مخضرة في اللون زيتية * في حبها حار جميع الأنام
قد كتب الحسن على خنثها * بيتا عجيبا فائقا في النظام
يا من يرى ذا الحب بالله فليقل * هذا هو الملك وعال الدنيا السلام

انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل العاشر

في ذكر ما جاء في سبب الشروط التي في وجوههم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش وأعلم
أنه قد نقبل المؤرخون وأهل الأخبار المطلعون على غرائب الحكم وعجائب
الأسرار أن السبب في التزام العيوب أي الشروط المرسومة في وجوه بعض
الجنسان من قديم الزمان هو أن ملكا من ملوك اليمن حاربهم فظفر بهم
وأراد قتلهم فطلبوا منه الصلح والأمان وقالوا له نحن من أهل الكتاب وعلى

دين موسى وعيسى بن مريم بنت عمران فارض بالجزية أيها الملك منا ولا تؤاخذنا
بمملنا فقال لهم الملك كيف تقولون ذلك ونحن لازلنا نسمع عنكم أنكم ممن يعبد
الأوثان كسائر أمم الزنج والسودان فلفوا له بالله تعالى وآياته وما أنزل على
موسى من محفوه وتوراته أنهم ما فعلوا ذلك أبدا ولم يجعلوا مع الله شريكا
ولا مساعدا وإن البعض منهم على شريعة موسى عليه السلام والبعض
الآخر على شريعة عيسى السيد الهمام وأقاموا على محفة قولهم الحجج والبراهين
القوية وأثبتوا ذلك بدلائل عقلية وشواهد نقلية وأحضروا له قسمهم ورهبانهم
وتوراتهم وإنجيلهم فلما تحقق أنهم من أهل الكتاب بلامرية جعلهم ذميين
وأقرهم في بلادهم وضرب عليهم الجزية وصاروا له مطيعين ولأوامره مدعنين
ثم إنه عندما أراد الارتحال من عندهم والانتقال من بلادهم قال لهم أرباب
مملكته ورؤساء دولته لا بد من أن تجعلوا لكم علامة تمتازون بها عن المشركين
وعبدة الأوثان ولتكون إشارة منكم للانقياد والاذعان وليعلم بها من يقدم
هذا المكان من أهل التوحيد والایمان أنكم من أهل الكتاب ولستم من المشركين
بلا رتيب فيقبلون منكم الجزية ويعاملونكم بالرعاية والحرمة ففكروا فيما
هنالك ثم اتفقت آراؤهم بعد ذلك على أن يجعلوا في وجوههم هذا الوسم على
هذا الرسم فذهب من اکتفى بوسم واحد بين الحاجيين ومنهم من زاد عليه
آخرين كل واحد منهم ما يلي عينا من العيينة ثم دخل البعض منهم على
الملك بهذه الشروط فلما رآها تعجب وقال لهم ما الذي عنيت بهذه اللعوط فقالوا له
قصدهنا به الامتياز أيها السلطان عن المشركين وعبدة الأوثان فقال لهم لا بأس
منه فآله زين وليس فيه عيب ولا شين ثم سأل من اکتفى بالشرط الواحد منهم
عن الحكمة في ذلك فقال له هي أنه لما كان المقصد الامتياز عن الغير أيها المالك
كان الاقتصار على الشرط الواحد كافيا في ذلك وقال الذي زاد عند ما سأله الملك

عن حكمة الزيادة هي ما في ذلك من الفائدة للعنين يارب السيادة فاستحسن ذلك
 منهم ورضي به وانصرف الى بلاده ووطنه وبقيت هذه الشروط في وجوه البعض
 منهم الى الآن من غير تكثير ولطالما تغزل فيها من الشعراء الجمع الكثير وها
 أنا أذكرك لطف من ذلك لتستدل به على ما هنالك فأقول من ذلك قول أبي حيان
 النحوي رحمه الله تعالى

وبي حبشية سلبت فؤادي فليس يروق لي شيء سواها
 كأن لعوطها طرق ثلاث تسير بها القلوب الى هواها

ومن ذلك قول الشهاب المناوي رحمه الله تعالى

سمراء تسبي الوري بشرط كنخبرهم بالرقب
 أقامه عشقه طريقا تسير فيه الى القلوب

ومن ذلك قول العلامة الشيخ جمال الدين الشيباني رحمه الله تعالى

ومشروطه شرط المحبة ستمها نوالا فلم تسمع وضنت فلم تعطي
 وقالت ألم تعلم بشرط في الهوى فقلت لها اني أموت على الشرط

ومن ذلك قول صاحبنا الاديب الشيخ سراج الدين المدني رحمه الله تعالى

غدت تستر الحسن البديع وقد بدت شروط محاسنها على أكل الشرط
 وهمت بستر الشرط في الحال غرة فأعطيتها روي جزا ذلك الشرط

ومن ذلك قول الأديب الشيخ عبد اللطيف المكي رحمه الله تعالى

على صفحة الخدين قد لاح لي خط ومضمونه أن المات به شرط
 أموت بلا شرط عليها صباغة فكيف اذا ما لاح في وجهها شرط

ومن ذلك قول صاحبنا الشيخ برهان الدين المكي رحمه الله تعالى

رب فتانة بحسن قوام وعيون مفترات مراض
 أسرنتي وأطلقت دمع عيني بشروط أثبتها عند قاضي

بعد دعوى على أني عميد ورفيقي بحكم عقد السراخي
فتوقفت كي يطول التداعي بيننا والكلام عند التقاضي
ثم بعد الثبوت والحكم بالمو جب قالت يا قاض حكى ماخى
وشروطي في أصل عقد مبيعى فاسأله هل كان اذ ذلك راضى
قلت هات الشروط أنظر فيها فأرتنى بسرعة وانتهاض
فلم تب الشروط ألفا وقلت سجل الحكم واقض ما أنت قاضى
وقد ختمت ذلك بقول الفاضل الأديب والكاامل الأريب الشيخ نور الدين
الحجازى رحمه الله تعالى وذلك لما فيه مما يدل على الختام حيث قال
وذو شرط اذا لف العمامه تعالى الله ما بهى قوامه
رضيت بشرطه فى طول عمرى لأن الشرط آخره السلامة
انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

﴿ الباب الثانى ﴾

فى ذكر ما جاء فى كتب النبى المرسلة منه اليهم والكتب المرسلة الى النبى من
عندهم وهدايا النبى المرسلة منه اليهم والهدايا المرسلة الى النبى من عندهم
ومن أسلم من الصحابة القرشيين على يدهم والاشياء التى أتت الى العرب من
عندهم وفيه ستة فصول

﴿ الفصل الأول ﴾

فى ذكر ما جاء فى كتب النبى المرسلة منه اليهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش وفى
سنة ست من الهجرة بعث النبى صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى بفتح

الضاد وسكون الميم رضي الله تعالى عنه الى النجاشي (أصمة) ملك الحبش
 رحمه الله تعالى بكتاب يدعو فيه الى الاسلام هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم
 من محمد رسول الله الى النجاشي أصمة ملك الحبش أما بعد فاني أجد اليك الله
 الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم
 روح الله وكلته ألقاها الى مريم البتول) أي المنقطعة عن الرجال أو المنقطعة
 عن الدنيا وزينتها (الطبيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم
 بيده ونفخه وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموا الاله على طاعته وأن
 تبعني وتؤمن بي وبلاذي جاني فاني رسول الله وإني أدعوك وجنودك إلى الله تعالى
 وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرًا ومعه نفر من
 المسلمين فان جاؤك فاقرهم ودع التجبر والسلام على من اتبع الهدى) فلما
 وصل الكتاب الى النجاشي وقرأ عليه أخذه ووضع على عينيه بعد أن نزل عن
 سريره الذي كان جالس عليه تواضعا وقال أشهد بالله إنه لهو النبي الأُمي الذي
 ينظره أهل الكتاب وأن بشارة موسى في التوراة وبرك الجمار أي وهو عيسى
 عليه السلام لك بشارة عيسى في الانجيل وبرك الجمل أي وهو نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم ثم انه وضعه في حق من عاج وهو عظم القبيل وقال والله لا تزال
 الحبشة بخير ما بقي هذا الكتاب فيهم انتهى قال الشيخ دخلان رحمه الله تعالى
 في كتابه السيرة النبوية وفي رواية أن عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه
 قال للنجاشي عند إعطائه الكتاب أيها الملك انما علينا القول وعليك الاستماع
 كأنك منا أي بالنسبة لرقتل علينا وكأننا منك أي بالنسبة لثقتنا بك لأننا لم
 نظن بك خيرا قط الا لئلا نراه ولم نخفك على شرف الأمناء وقد أخذنا الحجة عليك
 من قبل الانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك توقع الجسد
 وامابة الفصل والا فانت في هذا النبي الأُمي لكاليهود في عيسى بن مريم وقد

فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس فرجاله لما لم يرجعهم له وأمنك
 على ما خافهم عليه غير سالف وأجر ينتظر فقال له النجاشي رحمه الله تعالى أشهد
 بالله إنه لهو النبي الذي ينتظره أهل الكتاب وإن بشارته موسى عليه السلام
 براكب الجمار لك بشارته عيسى عليه السلام براكب الجمل وإنه ليس الخبر كالعيان
 ولو أستطيع أن آتبه لا آتته ولكن أعوانى من الحبشة فليولن فأتظرنى حتى
 أكرأ أعوان وألين القلوب انتهى ❦ قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى
 فى كتابه الطراز المنقوش وفى سنة سبع من الهجرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 عمرو بن أمية الضميرى رضى الله عنه الى النجاشي أم حجة ملك الحبش يكتب أيضا
 يأمره فيه بأن يخطب له السيدة أم حبيبة واسمها رمله على الصحيح بنت أبي سفيان
 واسمها صخر بن حرب القرشية الأموية السابقة لا يها وأخيها معاوية فى الدخول
 فى الاسلام والمهاجرة مع زوجها عبيد الله بن جحش فرار ابديهما الى أرض الحبش
 وذلك عند ما بلغه صلى الله عليه وسلم خبر ارتداد زوجها عبيد الله المذكور عن
 الاسلام وموته هناك على دين النصرانية والعياذ بالله تعالى وبين ذلك كما فى
 طبقات ابن سعد ومستدرك الحاكم رحمه الله تعالى عن أم حبيبة المذكورة رضى
 الله تعالى عنها أنها قالت انى رأيت فى النوم وأنا بأرض الحبش مهاجرة كأن زوجى
 عبيد الله بن جحش بأسوأ صورة وأشوهها ففرغت من النوم وقلت لقد تغير والله
 حاله فاذا هو يقول لى حين أصبح بأمر حبيبة انى نظرت فى الأديان فلم أجد بشارتها من
 دين النصرانية فقلت له والله ما هو بخير لك وأخبرته بالرؤيا التى رأيتها فلم يحتفل بها
 وأكب على شرب الخمر حتى مات والعياذ بالله تعالى فينما أنا نائمة ذات ليلة إذ سمعت
 قائلا يقول لى بأمر المؤمنين ففرغت فأولتها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد
 وأن يتزوج بى فوالله ما هو إلا أن انقضت عدتى واذ برسول النجاشي على بابى
 يستأذن على فى الدخول فاذنت له فاذا هو جارية للنجاشي يقال لها أبرهة كانت قيمة

على ثيابه ودهنه فبعد أن دخلت على قالت لي إن الملك يقول لك إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد كتب اليه أن يزوجه بك فقلت لها بشرك الله بالخير فقالت
 ويقول لك الملك من يزوجهك أي من الذي يتوكل عندك في عقد زواجك فأرسلت
 في الحال إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وقلت لها وكيلى خالد بن سعيد بن
 العاص وأعطيتها سوارين من فضة كانا في يدي وخواتم من فضة أيضا كانت في
 أصابعي سرورا بما بشرتني به فلما كان العشاء أمر النجاشي بجعفر بن أبي طالب
 ومن معه من الصحابة فخصروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله القدوس
 السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وأشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده
 ورسوله الذي بشر به عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم أما بعد فإن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت الى
 ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقته أربعمائة دينار ثم سكب
 الدنانير بين يدي القوم فقام خالد بن سعيد عند ذلك وقال الحمد لله أحمد
 وأستعينه وأستصره وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
 ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه أم
 حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فيها فدفع النجاشي
 الدنانير اليه فقبضها ثم ان القوم أرادوا أن يقوموا فقال لهم النجاشي عند ذلك
 اجلسوا مكانكم فإن من سنة الانبياء اذا تزوجوا أن يطعموا طعاما على التزويج
 ثم انه دعا بطعام فخصر فأكلوا ثم تفرقوا فلما وصل الى المال أرسلت الى أبرهة التي
 بشرتني فقلت لها اني كنت أعطيتك ما أعطيتك لكونه لم يكن لي مال يومئذ فهاك
 نجسين مثقالا خذ بها واستعيني بها فأبت وأخرجت من حق معها كل ما كنت
 قد أعطيتها لياها ولا فردته علي وقالت إن الملك قد عزم على أن لا آخذ منه شيئا

وأما التي أقوم على نيابه وطيبه وقد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله تعالى وأعالم حاجتي اليك إذا وصلتني اليه صلى الله عليه وسلم أن تقر به مني السلام وتعليه بذلك وصارت كلما دخلت على تقول لي لا تنسى حاجتي يا أم حبيسة ثم انها جاءتني ذات يوم وقالت لي ان الملك امر نساءه أن يبعثن اليك بما تحب من الطيب فلما كان من الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فحفظته عندي حتى قدمت به على النبي صلى الله عليه وسلم فكان براعتي وعلمي فلا يشكره وفي رواية أحمد وأبي داود والنسائي عنها رضى الله تعالى عنها ثم ان النخاعي جهرتني من عنده وبعثني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حبيلى ابن حسترضى الله تعالى عنه فلما قدمت عليه صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة وأقرأه منها السلام وأخبرته بما كانت قد أخبرتني به فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته كل ذلك وأبوهال يمكن قد أسلم وروى أنه لما قيل له إن محمدا قد أنكم ابتك قال ذلك الفعل الذي لا يقصد أى لا يضرب أنفسه قال ابن عباس ونزل بسبب ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في سورة الممتحنة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة) ثم أنه أسلم رضى الله تعالى عنه سنة ثمان من الهجرة عند فتح مكة ودخلها مصاحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه تعظيما لثأته (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة حنين والظائف واليرموك ونزل المدينة المنورة وفي بها سنة إحدى وثلاثين وبقيل أربع وثلاثين من الهجرة وهو ابن ثمان وثمانين سنة كفى تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي انتهى أى وكان زواجه بها صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة على ما ذهب اليه الامام القسطلاني وتقدمت الاستلزام البهوه الصحيح المعتمد اهـ قال السيد رفاعة رجه الله تعالى في كتابه (انهاية البحار) فما أحسن زواج الحضرة

التبوية بهذه الكريمة الزكية على يدهذا الملك الموفق والتابعي الذي طالع بدره
على تينة الايمان واشرف الذي فاق بحاله من حميد الخلال كافور الخال الذي
هو ملك الجبال وعلى ذكر الكافور يحسن بنفاذ كرهذا الخبير المأثور وهو
أعلا جرح بعض الصحابة في بعض الغزوات عوج لينقطع دمه فلم ينقطع فقال
السيد حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه عند ذلك أكتوني بكافور خفي الله به فوضعه
على الجرح فانقطع دمه في الحال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك هم
أخذت هذا يا حسان فقال من قول آخرى القيس يا رسول الله

فكرت ليلة وضاهها في هجرها فحرت مدامع مقالي كالفندم
فطقت أحسح مقلي بخدنها اعادة الكافور أساك الدم

فقال عليه الصلاة والسلام (ان من الشعر لحكمة) انتهى ١٠ أي ومن عيب ما
اتفق أن أبا حنيفة وأبا ذر أم حبيبة هذه رضي الله تعالى عنهما قدم المدينة المأثورة وهو
مشرک فجاء اليهما المسلم عليهما فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوته دونه كراهة أن يجلس عليه فقال لها يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني
أم بي عنه فقالت له لا بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت آخر ومشرک
فجلس فقال لها يا بنية لقد أصابك بعدى شئ من الجنون ١١ ومن ذلك ما في كتابه
صلى الله عليه وسلم المرسل مع عمرو بن أمية الضمري سنة سبع من الهجرة أيضا
من الأعر النجاشي أمهمه وحسنه الله تعالى بأن يرسل من بقي عنه من مهاجري
الصحابة بلارض الحبش فخرجهم النجاشي وأزله في سفينة وقيل في سفينتين مع
عمرو بن أمية اللذان كورضتم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بتغيير حال ففهم
لها فلما أحبل جعفر بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه وسلم وكان منهم قام إليه
صلى الله عليه وسلم وعانقه وقبله بين عينيه وقال (ما أدرى بأبهما أسر بقدم جعفر
أم بفتح خيبر) فجعل جعفر عنده ذلك يجعل أي يمشي على رجل واحدة ويدور

حواليه صلى الله عليه وسلم طربا وفرحا وإعظاما له صلى الله عليه وسلم فقبل له
 ما هذا يا جعفر فقال هذا شي رأيت الحبش يتعلونه بملكهم فأقره ولم ينكره النبي
 صلى الله عليه وسلم عليه ثم انه صلى الله عليه وسلم كلم الصحابة الذي افتتحوا خيبر
 في أن يشركوا معهم في الغنائم من جاء من الحبشة من اخوانهم فقبلوا ذلك فأسهم
 لهم صلى الله عليه وسلم ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر سواهم كما يؤخذ ذلك من
 سيرة الشيخ دحلان وغيره اه **❦** قال الشيخ دحلان رحمه الله تعالى في كتابه
 السيرة النبوية وفي سنة تسع من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية
 الضمري رضي الله تعالى عنه بكتاب أيضا الى النجاشي الذي تولى الملك بعد موت
 النجاشي أصحمة وكان كافرا هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
 الله الى النجاشي عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده
 ورسوله أما بعد فاني أدعوك بدعاية الله فاني رسوله فأسلم تسلم يا أهل الكتاب
 تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
 بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فان أبيت
 فعليك اثم النصارى من قومك) قال العلامة القسطلاني رحمه الله تعالى في كتابه
 المواهب اللدنية وقد خلط بعض العلماء فلم يميز بين النجاشيين لظنه بأنهما واحد
 مع أن الامر ليس كذلك لما في صحيح مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقبصر النجاشي وكل جبار يدعوهم
 الى الله تعالى وليس هذا النجاشي بالنجاشي الذي صلى الله عليه وسلم
 أي صلاة الجنائزة وهو النجاشي أصحمة رحمه الله تعالى المتقدم ذكره فانهم اتهموا
 والمحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثاني ﴾

في ذكر ما جاء في الكتب المرسلة الى النبي من عندهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش وفي سنة ست من الهجرة كتب النجاشي أحمة ملك الحبش رحمه الله تعالى كتابا جوابا لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل اليه بالامر بالايمان محبة عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هداني للاسلام أما بعد فقد وصلني كتابك يا رسول الله فاذا كنت فيه من أمر عيسى بن مريم فو رب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكر ولا علاقة ما بين النواة والقمع وقد عرفنا ما بعثت به الينا وشهدنا بانك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) ﴿ أي وفي سنة سبع من الهجرة كتب النجاشي أحمة رحمه الله تعالى كتابا أيضا جوابا لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل اليه محبة عمرو بن أمية الضمري بان يزوجه السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان عندما بلغه صلى الله عليه وسلم موت زوجها كما تقدم هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحمة سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته أما بعد فاني قد زوجتك امرأة من قومك وعلى دينك وهي السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان) أي اجابة لطلبك (وأهديتك هدية جامعة قيما وسراويل وعطافا) أي طيلسانا (وخفين ساذجين) أي غير منقوشين (والسلام عليك ورحمة الله) كما في شرح الفقيه جسوس على الشماثل الترمذية اه ﴿ وفي سنة سبع من الهجرة كتب النجاشي

أحيمه رجه الله تعالى كابا أيضا حبة ابنه أريحا جوا بالكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل له حبة عمرو بن أمية الضمري بان يرسل من عنده من مهاجري الصحابة رضى الله تعالى عنهم في ستين رجلا من الحبش هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحيمه سلام عليك يا رسول الله من الله ورجة الله وبركاته لا اله الا الله الذى هداني للاسلام أما بعد فقد أرسلت اليك يا رسول الله من كان عندي من أصحابك المهاجرين من مكة الى بلادى وها أنا قد أرسلت اليك ابني أريحا في ستين رجلا من أهل الحبشة وان شئت أن آتبك بنفسى فعلت يا رسول الله فاني أشهد أن ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله ورجة الله وبركاته) فركبوا سفينة وسارت بهم حتى اذا توسطت البحر هاجت عليها ريح فأغرقتها ومن فيها والحكمة في ذلك والله أعلم أنهم لو جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كان الكفار والمنافقون يقولون ما اشد سلطان محمد الا بعلك الحبشة وأصحابه ولربما ارتاب عند ذلك ضعفاء العقول والايمن فاراد سبحانه وتعالى أن يظهر للناس كافة أن قوة سلطانه صلى الله عليه وسلم ما هي الا من قبله سبحانه وتعالى ليس الا انتهى والمحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثالث)

في ذكر ما جاء من الاحاديث الشريفة في هدايا النبي المرسله منه اليهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رجه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش • ومما أهده النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي جبة سندس وذلك لما أخرجه الامام أحمد في مسنده عن جابر رضى الله تعالى عنه أن راهبا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة سندس فأرسل بها صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ملك

الحبشة

الحبشة ﴿ وما أهداهم الى الله عليه وسلم أيضا النجاشي حلة وأواق من مسك
 وذلك لما أخرجه الامام أحمد في مسنده أيضا عن أم كلثوم بنت أبي سلمة رضى الله
 تعالى عنها قالت تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى أم سمة رضى الله تعالى
 عنها قال لها انى أهديت الى النجاشي ملك الحبشة حلة وأواق من مسك ولا أرى
 النجاشي الا قدماء ولا أرى هديتى الا مردودة فلن ردت على فهدى لك فكان
 الامر كذلك انتهى أى وذلك لان النجاشي كان قد وفى تلك السنة أغنى فى رجب
 سنة تسع من الهجرة على الصحيح اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام
 على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الرابع ﴾

في ذكر ما جاء من الاحاديث الشريفة في الهدايا المرسلة الى النبي من عندهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش • وما
 أهداه النجاشي أمهممة رحمه الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم خفين
 أسودين ساذجين أى غير منفوشين أو لاشئ فيهما يخالف لونهما أو لاشعر فيهما
 وهو بفتح الذال المعجمة كما قاله الفقيه جسوس فى شرحه على الشمائل اه وذلك
 لما أخرجه الامام أحمد وأبو داود عن بريدة رضى الله تعالى عنه أن النجاشي أمهممة
 أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين فلبسهما أى على
 طهارة ثم تروضا أى بعدما أحدث ومسح عليهما أى بعد كمال وضوئه كما دلت
 على ذلك الاحاديث الصحيحة قال الحافظ بن حجر وفى ذلك دليل على أن الاصل فى
 الاشياء المجهولة الطهارة وأن المسح على الخفين جائز كما هو اجماع من يعتنقه
 وما ورد عن بعض الأئمة مما يخالف ذلك فهو قول وكيف لا وقد روى المسح على
 الخفين فهو ثمانين مهابيا حتى قال بعض الأئمة ان أحاديثه متواترة وأخشى أن

يكون انكاره كفرا وروى الطبراني في معجمه الاوسط والكبير واليهيقي في الدعوات
باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أراد قضاء الحاجة أبعده عن الناس فذهب يوما فقع تحت شجرة ونزع
خفيه أي ثم ذهب ليقضي حاجته فجاء طائر وأخذ أحد خفيه أي وذلك بعد أن
جاء وتوضأ صلى الله عليه وسلم ولبس أحدهما وحلق به في السماء فانسلت منه نين
أسود سألخ كان قد دخل فيه أثناء قضاء حاجته فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك
(ان هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشی على بطنه
ومن شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على أربع) وفي رواية فجاء غراب
فاحتمل الآخر ورمي به فخرجت منه حية فقال صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى يفضهما) كما في شرح الفقيه ج ١ ص ١٠٥
على السائل اه ❶ ومما أهده الله تعالى أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم
حلة زخا من ذهب وذلك لما أخرجه أبو داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حلة من عند النجاشي أهدها
له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود
أو ببعض أصابعه معرضا عنه ثم دعا أمانة بنت أبي العاص فقال لها (تحلي بهذا
يابنية) والقص الحبشي هو صنف من الزبرجد يوجد ببلاد الحبش لونه الى
الخطرة أقرب ❷ ومما أهده الله تعالى أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث عنزات وذلك لما أخرجه أبو داود وابن ماجه أيضا عن عبد الرحمن بن سعيد
وعمر بن حفص بن عمر بن حفص بن عمر بن سعيد عن آبائهم عن
أجدادهم أنهم أخبروهم أن النجاشي رحمه الله تعالى بعث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثلاث عنزات أي حراب قصيرة فأمسك واحدة لنفسه وأعطى على
ابن أبي طالب واحدة وأعطى عمر بن الخطاب واحدة فكان بلال الحبشي رضي الله

تعالى عنه يمشى بتلك العزة التي أمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه بين يديه صلى الله عليه وسلم في العيدين حتى يأتي المصلى فيركزها بين يديه فيصلى إليها صلى الله عليه وسلم صلاة العبد ثم كان يمشى بها بين يدي أبي بكر رضي الله تعالى عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان سعد القرظ يمشى بها بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله تعالى عنهم في العيدين قال عبد الرحمن ابن سعيد الرازي لهذا الحديث وهي هذه التي يمشى بها اليوم بين يدي الولاية **❦** ومما أهداهم الله تعالى أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم قارورة غالية وهي نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن وذلك لما أخرجه ابن عدي في كتابه الكامل بسند ضعيف عن جابر رضي الله تعالى عنه قال إن أول من عمل الغالية النجاشي وأهدى لرسول الله قارورة منها **❦** أي ومما أهداهم الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قبض وسراويل وعطاف أي طيلسان وذلك لما أخرجه ابن حبان عن بريدة عن أن النجاشي أحضمة كتب أي سمنة سبع من الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اني قد زوجتك امرأة من قومك وعلى دينك وهي أم حبيبة بنت أبي سفيان وأهديتك هدية جامعة قبض وسراويل وعطاف كاتمة دم عن شرح الشمائل للفقهاء بسوس رحمه الله تعالى **❦** ومما أهداهم الله تعالى أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم نعل حبشي وذلك لما ذكره العلامة القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية من أن النجاشي أحضمة رحمه الله تعالى أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلا من الحبشة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

❦ الفصل الخامس

في ذكر ما جاء في أسلم من الصحابة القرشيين على يدهم

قال الشيخ دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وروى ابن اسحق

انصح وغيره عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول عندما يحدث
 عن سبب اسلامه إنه لما انصرفنا من غزوة الخندق أي وكانت في شوال سنة خمس
 من الهجرة جمعت رجالا من قريش كانوا يرأون رأبي ويسمعون قولي فقلت لهم
 انكم تعلمون والله أن أمر محمد يعلو الأُمور علوا كبيرا وإني قد رأيت أن تلحق
 بالنجاشي فان ظهر محمد فكوننا تحت يد النجاشي أحب اليك من أن نكون تحت يد
 محمد وإن ظهره ومنعنا على محمد فكن من قد عرفوا فلا يأتينا منهم إلا الخير فقالوا إن
 هذا والله هو والرأي الصائب فقلت لهم اجعوا ما يهدي له وكان أحب ما يهدي اليه
 من أرضنا الأدم فجعله أدم كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا أرضه فوالله ما نشعر
 الا وعمر بن أمية الضمري رسول محمد قد جاء في شأن جعفر وأصحابه أي سنة ست
 من الهجرة فدخل عليه ثم خرج فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية لو دخلت
 على النجاشي فطلبته منه فأعطانيه فضربت عنقه لرأت قريش أني قد أجرت عنها
 بقتل رسول محمد فدخلت على النجاشي وسجدت له فقال لي مرحبا بصادقي
 أهديت لي من بلادك شيأ قلت له نعم أدم كثيرا وقربت به اليه فأعجبه واشتهاه
 ثم قلت له اني رأيت رسول عدونا قد خرج من عندك أهلا تعطينيه لا قتله بما
 قتله من أشرافنا وخيارنا فغضب النجاشي عند ذلك غضبا شديدا وضرب أنفي
 وفي رواية أنه ضربه بيده فظننت أنه قد كسره بها فلو انشقت بي الأرض عند
 ذلك لدخلت فيها فرقا أي خوفا منه ثم أتني فقلت له أيها الملك والله لو ظننت
 أنك تكره هذا ما سألتك فقال لي أتسألني يا عمرو أن أعطي رسول رجل يأتني
 الناموس إلا كبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام لتقتله فقلت له أذلك
 هو قال ويحك يا عمرو أتعني واتبعه فانه والله لعلي الحق وليظهرن علي من
 خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده فقلت له أقتبايعني له على الاسلام
 قال نعم فبسط يده فبايعته على ذلك ثم خرجت قاصدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم أعلم أصحابي بشئ من ذلك بل قصدت البحر فوجدت به سفينة فركبتها حتى قدمت
الشاطئ الشرقي منه فجزأت منها وأخذت في السير برا حتى وصلت الهندوة
وهي اسم محل بطريق المدينة المنورة فوجدت خالد بن الوليد وعثمان بن
طلحة الخبي فقلت لهم ما مرحبا بالقوم فقالوا بلك يا عمرو فقلت لهم إلى أين
مسيركم فقالوا للدخول في الإسلام فقلت لهم وذلك هو الذي أقدمني وفي رواية
فقلت لخالد يا باسليمن أين تريد فقال لي والله لقد استقام الميسم أي تبين الطريق
وظهر الأمر يا عمرو وإن هذا الرجل لنبي صادق فاذهب فأسلم على يديه فحني
متى فقلت له وأنا والله ما جئت إلا لأسلم فأصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة المنورة
فأنحنار كابنا بالحرة أي الأرض ذات الحجارة السوداء وكانت تبعد عن سكن
المدينة في تلك الوقت بمقدار خمس عشرة أو عشرين دقيقة بخلاف الآن فانها
قد اتصلت بالسكن فلبسنا من صالح ثيابنا وإذا بالموذن ينادي بالحضور لصلاة
العصر فانطلقنا حتى إذا كنا في أثناء الطريق لقينا الوليد بن الوليد أخو خالد
فقال لنا أسرعوا في مشيكم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سر بقدمكم
وها هو جالس ينتظركم فأسرعنا حتى اطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وإن لوجهه
الشريف لثملا عظيما والمسلمون حوله قد سروا بإسلامنا فقدم خالد بن الوليد
فبايع النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله اني أشهد أن لا اله الا الله وأنت
رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (الحمد لله الذي هدانا لهذا قد كنت أرى
لك عقلا رجوت أن لا يسلك إلا إلى خير) فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يغفر
لك المواطن التي كنت أشهد عليك فقال له صلى الله عليه وسلم (الإسلام
يجب ما كان قبله) ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو إلا أن
جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم وما استطعت أن أرفع طرفي جيا منه فبايعته
على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تأخر فقال لي عليه الصلاة

والسلام (ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة تجب ما كان قبلها) فوالله
 ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد بن الوليد في أمر خزيه منذ أسلمنا
 ولقد كنا عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه بتلك المنزلة وكذلك عند عمر رضي الله
 تعالى عنه وروى الزبير بن بكار أن رجلا قال لعمر بن العاص رضي الله تعالى عنه
 ما أبطأك عن الاسلام يا عمرو وأنت أنت في عقلك فقال له كن مع قوم لهم علينا
 تقدمم وكانوا ممن توازي أحلامهم أي عقولهم الجبال فلذنا بهم فلما ذهبوا وصار
 الامر الينا نظرننا وتدبرنا فاذا حق بين فوقع الاسلام في قلبي * هذا وكان عمرو
 رضي الله تعالى عنه أمير مصر بعد فتحها على يديه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه وهو أحد دهاة العرب وتوفي بمصر سنة ثلاث وأربعين من الهجرة على
 الصحيح عن نحو تسعين سنة وروى الخطيب مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال لا صحابة من باب الاخبار بما سيكون (انه يقدم عليكم الليلة رجل حكيم)
 فقدم عليهم عمرو مهاجرا ۞ وأما (خالد) بن الوليد رضي الله تعالى عنه فهو واحد
 الاشراف قديما ولذا كانت له أعنة الخيل في الجاهلية حتى شهد مع قريش الحروب
 كلها التي وقعت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه الا الحديبية ثم صار
 سيف الله المسلول على أعدائه بعد ذلك ولله الحكمة البالغة ولم يزل صلى الله عليه
 وسلم يوليه أعنة الخيل ويوصي أصحابه عليه مدة حياته أي فقد أخرج ابن
 عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين) وأخرج الامام
 أحمد عن أبي عبيدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (خالد سيف من سيوف الله ونعم قتي العشرة) كفي الجامع الصغير للهافظ
 السيوطي اه وعزماته رضي الله تعالى عنه يوم مؤتة ويوم قتال أهل الردة وفي
 بدء فتوح العراق وجميع فتوح الشام أكثر من أن تحصى اذ كان له فيها العناء

الحفيل

الحفيل والبلاء الحسن الجليل وكيف لا وقد روى أبو زرعة الدمشقي حديثاً
مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه (نعم عبد الله وأخو العشرة خالد بن
الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار) وروى سعيد بن منصور عن خالد
رضي الله تعالى عنه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعاهم امرأة الجعرانة فخلق
رأسه فابتدر الناس شعره فكنت ممن سبقهم إلى ناصيته صلى الله عليه وسلم فجعلتها
في هذه القلنسوة أي الطقية فلم أشهد قتالاً وهي معي الآن إلى النصر ورواه أبو يعلى
بلفظ فنا وجهت في وجهه أي جهة الإفتحت * والاكثر على أنه مات بجمص
سنة إحدى وعشرين من الهجرة وعمره بضع وأربعون سنة ولما حضرته الوفاة
قال لقد طلبت القتل في مظانه فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي كما رواه ابن
المبارك عنه أي وروى عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه أنه كان يحدث
عن سبب إسلامه فيقول إنه لما أراد الله عز وجل بي ما أراد من الخير قذف في قلبي
الإسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها يعني مواطن الكفار
على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن أشهد إلا أنصرف عنه وأنا أرى في نفسي
أنى في غير شئ وأن محمداً ينظر ولا بد فلما جاء لعمرة القضاء صلى الله عليه وسلم
تغييت عنه ولم أشهد دخوله مكة بل كان أخي الوليد بن الوليد هو الذي دخل معه
فطلبني عليه الصلاة والسلام فلم يجدني فكتب إلى أخي الوليد كتاباً يقول لي فيه
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقل
كعقل لا يجهل مثل الإسلام لأنه لا يجمله أحد وقد سألتني رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنك فقال لي (أين خالد) فقلت يأتي الله به فقال عليه الصلاة والسلام
(ما مثله يجهل الإسلام ولو يجعل نكايته مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له
ولقد مناه على غيره) فاستدرك يا أخي ما قد فاتك من مواطن صالحة فلما جاءني
كتاب هذا انشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرتني مقالة رسول الله

صلى الله عليه وسلم المذكورة فيه ورأيت في المنام كأنني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت
 منها إلى بلاد خضراء واسعة فلما أجمعت على الخروج إلى المدينة المنورة لقيت
 صفوان بن أمية فقلت له يا أبا وهب أما ترى أن محمد أقدر ظهر على العرب والعجم
 فلو قدمنا عليه واتبعناه فإن شرفه شرف لنا فقال لي لولم يكن يبقى غيري ما
 اتبعته أبداً فقلت في نفسي هذا رجل قتل محمداً بأه وأحاه يبدو فليقتل عكرمة
 ابن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال لي مثل الذي قال لي صفوان فقلت
 له لا تذكر لأحد ما قلت لك فقال لا أذكره ثم أتت لقيت عثمان بن طلحة الحبشي فقلت
 في نفسي هذا صديق لي لو أذكر له ما ذكرته أغيره فذكرت قتل محمداً لا يسه
 طلحة وعنه عثمان واخوته الأربعة وهم منافع والحلاس والحريث وكلاب يوم أحد
 فكرهت أن أذكر له ثم أتت رجعت وقلت له انما نحن في منزلة نعلب في حجر لوصب
 فيه ذنوب أي دلو من ماء فخرج وقلت له ما قلت لصفوان وعكرمة فأسرع الإجابة
 لي وواعدني أن سبقني أقام بعمل كذا وان سبقته اليه انتظرت فيه فلم يطلع الفجر
 حتى التقينا فعدونا حتى انتهينا إلى الهدوء فوجدنا عمرو بن العاص به فقال
 مرحبا بالقوم فقلنا أوبك يا عمرو فقال إلى أين مسيركم قلنا للدخول في الإسلام
 فقال وذلك هو الذي أقدمتني فتصاحبنا حتى أتينا المدينة أي إلى آخر ما تقدم
 في سبب الإسلام عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه اه ❶ وأما (عثمان) بن
 طلحة بن أبي طلحة الحبشي فهو صاحب البيت الحرام وصاحب مفتاحه في الجاهلية
 والإسلام قال الحفاظ بن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة والمعروف أنه أسلم قبل
 الفتح وهاجر مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهم إلى المدينة
 المنورة ومات بها سنة ثنتين وأربعين من الهجرة على الصحيح وبذلك جزم غير واحد
 من العلماء انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل السادس ﴾

في ذكر ما جاء في الأشيء التي أتت الى العرب من عندهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش نقل العلامة
المسكوي في كتابه الأوائل عن الحافظ بن عدي أن أربعة أشياء قد أتت الى العرب
من أرض الحبش أي بعد أن لم تكن معروفة عندهم قبل ذلك الغالية وجل
النساء في النعوش المستورة بالأضلاع اذ امتن والصداق باربعائة دينار وتسمية
ما صار بين الدفتين من القرآن بالمصحف قلب ويزاد خامس وهو الجمل انتهى
﴿ أي فأما (الغالية) فلما رواه الحافظ بن عدي في كتابه الكامل بسند ضعيف عن
جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال ان أول من عمل الغالية النجاشي
أصحمة وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قارورة منها ﴾ وأما جل النساء في
النعوش المستورة بالأضلاع اذ امتن فلما رواه الحافظ بن الأثير رحمه الله تعالى
في كتابه أسد الغابة من أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرها
الموت قالت لا أسماء بنت عيسى الخثعمية زوجة السيد جعفر بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنهما يا أسماء اني والله لمستقيمة لما يصنع بالنساء اذ امتن من طرح الثوب
على احداهن عند حملها الذي ربما وصفها فقالت لها أسماء رضي الله تعالى عنها
ألا أريك شيأ رأيت الحبش يصنعونه بنسائهم اذ امتن قالت نعم فدعت أسماء
بجرائد خضر في مهبها فأخذت أطرافها فحقتها ثم طرحت ثوبها عليها وقالت لها
هكذا رأيت الحبش يصنعون بنسائهم اذ امتن يا بنت رسول الله فقالت لها فاطمة
رضي الله تعالى عنها ما أحسن هذا وأجله يا أسماء اذا أنامت فاغسليني أنت
وعلى واصنعي بنعشي مثل ذلك فلما توفيت عليها الرضوان صنعت بنعشها أسماء
ذلك فلما بلغ ذلك أبابكر رضي الله تعالى عنه قام متوجها الى بيت فاطمة حتى

وقف بالباب وقال لأسماء يا أسماء ما جعلك على أن صنعت هذا اليهودج بينت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك الجرائد التي حنتها ووضع عليها الثوب لتوضع على النعش لقرب هذه الهيئة من هيئة اليهودج الذي يركب فيه فقالت له أسماء يا خليفة رسول الله هي والله التي أمرتني قبل موتها بأن أصنع لها ذلك فقال لها رضى الله تعالى عنه إذا فاصني بينت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرتك به ﴿ وأما (الصادق) باربعائة دينار فلما رواه الحاكم في المستدرک وأحمد وأبو داود والنسائي عن أم حبيبة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها قالت كنت تحت عبيد الله بن جحش وكان قد هاجر بي الى الحبشة مع من هاجر اليها ومات بها مريدا عن دينه فناديت الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل الى النجاشي يأمره بأن يزوجه بي فزوجني به وأمهرني من عنده بأربعائة دينار وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في الفصل الثاني من هذا الباب فان شئت شيأ منه فارجع اليه ﴿ وأما (الجل) فلما رواه الشيخ دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية من ان السيد جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه لما قدم من أرض الحبش سنة سبع من الهجرة وكان ذلك عند فتح النبي صلى الله عليه وسلم مدينة خيبر قام له صلى الله عليه وسلم وعانقه وقبل جبهته وقال له (أشبهت خلقي وخلقي وما أدرى بأيهما أفرح بقدم جعفر أم بفتح خيبر) فهام عند ذلك جعفر رضى الله تعالى عنه من لذة هذا الخطاب وصار يحجل حوالى النبي صلى الله عليه وسلم والجل هو المشى على رجل واحدة بما يشبه الرقص لرواية وصار يرقص فقبل له ما هذا يا جعفر فقال هذا شئ رأيت الحبش يفعلونه بملوكهم فأقره صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه ومن هنا أخذت الصوفية جواز الرقص عند ما يجردون من لذة المواجه في مجالس الذكر والسماع كما أخذ منه جواز القيام بنية تعظيم أوتقاء المقامه والتفصيل ولو في الغم عند المالكية متى كان لوداع

أورجة والمعانقة وكن مع الكراهة التزجية عند المالكية لرؤيتهم اختصاصها بالنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وأما (المصحف) فلما رواه ابن أخته رحمه الله تعالى في كتاب المصاحف من طريق كهمس بسند منقطع عن ابن بريده قال ان أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة وذلك أنه أقسم أن لا يرتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا على أن يسموه باسم فقال البعض منهم سموه السفر فقال لهم ان ذلك من تسمية اليهود لكتبهم فكرهوا ذلك فقال اني رأيت مثله في الحبشة يسمى المصحف فأجمع رأيهم على أن يسموه المصحف فسمي به * (قلت) وهذا محمول على أنه أى سالم مولى أبي حذيفة كان أحد الجامعين للقرآن باسم السيد أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أى لا أنه هو الجامع له من تلقاء نفسه كما في اتفاق الامام السيوطى اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الباب الرابع)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من قيل بنبوته وبعض من لم يقل بنبوته منهم وفيه فصلان

(الفصل الاول)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من قيل بنبوته منهم وفيه ثلاثة مطالب

(المطلب الاول)

في ذكر ما جاء في ترجمة (نبي أصحاب الأخدود) الحبشى عليه السلام

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى في سورة غافر

(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم) أى معشر الرسل صلوات الله تعالى عليهم (من قصصنا عليك) يا محمد أحوالهم وأعلامك باسمائهم (ومنها من لم نقصص عليك) أحوالهم ولم نعلمك باسمائهم لحكم اقتضت ذلك عندنا أنه قال بعث الله حبشيا نبيا فهو من لم نقصص على محمد صلى الله عليه وسلم قال الطبراني لا يروى عن على إلا بهذا الاسناد الذى تفرد به آدم أى الراوى له عن على رضى تعالى عنه قلت لم يفرد به آدم بل تابعه مسلم بن قتيبة عن اسرائيل عن على بن الحسين كما أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره وتابع اسرائيل قيس عن جابر كما أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره أيضا بلفظ بعث نبي من الحبش فهو من لم نقصص على محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن على رضى الله تعالى عنه فى تفسير قوله تعالى أى فى سورة النساء (ورسلنا لم نقصصهم عليك) أنه قال بعث الله نبيا حبشيا فهو من لم نقصص على محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم أيضا فى تفسير سورة البروج بسنده عن جابر عن عبد الله بن نجى عن على رضى الله تعالى عنه أنه قال كان نبي أصحاب الأخدود حبشيا انتهى ❦ وقال الامام السيوطى أيضا فى كتابه الدرا المنثور * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن نجى قال شهدت على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وقد أتاه أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود ويقص عليه قصتهم يقول له أنا أعلم بهم وبقصتهم منك أيها الأسقف وذلك أن الله تعالى قد بعث نبيا من الحبشة الى قومه فدعاهم الى الله تعالى فتابعه البعض منهم فقاتله من لم يتابعه فقتل أصحابه وأخذ هوفاً وثق ثمة انه انفلت منهم فأنس اليه رجال ممن سبقت لهم الهداية فقاتله أيضا من لم يتابعه فقتل أصحابه وأخذ هوفاً وثق ثانيا وخدوا الأخدود فى الأرض أى شقوا خنادق فى الطرقات وأوقدوا فيها النيران وصاروا يعرضون الناس فمن يجده متابعا لآله النبي منهم رموه فيها ومن يجده متابعا لهم تركوه حتى جاء فى آخر من جى به بامر أمه معها رضيع لها أى وكلت

من تبسّع ذلك النبي فهموا ليرموها فخرعت فقال لها الصبي يا أماء اطمئري ولا تعاري
أى فعي ولا تنقاعسى أى تتأخرى فاندل على الحق كفى رواية أخرى فالقيت هي
وابنها في النار انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (لقمان) الحبشي عليه السلام

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه الدر المنثور * أخرج ابن مردويه
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجابه
(أندرون ما كان لقمان) أى من أى جنس من أجناس البشر فقالوا الله ورسوله
أعلم قال (كان حبشيا) * وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد
عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سادات
السودان أربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع) * وأخرج ابن
أبي شيبه في الزهد والامام أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المملوكين وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان لقمان عليه
السلام عبدا حبشيا نجارا * وأخرج ابن أبي شيبه والامام أحمد في الزهد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى قال كان لقمان
عليه السلام عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا في بني اسرائيل
❦ وقد اختلف في معنى الحكمة المذكورة في قوله تعالى أى في سورة لقمان
عليه السلام (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ففسرها قوم بالنسبة وفسرها آخرون
بالتفقه والعقل والاصابة في القول وهو الراجح والليك ما جاء من الآثار في ذلك
فقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله
تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعنى العقل والفهم والفطنة من غير

نبوة * وأخرج الفريابي والامام أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني العقل والفقه والاصابة في القول من غير نبوة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني الفقه ولم يكن نبيا ولم يوح اليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى أنه سئل أكان لقمان عليه السلام نبيا فقال لا لم يوح اليه وانما كان رجلا صالحا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رحمه الله تعالى قال كان لقمان عليه السلام رجلا صالحا ولم يكن نبيا انتهى ❀ أي وأخرج الخطيب الشربيني في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني العقل والفهم والفظنة * وأخرج عنه أيضا أن لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكنه كان راعيا أسود رزقه الله تعالى العتق ورضي قوله ووصيته لابنه فقص أمره في القرآن لتسكوا بذلك فهذا ما وقفنا عليه من الآثار المؤيدة للقول بعدم نبوته عليه السلام ❀ وأما الآثار المؤيدة للقول بنبوته عليه السلام فيها كلها * قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه الدر المنثور * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رحمه الله تعالى قال كان لقمان عليه السلام نبيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث رحمه الله تعالى قال كانت حكمة لقمان عليه السلام نبوة * أي وأخرج الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في تفسيره عن الشعبي رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني النبوة * وأخرج السيوطي في كتابه أزهار العروش عن السدي رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني النبوة قال الخطيب الشربيني في تفسيره وأكثر الأقوال على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا فافهم اه * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر

الاصول عن أبي مسلم الخولاني رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن لقمان كان عبدا أحببنا حسن الظن كثير التفكير كثير الصمت أحب الله
 فأحبه الله تعالى فن قل عليه بالحكمة نودي بالخلافة قبل داود عليه السلام فقيل
 له يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكيم بين الناس بالحق قال لقمان إن
 أجبرني ربي عز وجل قبلت فاني أعلم أنه إن فعل ذلك أعانني وعلمني وعصمني وإن
 خيرني ربي قبلت العافية ولم أسأل البلاء فقالت له الملائكة يا لقمان لم قال لأن
 الحماكم بأشد المنازل وأكدرها بعشاء الظلم من كل مكان فيجذول أو يعان فان
 أصاب في الحري أن ينجو وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا
 خير من أن يكون شريفا ضائعا ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا
 والآخرة فجمبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فغط بالحكمة غطا فاتتبه
 وهو يتكلم بها ثم نودي داود عليه السلام بعده بالخلافة فقبلها ولم يشترط
 شرط لقمان فأهوى إلى الخطيئة فصفع الله عنه وتجاوز وكان لقمان يوارزه بعلمه
 وحكمته فقال داود عليه السلام طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة فصرفت
 عنك البلية وأوتى داود الخلافة فابتلى بالذنوب والفتنة * وأخرج ابن أبي حاتم
 عن قتادة رحمه الله تعالى قال خير الله تعالى لقمان بين الحكمة والنبوة فاختر
 الحكمة على النبوة فأنه جبريل عليه السلام وهو قائم فذكر عليه الحكمة فأصبح
 ينطق بها فقيل له كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك فقال لو أنه
 أرسل إلى بالنبوة عزمة لرجوت فيها العون منه ولكنك أرجو أن أقوم بها ولكنه
 خيرني خفت أن أضعف عن النبوة فكانت الحكمة أحب إلى * أي وروى أنه كان
 يفتي الناس قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث داود امتنع عن ذلك فقيل له
 لم امتنع عن الفتيا يا لقمان فقال أفلا أكتفي إذ كفت اه * وأخرج ابن أبي
 حاتم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه ذكر لقمان الحكيم عنده فقال ما أوتى

ما أوتي عن أهل ولا مال ولا حسب ولا خصال ولكنه كان رجلا صمامة سكيناً
 طويل التفكير عميق النظر لم ينم نهراقط ولم يره أحد يزيق ولا يتنخخ ولا يبول
 ولا يتغوط ولا يغتسل ولا يبعث ولا يضحك قط وكان لا يعيد منطقاً نظفه إلا
 أن يكون حكمة يستعدها وكان قد تزوج وولده أولاد فماتوا فلم يبق عليهم
 وكان يغشى السلطان ويأتي الحكماء لينظر ويتفكر ويعتبر فبذلك أوتي ما أوتي
 * وأخرج ابن أبي الدنيا في كلب الصمت وابن جرير عن عمر بن قيس رضي الله
 تعالى عنه قال مررت برجل بلقيان عليه السلام والناس عنده فقال له أأنت عبد
 فلان فقال له بلى فقال أأنت الذي كنت ترعى عند جبل كذا فقال له بلى فقال
 له فإني الذي بلغ بك ما أرى فقال تقوى الله تعالى وصدق الحديث وأداء الأمانة
 وطول السكوت عما لا يعنيني * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رجه الله تعالى
 قال كان لقيمان عليه السلام أهون مملوك على سيده وإن أول ما رآه من حكمته
 أنه بينما هو مع موله أذ دخل موله المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقيمان بقوله
 إن طول الجلوس على الحاجة يجمع منه الكبد ويكون منه الباسور ويصعد
 الحر إلى الرأس فاجلس ههنا وأخرج فلما خرج موله كتب حكمته على باب
 الحش أي المرحاض * قال عكرمة وسكر موله يوماً فخطرقوماً على أن يشرب
 ماء بحيرة كذا فلما أفاق عرف ما وقع منه فدعا لقيمان فقال له لمثل هذا كنت
 أخبوك فقال أجهلهم فلما اجتمعوا قال لهم على أي شيء خاطرتموه قالوا على أن يشرب
 ماء هذه البحيرة فقال لهم إن لها مواداً فاحبسوها عنها فقالوا وكيف نستطيع أن
 نحبس موادها فقال لهم وكيف يستطيع هو أن يشربها ولها مواداً فتنازلا وAGEN
 طلبهم انتهى ❦ قال الخطيب الشربيني رجه الله تعالى في تفسيره السراج
 المنير ولما كانت الحكمة هي عبارة عن الإقبال على الله تعالى في الكلمات
 والجزئيات قال الله تعالى لقيمان عليه السلام (أن أشكر الله) على ما أعطاك من

الحكمة (ومن يشكر) أي يجدد الشكر لله تعالى ويتعاهده بنفسه (فإنما يشكر لنفسه) وذلك لأن ثواب شكره راجع له (ومن كفر) بنعمته تعالى ولم يؤد شكرها (فإن الله غني) عن الشكر وغيره (جيد) أي ثابتة له جميع المحامد وان كفر به جميع الخلق انتهى ﴿ أي وروى ابن الجوزي عن إبراهيم بن أدهم أنه بلغه أن لقمان عليه السلام لما حضرته الوفاة صار يبكي بكاء شديدا فقال له ابنه ما يبكيك يا أبت فقال له لست على الدنيا أبكي يا بني وإنما أبكي على ما أمي من الشقة البعيدة والمفازة السحيقة أي الطويلة والعقبة الكؤود أي الصعبة والازداد القليل والحمل الثقيل ولست أدري أيحيط عني حين أبلغ الغاية أي وهو وقت الحساب وذلك كناية عن شمول رحمة الله تعالى له أو يبقى أي ذلك الحمل الثقيل على يابني فأساق به إلى النار ثم أنه بعد ذلك مات عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال ابن الجوزي وقد بلغني أن قبره فيما بين مسجد الرملة وموضع سوقها اليوم أي في زمنه رحمه الله تعالى اهـ

﴿ المطلب الثالث ﴾

في ذكر ما جاء في بعض حكم السيد (لقمان) الحبشي عليه السلام

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره الدر المنثور * أخرج الامام أحمد والحكيم الترمذي والحاكم في الكنى والبيهقي في شعب الایمان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لقمان الحكيم كان يقول ان الله اذا استودع شيئا حفظه) * وأخرج العسكري في الامثال والحاكم والبيهقي في شعب الایمان عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام كان عنده داود عليه السلام وهو يسرد الدرع بفعل يفتله هكذا وهكذا بيده ولقمان يتعجب من ذلك ويريد أن يسأله عما وضعته فتمنعه حكيمته

أن يسأله فلما فرغ داود من صناعتها ضمها على نفسه وقال نعم درع الحرب هذه
 فقال لقمان عليه السلام عند ذلك الصمت من الحكمة وقليل فاعله فقال له
 داود عليه السلام وما السبب بالقمان فقال لاني كنت أردت أن أسألك وأنت تصنع
 هذه الدرع عما وضعت له فسكت حتى كفيته * وأخرج الامام أحمد والبيهقي
 في شعب اليمان وابن أبي شيبة عن سيار بن الحكم رضى الله تعالى عنه قال قيل
 للقمان عليه السلام ما حكمتك قال لا أسأل عما قد كفيته ولا أتكلف ما لا يعنيني
 * وأخرج الامام أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير عن خالد الرقي رضى الله تعالى
 عنه قال كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا نجارا فقال له سيده يوما من الايام
 اذبح لي شاة وأنتى بأطيب مضغتين فيها فذبح له شاة وأتى له باللسان والقلب منها
 فقال له سيده أما كان شئ أطيب من هذين فيها فقال له لقمان لا فسكت عنه مدة
 ثم قال له اذبح لي شاة وألقى أحب مضغتين فيها فذبح له شاة وألقى اللسان والقلب
 منها فقال له عند ذلك سيده أمرتك بأن تأتى بأطيب مضغتين في الشاة فأتيتني
 باللسان والقلب وأمرتك بأن تلقى أحب مضغتين فيها فألقيت اللسان والقلب
 فقال له لقمان لانه ليس هنالك أطيب منهما اذا طابا ولا أحب منهما اذا خبئا
 * وأخرج عبد الله بن الامام أحمد في زوائده عن عبد الله بن زيد رضى الله تعالى
 عنه قال قال لقمان عليه السلام ألا إن يد الله على أفواه الحكماء لا يتكلم أحدهم
 الا بما هيأ الله له * وأخرج الامام أحمد عن أبي قلابة رضى الله تعالى عنه قال
 قيل للقمان عليه السلام أى الناس أصبر قال صبر لامة أذى قيل فأى الناس
 اعلم قال من ازداد من علم الناس لعلمه قيل فأى الناس خير قال الغنى قيل الغنى
 من المال قال لا ولكن الغنى هو الذى اذا التمس عنده الخير وجد والاغنى
 نفسه عن الناس * وأخرج الامام أحمد عن سفيان رضى الله تعالى عنه قال
 قيل للقمان عليه السلام أى الناس شر قال الذى لا يبالي أن يراه الناس مسيا

وأخرج

* وأخرج الامام أحمد عن محمد بن بحادة رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان
 عليه السلام يأتي على الناس زمان لا تفرقه عين حكيم * وأخرج الامام أحمد
 عن شرحبيل بن مسلم رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام انى لأقصر
 من البجاجة ولا أنطق فيما لا يعنينى ولا أكون مضحكا لمن غير محب ولا مشاء
 الى غير أرب * وأخرج الامام أحمد عن أبي نجیح رضى الله تعالى عنه قال
 قال لقمان عليه السلام الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له طاوس رضى الله
 تعالى عنه أى أبانجح ولكن من قال واتقى الله تعالى خيرا من صمت واتقاه أيضا
 * وأخرج عبد الله بن الامام أحمد فى زوائده عن عبد الله بن دينار رضى الله تعالى
 عنه قال ان لقمان عليه السلام قدم من سفر فلقبه غلام له فى الطريق فقال له
 لقمان ما فعل أبى فقال له الغلام مات فقال الحمد لله ملكت أمرى ثم قال له وما
 فعلت أمى فقال له الغلام مات فقال ذهب همى ثم قال له وما فعلت امرأتى فقال
 له الغلام مات فقال جدد فرائضى ثم قال له وما فعلت أختى فقال له الغلام مات
 فقال سرت عورتى ثم قال وما فعل أخى فقال له الغلام مات فقال انقطع ظهري
 * وأخرج الامام أحمد عن بكر المزنى رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه
 السلام ضرب الوالد لولده كالماء للزرع * وأخرج القالى فى أماليه عن العتبى
 رضى الله تعالى عنه قال بلغنى أن لقمان عليه السلام كان يقول ثلاثة لا يعرفون
 الاثني ثلاثة مواطن الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب وأخوك عند
 حاجتك اليه * وأخرج ابن المبارك عن ابن أبي مليكة رضى الله تعالى عنه أن
 لقمان عليه السلام كان يقول اللهم لا تجعل الغافلين أصحابي لأنهم اذا ذكروا
 لم يعينوني واذا نسيتك لم يذكروني واذا أمرت لم يطيعوني واذا صمت أخرجوني
 * وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه قال قال
 لقمان عليه السلام اذا جاءك الرجل وقد سقطت عيناه فلا تقض له بشئ

حتى يأتي خصمه لأنه ربما لم يأتك إلا بعد أن نزع أربعة أعين انتهى * أي
وأخرج الخطيب الشربيني في تفسيره عن لقمان عليه السلام أنه كان يقول
لأمال كصحة ولا نعيم كطيب نفس اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثاني ﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من لم يقل بنبوته منهم وفيه أربعة مطالب

﴿ المطلب الاول ﴾

في ذكر ترجمة السيد (باران) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في تفسيره السراج المنير قال الله تعالى
أي في سورة لقمان عليه السلام (و) اذكر يا محمد لأمتك (اذ قال لقمان لابنه)
أي باران أو مشكم أو داران أو أنعم كافي اتقان الحافظ السيوطي (وهو
يعظه يابني لا تشرك بالله) أي لا تعتقد أن الله تعالى شريك في ذاته أو في صفاته
أو في أفعاله (ان الشرك) بالله تعالى يابني (لظلم عظيم) فرجع ابنه عند ذلك
اليه واستسلم له بين يديه وقال له يا أبت ان أنا قد عملت الخطيئة حيث لا يراني
أحد كيف يعلمها الله تعالى فقال له (يابني انما) أي الخطيئة (انك مثقال)
أي وزن (حبة من خردل) في الصغر (فتكن في) قلب أي (صخرة) كانت
ولو أنها من أشد الصخور وأخفاها (أو في) أي مكان من (السموات) على سعة
أرجائها وتباعدها أنحائها (أو في) أي مكان من (الارض) على سعة أرجائها
وتباعدها أنحائها أيضا فإنه (يأت بها الله) الملك الاعظم الذي لا يعجزه شيء من
الاشياء وهذا بلا شك أبلغ من قول القائل يعلمها الله لان من يظهر له الشيء ولا

يقدر

يقدر على أن يظهره لغيره يكون حاله في العلم دون حال من يظهره لشيء ويقدر على
 أن يظهره لغيره فمعنى قوله تعالى يأت بها الله أى يظهرها للإشهاد يوم القيامة
 وبحاسب بها عاملها ولا محالة (إن الله لطيف) باستخراجها (خير) بيوطن
 الأمور فيعلم مستقرها ومستودعها ولا بد ثم أنه عليه السلام لما نبه ابنه على
 احاطة علمه سبحانه وتعالى واقامته للحساب أمره بما يدخره لذلك توسلا اليه وتخشعا
 لديه مع تكراره للنادائه لما فيها من التنبيه على فرط النصيحة وشدة الشفقة
 بقوله (يا بني أقم الصلاة) بجميع شروطها ولا تغفل عنها تسببا في نجات نفسك
 وتصفية سرك فان اقامتها على النحو المرضي مانعة من الخلل في الاعمال لقوله
 تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولانها هي الاقبال على من وحدته
 وأعرضت عن كل ما سواه ولهذا الاقبال والاعراض كانت الصلاة مثبتة للتوحيد
 ولا محالة ومن هذا يعلم أن الصلاة كانت مشروعة في سائر الملل غير أن هياتها
 كانت تختلف ليس الا وترك ذكر الزكاة عليه السلام تنبيه على كمال حكمته
 وذلك لأن الحكمة الحقيقية تخلية وتخلي ولده من الدنيا حتى عما يكفيهما القوت هما
 هذا ولما أمره عليه السلام بتكملة في نفسه توفية لحق الحق عطف على
 ذلك تكميلة لغيره بقوله (وأمر بالمعروف) كل من تقدر على أمره تهذيبا لغيرك
 وشفقة على نفسك وتخليصا لابناء جنسك (وأنه) كل من قدرت على نهيه (عن
 المنكر) حبس الأختيار ما تجب لنفسك وتحققا للنصيحتك وتكميلا لعبادتك
 (واصبر) يا بني صبرا عظيما بحيث تكون مستعليابه (على ما أصابك) في
 عبادتك وغيرها من الأمور بالمعروف وغيره سواء كان بواسطة العباد أم لا كالمرض
 ونحوه (ان ذلك) أى الأمر العظيم الذى أوصلك به لاسيما الصبر على المصائب
 (من عزم) أى معزومات (الأمور) المقطوع بها أو القاطعة الجازمة بحزم
 فاعلها وانما بدئت هذه الوصية بالصلاة وختمت بالصبر لكونهما ملاك الاستعانة

بشهادة قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة ثم ان لقمان عليه السلام أراد
 أن يحذرنه من الكبر فرفع يده بلازمه وذلك لان نفي الاعم نفي للاخص بقوله
 (ولا تصغر) أى عمل (خذك) بامالة عنقك (للناس) أى عنهم ثم اونا بهم
 وتكبر اعلهم بل اقبل عليهم بوجهك كله مستبشرا منبسطا من غير كبر ولا عنو
 (ولا تمش في الارض مرحا) أى اختيلا وتخترا لان ذلك مشى أشمر بطر جدير
 صاحبه بان يظلم ويفحش ويبغى بل امش هونا لان ذلك يفضى بك الى التواضع
 الموصل لكل خير فترفق بك الارض اذا صرت في بطنها (ان الله) الذي له الكبرياء
 والعظمة (لا يحب كل مختال) أى متبختر مهراء في مشيه (نخور) أى متفاخر
 على الناس بنفسه فطمانه أن اسباغ النعم الدينية عليه من علامات محبة الله
 تعالى له وما درى ان الامر ليس كذلك لان الله تعالى قد يسبغ نعمه على الكافر
 الجاحد أيضا وإذا كان الامر كذلك فينبغي للعاقل أن لا يتكبر على عباد الله
 تعالى وذلك لأن الكبر هو ردأوه سبحانه وتعالى فمن نازعه فيه من الخلق قصمه
 ولا محالة ولما كان النهى عن ذلك أمرا بضده قال لقمان لابنه (واقصد) يا بني
 أى اسلك الطريق الوسطى (في مشيك) بين ذلك قواما لا تخيلا ولا اسرعا القول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشى تذهب بهاء الرجل (واغضض)
 أى انقص أو اخفض (من صوتك) ما لم يكن الرفع لازما كالإذان أو تسميع
 أو نحو ذلك لئلا يكون صوتك منكرا برفعه فوق الحاجة (ان أنكر) أى أقطع
 وأبشع وأوحش (الآصوات) المشتركة في المكابرة برفعها فوق الحاجة (لصوت
 الحير) لمابه من العلو المفرط من غير حاجة تدعوا اليه وذلك لأن كل حيوان يصيح
 قديهم من صوته أنه يصيح من ثقل أو تعب أو غير ذلك في الغالب الا الحمار فإنه
 لومات تحت الحمل أو قتل لا يصيح وفي أوقات عدم الحاجة للصياح تراه يصيح وينعق
 بصوت أوله زفير وآخره شهيق وهما من صفات أهل النار لقوله تعالى لهم فيها أى

النار زفير وشهيق وقد أدخل الكلام سبحانه من لفظ التشبيه وأخرجه مخرج الاستعارة تصوير الصوت الرافع صوته فوق الحاجة بصورة النفاق وجعل المصوت كذلك جارا مباغاة في التهجين وتنويعها على أنه من الكراهة بمكان وهذا وإن كان من قول لقمان عليه السلام لابنه إلا أنه لما كان في سياق المدح له كنا مخاطبين به نحن أيضا انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء في بعض ما وعظه به السيد (باران) الحبشي من حكم أبيه رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره الدر المنثور * أخرج الطبراني والرامهرمزي في الأمثال بسند ضعيف عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فإن الله تعالى يحب القلب الميت بنور الحكمة كما يحب الأرض الميتة بوابل المطر * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني إياك والتفنع فإنه مخوفة بالليل مذلة بالنهار * وأخرج الامام أحمد والبيهقي في شعب الإيمان عن عون بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يا بني أرج الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخف الله مخافة لا تأمن بها من رحمته فقال له يا أبتاه وكيف أستطيع ذلك وانما لي قلب واحد فقال له المؤمن هكذا قلبان قلب يرجوه وقلب يخاف به * وأخرج البيهقي عن سليمان التيمي رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني أكرمن قول رب اغفر لي فإن الله تعالى ساء لا يرد فيها سائل * وأخرج البيهقي والصابوني في المائتين

عن عمران بن سليم رضى الله تعالى عنه قال بلغنى أن لقمان عليه السلام قال لابنه
يا بني حملت الحجارة والحديد والحمل الثقيل فلم أحمل شيئا أنقل من جاري السوء
يا بني انى قد ذقت المرزكلة فلم أدق شيئا أمر من الفقر * وأخرج ابن أبي الدنيا فى
اليقين عن الحسن رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ان العمل
لا يستطاع الا باليقين ومن يضعف يقينه يضعف عمله يا بني اذا جاءك الشيطان
من قبل الشك والريبة فاعلبه باليقين والنصيحة واذا جاءك من قبل الكسل
والسامة فاعلبه بذكر القبر والقيامه واذا جاءك من قبل الرغبة والرغبة
فأخبره أن الدنيا مفارقة متروكة * وأخرج ابن أبي الدنيا فى كتاب التقوى عن وهب
رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اتخذ تقوى الله تجارة
يأتك الربح من غير بضاعة * وأخرج ابن أبي الدنيا فى الرضاع عن سعيد بن المسيب
رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا ينزل بك أمر رضىته
أو كرهته الا جعلت فى الضمير منك أن ذلك خير لك فقال له أما هذه فلا أقدر
أعطيك هادون أن أعلم ما قلت كما قلت فقال له يا بني ان الله قد بعث نبيا فها هم بنا
حتى نأتبه لنصدقهم فقال له ابنه اذهب يا أبت فخرج لقمان عليه السلام على جمار
وابنه على جمار آخر وترودا ثم سارا يأما وليا الى فصادفهما مفازة فأخذا أهبتها
لهما فدخلاهما فساراهما شاء الله ثم ظهر امهما وقد تعالى النهار واشتد الحر ونفد
الماء والزاد منهما واستبطا جاريهما فترلا فجعل يشتدان على سوقهما فينماهما
كذلك اذ نظر لقمان أمامه فاذا هو بسواد ودخان فقال فى نفسه أما السواد
فالشجر وأما الدخان فالعمران والناس فينماهما كذلك يشتدان اذ وطئ ابنه
على عظمهم فى الطريق فخر مغشيا عليه فوثب اليه أبوه عليه السلام فضمه الى
صدره واستخرج له العظم بأسنانه ثم نظرا اليه فذرفت عيناه فقال له ابنه يا أبت
أتبكي وأنت الذى تقول ان هذا خير لك فكيف يكون هذا خيرا الى وقد نفدت الطعام

والماء

والماء وبقيت انا وانت في هذا المكان فاذا ذهبت وتركتني على حالى هذه ذهبت بهم
وغم ما بقيت وان ائتت معى متتابعيا فقال له يا بنى ا ما بك انى فهو ورقة والوالدين
واما ما قلت فكيف يكون هذا خذى الى فلعل ما صرف عندك اعظم مما ابتليت به
ولعل ما ابتليت به ايسر مما صرف عندك ثم نظرا امامه فلم يرد ذلك الدخان والسواد
الذين كان قد رآهما أولا واذا بشخص اقبل على فرس ا بلى عليه ثياب بيض
وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه الى ان صار قريبا منه فتواري
عنه ثم صاح به قائلا انت لقمان فقال له نعم فقال انت الحكيم فقال له كذلك الناس
يقولون فقال له وما الذى قاله لك ابنك فقال له يا عبد الله من انت اسمع كلامك
ولا ارى وجهك قال انا جبريل قد امر فى ربي بخسف هذه المدينة ومن فيها
اى لا امر استوجب ذلك ثم انى اخبرت بانك تريد انهم افدعوت ربي ان يحبسكم
عنهما بما شاء فحسبكم بما ابتلى به ابنك ولولا ذلك لخسف بكم مع من خسف بهم ثم
مسح عليه السلام بيده على قدم الغلام فاستوى قائما وجلهما وجمارهما
وزجل بهما كما يزجل الطير فاذا هما فى الدار التى خرجا منه ذايام وليال منها
وأخرج ابن ابي حاتم عن على بن رباح الحممى أنه لما وعظ لقمان عليه السلام ابنه
بقوله (لنمنا انك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى
الأرض يأت بها الله) الى آخر الآية أخذ ابنه حبة من خردل وأتى بها الى اليرموك
أى الوادى الكائن بأرض الشام فألقاها فى عرضه ثم مكث ما شاء الله ثم ذكرها
وبسط يده فأقبل بها ذباب حتى وضعها فى راحته * وأخرج البيهقى فى شعب
الايمان عن الامام مالك رضى الله تعالى عنه قال بلغنى أن لقمان عليه السلام قال
لابنه ليس غنى كصحة ولا نعيم كطيب نفس * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان
عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه من كذب
ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثرت غمته ونقل الصغور من مواضعها أيسر من

إلهامهم من لا يفهم * وأخرج الامام أحمد في الزهد وابن أبي شيبة والبيهقي عن
 الحسن رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني حملت الجندل
 والحديد وكل شيء ثقيل فلم أجعل شيئاً أنقل من جاري السوء وذقت المرفق أجده شيئاً
 أمرت من الفقر يا بني لا تكن رسولك جاهلاً بل إن لم تجد حكماً فكُن رسول
 نفسك يا بني أبالك والكذب فإنه شقيّ كلهم العصفور ولكنه عما قليل يقلى
 صاحبه يا بني احضر الجناز ولا تحضر العرس فان الجناز تذكرك الآخرة
 والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تأكل شبعاً على شبع فأنك إن تلقه للكلب خير من
 أن تأكله يا بني لا تكن حلواً فتبطل ولا مرهاً فتلفظ * وأخرج البيهقي عن الحسن
 رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني لا تكونن أعجز من هذا
 الديك الذي يصوت بالأسمار وأنت قائم على فراشه * وأخرج عبد الله ابن
 الامام أحمد في زوائده والبيهقي عن عثمان بن زائدة رضي الله تعالى عنه قال قال
 لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة * وأخرج
 الامام أحمد في الزهد عن أبي عثمان الجعدي وهو رجل من أهل البصرة قال قال
 لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا ترغب في ود الجاهل فيرى أنك ترضى عمله ولا
 تهان بجمت الحكيم فيزهد فيك * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة
 رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني لا تنكح أمة غيرك
 فتورث بنين خزائطويلا * وأخرج الامام أحمد في الزهد وابن أبي شيبة
 عن محمد بن واسع رضي الله تعالى عنه قال كان لقمان عليه السلام يقول
 لابنه يا بني اتق الله ولا تر الناس أنك تخشى الله ليكرموك بذلك وقلبك فاجر
 * وأخرج عبد الله عن سفيان رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه
 السلام لابنه يا بني ما دمت على الصمت قط وإن سكك الكلام من فضة
 كان السكوت من ذهب • وأخرج الامام أحمد عن قتادة رضي الله تعالى

عنه قال قال لقمان لابنه يا بني اعتزل الشرك كما يعتزلك فان الشر لا يخلق
 * وأخرج الامام أحمد عن هشام بن عروة عن أبيه قال مكتوب في حكمة لقمان
 عليه السلام لابنه يا بني إياك وشدة الغضب فان شدة الغضب محقة لفؤاد
 الحكيم * وأخرج الامام أحمد وابن أبي شيبة عن عبيد بن عمير رضي الله تعالى
 عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه وهو يعظه يا بني اختبر المجالس فاذا رأيت
 المجلس يذكر الله عز وجل فيه فاجلس معهم فانك ان تلت عالما لا ينفعك علمك وان
 تلت غيبا يعلموك وان يطلع الله عز وجل عليهم رجة تصبكم معهم يا بني لا تجلس
 في المجلس الذي لا يذكرك فيه الله فانك ان تلت عالما لا ينفعك علمك وان تلت غيبا
 يزيدك غباوة وان يطلع الله عليهم بعد ذلك بسخط يصبكم معهم يا بني لا يغضنك
 امرؤ ورحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين فان له قاتلا لا يموت * وأخرج
 عبد الله ابن الامام أحمد في زوائده عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان
 عليه السلام لابنه يا بني لا يأكل طعامك الا الاتقاء وشاور في أمرك العلماء
 * وأخرج الامام أحمد عن هشام بن عروة عن أبيه رضي الله تعالى عنهما قال
 مكتوب في حكمة لقمان لتكن حكمتك طيبة وليكن وجهك بسيطا تكن
 أحب الى الناس ممن يعطيهم العطاء * وأخرج الامام أحمد عن سفيان رضي
 الله تعالى عنه عن أخيه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني ان الدنيا بحر
 عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله وحشوها
 الايمان بالله وشرعها التوكل على الله لعلك أن تنجو ولأراك ناجيا * وأخرج
 عبد الله ابن الامام أحمد في زوائده عن عون بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال
 لقمان عليه السلام لابنه يا بني إني جئت الجندل والحديد فلم أجد شيئا أثقل من جار
 السوء وذقت المارة كلها فلم أذق أشد من الفقر * وأخرج الامام أحمد عن
 عبد الله بن دينار رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني أنزل

نفسك منزلة من لا حاجة له بك ولا بذلك منه يا بني كن كن لا يتغنى محمدة الناس ولا يكسب مذمتهم فنفسه منه في عناء والناس منه في راحة * وأخرج الامام أحمد عن ابن أبي يحيى رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك * وأخرج الامام أحمد عن معاوية بن قرة قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني جالس الصالحين من عباد الله فانك تصيب بمجالستهم خيرا ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم يا بني لا تجالس الاشرار فانه لا يصيبك من مجالستهم خير ولعله أن يكون في آخر ذلك أن تنزل عليهم العقوبة فتصيبك معهم * وأخرج الامام أحمد عن عون رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اذا انتهيت الى نادى قوم فازمهم بسهم الاسلام أى وهو السلام ثم اجلس في ناحيتهم فان أفاضوا في ذكر الله فاجلس معهم وان أفاضوا في غير ذلك فقل عنهم * وأخرج عبد الله ابن الامام أحمد في زوائده عن عبد الوهاب بن بخت المكي رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركتك فان الله يحيى القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل السماء * وأخرج عبد الله ابن الامام أحمد عن عبد الله بن قيس رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني امتنع مما يخرج من فيك فانك ما سكت سالم وانما ينبغي لك من القول ما ينفعك * وأخرج الامام أحمد عن محمد بن واسع رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعلم بما تعلم * وأخرج وكيع في الغرر عن الحنظلي رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يا بني اذا أردت أن تواخي رجلا فأغضبه قبل ذلك فان أنصفك عند غضبه فأخه والا فاحذره * وأخرج الدارقطني عن الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه قال بلغني أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني إنك مذئذلت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الأخرى فدار أنت اليها

تسير أقرب من دار أنت عنها تباعد * وأخرج الحكيم الترمذى عن معتمر عن
 أبيه رضى الله تعالى عنهم أن لقمان عليه السلام قال لابنه يابنى عود لسانك أن
 يقول اللهم اغفر لى فإن الله ساعة لا يرد فيها الدعاء * وأخرج الخطيب عن الحسن
 رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يابنى إياك والدين فإنه ذل
 بالنهار وهم بالليل * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الإيمان عن وهب بن
 منبه رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يابنى ارج الله رجاء لا يجرئك على
 معصيته وخف الله خوفا لا يؤثلك من رحمة انتهى

المطلب الثالث

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد المعروف (بصاحب الحبشة) رضى الله تعالى عنه
 قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * أخرج ابن أبى
 شيبة وابن المنذر فى تفسيرهم ما عن هلال بن يساف قال لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة
 صاحب جريج وعيسى بن مريم وصاحب الحبشة * وأخرج البخارى عن أبى
 هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم يتكلم فى المهد
 الا ثلاثة عيسى عليه السلام وكان فى بنى اسرائيل رجل يقال له جريج كان
 يصلى فجاءته أمه فدعته فقال أجيبها وأصلى) أى ترددين أن يقطع الصلاة ويحجب
 أمه وبين عدم القطع المستلزم لعدم اجابته لها ثم ترجع عنده عدم الاعراض عن
 الصلاة مراعاة لحق مولاه فلذلك حقه بلطفه فيما نزل به وبرأه (فقال أمه) عند
 ذلك اللهم لا تمته حتى تربيه وجوه المومسات) أى الزانيات (وكان جريج فى صومعته)
 أى محل عبادته والصومعة هى حجرة صغيرة بعيدة عن العمران يتخذها الرهبان
 بيتا للعبادة والمناجات لخالق الارضين والسموات (فتعرضت له امرأة وكلته) أى
 راودته على أن يزنى بها وكانت مسلطة عليه من قبل أهل الجهة التى كانت بالقرب

منها صومعته (فأبى) أى امتنع من فعل القبيح بها (فأنت راعياً فأمكنته من نفسها فولدت غلاماً) أى فعلت منه ثم بعد مضي مدة الحمل وضعت غلاماً (وقالت) هو (من جريج فأتوه) أهل تلك الجهة التى صومعته بالقرب منها (فكسر واصومعته وأزله منها وسبوه فتوضأ وصلى) ركعتين بنية اظهار الحق فى هذه المسألة (ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام فقال الراعى) الفلانى (فقالوا) الهادمون لصومعته عندهما رأوا ذلك له (بنى صومعتك من ذهب) إرضاء لك وجبراً لخطرك وطلباً للعفو منك (قال لا الامن طين) فبنوه له * (وكانت امرأة ترضع ابناً لها) وهو المعبر عنه بصاحب الحبشة فى الخبر الذى قبل هذا وكانت تلك المرأة (من بنى اسرائيل فرّجها رجل راكب ذو شارة) أى هبىة ووقار (فقال اللهم اجعل ابني مثله فترك) ابنها (ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها بحمصه ثم مر بامة) فى عنقها حبل (تجر) به (ويلعب بها) الصبيان (فقال اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك) ابنها (ثديها وقال اللهم اجعاني مثلها فقالت) أمه له عند ذلك و(لم ذلك فقال) لها (الراكب جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون لها زينت فتقول حسبي الله ويقولون لها سرفت فتقول حسبي الله) انتهى

المطلب الرابع

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (دمشق) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * أخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال دمشق أى البلدة المشهورة التى هى عاصمة الشام بناها السيد (دمشق) رضى الله تعالى عنه غلام الخليل ابراهيم عليه السلام وكان حبشياً واهب له النروذين كنعان حين خرج ابراهيم عليه السلام من النار

فسميت

فسميت تلك البلدة باسمه وكان الخليل عليه السلام قد جعله آمينا على كل شئ عنده
انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الباب الخامس﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهم وبعض من لم تعرف أسماؤهم
من الصحابة والصحابيات منهم وفيه أربعة فصول

﴿الفصل الأول﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من الصحابة منهم
وفيه سبعة وعشرون مطلباً

﴿المطلب الأول﴾

في ترجمة رأس الخريده وبيت القصيده وواسطة القلاده وبحر السعاده
السيد (بلال) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو ابن رباح
الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنه وأحد السابقين الأولين في
الاسلام وأحد الذين عذبوا في الله تعالى بأنواع العذاب فصبروا وأول مؤذن أذن في
الاسلام وأول من آمن من الموالى وكان يكنى بأبي عبد الله وأبي عبد الرحمن وأبي
عبد الكريم وأبي عمر شهد غزوة بدر والمجاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأذن للنبي صلى الله عليه وسلم سفرا وحضرا في الغالب ولم يؤذن
لأحد بعده صلى الله عليه وسلم وقيل بل أذن لأبي بكر رضي الله تعالى عنه مدة
خلافته فقط ثم مرة بالشأم عند قدوم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إليها

انتهى أى وسيأتى لنا توضيح ذلك قريبا ان شاء الله تعالى اه **❦** قال الامام
 السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش والسبب فى اسلامه رضى
 الله تعالى عنه هو ما رواه الوليد بن مسلم عن الوضين بن عطاء عن أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله تعالى عنه اعتزلا فى غار من غير ان جبال
 مكة أى اختلبا فيه للعبادة فى بعض الاوقات فبينما هما كذلك اذ مر بهما
 بلال رضى الله تعالى عنه فى غنم سيده عبد الله بن جدعان راعيا لها وكان
 لعبد الله بن جدعان المذكور مائة عمولة بمكة منهم بلال رضى الله تعالى عنه
 فلما بعث الله نبيه أمرهم فأخرجوا من مكة مخافة دخولهم فى دينه صلى
 الله عليه وسلم إلا بلالا فإنه أبقاء برعى له غنمه المتقدمة ذكرها فأطلع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأسه من ذلك الغار وقال (ياراعى هل من لبن) فقال له
 بلال ما لى الاشاة منها أى لا أملك إلا لبن شاة واحدة منها فوقى فان شئتما آثرتكما
 أى قدمتكما على نفسى بلبنها اليوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنتيها)
 فجاء بها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعب أى اناء يحلب فيه واعة قفها
 وحلب فى القعب حتى ملأه فشرب حتى روى ثم حلب حتى ملأه فسبق أبا بكر
 رضى الله تعالى عنه حتى روى ثم حلب حتى ملأه فسبق بلال لارضى الله تعالى عنه حتى
 روى ثم أسلمها له وهى أحفل أى أكثر لبنا ما كانت قبل الحلب بمجزة
 من مجزاته صلى الله عليه وسلم ثم قال لبلال (يا غلام هل لك فى الاسلام)
 من رغبة ومحبة فأنى رسول الله فأسلم بلال أى فرغ الغلام فى الاسلام وأسلم
 وذلك من علامة سعادته رضى الله تعالى عنه ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له
 اكتم اسلامك رافة به وخوفا عليه من المشركين ففعل وانصرف بغنمه
 وقد أضعف أى تضاعف لبنها فقال له أهله لقد رعت مرعى طيبا يا غلام
 فعليك به أى داوم الرعى فيه وما دروا أن مضاعفة اللبن سيها متابعته للحيب

الا عظم صلى الله عليه وسلم لا طيب المرعى فعاد اليه ثلاثة ايام وهو يسقى النبي
 صلى الله عليه وسلم والصديق من لبن تلك الشاة المباركة ويتعلم الاسلام أى بعض
 أحكامه حتى اذا كان اليوم الرابع مرأبوجهل لعنه الله بأهل عبيد الله بن جدعان
 الذى هو صاحب الغنم وسيد بلال فقال لهم انى أرى غنمكم قد غت أى زاد سمها
 فقالوا له قد حصل ذلك منذ ثلاثة ايام وما كنا نعرفه منها قبل الا ن فقال لهم
 عدوا لله عبيدكم ورب الكعبة يعرف مكان ابن أبى كبشة يعنى بذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أبى كبشة هذا هو أبى النبي صلى الله عليه وسلم من
 الرضاة فامنعوه من أن يرى فى ذلك المرعى فنعوه ثم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دخل مكة واختفى فى دار بالمروة مخافة من الاشرار وأقام أى دام بلال
 على اسلامه الى أن دخل يوما الكعبة وقريش جالسون خلفها لا يعلم هو بهم
 فالتفت فلم ير أحدا فأتى الاصنام المنصوبة عندها وجعل يبصق عليها ويقول خاب
 وخسر من عبدك فطلبته قريش أى أعداء الله الذين كانوا جالسين خلف الكعبة
 عندما سمعوا كلامه فهرب حتى دخل دار سيده واختفى فيها فنادوا على عبد الله بن
 جدعان فخرج لهم فقالوا له أصبوت أى خرجت من دينك ودين آبائك وأجدادك
 ودخلت فى دين محمد بن عبد الله وكانوا يطلقون هذه الكلمة يعنى صبوت أو صبا على
 كل من يتبعه صلى الله عليه وسلم فقال لهم أو مثلى يقال له هذا يشير الى أنه لا يتأتى ذلك
 من مثله لكمال اخلاصه فى محبة اللات والعزى وغيرهما من الاصنام التى كانت
 تعبد من دون الله تعالى وزاد على ذلك أن قال لهم اظهرا لكمال التبرئة بما طن
 فيه على تحرمائة ناقة تقربا للاث والعزى فقالوا له ان أسودك يعنون بلالا
 صنع كذا وكذا فدعاه فاجابهم فقال لعدي الله أبى جهل وأمية بن خلف
 شأنك به فاصنعها بما أحييتما فخرجاه الى البطحاء وهى الارض ذات الرمل والحجارة
 الصغار فبسطاه على رمضائها أى حجارته المحممة بالشمس وجعلا رحا على كتفيه

وصارا يقولان له اكفر عمو وبما جاء به وهو يقول لهما لا وبوحدة الله تعالى بقوله
أحد أحد فبينما هما كذلك اذمر بهما أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فقال لهما ما تريدان به هذا الا سودا المسكين والله ما تبليغان به ثارا فقال عدو الله
أمية بن خلف لا صحابه الا ألعبن لكم بأبي بكر لعبة ما لعبها أحد بأحد قط فتضاحكوا
وقالوا له دونك فقال عليه اللعنة لأبي بكر هو على دينك يا أبا بكر فاشتره منافق قال له
عليه الرضوان نعم فقال عدو الله له أعطني عبدك (قسطاسا) فيه وقسطاس
هذا هو عبد لأبي بكر كان حدادا يؤدى خراج له لسيده نصف دينار أى وفى
رواية ذكرها الشيخ ابن دحمان فى سيرته أنه كان تحت يده عشرة آلاف دينار للتجارة
وغلمان وجوار وكان مشركا بأبي الاسلام فقال أبو بكر له صدقته ان فعلت تفعل
قال نعم فقال له قد فعلت فتضاحل عدو الله هو وأصحابه وقال لاحق تؤثني معه
امرأته فقال له ان فعلت تفعل قال نعم فقال له فذاك لك فتضاحل عدو الله أيضا
وقال لاحق تزيدني معهم مائتي دينار فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه أنت
رجل لا تستحي من الكذب فقال لا واللاف والعزى لئن أعطيتني ذلك لأفعلن
فقال هي لك فأخذه اه * وأخرج بسنده أبضا عن عطاء الخراساني قال كنت
عند ابن المسيب فذكر بلال فقال كان شحيجا على دينه وكان يعذب فى الله فلقبه
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال النبي لأبي بكر لو كان عندنا شيء لابتعنا به
بلالا فلقى أبو بكر عباسا أى عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل إسلامه
وكان بينه وبين أبي بكر صداقة فقال له اشترى بلالا فانطلق العباس لسيده بلال
وقال له هل لك أن تبغى عبدك بلالا قبل ان يفوتك خيره أى وذلك بدخوله
فى دين محمد المستلزم لعدم شراء أحد له من المشركين فقال له اشتريه فاشتراه
العباس لأبي بكر رضي الله تعالى عنه أى ولتأمل الجمع بين هذه الرواية والتي
قبلها ويمكن أن يقال ان العباس انما رغب أمية فى بيع بلال فقط ولم يظهر له

الرضا يبيعه أرسل الى أبي بكر جفاء واشتراه فأطلق على ترغيب العباس للبيع شراء
وبذلك يحصل الجمع بين الروايتين اه * وأخرج عن هشام بن عروة عن أبيه
قال كان ورقة بن نوفل يمر بلال وهو يعذب على الاسلام فيجده يقول أحد أحد
فيقول ورقة أحد أحد والله يا بلال ثم يقبل على من يفعل ذلك به من بني جهم وعلى
عدو الله أمية بن خلف فيقول لهمم أحلف بالله تعالى لئن قتلتهم وعلى هذا لا تأخذنه
حنانا أي لا جعلن قبره موضع حنان أي مظنة رحمة أو سئل به الى رب البريات في
تجميل قضاء الحسابات قال ابن اسحق فبلغني أن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه
قال في ذلك أبياتا وهي هذه

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه	عتيقا وأخرى فاكها وأباجهل
عشية هما في بلال بسوأة	ولم يحذرا ما حذرا المرء ذو العقل
بتوجيه رب الانام وقوله	شهدت بأن الله ربي على مهل
فان تقتلونى تقتلونى ولم أكن	لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيارب ابراهيم والعبد يونس	وموسى وعيسى نجنى ثم لا تمل
لمن ظل يهوى النقي من آل غالب	على غير بر كان منه ولا عدل

انتهى ❁ قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية و يروى
أن بلالا رضي الله تعالى عنه حين اشتراه الصديق كان يعذب تحت الحجارة وهو لا يبالي
بتعذيبهم له وكانوا يعطونه للولدان فيربطونه بحبل ويطوفون به في شعاب مكة
وهو يقول أحد أحد ما زجا مرارة العذاب بحلاوة الايمان وقد وقع له مثل ذلك
أيضا عند موته فان امرأته كانت تقول واكرباه وهو يقول واطرباه غدا ألقى
الاحبة محمد وحبزه ما زجا مرارة الموت بحلاوة الالفاء والله درأبي محمد الشقراطي
حيث قال في قصيدته اللامية المشهورة

لاقي بلال بلاء من أمية قد أحله الصبر فيها كرم النزل

إذا جهده وبضئ الأسر وهو على شدائد الأسر ثبت الأزر لم يزل
 ألقوه بطحار مضاء البطاح وقد عالوا عليه صخوراً جة الثقل
 فوحده الله أخلاصاً وقد ظهرت يظهره كندوب الطل في الطلل
 ان قد ظهر ولي الله من دبر قد قد قلب عدو الله من قبل

يعنى ان كان ظهر ولي الله الذى هو بلال رضى الله تعالى عنه قد ظهر فيه أثر
 التعذيب بقده فقد جوزى عدو الله أمية بقد قلبه وذلك لانه قتل يوم بدر كافراً
 وكان قد وصل السيف الى قلبه وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه هو
 الذى أسره يومئذ وأراد استبقاءه لصداقة كانت بينهما فى الجاهلية فرآه بلال
 معه فصاح بأعلى صوته يا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رأس الكفر
 أمية بن خلف لا نجوت إن نجا قال عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه فتسابقوا
 اليه فلما خشيت ان يلحقوا خلفت لهم ابنه علياً لا شغلهم به يقتلونه فقتلوه ثم
 تبعونا وكان أمية رجلاً ثقيلاً فى الجسم فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت
 نفسى عليه لا منعه فتسغه الصحابة بأسيا فهم حتى قتلوه فيؤخذ من هذا أن
 النصر مع الصبر ولا شك ولذلك لما صبر بلال على تعذيب عدو الله أمية له كان
 قتله على يديه تحقيقاً لقوله تعالى فى سورة الصافات (وان جندنا لهم الغالبون)
 ولقوله تعالى (ألا ان حزب الله هم المفلحون) وروى أن أبابكر الصديق رضى الله
 تعالى عنه هنا بلالاً عنه ذلك بأبيات منها قوله

هنيأ زادك الرحمن خيراً * لقد أدركت نارك يا بلال

هذا ولما قال المشركون ما أعق أبو بكر بلالاً الا ليدركه كانت له عنده فكافأهم بها
 أنزل الله تعالى قوله (والليل اذا يغشى) الى آخر السورة فقوله تعالى فيها (فأما
 من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى) يريد به أبابكر وقوله تعالى
 فيها أيضاً (وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) يريد به

أمية بن خلف لعنه الله تعالى وقوله فيها (لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب
وقولى) يريد به أمية أيضا وقوله تعالى فيها أيضا (وسيجنبها الاتقي الذي يؤثق
ماله يتزكى وما لا أحد عنده من نعمة تحزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف
يرضى) يريد به أبابكر الصديق رضى الله تعالى عنه وفي قوله تعالى (الاتقي)
تصریح بأنه رضى الله تعالى عنه اتقي البرية اذ التقدير الاتقي من كل أحد وذلك
لان الحذف يفيد العموم والمراد من كل أحد غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى

(المطلب الثانى)

فى ذكر ما جاء من الاحاديث الشريفة فى حق السيد (بلال)
الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه الجامع الصغير * أخرج الديلمى فى
كتاب مسند الفردوس عن علي بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (سيد الناس آدم وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب
وسيد الفرس سلمان وسيد الحبشة بلال) * وأخرج الحاكم بسند صحيح
عن واثلة بن الاسقع رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع) * وأخرج الامام أحمد
وأبو يعلى فى مسنديهم ما بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دخلت الجنة ابلة أسري بى فسمعت فى جانبها
وجسا) أى صوتا أو مشيا خفيفا (فقلت يا جبريل ما هذا قال هذابل
المؤذن) أى صوته أو مشيه * وأخرج ابن عدى بسند حسن عن أبى أمامة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دخلت الجنة)
أى فى عالم الرؤيا (فسمعت خشقة) أى صوتا أو مشيا خفيفا (بين يدي) أى

أماي (فقلت) لجبريل (ما هذه الخشفة فقيل لي هذا بلال يمشي أمامك) انتهى * وأخرج الامام السيوطي أيضا في كتابه أزهار العروش بسنده عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال (أخبرني بأي عمل عملته أرجي منفعة في الاسلام فاني سمعت الليلة خشفة نعليك بين يدي في الجنة) فقال له ما علمت يا رسول الله في الاسلام عـلا ارجي عندي منفعة من أني لا أظهر طهورا تاما قط في ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور لربي ما كتب لي أن أصلي * وأخرج بسنده أيضا عن بريدة عن أبيه رضي الله تعالى عنهم ما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فقال (يا بلال لم سبقني الى الجنة فاني دخلت الجنة المبارحة فسمعت خشفتك أمامي) فقال له ما أذنت قط الا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط الا توضأت عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا سبقني) * وأخرج بسنده أيضا عن امرأة من بنى عامر عن امرأة بلال رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه في بيتها وسلم عليها ثم قال لها (أنت بلال) فقالت له لا يا رسول الله فقال لها (لعل غضبي على بلال) فقالت انه يجيئني كثيرا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما حدثك عن بلال فقد صدقت بلال لا يكذب لا تغضب بلالا فانه لا يقبل منك عمل ما أغضبتيه) * وأخرج بسنده أيضا عن زيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه أن بنى البكير جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انزوج أختنا بلالا يا رسول الله فقال لهم (أين أنتم عن بلال) ثم جاؤا مرة أخرى فقالوا يا رسول الله أنسكح أختنا بلالا فقال لهم (أين أنتم عن بلال) ثم جاؤا الثالثة وقالوا ما قالوه أولا وثانيا فقال لهم (أين أنتم عن بلال أين أنتم عن رجل من أهلي) فأنكحوه * وأخرج بسنده أيضا عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال عبرا بوزر الغفاري رضي الله تعالى عنه بلالا بأمة

فقال

فقال له يا ابن السوداء فأتى بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فخاف أبوذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر بأن بلالا أخبره بما حصل منه فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما عرضك عني يا رسول الله الا شي ببلغك عني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت الذي تعير بلالا بأمه والذي أنزل الكتاب على محمد مالا فحدث على أحد فضل الابل ان أنتم الا كطف الصاع) * وأخرج بسنده أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (مثل بلال كمثل نحلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلوكه) انتهى

(المطلب الثالث)

في ذكر ما جاء من الآثار المنيفة في حق السيد (بلال) الحبشي رضي الله تعالى عنه

* أخرج الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش بسنده عن مجاهد رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى في سورة ص حكاية عن طائفة من أهل النار يقولون فيها (ماننا الانرى) معناه النار (رجالا كنا نعدّهم في الدنيا (من الاشرار) قال يقول أبو جهل لعنه الله لا صحابه في النار أين بلال وأين فلان وفلان ممن كنا نعدّهم من الاشرار في الدنيا فاننا الانراهم الآن في النار معنا) * وأخرج بسنده أيضا عن القاسم بن عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال إن أول مؤذن أذن في الاسلام بلال رضي الله تعالى عنه * أي وذكر الشيخ (على دده) السكتواري رحمه الله تعالى في كتابه الاوائل ان أول من ثوب في الاذان بلال الحبشي والتثويب هو قول المؤذن في أذان الصبح بعد حتى على الفلاح الصلاة خير من النوم اه * وأخرج بسنده أيضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ليلة أسهرى بنبي الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها وجسا فقال

يا جبريل ما هذا فقال هذا بلال المؤذن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم حين جاء
 الى الناس (قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا) * وأخرج بسنده أيضا عن سالم
 رضى الله تعالى عنه قال إن شاعرا مدح بلال بن عبد الله فقال في مدحه « بلال
 ابن عبد الله خير بلال » فقال له عمر رضى الله تعالى عنه كذبت بل بلال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هو الذى خير بلال * وأخرج بسنده أيضا عن ابن أبي
 مليكة رضى الله تعالى عنه قال انه لما كان يوم فتح مكة رقى بلال الكعبة وأذن
 على ظهرها فقال بعض الناس ألا تنتظرون الى هذا العبد الأسود الذى يؤذن على
 ظهر الكعبة فقال البعض منهم إن يسخط الله على ذلك يغيره أى يسخفه ففزل
 عند ذلك قوله تعالى فى سورة الحجرات (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى
 وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) * وأخرج
 بسنده أيضا عن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه رضى الله تعالى عنه انه لما رأى
 الأذان قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألقها) أى ألقها الأذان (على
 بلال لينادى بها فانه أندى صوتا منك) انتهى ❦ قال الهمام ابن هشام رحمه الله
 تعالى فى سيرته قال ابن اسحق رحمه الله تعالى ولما اطعم أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالمدينة المنورة واجتمع اليه إخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الانصار
 استحكم أمر الاسلام فقامت الصلاة أى كثرت أقامتها الكثرة المسلمين اذ ذلك
 وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام
 بين أظهرهم وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوأوا الدار والايمان وقد كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها يجتمع مع الناس اليه للصلاة حين مواقيتها
 بغير دعوة اليها فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل بوقا كبوق اليهود
 الذى يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم أمر بالنافوس ففتح ليضرب به للمسلمين فى
 أوقات الصلاة فيمنهاهم على ذلك اذ رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة أخو بلال لم يحرث بن

الخرزج النداء أى كيفية الأذان في النوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له يا رسول الله انه طاف بي هذه الليلة طائف وذلك أنه مر بي رجل عليه ثوبان
 أخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت له يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس فقال لى وما
 تصنع به قلت ندعوه الى الصلاة فقال أفلا أدلك على خير من ذلك قلت وما هو
 قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد
 أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حتى على
 الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح الله أكبر الله أكبر
 لا اله الا الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (انهار الرؤيا حق ان شاء الله فقم
 مع بلال وألقها عليه ليؤذن بها فانه أندى صوتا منك) فلما أذن به بلال وسمعها
 عمر بن الخطاب وهو في بيته خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق في رداءه
 ويقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى رأى فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (الله الحمد على ذلك) انتهى * أى وفي رواية أن جبريل عليه
 السلام هو الذى جاء بالفاظ الأذان مع الأمر باتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا منافاة لاحتمال أن يكون الوقت الذى جاء فيه السيد عبد الله بن زيد الراى للنبي
 صلى الله عليه وسلم هو الوقت الذى جاء فيه سيدنا جبريل بذلك اهـ ٥ قال
 الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش قال ابن أبى
 أويس المدنى حدثنى عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد المؤذن وعبد الله
 ابن محمد بن عمار بن سعد بن حفص بن عمر بن سعد وعمر بن حفص بن عمر بن سعد
 عن آبائهم عن أجدادهم أن النجاشى أصحمة الحبشى بعث الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بثلاث عنزات أى حراب قصيرة فأمسك النبي واحدة لنفسه وأعطى على
 ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه واحدة وأعطى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
 عنه واحدة فكان بلال يمشى بتلك العنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فى

العبد بن حتى يأتي للمصلي فيركزها أي أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصل
 إليها ثم كان يمشي بها أيضا بين يدي أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذلك ثم كان سعد القرط أي الذي قام مقام بلال في الأذان في خلافة عمر رضي
 الله تعالى عنه يمشي بها بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله تعالى
 عنهم في العبد بن كذلك قال عبد الرحمن بن سعد وهذه العترة هي التي يمشي بها
 اليوم بين يدي الولاة قالوا ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال إلى
 أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال له يا خليفة رسول الله إني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله)
 فقال له أبو بكر فاتر يدي بلال قال أريد أن أربط في سبيل الله حتى أموت فقال له
 أبو بكر أنشدك الله يا بلال وحرمتي وحقني أي أقسم عليك بذلك ألا ماقت معي
 فقد كبرت وضعفت واقترب أجلي فأقام بلال مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه
 حتى توفي ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة
 من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح بخاء إلى عمر رضي الله تعالى
 عنه فقال له ما قال لأبي بكر فرد عليه عمر بما رثبه عليه أبو بكر فأبى فقال له
 عمر إذا يا بلال إلى من ترى أجمع النداء أي أمر الأذان فقال إلى سعد القرط
 * وأخرج بسنده أيضا عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي
 عن أبيه رضي الله تعالى عنه ما قال انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقبل أن يقبر أي يدفن أذن بلال فكان إذا قال أشهد أن محمدا رسول الله انتحب
 الناس في المسجد أي ارتفعت أصواتهم بالبكاء جزاء عليه صلى الله عليه وسلم
 فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر الصديق لبلال أذن يا بلال
 كما كنت تؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بلال ان كنت انما أعقتني
 لنفسك فلك ذلك وان كنت انما أعقتني لله فلتني ومن أعقتني له فقال له لا بل

ما اعتقلك الله تعالى فقال اني اذا لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له أبو بكر ذلك اليك يا بلال فأقام بالمدينة المنورة حتى خرجت بعوث
 الشام فسار معهم حتى انتهى اليها أي فتكون هـ ذهرواية أخرى غير الأولى
 المفيدة لا مثاله أمر أبي بكر وجلسه معه حتى توفي رضي الله تعالى عنه
 * وأخرج بسنده أيضا عن زيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه قال قدمنا الشام
 مع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأذن بلال أي بطلب من عمر له فذكر
 الناس النبي صلى الله عليه وسلم فلم أريوما أكثر باكي منه * وأخرج بسنده
 أيضا عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه لما أقام بلال بالشام رأى في منامه النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال أما أنك أن تزورني فأتبته
 حزينا ورجلا فركب راحلة وقصد المدينة وأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين رضي الله تعالى
 عنهما اليه فجعل يضمهما ويقبلهما فقال له يا بلال نشتهي أن نسمع أذانك
 الذي كنت تؤذن به زمن النبي صلى الله عليه وسلم فعلا سطح المسجد وقف
 موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة ولما
 قال أشهد أن لا إله الا الله ازدادت رجتها ولما قال أشهد أن محمدا رسول الله
 خرجت العوائك من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أر
 يوما أكثر بكاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم أي مع علمك
 بأن شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ عليا القاري وغيرهما من الحفاظ قد نصوا على
 عدم صحة خبر هذه الرؤيا فافهم والله بحقيقة الحال أعلم اه * وأخرج
 بسنده أيضا عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا * وأخرج بسنده أيضا عن
 مكحول رجه الله تعالى قال حدثني من رأى بلالا أنه كان رجلا آدم شديد

الادمة فحفظوا الأحنى له شعر كثير خفيف العارضين به شيب كثير وكان لا يغبر أى شبيهه بالخضاب ولا بالصبغ اه * وأخرج بسنده أيضا عن سعيد بن عبد العزيز قال ان بلالا كان يقول حين حضرته الوفاة غدا نلقى الاحبه محمدا وخزبه وكانت امرأته عند وفاته تقول وا ويلاه وهو يقول وا فرحاه انتهى * أى وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابن عمر واسامة بن زيد وجابر وكعب بن عريضة وأبو سعيد الخدري والبراء بن عازب وجماعة من كبار التابعين كما ذكره ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش ومات بدمشق الشام ودفن بباب الصغير منها على المشهور وقيل بداريا وقيل بحلب سنة عشرين وقيل احدى وعشرين وقيل ثمانية عشر وقيل سبعة عشر من هجرة سيد البشر وهو ابن بضع وستين وقيل وسبعين سنة ولم يترك عقب ارضى الله تعالى عنه اه

المطلب الرابع

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (مهجع) الحبشي رضى الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أول قتيل من المسلمين قتل يوم بدر أتاهم غرب وهو بين الصفين فقتله وقيل من عامر بن الحضرمي كما قاله ابن الجوزي أى وهو مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومن المهاجرين الأولين وأحد الاربعة المتقدم ذكرهم في حديث (سادات السودان أربعة بلال الحبشي ولقمان والنجاشي ومهجع) اه وهو أيضا ممن نزل فيهم قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الانعام (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) لاشيا من أعراض الدنيا

وهم مهجع الحبشي وغيره من الفقراء (ما عليك من حسابهم من شيء) ان كان
 باطنهم غير ظاهرهم كما يقوله لك بعض المشركين (وما من حسابك عليهم من شيء
 فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك قتنا) أي ابتلينا (بعضهم ببعض) أي
 الشرفاء بالوضعاء والاعنياء بالفقراء وذلك بان قدمنا الضعفاء على الشرفاء
 والفقراء على الأغنياء بالسبب الى الايمان (ايقولوا) هؤلاء الشرفاء والاعنياء
 منكبرين (أهؤلاء) الفقراء (من الله عليهم من بيننا) بالله - بداية أي لو كان
 ما بهم عليه هدى ماسبقونا اليه (أليس الله بأعلم بالشاكرين) له فيهديهم بلى أعلم
 وحقه (و) اذا كان كذلك أيها الرسول الكريم فزادنا جاءك الذين يؤمنون
 بآياتنا وهم متقدموا لذكر من الفقراء (فقل) لهم (سلام عليكم كتب)
 أي قضى (ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا يجهالة ثم تاب) أي
 رجع عنه (من بعده) أي من بعده عمله (وأصلح) عمله (فانه) سبحانه (غفور)
 له (رحيم) به انتهى ❦ قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره الدر
 المنثور وذلك لما أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية
 وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في
 الدلائل عن خباب رضي الله تعالى عنه قال جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة
 ابن حصن الفزاري الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجداه قاعدا معي ومع بلال
 وصهيب وعمار في أناس ضعفاء من المؤمنين أي منهم مهجع صاحب الترجمة
 وعتبة بن غزوان وأوس بن خولة وعامر بن فهيرة كما قاله ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهم فلما رأنا حوله صلى الله عليه وسلم حقرانا وقال لا نبي بعد أن خلوا به
 إنا نحب أن نجعل لنا منك مجلسا نعرف لنا العرب به فضلا فان وفود العرب ستأتيك
 وإنا نستحي أن ترانا العرب فعودا مع هؤلاء الأعباء الذين باطنهم غير ظاهرهم فإذا
 نحن جئناك فأفهم عنك وإذا نحن قتنا فلتقدم معهم ان شئت فقال لهم النبي صلى الله

عليه وسلم نعم فقالوا له اكتب لنا عليك بذلك كتابا فدعا بالصحيفة ودعا لعلبارضى الله تعالى عنه ليكتب ونحن فعود في ناحية فرغبة منه صلى الله عليه وسلم في اسلامهم واذا جبريل قد نزل بهذه الآية وهي قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) الى قوله تعالى (فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) فالق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فأتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقدم معه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فاذا أراد أن يقوم قام وتر كنا حتى نزل عليه قوله تعالى في سورة الكهف (واصبر نفسك) أي اجبسها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لاشيا آخر (ولا تعد) أي تنصرف (عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) الذي هو القرآن (واتبع هواه) في شركه بنا (وكان أمره فرطا) أي اسرافا وهو عينه بن حصن الفراءى وأصحابه فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقدّم معنا فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها فنانحن وتر كنا حتى يقوم صلى الله عليه وسلم انتهى ﴿ أي وقال القاسم بن عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم إن أول من عدا به فرسه من المسلمين المقداد بن الأسود وأول من ربح بسهم في سبيل الله سعد بن مالك وأول من أذن بلال وأول من بنى لله تعالى مسجدا يصلي فيه عمار وأول من أفضى في مكة القرآن عبد الله بن مسعود وأول من استشهد يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب وأول حي أذوا الزكاة طائعين بنو عذرة بن سعد كما في رفع شان الحبشان اهـ

المطلب الخامس

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أبي بكر) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو تقيع بن

مسروح الحبشى مولى الحرث بن كلدة الثقفي وأمه سمية جارية الحرث أيضا
وقيل هو ابن الحرث لامولاه أى والصحيح الأول أسلم وعجـ زعن الوصول الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن حوصر الطائف فنزل الى النبي صلى الله عليه
وسلم من على سورته في بكرة فكنى أبا بكرة من أجل ذلك وأعتقه صلى الله عليه وسلم
وهو معدود من مواليه عليه الصلاة والسلام ولذا كان يقول أنا من اخوانكم
فى الدين ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أبى الناس الا أن ينسبوني فأنا
نفع بن مسروح الحبشى * قال الشعبي رحمه الله تعالى روى أبو بكرة على
الدعوة فأبى أن ينتسب الى الحرث بن كلدة وقال لبنيه عند الموت ان أبى مسروح
الحبشى وكان من فضلاء الصحابة رضى الله تعالى عنه روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم مائة واثنين وثلاثين حديثا اتفق البخارى ومسلم على ثمانية منها وانفرد
البخارى بخمسة ومسلم بحديث واحد وروى عنه ابنه عبد الله وسلم وربى
ابن خراش والحسن البصرى والاحنف وكانت أولاده بالبصرة شرفاء بسبب كثرة
العلم والمال والولايات قال الحسن البصرى ولم ينزل البصرة من الصحابة أى
من سكنها منهم أفضل من عمران بن حصين وأبى بكرة هذا واعتزل أبو بكرة
يوم الجمل فلم يقاتل مع واحد من الفريقين انتهى ❦ أى وذلك لما رواه الامام
السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش بسنده عن الحسن البصرى
عن أبى بكرة رضى الله تعالى عنه قال لقد عظمى الله تعالى يوم الجمل بشئ سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنه لما هلك كسرى قال عليه الصلاة
والسلام (من استخلفوا) قيل ابنته يا رسول الله فقال (لن يفلح قوم ملك
أمرهم امرأة) فلما قدمت عائشة رضى الله تعالى عنها الى البصرة ذكرت قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أى تذكرته فعظمى الله به فلم أقاتل مع واحد
من الفريقين وقدمات رضى الله تعالى عنه بالبصرة سنة إحدى وقيل اثنتين

ونجسين من الهجرة وكان قد أوصى قبل موته بأن يصلى عليه أبو برزة الاسلمى
رضى الله تعالى عنه فصلى عليه اه **❦** قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى فى
كتابه أسد الغابة وكان أبو بكره رضى الله تعالى عنه من فضلاء الصحابة
وصالحهم وهو الذى شهد على المغيرة بن شعبه وبب الشهادة فحذه عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه حذ القذف وأبطل شهادته ثم قال له تب لتقبل شهادتك فى
المستقبل فقال لتقبل شهادتى فى المستقبل ليس الا فقال له عمر نعم فقال لاجرم
إذا فاني لأشهد بين اثنين أبدا (قلت) وسبب جلد عمر له أنه شهد هو واثنان معه
على المغيرة بن شعبه بالزنا وبتوا الشهادة وكان رابعهم زادا فقال فى شهادته انى
رأيت استا تنبو ونفسا يعلو وساقين كأنهما أذنا حمار ولا أعلم ما وراء ذلك فاضطر
عمر رضى الله تعالى عنه عند ذلك لحد أبى بكره وصاحبيه حذ القذف ثم ان
صاحبيه تابا لتقبل شهادتهما فى المستقبل وهو التزم عدم الشهادة لكي يستريح
من عناثها فما أحكمه رضى الله تعالى عنه وكان كثير العبادة مداوما عليها الى أن
مات بالبصرة رضى الله تعالى عنه أى فى التاريخ المتقدم انتهى

(المطلب السادس)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (شقران) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان هو مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه صالح بن عدى وشقران بضم الشين المججمة
لقب شهر به قال مصعب بن عبد الله الزبيرى كان عبدا حبشيا لعبد الرحمن بن
عوف رضى الله تعالى عنه فأهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل اشتراه
منه صلى الله عليه وسلم وأعتقه وقال عبد الله بن داود ورثه النبي صلى الله عليه
وسلم من أبيه وأعتقه بعد بدر وأوصى به عند موته صلى الله عليه وسلم وكان فى بن

شهد غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو معشر المدني وشهد شقران غزوة بدر وهو مملوك فلم يسهم له قال أبو حاتم وكان على الذين أسروا يومئذ فاكتمب أكثرهما كتمسه من أسهم له وذلك أن كل واحد كان له أسير صار يهدى لشقران هدية إلى أن أصاب بسبب ذلك أكثرهما أصابه غيره من المغنم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه عبيد الله بن أبي رافع وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ويحيى بن عمار بن أبي حسن المازني وبالسند إلى عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا والله الذي طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى في قبره وفي رواية أنه كان هو وأسامة بن زيد يصبان الماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت غسله وعلى وقثم ابن العباس يغسلانه صلى الله عليه وسلم انتهى ❦ قال الفاضل ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة وقد انقرض ولده فمات آخرهم في خلافة هارون الرشيد رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب السابع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذو مخمر) الحبشي رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو بيمين بينهما خاء معجمة وقيل بياء موحدة بعد الدالاء ابن أخي النجاشي أصحمة ملك الحبشة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع من قدم عليه من الحبشة محبة جعفر بن أبي طالب ولزمه صلى الله عليه وسلم ملازمة كلية حتى عذبه بعض العلماء من مواليه وما ذاك إلا لكثرته ملازمته خدمة النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جبير بن نفير وخاله بن سعدان وراشد بن سعد وعبد الله ابن محيرز وأبو حى المؤذن وأخرج حديثه أبو داود وصاحب السنن وقد روي

بسندنا عن يزيد بن صبح عن ذى مخمر هذا الحبشى وكان خادماً للنبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الخبر أى خبر نومة النبي وأصحابه فى سفرة من أسفاره صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح انه قال فتوضأ بعنى النبي وضواً لم يتسل منه التراب ثم أمر بلالا فأذن ثم قام النبي فركع ركعتين غير مجل ثم قال لبلال أقم الصلاة ثم صلى وهو غير مجل انتهى ۞ أى وروى الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فى مسنده عن ذى مخمر هذا أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر فأسرع السير حين انصرف وكان يفعل ذلك لقلة الزاد فقال له فائل يارسول الله قد انقطع الناس وراءك فحبس الناس معه حتى تكاملوا اليه فقال لهم (هل لكم أن نجمع هجعة) أو قال له ذلك فائل فزول ووزلوا (فقال من يكلؤنا الليلة) فقلت أنا يارسول الله جعلنى الله فداك فأعطانى خطام ناقته وقال (هالك لا تكونن لكع) فأخذت بخطام ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخطام ناقتي وتحييت غير بعيد وخليت سبيلهما يريبان وأنا أنظر إليهما حتى أخذنى النوم فلم أشعر بشئ حتى وجدت حر الشمس على وجهى فاستيقظت فنظرت عينا وشمالاً فإذا أنا بالرحلتين منى غير بعيد فأخذت بخطام ناقته النبي صلى الله عليه وسلم وبخطام ناقتي وأبيت أدنى القوم فاستيقظته وقلت له أصليتم قال لا فأيقظ الناس بعضهم بعضاً حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقال (يا بلال هل لى بالمياضة) يعنى الاداوة التى فيها ماء الوضوء فقال له نعم جعلنى الله فداك فأناؤه بوضوء لم يلبث منه التراب وأمر بلالا فأذن ثم قام صلى الله عليه وسلم فصلى الركعتين اللتين قبل الصبح وهو غير مجل ثم أمره فأقام الصلاة فصلى وهو غير مجل فقال له فائل يابى الله أفرطنا قال (لا قبض الله عز وجل أرواحنا وقد ردها إلينا وقد صلينا) وروى عنه أيضاً أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تصالحون الروم صلحاً آمناً تغزون أنتم وهم عدو آمن وراهم فتسلمون وتغتمون ثم تنزلون بمرج ذى تلؤل فيقوم رجل

من الروم فيرفع الصليب ويقول الأغلب الصليب فيقوم اليه رجل من المسلمين
 فيقتله فعند ذلك تغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون اليكم فيأتونكم في ثمانين
 غاية مع كل غاية عشرة آلاف) * وروى عنه أيضاً أنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (كان هذا الأمر) أى الملك (في جبر فترعه الله عز وجل منهم
 فجعله في قريش وسيعود اليهم) اهـ قال الامام السيوطى فى كتابه رفع شان
 الحبشان وقد نزل ذو الحجر رضى الله تعالى عنه الشام ومات بها في حدود الستين
 بعد الهجرة انتهى

(المطلب الثامن)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذو مهدم) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان هو من القادمين
 مع جعفر وأصحابه صحبة الاثنى عشر والسبعين رجلاً من الحبشة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد روى أنه لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انتسبوا فقام ذو مهدم
 هذا وأنشأ يقول

على عهدى القرنين كانت سيوفنا صوارم يفلقن الحديد المذكرا
 وهود أبونا سيد الناس كلهم وفى زمن الاحقاف عزاً ومنفخراً
 فن كان يعى عن أبيه فأننا وجدنا أبانا العدملى المذكرا

انتهى اهـ وليس يخاف أن هود ا على نينا وعليه الصلاة والسلام ليس بأب
 للحبشة فيجتمل أن القائل عربى الاصل ومن ولده عليه السلام سيما وقد ثبت أن
 فرعا عظيما من الحبيبين قد عبروا البحر قبل ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثة
 آلاف سنة تقريباً كما تقدم فى المقدمة واستوطنوا أرض الحبشة اهـ

(المطلب التاسع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذودجن) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو بتقديم الدال على الجيم وقيل بالعكس روى وحشي بن اسحق بسنده عن وحشي بن حرب قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون رجلا من الحبشة منهم ذودجن فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انتسبوا فقال ذومهدم منهم أبياتا انتسب فيها أي وقد تقدمت في ترجمته رضي الله تعالى عنه وقد صحبوا كلهم النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب العاشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذومناحب) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة روى ابن منده باسناده الى وحشي بن حرب قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون رجلا من الحبشة منهم ذومخر وذومهدم وذودجن وذومناحب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انتسبوا فقام ذومهدم وقال أبياتا انتسب فيها وقد صحبوا كلهم النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الحادي عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (خالد بن الحواري) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة قال اسحق بن الحرث رأيت خالد بن الحواري رجلا من الحبشة ومن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى أهله أي جامع زوجته ثم قبل أن يغتسل اشتد به المرض الذي لم يستطع

معه الغسل فلما حضرته الوفاة قال لأهله اغسلوني غسليْنِ غسل للجنابة وغسل للوت وذكروه الحافظ ابن عبد البر وغيره في الصحابة وضوان الله تعالى عليهم انتهى

المطلب الثاني عشر

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (خالد بن أبي رباح) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة روى الحصين بن غير أن بلالا الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنه خطب على أخيه خالد أي له فقال أنا بلال وهذا أخي كنا رقيقين فأعتقنا الله وكنا عابئين فأغنانا الله وكنا ضالين فهدانا الله فان تنكحونا فالحمد لله وان تردونا فلاحول ولا قوة الا بالله فأنكحوه وكانت الزوجة عربية من كندة وسكننا داريا من أرض دمشق رضي الله تعالى عنهما انتهى

المطلب الثالث عشر

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أسلم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة قد عدّه الحافظ ابن عبد البر في الصحابة فقال كان يرعى غنما ليهودي فأتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم سيده فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها الآن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اضرب وجهها فانها ترجع الى ربها فقام وأخذ حفنة من التراب ورى بها في وجهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا يصحبك فرجعت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن

ثم تقدم الى ذلك الحص ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى صلاة قط
فأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجى أى غطى بشملة كانت
عليه فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه أعراضا
سريعا فقال أولئك النفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أعرضت عنه
أى ما لنا نزاله أعرضت عنه فقال لأن معه زوجتين من الحور العين انتهى

(المطلب الرابع عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (يسار) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة كان عبدا ليهودى
اسمه عامر أسلم عند ما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر واستشهد بها
رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (هلال) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال سيدى على التقي الهندي رحمه الله تعالى في كتابه منتخب كنز العمال روى
الامام أبو عبد الرحمن السلمى في كتابه سنن الصوفية والحافظ الديلمى عن أبي هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليدخلن من هذا الباب
رجل ينظر الله اليه) فدخل غلام لاغيره بن شعبة حبشى يقال له هلال غائر العينين
ذابل الشفتين بآدى الثنايا خيمص البطن أحش الساقين أحنف القدمين مهزول
تعلوه صفرة وعلى سواته خرقه وهو يحرك شففيه بالذكر والتسبيح فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم (مر حيا بهلال هل لك في الغذاء بل صم على ما أنت عليه وصل
على يا هلال) انتهى

(المطلب)

(المطلب السادس عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (وحشي بن حرب) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو دسمة مولى طعيمة بن عدي وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي ووحشي هذا هو المشارك لغيره بعد اسلامه في قتل عدو الله مسيلة الكذاب يوم اليمامة والقاتل لسيدنا حذيفة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه يوم أحد أي قبل اسلامه رضي الله تعالى عنه روى عن جعفر بن أمية الضمري قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الحيارمديرين في زمن أمير المؤمنين معاوية ابن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم ما فلما قفنا امر ربنا بمحصر وكان وحشي بن حرب مولى جبير بن مطعم قد سكنها فلما قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك أن تأتي وحشياً فتسأله عن كيفية قتله لجزرة بن عبد المطلب فقلت له ان شئت فخرجنا سأل عنه بمحصر فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انكم استجدانه بفناء داره فخرجنا نعتشى حتى جئناه فوجدناه بفناء داره فسلمنا عليه فرفع رأسه الى عبيد الله بن عدي وقال له ابن لعدي بن الحيار أنت فقال له نعم قال أما والله ما رأيتك مذ ناولتك السعدية التي أرضعتك بذى طوى اسم محل من أطراف مكة فلعلت لي قدماك حين رفعتهك اليها فوالله ما هو الا أن وقفت على فعرفته ما فقلنا له جئناك لتحدثنا عن كيفية قتلك لجزرة بن عبد المطلب حين قتله فقال أما اني سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأني عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قد قتل يوم بدر فلما سارت قريش الى أحد قال لي جبير بن مطعم ان قتلت لجزرة بن عبد المطلب عم محمد يبعي يا وحشي فأنت عتيق فخرجت مع الناس حين خرجوا الى أحد فلما التقى الناس خرجت لا نظر لجزرة وأتبصره حتى

رأيته كالجلل الاورق في عرض الناس يهزمهم بسيفه فاستترت منه بشجرة أوقال
 بصخرة وتقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما رآه جزة قال له الى يا ابن مقطعة
 البظور وكانت أمه ختانة بمكة فوالله لكانما أخطأ رأسه فبرزت حربى حتى
 رضيت منها ودفعتها عليه فوقع في ثنته حتى خرجت من بين رجله فخلبت
 بينه وبينها حتى مات فأتيت به وأخذت حربى ثم رجعت الى المعسكر لانه لم يكن
 لى بغيره من حاجة ثم انما رجعت الى مكة أعنتنى سيدى فبقيت بمكة حتى فتحت
 فهربت منها الى الطائف فكنت به حتى خرج وفد الطائف الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليسلموا فضاقت على الارض عند ذلك فأردت أن ألحق بالشام واليمن
 فينبأ أنا على ذلك اذ قال لى رجل ويحك إنه والله أى النبی صلى الله عليه وسلم
 ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه فلما قال لى ذلك خرجت حتى قدمت
 المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدر صلى الله عليه وسلم الا وأنا واقف
 على رأسه الشريف أنهم قد شهداء الحق فقال لى عليه الصلاة والسلام وأوحى
 أنت قلت نعم يا رسول الله فقبل منى ذلك وأسلمت وحسن اسلامى على يديه أى ثم
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اجلس فحدثنى كيف قتلت عمى حمزة فقص
 عليه ما تقدم فلما كان فى خلافة الصديق ما كان من أمر اليمامة أى وهى بلاد
 عدو الله مسيلة الكذاب الذى ادعى النبوة وخرج المسلمون الى قتاله أخذت
 حربى أى التى قتل بها حمزة فى الجاهلية وخرجت معهم فلما التقى الناس رأيت
 مسيلة فبحه الله تعالى قائما وفى يده السيف ولأأعرفه فتهبأت له وتهبأ له رجل
 من الأنصار كلانا يريد فبرزت حربى ودفعتها عليه فوقع فى عاتقه وشده عليه
 الانصارى فضربه بالسيف فربك أعلم أينما قتله قال سليمان بن يسار قال عبد الله بن
 عمر رضى الله تعالى عنهم لقد سمعت صارخا يصرخ يوم اليمامة بقوله قتله العبد
 الأسود يعنى وحشى بن حرب وكذلك كان وحشى رضى الله تعالى عنه يقول

قتلت

قلت خير الناس في الجاهلية يعني حزة بن عبد المطلب وشرا الناس في الاسلام
 يعني مسيلة الكذاب أخزاه الله تعالى وقبحه انتهى ﴿١﴾ أى وقد نقل العلامة
 الحصارى رحمه الله تعالى في شرحه على حزب الدور الاعلى عن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما أن وحشيا هذا كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم أى قبل اسلامه
 يقول له انى أريد أن أسلم ولكن يمنعنى من ذلك قول الله تعالى في سورة الفرقان
 (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا
 يزنون ومن يفعل ذلك يلق أمانا يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا)
 لاني قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل لى من توبة يا رسول الله فنزل قول الله تعالى
 في سورة الفرقان أيضا (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل
 الله سيئاتهم حسنات) فكتب صلى الله عليه وسلم اليه بذلك فكتب له يقول ان
 في هذه الآية شرطا وهو العمل الصالح ولا أدري أفقدر عليه أم لا فنزل قوله تعالى
 في سورة النساء (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فكتب
 صلى الله عليه وسلم اليه بذلك فكتب اليه رضى الله تعالى عنه يقول ان في هذه
 الآية شرطا أيضا يا رسول الله وهو مشيئة الله تعالى ولا أدري أيشاء الله أن يغفر لى
 أم لا فنزل قوله تعالى في سورة الزمر (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم
 لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) فكتب
 صلى الله عليه وسلم اليه بذلك فسر عند ذلك رضى الله تعالى عنه وقام حتى قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلم على يديه أى الى آخر ما تقدم اه

(المطلب السابع عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (عاصم) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو غلام زرة

الشقري ذكره ابن منده وغيره في الصحابة وقالوا وقد سيده على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اشتريت هذا الغلام واني احييت أن تسميه وتدعو له بالبركة فقال له صلى الله عليه وسلم (ما اسمك أنت) فقال أصوم فقال له (بل أنت زرع - فأتريده) أي الغلام أن يصنع قال أريده راعيا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو عاصم) وقبض صلى الله عليه وسلم كفه أي كف الغلام وفي ذلك ما فيه من البركة له رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثامن عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (نائل) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو بالباء الموحدة وقيل بالياء المنشأة التحتية والدأمن بن نائل الحبشي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابنه أئمن وبالسند الى أئمن بن نائل الحبشي عن أبيه أن رجلا أعربيا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقين فعوضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض ثم عوضه صلى الله عليه وسلم فلم يرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد هممت أن لا أتمب هبة الامن قرشي أو أنصاري أو نقي) انتهى

(المطلب التاسع عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (لقيط) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بقوا الى أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب)

(المطلب العشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (يسار) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو مولى المغيرة ابن شعبه وقد رويناه بسندنا عن ثابت البناني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال لي يا أبا هريرة يدخل عليّ من هذا الباب الساعة رجل من السبعة الذين يدفع الله عن أهل الأرض بهم فإذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أجدع على رأسه جرة ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذا ثم قال له صلى الله عليه وسلم مرحبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد النبوي ويكفسه رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الحادي والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (جمال) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة في أسماء الصحابة روى ابن شاهين بأسناد ضعيف من طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ رأيت أي أخبرني ان قاتلت بين يديك حتى أقتل أ يدخلني ربي الجنة ولا يحرقني فقال له عليه الصلاة والسلام (نعم) فقال وأنا منتن الريح أسود اللون يا رسول الله قال (نعم) وفيه أنه استشهد أي بعد أن قاتل بين يديه صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الثاني والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ابراهيم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة ذكره اسمعيل بن أحمد الضرير

في تفسيره ضمن الذين نزل فيهم قوله تعالى في سورة المائدة (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكبتنا مع الشاهدين) أى الى آخر الآيات المتقدم ذكرها انتهى

(المطلب الثالث والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أبرهة) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة قال الفاكهسي في كتاب تاريخ مكة ومن كان بمكة أبرهة بن الصباح الحبشى أدركه الاسلام بها فأسلم ولم تصبه منة لا أحد قال ابن الكلبي وكان ملك تهامة وأمه ابنة أبرهة الاشرم الحبشى ملك اليمن ومصاحب الفيل الذى نزل فيه قوله تعالى (ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الى آخر السورة انتهى

(المطلب الرابع والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أبرهة) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة قال ابن فتحون في الذيل هو أحد الثمانية الشاميين الذين وفدوا مع جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه بحجة اثنين وثلاثين رجلا من الحبشة وهم الذين عناهم الله تعالى في قوله تعالى في سورة القصص (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) كما حكاه الماوردى عن قتادة وسمى مقاتل رجه الله تعالى الثمانية بقوله هم أبرهة وادريس وأشرف وأمين وبجيرا وتمام وتيم ونافع كما حكاه أبو موسى في الذيل وروى أبو الفتح وغيره في التفسير عن سعيد بن جبير في قوله تعالى في سورة القصص أيضا (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) قال هم الذين آمنوا من أصحاب النجاشي

قالوا

قالوا النجاشي ائذن لنا فلنأت هذا النبي أي العربي الذي كنا نجد في الكتاب أي الانجيل فأذن لهم فأقوا النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الخامس والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أسلم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هو مولد عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كنيته أبو خالد ويقال أبو زيد كان حبشياً اشتراه عمر بمكة سنة إحدى عشرة من الهجرة روى عن مولاه عمر وابنه عبد الله ومعاذ ومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وزيد بن أسلم وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ومات في ولاية مروان بن الحكم وله من العمر مائة وأربع عشرة سنة كافي تهذيب الاسماء واللغات للتووي انتهى

(المطلب السادس والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أيمن) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هو والد عبد الواحد بن أيمن ومولى عبد الله بن أبي عمرو بن عمرو بن عبد الله المخزومي وقيل بل هو مولد أبي عمرة روى عن جابر بن عبد الله الانصاري وسعد بن أبي وقاص وعائشة رضوان الله تعالى عليهم كافي رفع شان الحبشان للإمام السيوطي انتهى

(المطلب السابع والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أنجشة) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى في كتابه نهاية الايجاز هو بفتح الهمزة وسكون

النون وفتح الجيم والشين المجتمعتين قيل كان حبشياً يكنى أبا مارية وكان حادياً
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الصوت بالحداء روى أنه لما حاد بأزواج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله تعالى عنهم في حجة الوداع أسرعت الأبل
 فقال له عليه الصلاة والسلام (ويحك يا أنجشة رفقاً بالقوارير) أي الزجاج
 شبههم بذلك صلى الله عليه وسلم لضعفهن ورقة قلوبهن ويروى أنه كان رضى الله
 عنه يحدو بالنساء والبراء بن مالك يحدو بالرجال والحدو والحداء هو سوق الأبل
 مع الغناء لها لقول الشاعر

وغناها فهى لك القداء * ان غناء الأبل الحداء

اتهمى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثانى)

فى ذكر ما جاء فى تراجم بعض من لم تعرف أسمائهم من الصحابة منهم
 وفيه ثمانية مطالب

(المطلب الاول)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الاسود) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه رفع شان الحبشان قد ذكره ابن منده
 وأبو نعيم وابن الأثير فى الصحابة وسموه الاسود وبالسند عن عطاء بن أبى رباح
 عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما أن رجلاً من الحبشة أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله فضلتهم علينا بالالوان والنبوة وفى رواية للطبرانى بالصور
 والالوان أفرأيت أى أخبرنى ان آمنت به مثل ما آمنت به وعلمت به مثل ما علمت
 به انى لكائن معك فى الجنة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم (نعم) ثم قال عليه

الصلاة

الصلاة والسلام) من قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله
 كتب الله له مائة ألف حسنة) فقال له رجل أى من الحاضرين فى المجلس
 فكيف نهلك بعد هذا يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده
 ان الرجل ليحى يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة من نعم الله
 فتكاد تستنفذ ذلك لولا ما تفضل الله من رحمته) فقال الحبشى وهل ترى عيني فى
 الجنة ما ترى عينك يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (نعم) فبكى الحبشى حتى
 فاضت نفسه أى خرجت روحه رضى الله تعالى عنه قال ابن عمر رضى الله
 تعالى عنهما فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فى حفرة أى بيده
 الشريعة صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الثانى)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الحبشى) القائل لصاحبه يا قبطى رضى الله تعالى عنهما

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * أخرج الطبرانى
 فى معجمه الصغير عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وليان أحدهما حبشى والآخر قبطى فاستبأ يوماً من الايام فقال
 أحدهما للآخر يا حبشى وقال الآخر له يا قبطى أى وذلك من باب المعايير
 لبعضهما بالاصل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاتقولا ذلك انما أنتما
 رجلان من آل محمد) أى الآن لاسلامكما وتابعيتكما انتهى

(المطلب الثالث)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الحبشى) المسند بخطام ناقة النبى صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش * أخرج

الامام أحمد في مسنده وابن ماجه في سننه وابن سعد في طبقاته عن أبي كاهل
عبد الله بن مالك بن قيس بن عامر رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب على ناقه خزماء أي مخزومة المنخرع يسلك بخطاهم عبد حبشي انتهى

(المطلب الرابع)

في ذكر مجاء في ترجمة السيد (الحبشي) الضام لظهور النبي صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج
الامام ابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم و غلام حبشي يضم ظهره
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنشك شيأ فقال لي عليه الصلاة والسلام
(إن الناقة اقتحمت بي البارحة) انتهى

(المطلب الخامس)

في ذكر مجاء في ترجمة السيد (الحبشي) الذي لمات قال النبي لاصحابه
انظروا من بمكة من مسلمة الحبشة فادفعوا ميراثه لهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج
الامام ابن السني عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخلس قال مات مولى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحبش فقال صلى الله عليه وسلم (انظروا من بمكة
من مسلمة الحبشة فادفعوا ميراثه لهم) انتهى

(المطلب السادس)

في ذكر مجاء في ترجمة السيد (الحبشي) القائل في حقه صلى الله عليه
وسلم دفن في الطينة التي خلق منها

قال

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن حبشياً دفن بالمدينة المنورة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دفن في الطينة التي خلق منها) انتهى

(المطلب السابع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحبشي) الباكي عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم للنار

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النار ذات يوم وبين يديه حبشي قد اشتد بكأؤه فقتل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقول (وعزتي وجلالي وكرمي وسعوتي لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتى إلا أكثر ضحكك في الآخرة) انتهى

(المطلب الثامن)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحبشي) القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت أفعل الفواحش فهل لي من توبة رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * ذكر أبو طاهر بن العلاء في كتابه المسمى بالرياض أن حبشياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت أفعل الفواحش فهل لي من توبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم) فولى الحبشي ثم رجع فقال يا رسول الله أكان الله يراني وأنا أعمل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم يا حبشي) فصاح الحبشي صيحة خرجت فيها

روحه انتهى والمحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل الثالث

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهن من العجاليات
منهم وفيه خمسة مطالب

(المطلب الأول)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (أم أيمن) الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هي السيدة
بركة الحبشية المشهورة بأم أيمن كانت وصيفة للسيدة عبد الله بن عبد المطلب والد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولدت السيدة أمينة النبي صلى الله عليه وسلم
بعسداً مات والده أي بأشهر قلائل كانت السيدة أم أيمن هذه حاضنته صلى الله
عليه وسلم حتى كبر فاعتقه حينما تزوج صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله
تعالى عنها وأنكحها مولاهم زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد * وذلك لما
أخرجه الامام مسلم في صحيحه عن الزهري قال كان من شأن أم أيمن رضي الله تعالى
عنها أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت أمينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحضنه حتى كبر فاعتقه ثم أنكحها زيد بن
حارثة وكان يقول صلى الله عليه وسلم (أم أيمن أي بعد أمي) وكان يزورهما في
بيتهما كما في تهذيب الاسماء واللغات للنووي * وروى ابن الجوزي في
كتابيه تنوير العيش عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت عثمان بن القاسم
يحدث فيقول لما هاجرت أم أيمن الى المدينة المنورة أمست بالنسرف اسم محل
بين مكة والمدينة فعطشت فأدلى عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فشربت

حتى

حتى رويت فكانت تقول ما أصابني عطش بعد ذلك أبدا ولا تدع عرضت للعطش
 بالصوم في الهواجر فاعطشت بعد تلك الشربة * وذكر الامام الباقعي في
 تاريخه أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لم يرض الله
 تعالى عنهما انطلق بنا الى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يزورها * وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه كان يقول (من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليزوج أم
 أيمن) كافي الجامع الصغير للامام السيوطي * وذكر بعض المؤرخين أن أم
 أيمن هذه كانت من سبي جيش ابرهة صاحب القيسل وأنه لما نهزم ابرهة عن مكة
 أخذها عبد المطلب من معسكره كافي تهذيب الاسماء واللغات للنووي * وروى
 مسلم في صحيحه أن أم أيمن هدمت بيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة
 أشهر انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (سعيدة) الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال الشيخ ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هي بالسنيين
 والعين المهملتين وقبل بالسنيين والقاف المعجمتين حبشية مولاة لبني أسد
 * روى عطاء الخراساني عن عطاء بن أبي رباح رضي الله تعالى عنه قال قال لي ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما ألا أريك أنسا من أهل الجنة فقلت له بلى فأراني
 حبشية صفراء وقال لي هذه سعيدة الحبشية الاسدية أنت النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت له ان بي هذه الموتة تعني أمرا كانت مصابة به في عقلها فادع الله أن يشفيني
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان شئت دعوت الله أن يعافيك عما بك
 ويثبت لك حسناتك وسياتك وان شئت فاصبري ولك الجنة) فاختارت الصبر

المطلب الثالث

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (بركة) الحبشية رضى الله تعالى عنها

قال الحافظ ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي جارية أم حبشية أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها التي قدمت بها من أرض الحبشة وهي التي جاء ذكرها في حديث أمية بنت رقيقة وحاصله أن أمية رضى الله تعالى عنها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح يوضع له تحت السرير باللبل ليبول فيه إذا استيقظ من نومه صلى الله عليه وسلم ثم يكب عند الصباح فقامت بركة الحبشية مولاة أم حبشية ظمآن في ليلة من الليالي فوجدت القدح فربما منها فأخذته وشربت ما فيه فلما سأل عنه صلى الله عليه وسلم عند الصباح ليكب قيل له إن بركة قد شربت ما فيه فقال عليه الصلاة والسلام (لقد احتظرت) أي امتنعت (من النار بحظار) أي منيع انتهى

المطلب الرابع

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (غفيرة) بنت رباح الحبشية رضى الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي غفيرة بنت رباح الحبشى أخت بلال الحبشى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن رباح لقول جعفرهما أي أولاد رباح الحبشى أخوان وأخت كما قاله الامام البخارى انتهى

المطلب الخامس

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (نبعة) الحبشية رضى الله تعالى عنها

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي مولاة أم هانئ

بنت

بنت أبي طالب رضی الله تعالى عنها وذلك لما رواه الكلبي عن أبي صالح عن أم هانئ
 بنت أبي طالب في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أسرى برسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا من يتي وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم صلى العشاء الاخرة تلك
 الليلة في يتي ثم نام فلما كان قبل الصبح أهبنا فلما صلينا معه صلاة الصبح قال لي
 يا أم هانئ (لقد صليت العشاء الاخرة كما رأيت) أي معكم (ثم جئت بيت
 المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم) ثم قام ليخرج صلى الله عليه
 وسلم فأخذت بطرف رداءه فكشفت عن بطنه فكانت قبضية مطوية أي وذلك
 لعدم ما فيه وقلت له أنشدك بالله أي أهالك بحقه يا ابن عم أن لا تحدث بهذا
 قريبا فيكذبك من صدقك منهم فضرب بيده على رداءه فانتزع مني وسطع نور
 عند ذلك كاد أن يخطف بصري فخررت ساجدة فارفعت رأسي الا وقد خرج
 صلى الله عليه وسلم فقلت عند ذلك لجارية لي حبشية يقال لها نبعة ويحل اتبعي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمعي ما يقول للناس وما يقولون له فتبعته صلى الله
 عليه وسلم فلما رجعت أخبرتني بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتهى الى
 نفر من قريش في الخطيم أي المكان المعروف بجوار الكعبة من الجهة البحرية
 منهم المطعم بن عدي وأبو جهل بن هشام وان عدو الله أباجهل قال له كالمستهزئ به
 هل كان من شيء يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم أسرى بي الليلة)
 فقال له عدو الله إلى أين قال (إلى بيت المقدس) فقال له ثم أصبحت بين ظهرينا
 قال (نعم) فلم ير أن يكذبه مخافة أن ينكره صلى الله عليه وسلم الحديث الذي حدثه
 به ان دعاه قومه بل قال له رأيت يا محمد ان دعوتك قومك أن يتحدثهم بما حدثتني
 به فقال له (نعم) فصار يصيح عدو الله في الناس حتى انقضت اليه جميع المجالس
 فلما اجتمعوا اليه قال للنبي صلى الله عليه وسلم حدث قومك بما حدثتني به يا محمد
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (انه قد أسرى بي الليلة) فقالوا له الى

أبن فقال (إلى بيت المقدس ونشر لي رهط من الانبياء منهم إبراهيم وموسى
وعيسى وصليت بهم وكلهم) فقال له أبو جهل كالمستهنئ صفهم لي يا محمد فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما عيسى عليه السلام ففوق الربعة ودون
الطويل تغلوه حجرة كأنها خرج من دجاس) أى حمام (وأما موسى عليه السلام
فضخم آدم طويل كأنه من رجال شبنوأة وأما إبراهيم عليه السلام فانه والله لأشبهه
الناس بصاحبكم) يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم (خلقوا خلقا) فلما سمعوا ذلك
منه صلى الله عليه وسلم خضوا وأعظموا ذلك الأمر حتى صار البعض منهم يصفق
والبعض يضع يده على رأسه تعجبا والبعض يادى إلى أبي بكر الصديق رضى الله تعالى
عنه وقال له هل إلى صاحبك فانه يزعم أنه قد أسرى به الليلة إلى بيت المقدس
وجاء قبل أن يصبح فقال لهم أو قد قال ذلك قالوا نعم فقال والله لئن قال ذلك لقد
صدق فقالوا له أتصدق يا أبا بكر فى أنه قد ذهب إلى بيت المقدس الليلة وجاء قبل أن
يصبح فقال لهم نعم انى لأصدقاه والله فيما هو أبعد من ذلك أى وذلك لأنه كان
يقربه صلى الله عليه وسلم بأن الخبر يأتيه من السماء إلى الأرض بواسطة الملك فى
أقرب وقت من ليل أو نهار فكان يصدق رضى الله تعالى عنه فى ذلك ولا شك أن
هجره والخبر له من السماء فى أقرب وقت أعجب عما يتعجبون منه فقال المظم بن عدى
لنبي صلى الله عليه وسلم ان أمرك يا محمد قبل اليوم كان أمرا يسيرا بالنسبة لقولك
اليوم وذلك لاننا نضرب أكباد الابل إلى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا
شهرا وأنت تزعم أنك أتيت فى ليلة واحدة واللات والعزى لا أصدقك فى ذلك أبدا
فقال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه يا مظم بنس ما قلت لابن أخيك فأراد المظم
أن يظهر لآبى بكر كذب النبي صلى الله عليه وسلم فى مدعاه فقال له صف لنا بيت
المقدس يا محمد فعرف الصديق فى الحال قصده فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
صفه لى يا رسول الله فأنى قد جئته وأراد بذلك رضى الله تعالى عنه إقامة البرهان

لقومه على صدقه صلى الله عليه وسلم فكرب عند ذلك النبي كربا لم يكر به قط وذلك
 لسؤالهم له عن أشياء تتعلق ببیت المقدس لم يكن قد أثبتها في ذهنه صلى الله عليه
 وسلم كعدد أبوابه وجهة كل باب منها الى غير ذلك من علاماته الظاهرة فكشف
 الله تعالى له عنه فجعل صلى الله عليه وسلم ينتظر اليه ويقول لهم (باب منه في
 موضع كذا وباب منه في موضع كذا) حتى أتى على جميع أسئلتهم بما لا ينكرونه
 هذا وأبو بكر يصدقه على كل مقالة يقولها قالت نبعة فسمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عند ذلك يقول لابي بكر (ان الله قد سماك الصديق يا أبا بكر) أي
 ومن ثم كان علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه يحلف بالله تعالى أن الله تعالى
 قد أنزل اسم أبي بكر من السماء فقال المطم وقومه عند ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم أفهل رأيت في مسراك هذا شيئا نستدل به على صدقك يا محمد لأن
 وصفك لبیت المقدس وان كان قد صادف محله إلا أنه يحتمل انك قد حقلته عن
 ذهب اليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم اني مررت في مسراى هذا
 بعير لبني فلان بوادى كذا فأنفزعيرهم حس الدابة) أي التي كنت راكبها وهي
 البراق (فندلهم بهير فدللتهم عليه وأنا متوجه الى الشام وبعير لبني فلان في
 مكان كذا أيضا فوجدت القوم نياما وعندهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشئ
 فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وبعير لبني فلان في
 مكان كذا فنشرت من الدابة التي كنت راكبها وانكسر لهم بعير منها كان عليه
 غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء وأضلوا بعيرا قد جمعه لهم فلان بدلتى له عليه
 وسلمت عليهم فقال بعضهم لبعض ان هذا هو صوت محمد بن عبد الله) فقال له المطم
 وقومه ومتى تجي تلك العير يا محمد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (تجي
 يوم كذا ويقدمهم جل أو رق عليه مسج آدم) أي كساء من الشعر (وغرارتان)
 فانصرفوا عنه صلى الله عليه وسلم أي وانتظروا محي ذلك اليوم فلما جاء أشرفت

فريش لينظروا تلك العير ويسألوا من معها عن الذي أخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوا منتظرين عاملهم الله تعالى بما يستحقون حتى قدمت العير بالوصف الذي أخبرهم به صلى الله عليه وسلم فسألوا من مع العير عن كل ما أخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اللهم لقد صدقكم من أخبركم بذلك فافترقت الناس فيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك فرقتين فرقة منهم صدقته وازدادت بذلك إيماناً على إيمانهم وهم أهل الإيمان الكامل كأبي بكر وغيره وفرقة منهم كذبتهم وازدادت بذلك طغياناً على طغيانهم وهم أهل الكفر كأبي جهل وغيره ومن ارتد عن الإسلام وقالوا إن هذا الأسحر مبین فأنزل الله تعالى عند ذلك قوله في سورة الاسراء (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) انتهى ﴿ ١٠٠ ﴾ أى واعلم جعلنى الله وإياك على هداية واستبصار أن الله تبارك وتعالى قد اختص حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم بأعظم خصوصية باهرة ألا وهى الاسراء به ليلاً من المسجد الحرام الذى هو مسجد مكة الى المسجد الأقصى الذى هو مسجد الشام والعروج به منه الى السموات العلى ثم الى سدرة المنتهى وقد أنبأنا الله تعالى بذلك فى محكم كتابه المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فقال فى خصوص الاسراء (بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذى أسرى بعبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليلاً من المسجد الحرام) الذى هو مسجد مكة (الى المسجد الأقصى) أى الأبعد منه وهو مسجد الشام (الذى باركنا حوله) بإيجادنا الأشجار المثمرة والانهار المنبثة بكثرة (لثريه) بعضاً (من آياتنا) الدالة على عجائب قدرتنا التى منها اجتماعه فيه بارواح الانبياء وعروجه منه الى السماء رؤية عجائب الملكوت ومناجاة ذى العزة والجبروت وقال سبحانه فى خصوص المعراج وما حوى (بسم الله الرحمن الرحيم والنجم) أى وحق خالق النجم الذى هو الثريا الممتاز برؤيته لكل ناظر على غير من النجوم (إذا هوى) أى زال عن وسط

السماء الى جهة المغرب (ماضل صاحبكم) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق
 الهداية (وماغوى) أى جهل (وماينطق) بماياتكم به (عن الهوى) الذى
 هو ميل النفس (ان هو) أى ماهو (الاوحى بوحي) به اليه (علمه) اياه
 جبريل الذى هو (شديد القوى) وكيف لا وهو (ذومرة) أى قوة وشدة قد ظهر
 بعضها الرسولنا محمد عندما سأله ان يريه صورته الملكية التى خلقناه عليها (فاستوى)
 أى استقر له جبريل بصورته المذكورة (وهو بالأفق الأعلى) للشمس عند مطلعها
 من المشرق فسده بها الى المغرب وكان محمد يحجل حراء ينظر اليه فخر عند ذلك مغشيا
 عليه (ثم دنا) أى قرب منه جبريل عند ذلك بصورة المألوفة له (فتدلى) أى
 زاد فى القرب (فكان) أى الى ان كان منه (قاب) أى قدر (قوسين أو أدنى)
 من ذلك حتى أفاق وسكن روعه (فأوحى) سبحانه (الى عبده) جبريل (ما
 أوحى) أى الذى أوحى به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم (ما كذب) أى
 ما أنكر (الفؤاد) المسمى (مارأى) يبصره من صورة جبريل الملكية
 (أفتمارونه) أى تجادلونه أيها المشركون (على ما يرى) من صورة جبريل
 الملكية (ولقد رآه) بهالة مسراه (نزلة) أى مرة الى السموات (أخرى عند
 سدرة المنتهى) أى التى ينتهى اليها ولا يتعداها علم كل أحد من ملك وغيره (والتي
 عندها جنة المأوى) أى التى تأوى اليها الملائكة وأرواح الشهداء والمنتقين
 (اذ) أى حين (يغشى السدرة ما يغشى) من الانوار الالهية وغيرها (ما راع
 البصر) المسمى وحققنا (وما طغى) أى وما مال عن مرئيه المقصوده واشتغل
 بما يغشى السدرة وفى ذلك من الأدب والنبات ما فيه (لقد رأى) محمداً بضاللة
 الاسراء والمعراج به الى السموات (من آيات ربه الكبرى) أى العظام ما كان سببا
 فى افتتان الناس عندما أخبرهم به صباحا بدليل قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى
 أريناك) أى ليلة الاسراء والمعراج بك (الافتنة) أى اختبارا منا (للناس)

ليعلم لك كامل الايمان من غيره وقد بين لنا تفصيل هذه القصة هذا النبي الكريم
الذي لا ينطق عن الهوى بشهادة من على العرش استوى فيما رواه الامام محمد
ابن اسمعيل البخاري في كتاب بدء الخلق وكتاب الصلاة وكتاب الاشرية وكتاب
التوحيد من مصنفه الذي اجعت علمه للملة الاسلامية على أنه أصح كتاب بعد كتاب
الله تعالى فان أردت شيأ منه فارجع اليه اهـ والحمد لله تعالى وحده والمصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل الرابع﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من لم تعرف أسماؤهم من الصحابيَات منهم وفيه مطلب

﴿المطلب﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (الحبشية) التي كانت تنبذ التمر
لنبي صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي جارية حبشية
كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم لقولها ما بين حزن المفسري سأل عائشة
أم المؤمنين عن النبيذ أي عن كيفية الجائزة فقالت لي هذه خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلها الجارية حبشية عندها فاسألتها فقالت لي كنت أنبذ
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء عشاء فلو كنه فاذا أصبح شرب منه انتهى

﴿الباب السادس﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من التابعين منهم ومن عرفت
أسماؤهم من التابعيات منهم وبعض الصحابة الذين كانت أمهاتهم منهم

وبعض

وبعض الاعيان الذين كانت أمهاتهم منهم وفيه أربعة فصول

(الفصل الأول)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسمائهم من التابعين منهم
وفيه نجسة مطالب

(المطلب الأول)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أحمد) النجاشي ملك الحبش رجه الله تعالى

قال العلامة ابن عبد الباقي رجه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش اعلم أنه قد
اختلف في لفظة النجاشي هل هي عربية أم حبشية فقال ابن دريد هي حبشية
وقال قتيبة هي لقب للملك ولا أدري ان كانت عربية أم حبشية وفاق بين العربية
وغيرها فيها وقال المحب الطبري هي عربية محضة مأخوذة من الحبش بفتح
النون وسكون الجيم بمعنى الأثارة للشيء والزيادة في السلعة قال صاحب الخاوي
ومنه قيل للصياد نجاش وناجش لأنه الصيد ولطالب السلعة نجاش لأنه يكثر
في ثمنها قال ابن دحية وابن منده وهي بكسر النون وتشديد الجيم وكسر الشين
المججمة وقال غيرهما هي بفتح النون وتخفيف الجيم قال الصغاني وتخفيف
الجيم أقصَح قال صاحب المغرب وتشديد الجيم خطأ أي وقال المحقق ابن خلدون
رجه الله تعالى في كتابه العبر وهي باللسان الحبشي انكاش بالكاف المشمة بالجيم
فقرَّب بها العرب جيما محضة وألحقها ياء النسب كما هو شأنها في الأسماء الأعجمية
إذا تصرف فيها فيكون معنى النجاشي حينئذ الناجش أي المثير للشيء وهو
لقب لكل من يملك الحبشة كقبصر لكل من يملك الروم والشام وكسرى لكل
من يملك الفرس وخاقان لكل من يملك الترك وبطليموس لكل من يملك اليونان

وما خ ل كل من ملك اليهود ودهمن ويعفور ويعسوب لكل من ملك الهند
 وفرعون لكل من ملك مصر وهرقل لكل من ملك الشام وجالوت لكل من
 ملك البربر وتبع لكل من ملك اليمن والقيس لكل من ملك حير والنعمان
 لكل من ملك العرب من قبل العجم والتمروذ لكل من ملك الصابئة وغانه لكل
 من ملك الزنج كافي سيرة مغلطى اه والمراد به هنا النجاشي الذي كان في زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم سنة ست من الهجرة على يد السيد جعفر بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه عندما أرسل له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو فيه
 للإيمان بحجة عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه كما تقدم وقد اختلف
 في اسمه فقيل أصحمة وقيل أصحمة بتقديم الميم على الحاء المهملة وقيل
 صحمة بمحذف الهمزة وقيل أصحمة بالباء الموحدة قبل الحاء المهملة وقيل
 أصحمة بالحاء المعجمة بعد الصاد المهملة والصحيح من هذه الأقوال القول الأول
 لوروده في صحيح البخاري ومعناه بالعربية عطية وهو أول ملك أرسل إليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام فأسلم وأول من صلى
 على جنازته النبي صلى الله عليه وسلم هو أصحابه صلاة الغائب قال ابن الملقن
 والصحيح أنه تابعي لأنه آمن ورأى الصحابة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وإن
 ذكره ابن منده وغيره في عداد الصحابة وهذه المسئلة يلغز بها فيقال شخص صلى
 على جنازته النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وليس من الصحابة انتهى ❦ أي
 واعلم أن والده هذا النجاشي كان اسمه أبجر وكان ملكا لعبشة فقتلوه وولوا أخاه
 الذي هو عم النجاشي مكانه وذلك أن الحبش نظر وافوجدوا أن أبا أصحمة لبس له
 من الولد الابن واحد وهو أصحمة بخلاف أخيه فإنه كان له من الولد اثنا عشر
 ولدا فقتلوا أو أقتلنا هذا ولينا أخاه لبقى الملك متداولا فيما بين أخيه وبني
 أخيه زمنا طويلا واسترحنا ففعلوا ذلك وولوا أخاه عليهم قنشا أصحمة في حجره

نجيبا محبوبا له أكثر من أولاده لما كان عنده من العقل والفطنة حتى غلب أمره
 على أمر غيره فلما رأوا ذلك خافوا أن ينظر بهم في يوم من الأيام فيقتلهم بقتلهم
 لأبيه فمشوا معه في قتله أو خروجه من بين أظهرهم فأبى عليهم قتله وقال لهم
 البارحة قتلتم أباه واليوم تريدون قتله فقالوا له إذا لابد من طرده من بلادنا لئلا
 نخشى منه أن ينتقم منافي يومه بما سبب ما وقع منا على والده فأجابهم إلى إخراجهم من
 بلادهم على كرههم وأسلمه لهم على هذا الشرط فخرجوا به وبأموالهم رجل عربي
 من بني ضمرة فذهب به إلى بلاده الواقعة فيما بين مكة والمدينة فكثت عنده يرعى
 له الغنم والابل زمنا حتى مات عنه بسبب إصابته صاعقة له فقامت الحبشة إلى
 أولاده ليولوا عليهم واحد منهم فلم يجدوا فيهم من يصلح لهذا الأمر فضاقت
 عليهم الأرض بما رحبت عند ذلك وندموا على ما فرط منهم في حق أصحمة فقال
 لهم البعض منهم والله لا يصلح لهذا الأمر إلا الذي طردتموه فإن كان لكم بهم هذا
 الأمر من حاجة فاذهبوا وابحثوا عنه حتى تأتوا به فإنه لا يتم لكم أمر الإبه فذهب
 البعض منهم إلى بلاد العرب وصاروا يبحثون عنه حتى وجدوه فأخذوه في الحال
 وأتوا به إلى بلادهم وأجلسوه مجلس آباءه وأجداده ثم لم يشعر والأيدي الذي
 كان قد اشتراه منهم قد حضر يطلب الثمن الذي أخذوه منه وأشكايتهم له فقالوا له
 دونك وما تريد فدخل عليه وقال له أيها الملك إن القوم كانوا قد باعوا إلى غلاما
 بستائة درهم ثم انهم قد استردوه مني الآن ولم يعطوني شيئا من ثمنه الذي أخذوه
 مني فأرسل النجاشي إليهم فلما حضر وأقال لهم إما أن تسلموا هذا العربي ما أخذتموه
 منه وإما أن يضع الغلام يده في يدي ليذهب به حيث شاء فقالوا له لابل نسلمه
 ما أخذناه منه أيها الملك وفي الحال أسلموه ما كانوا قد أخذوه منه فكاثت هذه أول
 شيء عرفت الحبشة به عدالة النجاشي وهذا هو معنى قوله لا تباعه كما سيأتي لنا في
 الفصل السابع من الباب السابع إن شاء الله تعالى رتدوا عليهم ما هداها بهما يعني

رسولى مشركى مكة الذين اتباهم من قومهما ليسلهم من أرضه من مهاجرى
 الصحابة فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى حتى أخذ الرشوة فيه وما
 أطاع الناس فى حتى أطيعهم فيه وحاصل ذلك وان كان سيأتى لنا ذكره مفصلاً فى
 الفصل المذكور أن كفار قريش لما علموا بأن الصحابة الذين هاجروا من مكة
 لتوالى العذاب منهم عليهم الى الحبشة قد آمنوا على أنفسهم ودينهم اثمروا على أن
 يرسلوا عمرو بن العاص قبل اسلامه وعمارة بن الوليد هدايا للنجاشى وحواشيه
 ولاسيما رؤساء الدين منهم رغبة منهم فى رد من هاجروا من المسلمين اليهم ليوالو عليهم
 ما كانوا يوالونه عليهم من العذاب والاهانة وأمر وهما أن يبدآ فى تقديم الهدايا
 برؤساء الدين ويفهماهم بأن هؤلاء المهاجرين عندهم هم أتباع رجل مجنون ظهر
 عندهم بدى مخالف لما كان عليه آبائهم وأجدادهم وان قومهم كانوا قد ضيقوا
 عليهم كل التضيق فلما لم يجدوا مفر من أيديهم أرسل طائفة من أتباعه الى
 بلادكم ليفسدوا عليكم أمر دينكم ولما بين قومنا وبينكم من المحبة والمودة أرسلونا
 اليكم لتخبركم بحقيقة أمرهم فترجوكم مساعدتنا عند ما نتكلم مع الملك فى شأنهم
 فلما وصلوا الى أرض الحبش بدأ بتقديم ما للقسوس من الهدايا وأخبراهم بذلك
 فأجابوهما فيما طلبا منهم وعند ذلك دخلا على النجاشى وقدماه هداياه المخصصة به
 وقال له ان نفر من بنى عنانز لوأ أرضك راغبين عنا وعن آلهمتنا وعنك وعن دينك
 لا يتباهم بدى مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا الى الملك فيهم أشراف قومهم
 لتردهم اليهم وكان ذلك بعد اجتماع رؤساء الدين عنده فقال له أولئك الرؤساء
 ادفعهم اليهم أيها الملك فان قومهم أعرف بحالهم فقال لهم لا والله لا أكيد قوما
 جاؤرونى واختارونى على من سواى حتى أعلم على أى شئ هم ثم أرسل اليهم من
 يأتى بهم فلما جاءهم الرسول اجتمعوا وقال بعضهم لبعض ما الذى تقولونه للملك اذا
 أتتم جئتوه فقال لهم جعفر بن أبى طالب أنا خطيبكم اليوم ولا نقول الا ما علمناه

ويكون

ويكون في ذلك ما يكون فلما جاء جعفر وأصحابه إلى باب الملك صاح بقوله جعفر
 بالباب يستأذن ومعه حزب الله فلما سمع الملك ذلك قال عمرو الصائح أن يعيد صياحه
 فأعاده بمثل ما تقدم فقال يدخل بأمان الله تعالى وذمته فنظر عند ذلك عمرو لعمارة
 وقال له ألا ترى كيف يكتمون بحزب الله وما أجابهم به الملك ثم أنه أراد أن ينتهز
 الفرصة ويدس لهم عند النجاشي دسيسة يقوى بهامدعاه فقال أيها الملك ومن
 علامات رغبته عنك وعن دينك أنهم إذا دخلوا عليك لا يجيئونك بتحيتك التي
 يحسبها الناس يعني بذلك السجود فلما دخل جعفر ومن معه على النجاشي
 حيوه بتحية الاسلام وهي السلام فقال عمرو ألا ترى أيها الملك أنهم مستكبرون
 عليك فالتفت النجاشي اليهم وقال لهم ما منعكم من أن تحيوني بتحيتي التي أحيا
 بها وهي السجود فقال له جعفر أيها الملك إن السجود كان من تحيتنا أياضاً في
 الجاهلية وأما الآن فلا نفع له الله تعالى فقال له النجاشي ولم ذلك قال لأن الله
 تعالى قد أرسل فينا رسولا من أنفسنا نعرف صدقه وأمانته فأمرنا أن لا نسجد
 إلا لله عز وجل وأخبرنا أن تحية أهل الإيمان السلام الذي حينئذ به وأمرنا
 بصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وأمرنا بالصدقة وصلة الرحم وعدم
 الخيانة والكذب وترك ما تعودناه من الرذائل فقال عمرو أيها الملك انهم يخالفونك
 في ابن مريم العذراء ولا يقولون بأنه ابن الله فقال لهم النجاشي وما تقولون في ابن
 مريم وأمه فقال له جعفر نقول فيه ما قاله الله تعالى فيه من أنه روح الله وكلمته
 ألقاها إلى مريم فالتفت النجاشي لمن عنده من القسيسين والرهبان وقال لهم أنشدكم
 بالذي أنزل الانجيل على عيسى هل تجدون في الكتب المقدسة ما يدل على أن بين
 عيسى ويوم القيامة رسولا صفته ما ذكرهؤلاء فقالوا اللهم نعم بشر به عيسى عليه
 السلام فقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي عند
 ذلك أشهد أنه لرسول الله وأنه هو المبشر به عيسى والله لولا ما أنا فيه لأتيت به ثم أنه قال

لجعفر وأصحابه أنزلوا حيث شئتم من أرضي آمنين بها وأمر لهم بما يصلح لهم من
 الرزق وقال لقومه من تطرأ إلى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عصاني فإنه لا رهموت
 اليوم على حزب إبراهيم فقال له عمرو ومن حزب إبراهيم أيها الملك فقال له هؤلاء
 ومن جاؤا من عنده فقال لابل نحن حزب إبراهيم فأ نزل الله على رسوله عند ذلك قوله
 تعالى في سورة آل عمران (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
 آمنوا) ثم إنه أمر بردمأجا أبه من الهدية له وقال إن هذه رشوة ولا حاجة لي بها فإن
 الله ما أخذ مني الرشوة حين رد عليّ ملكي حتى آخذ الرشوة فيه ولا أطاع الناس
 في حتى أطيعهم فيه فاعلم هذا النجاشي وما أحكمه وكيف لا وقد قال الشيخ ابن
 دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية أنه كان أعلم النصاري في وقته
 بما أنزل على عيسى حتى إن قيصر الروم كان يرسل إليه علماء النصاري ليأخذوا عنه
 العلم قال المحقق ابن خلدون رحمه الله تعالى في كتابه العبر وكان هذا الملك
 من أمة الدمام التي هي أعظم أمم السودان الواقعة مسكنها على الشاطئ الغربي
 للبحر الأحمر في مقابلة بلاد اليمن التي كانت دار ملكتها تسمى (كفرة) ولا زالت
 تدين بالنصرانية إلى أن أخذ بالاسلام منها على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا النجاشي الكريم أي ومن تابعه من قومه أي وكان ذلك سنة ست من
 الهجرة على يد السيد جعفر بن أبي طالب عندما أرسل إليه كتاب من النبي صلى الله
 عليه وسلم يأمره فيه بالإيمان بالله تعالى وحده صحبة عمرو بن أمية الضمري كما تقدم
 وكانت وفاته رحمه الله تعالى في رجب سنة تسع من الهجرة على الصحيح ببلدة تعرف
 (بأجدنجاشي) بقرب (حوزين) التابعة لاقليم (التغري) وقبره لا زال بهما رازا
 ويترك به إلى الآن كما أخبرنا بذلك أخونا الفاضل الحبشي الأزهري الشيخ محمد
 أمان وقد تقدم لنا أن جبريل قد نعاها للنبي صلى الله عليه وسلم وأن النبي قال
 لأصحابه عند ذلك (اخرجوا فصولوا على أخ لكم) قدمات (بغير أراضكم) وفي

رواية عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه في اليوم الذي مات فيه النجاشي (وفي اليوم رجل صالح من الحبشة فلهما فصولا عليه) وفي رواية عند البخاري (مات اليوم رجل صالح فقوموا فصولوا على أخيكم فخرج وخرجت الصحابة خلفه الى بقيع بطعان فكشف له الى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي أي نعشه وهو مافضلى عليه بهم وكبر أربع تكبيرات واستغفره وقد روى أبو داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كذاتحدث انه لا يزال يرى على قبر النجاشي نور اه

المطلب الثاني

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أريحا) الحبشي رحمه الله تعالى

قال مؤلفه لطف الله تعالى به هو أريحان أحمة النجاشي ملاك الحبشة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل من قبل أبيه بكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بحبة ستين رجلا من الحبشة سنة ثمان من الهجرة ونصه (بسم الله الرحمن الرحيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحمة بن أبحر سلام عليك يا رسول الله من الله ورجة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هداي للاسلام أما بعد فقد أرسلت اليك يا رسول الله من كان عندي من أصحابك المهاجرين من مكة الى بلادي كما أمرتني وهما أنا والآل قد أرسلت اليك ابني أريحا في ستين رجلا من أهل الحبشة وان شئت أن آتيك بنفسى فعلت يا رسول الله فاني أشهد أن مات قوله حق والسلام عليك ورجة الله وبركاته) فركبوا سفينة وسارت بهم حتى اذا توسطت البحر هاجت عليهم ريح فأغرقتها ومن فيها والحكمة في ذلك والله أعلم أنهم لو جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كان الكفار والمنافقون يقولون ما اشتد سلطان محمد الاملاك الحبشة وأصحابه ولربما ارتاب عند ذلك

ضعفاء العقول والايمن فأراد سبحانه وتعالى ان يظهر للناس كافة أن شدة وقوة
سلطانه صلى الله عليه وسلم من قبله جل شأنه ليس الا كما يؤخذ ذلك من كلامي العلامة
ابن عبد الباقي في كتابه الطراز المنقوش والسيدر رفاعه في كتابه نهاية الايجاز اهـ

المطلب الثالث

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (عبد الله) الحبشي رحمه الله تعالى

قال مؤلفه لطف الله تعالى به هو عبد الله بن أحمدة النجاشي ملك الحبشة في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم المولود أيام وجود الصحابة بأرضهم روى انه لما ولد
أرسل النجاشي الى جعفر بن أبي طالب وكان قد رزق بمولود في ذلك الحين أيضا يقول
له ما سميت ابنك يا جعفر فقال له عليه الرضوان سميته عبد الله فسماه النجاشي عند
ذلك عبد الله اقتداء به وروى أيضا أن السيدة أسماء بنت عيسى زوجة السيد جعفر
رضي الله تعالى عنهما كانت ترضعه مع ابنها عبد الله بن جعفر المذكور وأنهما كانا
يتواصلان بعد ذلك بسبب تلك الاخوة حتى ماتا كما يؤخذ ذلك من كلام العلامة
ابن عبد الباقي في كتابه الطراز المنقوش اهـ

المطلب الرابع

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (جبر) الحبشي رحمه الله تعالى

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في كتابه الاصابة قال ابن منده قد
ذكره اسحق بن سويد المرملي في الصحابة وذكره موسى بن سهل في التابعين ثم
ساق من طريق اسحق بن سويد بسنده الى حسان بن معن عن أبي حفصة وهو جبر
الجبشي صاحب هذه الترجمة قال اجتمعت أنا وثلاثون من الصحابة فاذنوا وأقاموا
وصليت بهم الى آخر الحديث قلت وليس في هذا ما يدل على صحبته سيما وقد

ذكره

ذكره البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما في التابعين وهو معروف يروى عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس)

في ذكر ما جاء في ترجمة الفقيه (عطاء بن أبي رباح) الحبشي رحمه الله تعالى

قال مؤلفه لطف الله تعالى به هو الامام الكامل والعالم العامل عطاء بن أبي رباح الحبشي المكي مولى أبي ميسرة الفهري كان من مولدى الجند اسم بلدة باليمن ومن أجداده الفقهاء وتابعي مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وكثيرا من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وكثير من تابعي التابعين رحمه الله تعالى عليهم واليه والى مجاهد انتهت الفتوى بمكة في زمانهم ما احتج كان بنو أمية بأمرهم صائحا يصح في الحج بقوله لا يفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح وذلك لكونه كان أعلم الناس بالمناسك وقتئذ وكان أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عي مفضل الشعر روى عن الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه قال لقد أخطأت في خمسة أبواب من المناسك بمكة فعلمتها بحاجمها وذلك أنه عند ما أردت أن أحلق رأسي عنده قلت له بكم تحلق لي رأسي فقال لي أعراق أنت فقلت له نعم فقال النسك لا يشارط فيه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فأومأ إلى باستقبالها فاستقبلتها وقدمت له شق رأسي الايسر فقال لي أدر شقه الايمن فأدرته وسكت فقال لي كبر فجعلت أكره حتى قت مرير الذهاب فقال لي أين تريد فقلت رحلي فقال لي صل ركعتين أو لا ثم امض فقلت في نفسي ما ينبغي أن يكون ذلك من مثل هذا الحجام إلا ومعه علم فقلت له من أين لك ما أمرتني به فقال من عطاء بن أبي رباح وحكي عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه قال يومافى

مجلسه اعتبروا المتفاق ثلاث ان حدث كذب وان اوتعن خان وان وعد أخلف
فبلغ ذلك عطاء فقال قد كانت هذه الحلال الثلاث في أولاد يعقوب حدثوه
فكذبوه وأتتهم فخافوه ووعدوه فأخافوه ومع ذلك فقد أعقبهم الله النبوة فلما
بلغ الحسن ذلك قال وفوق كل ذي علم عليم وكان يعلم الامراء العلم فجاءه سليمان
ابن عبد الملك بأولاده وجلس بهم بين يديه ليعلمهم المناسك ثم بعد أن قام قال لهم
تعلموا العلم فاني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود وكان الامام أحمد بن
حنبل يقول خزائن العلم لا يقسمها الله تعالى الا لمن أحبه ولو كان يخص سبحانه
بالعلم أحدا لكان أهل النسب أولى به من غيرهم وكيف وقد كان عطاء عبدا
حبشيا ويزيد بن أبي حبيب نويا والحسن البصري نويا وابن سيرين مولى للانصار
وكان عطاء اذا حدثه أحد بحديث يعلمه أصغى اليه كأنه ماسمعه قط ثلاثا يخجل
الرجل وكان يقرأ في صلاته الليلية بالمائتي آية وأكثر في الركعة وكان اذا استأذن
عليه في الدخول أحدا لا يأذن له حتى يقول له بأى نية جئت الى فان قال زيارتك
قال له مثلى لا يزار خبث والله زمان يزار فيه مثلى ولا زال ناشرا للواء العلم بحكمة الى
أن توفي بها سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة ومائة من الهجرة وعمره ثمان
وثمانون وقيل مائة سنة كما يؤخذ ذلك كله من كتاب وفيات الأعيان للقاضي
أحمد بن حنبلان وكتاب طبقات الصوفية لسيدى عبد الوهاب الشعراني عليهما
رحمة رب البرية اه والمحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثاني)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفوا أسماؤهم من التابعين منهم وفيه مطلب

(المطلب)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (أبرهة) الحبشية رجاها الله تعالى

قال

قال مؤلف هذا الكتاب لطف الله تعالى به هي جارية النجاشي أم حنمة ملك الحبشة
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والموكلة بئيا به وطيبه والواسطة بينه وبين أم
 حبيبة رضي الله تعالى عنها في مسئلة تزويجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وحاصل
 ذلك وان كان قد تقدم في الفصل الاول من الباب الثاني مفصلاً أن السيدة أم
 حبيبة بنت أبي سفيان كانت زوجة لعبيد الله بن جحش وكانت هي وهو قد أسلما
 قديماً وهاجرا الى أرض الحبشة ولكن لما سبق من الشقاوة الأزرلية لزوجها قد
 ارتد هناك عن دينه وعكف على شرب الخمر الى أن هلك كافر فلما أخبر بذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم أرسل عمرو بن أمية الضمري سنة سبع من الهجرة بكتاب الى
 النجاشي أم حنمة يأمره فيه بأن يخطب له السيدة أم حبيبة المذكورة فأرسل
 النجاشي في الحال جاريته أبرهة صاحبة هذه الترجة اليها لتخبرها بذلك فدخلت
 عليها وقالت لها ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه أن
 يزوجه بك فقالت لها السيدة أم حبيبة بشر الله بالخير فقالت أبرهة والملك
 يقول لك من الذي يتوكل عندك في العقد فقالت لها السيدة يتوكل عنى في ذلك خالد
 ابن سعيد بن العاص وأعظمها بعض حلى كانت لابسة له فراحا جاءت لها به ثم
 لما وصل اليها الصداق أرسلت اليها وقالت لها انى كنت أعطينك ما أعطينك
 لكونه لم يكن عندى مال يومئذ فها انى نحسين مثقالا هدية منى اليك فأبت أن
 تقبل منها شيأ وأخرجت من حق معها كل ما كانت أخذته من السيدة أولاً ووردته
 لها وقالت لها ان الملك قد عزم على أن لا ألتبس شيأ من ذلك وانما حاجتى اليك اذا
 أنت قد وصلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقرئيه منى السلام وتعليقه
 بأنى قد اتبعت دينه وصارت كلما تدخل على السيدة بعد ذلك تقول لها لا تنسى
 حاجتى يا سيدتى فلما قدمت السيدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما
 أخبرتها به السيدة أبرهة تبسم صلى الله عليه وسلم وقال لها (وعليها السلام ورجة الله

وبركاته) كما يؤخذ ذلك من كلام العلامة ابن عبد الباقي في كتابه الطراز المنقوش
 اهـ والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثالث)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض الصحابة الذين أمهاتهم منهم وفيه ثلاثة مطالب

(المطلب الاول)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أسامة) بن زيد رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أسامة بن زيد بن
 حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان
 ابن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة
 ابن ثور بن كلب بن وبرة الكلبى وأمه أم أيمن بركة الحبشية حاضنة النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو أخو السيد أيمن لأمه يكنى أبا محمد وقيل أبا يزيد وقيل أبا يزيد وقيل
 أبا خارجة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أبويه وكان يسمى حب
 رسول الله روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان أسامة بن زيد لأحب
 الناس الى) أو (من أحب الناس الى وأنا أرجو أن يكون من صالحكم فاستوصوا به
 خيرا) واستعمله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة على جيش كان فيه عمر بن
 الخطاب وأمره أن يسير به الى الشام فلما اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم
 أوصى أن يسير جيش أسامة فصار بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وكان فاتحة عمل
 السيد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه روى عن عائشة أنها قالت ان أسامة قد
 عثر بأسكفة أى عتبة الباب فشج وجهه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبطل
 عنه) أى الدم فتقذرت به فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسه بقمحه ثم يجبه ويقول
 (لو كان أسامة جارية لكسوته وحلبته حتى ينقه) وعن عروة بن الزبير عن أسامة
 ابن زيد صاحب الترجمة أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على جمار

عليه

عليه قطيفة وأردفني وراءه وهو يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر ولما فرض عمر
 ابن الخطاب للناس فرض لأسماء بن زيد صاحب الترجمة خمسة آلاف وفرض
 لابنه عبد الله بن عمر بن الخطاب ألفين فقال له ابنه أراك قد فضلت على أسماء
 يا أباي وقد شهدت ما لم يشهد من المشاهد فقال له إن أسماء وأباه كانا أحب إلى رسول
 الله منك ومن أبيك ولم يبايع رضى الله تعالى عنه على بن أبي طالب ولا شهد معه
 شيئا من حروبه لما روى من قوله له لو أدخلت يدك يا على في فم تسنين أى ثعبان
 لا أدخلت يدي معها ولكنك قد سمعت ما قاله لى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قتلت ذلك الرجل الذى شهد أن لا اله الا الله وذلك اشارة منه الى ما روى من طريق
 ابن اسحق عنه رضى الله تعالى عنه أنه قال لقد أدركت كافرا فى غزوة من الغزوات
 أنا ورجل من الأنصار فلما شمرنا عليه السلاح قال أشهد أن لا اله الا الله فلم يبرح عنه
 حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه خبره قال لى (يا أسماء
 من لك بلا اله الا الله) فقلت يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال (من لك
 يا أسماء بلا اله الا الله) فوالذى بعنه بالحق ما زال يرتدها على حتى وددت أن ماضى
 من اسلاحي لم يكن وانى أسلت يومئذ فقلت أعطى الله عهدا أن لا أقتل رجلا يقول
 لا اله الا الله أى بعد ذلك يا رسول الله وهذا هو السبب الذى منعه من أن يشهد مع
 على بن أبي طالب مشاهده من القتال لانها كانت مع أهل لا اله الا الله اه وروى
 من طريق محمد بن اسحق أيضا عن عبيد الله بن عبد الله قال رأيت أسماء بن زيد
 يصلى عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومروان بن الحكم جالسا بالمسجد وكان
 أمير المدينة اذذاك فدعى الى جنازة ليصلى عليه افضلى عليها ثم رجع وأسماء تصلى
 عند باب بيت النبي فقال له مروان عند ذلك انما أردت بصلاتك هذه يا أسماء أن
 يرى مكانك فعلم الله بك كذا وكذا ثم أدبر فلما انصرف أسماء من صلاته أقبل على
 مروان يقول له يا مروان انك قد آذيتنى وانك لرجل فاحش متعش وانى سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان الله يبغض الفاحش المتفحش) وكان
أسامة رضى الله تعالى عنه أسوداً أفتس وتوفي سنة ثمان وخسين وقيل تسع
وخسين وقيل أربع وخسين من الهجرة وهو الأصح وكان ذلك بالجرف اسم
مكان بقرب المدينة ثم حل منه الى المدينة فدفن بها وروى عنه أبو عثمان النهدي
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وغيرهما انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أمين) بن عبيد رضى الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أمين بن عبيد
ابن عمرو بن بلال بن أبي الجرباء بن قيس بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج
وأمة السيدة أم أمين بركة الحبشية حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه لأمة
السيد أسامة بن زيد صاحب الترجمة المتقدمة كان متولياً أمر مطهرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعاطيه حاجته وله ابن يقال له الحجاج بن أمين وهو الذي عنه
العباس بن عبد المطلب بقوله وسابعنا في قوله

نصرنا رسول الله في الدين سبعة وقد فر من قد فر عنه فأقسعوا

وسابعنا لاقى الحمام بنفسه بما مسه في الدين لا يتوجع

والسبعة هم العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس
وأبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وأمين بن عبيد صاحب الترجمة رضى الله تعالى عنهم أجمعين واستشهد أمين يوم
حنين كما قاله ابن اسحق انتهى

(المطلب الثالث)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (فيروز) الديلمي رضى الله تعالى عنه

قال

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو فيروز الديلمي المكنى
 أباعبد الله وقيل أباعبد الرحمن ابن أخت النجاشي وقاتل الأسود العنسي الذي
 ادعى النبوة باليمن وكان يقال له الحميري لنزوله في حمير لما أن الصحيح أنه من أبناء
 فرس صنعاء وعن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم روى أنه لما أراد قتل الأسود
 اتفق هو وذاريوه وقيس بن المكشوح على ذلك ودخل عليه هو فقتله وكان قتله له
 قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الوحي بذلك وهو مريض مرض الموت
 فأخبر أصحابه بقتله وقال لهم (قد قتلته العبد الصالح فيروز الديلمي) روى عبد الله
 الديلمي عن أبيه فيروز صاحب الترجمة أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم برأس
 الأسود العنسي ولكن الصحيح أن رأس الأسود لم يحمل إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم وإنما هذا مما تفرد به ضمرة بن ربيعة الراوي له وقد استقصينا خبر قتل الأسود
 في تاريخنا الكامل فإن شئت شيأ منه فارجع إليه وروى يحيى بن أبي عمرو
 الشيباني عن عبد الله الديلمي عن أبيه فيروز صاحب الترجمة أنه قال أتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله أنا من قدامك وحينما من بني ظهري من
 قد علمت فن ولينا فقال (الله ورسوله) فقلت له حسبنا وعن عبد الله الديلمي
 أيضا عن أبيه أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني قد
 أسلمت وتحتي أختان فقال لي صلى الله عليه وسلم (اخترأيتهما شئت) وتوفي فيروز
 في خلافة السيد (عثمان) بن عفان رضي الله تعالى عنه انتهى والمجد لله تعالى
 وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر أسماء بعض الاعيان الذين أمهاتهم منهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش واعلم أن من

كانت أمهاتهم من الحيش السيد (عبد الله) بن قيس بن عبد الله بن الزبير والسيد
 (عبد الله) بن عامر والسيد (محمد) بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب والسيد (جعفر) بن اسمعيل بن موسى بن جعفر
 الصادق والسيد (عبد الله) بن حمزة بن موسى بن جعفر والسيد (سليم) بن
 حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (ابراهيم) بن حسن بن عقيل بن أبي طالب
 والسيد (محمد) بن ابراهيم بن حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (جعفر) بن
 ابراهيم بن حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (العباس) بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس والسيد (عيسى) بن جعفر المنصور والسيد (جعفر) بن
 جعفر المنصور والسيد (هبة الله) بن ابراهيم بن المهدي والسيد (العباس) بن
 المعتصم والخليفة (المقتدي لأمر الله) إلى غير ذلك مما لا يكاد يحصى ولا يمكن أن
 يستقصى ومما يناسب أبناء الحبشيات من لطيف الآيات قول بعضهم

ملك الحسن حينا بالحيا ملوكا في نعيم وانتعاش

فكسرى بالجفون ووجنتاه بها النعمان والخال النجاشي

ومن الأشياء المستطرفة والوقائع المستطرفة ما وقع لصاحبنا العلامة الشيخ
 عبد النافع بن عراق رحمه الله تعالى وذلك أنه ولده ابن من جارية حبشية وكان له أخ
 يسمى نعمان فأنشد الشيخ عند ذلك بحقه ما تضمنه شرح حاله فقال

وقد نلت البنين من السراري وأقربهم إلى روي وجاشي

وليد لا يزال يقول عمي هو النعمان والخال النجاشي

(فوائد) - الأولى - يستحب اتخاذ السراري والتسري بهن لما ان ذلك من
 سنة الانبياء والمرسلين وسيرة السلف الصالح من الصحابة والتابعين قال الاصمعي
 رحمه الله تعالى ولا زال أهل المدينة المنورة يكرهون اتخاذ الاماء أمهات أولادهم
 حتى نشأ فيهم السيد (علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب والسيد (القاسم)

ابن محمد بن أبي بكر الصديق والسيد (سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وفاقوا أهل المدينة فقها وورعاً مع كونهم أولاد إمام فرغبوا حينئذ في اتخاذهم أي حتى لقد صح أنه ليس في الخلفاء العباسيين من هو من أبناء الحرائر إلا (السفاح) و (المهدي) و (الأمين) كما قاله الإمام السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء (الثانية) يستحب تزويج الاماء والعبيد المملوكين متى كان السيد قادر على ذلك لقوله تعالى (وأتكفوا الأيادي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) ولقوله صلى الله عليه وسلم كفى مسند البزار من حديث عطاء بن يسار (من اتخذ من الخدم غير ما ينكح ثم يغيب فعله مثل آفامهن) (الثالثة) يستحب الرفق والاعتناء بشأن من يقتني من العبيد والاماء رجا للثواب وفرار من العقاب وخلصا من القصاص يوم يؤخذ بالنواص ولما أن الجور ليس من شأن الكريم بل هو من طبع اللئيم الذي يحسب ذلك هيناً وهو عند الله عظيم وها أنا أمرد عليك من الأحاديث النبوية والأخبار الصحيحة السنية ما اشتمل على خصوص الوعد والوعيد لمن أحسن أو أساء إلى الموالى والعبيد لما في ذلك من الذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فأقول نقلاً عن كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى رحمه الله تعالى * روى الترمذي عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أخوانكم) يعنى المملوكين لكم برك أو استخدام (خولكم جعلهم الله قنية تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه) * وروى الاصفهاني عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغنم بركة على أهلها والابل عزلاً لأهلها والخيول معقود في نواصيها الخير والعبد أخول فأحسن اليه وان رأيتنه مغلوباً فأعنه * وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (للمول طعامه وشربه

وكسوته ولا يكلف) أى من العمل (إلا ما يطيق فإن كلفتموهم فأعينوهم ولا تعذبوا خلق الله فانهم خلق أمثالكم) * وروى ابن ماجه عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى مرضه الذى توفى فيه (الصلاة) أى عليكم بالمحافظة عليها (وما ملكت أيمانكم) أى وبالأحسان الى من ملكتموهم بالرق أو الاستخدام ولا زال يقولها حتى وقف لسانه صلى الله عليه وسلم * وروى الترمذى عن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا يدخل الجنة سبى الملكة) أى سبى معاملة المملوكين * وروى ابن حبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما خفت عن خادمك من عمله كان لك أجرا فى موازينك) * وروى مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه قال لقهрман أى خازن له أأعطيت الرقيق قوتهم فقال له لا فقال انطلق فأعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كفى المرء نكاحا أن يجبس عن بلك قوته) * وروى الامام أحمد عن زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع (أرقاءكم أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون فان جاؤا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم) * وروى الامام أحمد والترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم ففعد بين يديه وقال ان لى مملوكين يكذبوننى ويخونوننى ويعصوننى فاشتهم وأضربهم فكيف أنا منهم يا رسول الله فقال له (إذا كان يوم القيامة يحسب ما خولك وكذبوك وعصوك وعقابك إياهم فاذا كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لك ولا عليك وان كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم أقتص لهم منك الفضل) أى الزيادة فتخلى الرجل وجعل يهتف ويبكى فقال له رسول الله (أما تقرأ قول الله) تعالى فى سورة الانبياء (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) فقال

الرجل والله يا رسول الله ما أجد لي ولهؤلاء أخيراً من مفارقة ثم شهدك أنهم كلهم
أحرار * وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال (من قذف مملوكه بريثاً) أى وكان فى الحقيقة بريثاً (عما
قال فيه أقيم عليه الحد يوم القيامة) * وروى مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من ضرب غلاماً له حداً لم يأت به أولطمة
فإن كفارته أن يعتقه) * وروى الامام أحمد عن رافع بن مكيت رضي الله تعالى
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (حسن المملكة) أى معاملة المملوكين (نساء)
أى بركة (وسوء الخلق شوم) * وروى الترمذى عن جابر رضي الله تعالى عنه أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه
وأدخله جنته رفق بالضعيف وإحسان إلى المملوك وسفقة على الوالدین) إلى غير
ذلك من الأحاديث الشريفة والأخبار المنيفة وانما أوردنا ما أوردناه ههنا
ليحسن المملكة من ملك والأفهل فكيف هلاك وليعلم ماله وما عليه وما يؤل أمره
آخر النهار إليه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليراقب الله فى
خدمه وأتباعه وحشمه وليعلم أن الله عليه وعليهم رقيب وأنه سميع بصير
قريب مجيب (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)
انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الباب السابع)

فى ذكر ما جاء فى سبب هجرة الصحابة من مكة إلى أرضهم وهجرة الصحابة الأولى من
مكة إلى أرضهم وسبب قدوم الصحابة إلى مكة من أرضهم وهجرة الصحابة الثانية
من مكة إلى أرضهم وهجرة أبى بكر الصديق من مكة إلى أرضهم وهجرة أبى موسى
الأشعري وقومه من اليمن إلى أرضهم وأسال المشركين أولاً خلف الصحابة

المهاجرين من مكة الى أرضهم وارسلهم فاني اخلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم ومقالة الصحابة من الشعر بأرضهم وفيه تسعة فصول

❦ الفصل الاول ❦

في ذكر ما جاء في سبب هجرة الصحابة من مكة الى أرضهم

قال مؤلف هذا الكتاب لطف الله تعالى به اعلم أن سيدنا ومولانا (محمدًا) النبي العربي الأبطحي القرشي المختار من خير بطون العرب العريقة في الحسب والنسب * المولود للسيدة (عبدالله) بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب في فصل الربيع بمكة المكرمة من السيدة (آمنة) بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة ابن كلاب في يوم الاثنين التاسع أو العاشر أو الثاني عشر من شهر ربيع الاول والصحيح من هذه الاقوال القول الاول وان كان المشهور منها القول الثالث الموافق ليوم العشرين من شهر ابريل سنة خمسمائة واحد وسبعين من ميلاد المسيح عليه السلام * والمبعوث يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول سنة أربعين من ميلاده صلى الله عليه وسلم الموافق ليوم الثاني والعشرين من شهر يولييه سنة ستمائة وتسع من ميلاد المسيح عليه السلام * والمرسل الى الخلق كافة يوم الاثنين السابع عشر أو السابع والعشرين أو الرابع والعشرين من شهر رمضان والصحيح من هذه الاقوال القول الاول سنة أربعين وستة أشهر وتسعة أيام من ميلاده صلى الله عليه وسلم الموافق ليوم الاول من شهر فبراير سنة ستمائة وعشرين من ميلاد المسيح عليه السلام * والمهاجر من مكة والداخل غار ثور يوم الاثنين على الصحيح الأول أو الرابع من شهر ربيع الاول والصحيح من هذين القولين القول الاول سنة ثلاث وخمسين من ميلاده صلى الله عليه وسلم الموافق ليوم الثاني عشر من شهر سبتمبر سنة ستمائة واثنين

وعشرين

وعشرين من ميلاد المسيح عليه السلام * والخارج من غار ثور يوم الخميس
الرابع من ربيع الاول من السنة المذكورة الموافق لليوم الخامس عشر من
شهر سبتمبر من السنة المذكورة أيضا * والداخل قباء يوم الاثنين الثامن وهو
الصحيح أو الثاني عشر من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة الموافق
اليوم العشرين من شهر سبتمبر من السنة المذكورة أيضا * والداخل المدينة
المتورة يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول من السنة المذكورة الموافق لليوم
الرابع والعشرين من شهر سبتمبر من السنة المذكورة أيضا * والمتوفى يوم
الاحد أو الاثنين وهو الصحيح الثاني عشر أو الثالث عشر من شهر ربيع الاول
والصحيح من هذين القولين القول الثاني وان كان المشهور منهما القول الاول سنة
ثلاث وستين من ميلاده واحد عشر من هجرته صلى الله عليه وسلم الموافق لليوم
الثامن من شهر يونيو سنة ست مائة واثنين وثلاثين من ميلاد المسيح عليه السلام
كانت له صلى الله عليه وسلم الرئاسة المؤتلة على قومه الذين أطاعهم العرب واجتمع
لهم ما لم يجتمع لغيرهم من مناصب الشرف (كالجباية) التي هي تولية مفتاح
الكعبة الشريفة (والسقاية) التي هي سقي الحجاج أيام موسم الحج المأمع ما كان
ينبذ لهم فيه من التمر والزبيب (والزفاد) التي هي اطعام الطعام للحجاج أيام
موسم الحج أيضا (والندوة) التي هي المكان المعد للمشورة الذي كان لا يجتمع فيه
من العرب الا من بلغ من العمر أربعين سنة فأكثر (والواء) الذي هو الراية التي
تعقد على رمح لاجتماع الجيش المغازي عندها (والقيادة) التي هي إمارة الجيش
في الحرب مع ما كان له صلى الله عليه وسلم عليهم من المحاسن السنية كقضائه حين
حكموه في مسألة وضع الحجر الاسود في محله من الكعبة عندما جردوا بنائها في
زمنه صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيمن يكون الأولى منهم بوضعه في محله ثم اتفقوا
على تحكيم أول من يدخل عليهم من باب البيت الحرام المعروف اذذاك بباب بني شيبه

ويعرف الآن بباب السلام فكان صلى الله عليه وسلم أول داخل منه فقالوا هذا
الأمين قد ارتضيناها حكما فحكم عليه السلام بوضع الحجر في ثوب وأمر الكل برفعه من
أطرافه فرفعوه حتى إذا ما أوصلوه إلى محله من الجدار تولى هو صلى الله عليه وسلم أمر
وضعه وبذلك أرضى الجميع وحسم الأشكال وكأعنته لهم على إبطال ما كان قد نواه
عثمان بن الحويرث الذي هو أحد عظماء قريش حين تنصر من جعل الكعبة تحت
ولاء الروم اذ بتوسطه صلى الله عليه وسلم في المنع خاب سعي ابن الحويرث إلى غير ذلك
مما لا يكاد يحصر فكان بسبب ذلك صلى الله عليه وسلم لم يهر الاسم شريف النعت
محترم القدر مسموع الكلمة مرعى الخاطر فيما بينهم -م إلى أن بعثه الله تعالى إليهم
بشيرا ونذيرا فكان أول شيء بدئ به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في
النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح في الوضوح والظهور وإنما كان
بدء الوحي إليه صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصادقة لثلاث أسبابها الملك الذي هو أمين الوحي
حين يأتيه بصريح النبوة بغيثة فلا تطيقه قواه البشرية فلذا بدئ بأول تباشير
النبوة وهي تلك المنامات الصادقة التي كانت مدتها على ما قاله البيهقي ستة أشهر
ليبتدأوها يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الأول سنة أربعين من ميلاده صلى الله
عليه وسلم كما تقدم تأنيسا وتمريضا له صلى الله عليه وسلم ثم حجب الله تعالى إليه
الخلاء أي الاختلاء والبعده عن الناس فكان يأتي جبل حراء الذي بينه وبين مكة
ثلاثة أميال الواقع على يسار الذهاب منها إلى (منى) فيتحنث أي يتعبد في
الغار الذي به حتى الآن الليالي ذوات العدد مع أيامهن التي لم تزد عن شهر مع علمك
بأنه لم يأت نص صريح بصفته تعبد فيه صلى الله عليه وسلم على الصحيح وإن كان
الجمهور على أنه كان بالفكر وذلك بعد أن يتروى عما عده من الطعام لذلك وصار
كلما فرغ منه الزاد يرجع إلى زوجته خديجة رضي الله تعالى عنها فيترود من عندها
لمثل تلك الليالي إلى أن جاءه فيه رسول الحق الذي هو جبريل عليه السلام فقال له من

باب التنبيه والابقاظ لما سيق عليه صلى الله عليه وسلم اقرأ فقال له من باب الاخبار
بعدم العلم بالقراءة ما أنا بقارئ فأخذه وغطه أي ضمه وعصره الى صدره حتى
بلغ منه الغط غاية وسعه لكي يخرج به بذلك عن حكم سائر الناس وذلك بافتراغ
البشرية منه وافتراغ الصفات الملكية عليه مع اظهار الشدة له في الأمر ليشغل
عن الالتفات لغير ما سيق عليه من القرآن ليأخذه منه بقوة ولذا كرره ثلاثاً ثم
أرسله أي أطلقه وقال له اقرأ فقال له صلى الله عليه وسلم من باب نفي علم القراءة عنه
نفياً محضاً ما أنا بقارئ فأخذه وغطه حتى بلغ منه الغط غاية وسعه ثم أرسله وقال له
اقرأ فقال له صلى الله عليه وسلم عند ذلك من باب الاستفهام منه عن كيفية القراءة
المكلف هو بها ما أنا بقارئ فأخذه وغطه حتى بلغ منه الغط غاية وسعه ثم أرسله
وقال له (اقرأ) مفتتحاً ومستعيناً (باسم ربك الذي خلق) كل شيء فاحسن خلقه
وكيف لا وقد (خلق الانسان من علق) وهو الدم الجامد فأكرمه ونعمه فقال له
صلى الله عليه وسلم وما الذي أقرؤه فقال له (اقرأ وربك الاكرم) من كل كريم لما
أنه هو (الذي علم) بفضله علم الخط (بالقلم) كما (علم) بكرمه (الانسان) علم (مالم)
يكن (يعلم) ثم تركه فراجع صلى الله عليه وسلم بسبب ما شاهد في الغار يرجف
فؤاده أي قلبه حتى دخل على زوجته التي ألف تأنيدها وهي السيدة أم
المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها وقال لها (زملوني زملوني) أي
غطوني بالثياب ولغوني بها وذلك لشدة ملحقه من هول الامر وجريان العادة
بسكون الرعدة عند التلغيف والتزميل فزملوه صلى الله عليه وسلم أي بما عندهم
من الثياب فلما سكن ما كان عنده من الرعدة وذهب ما كان يجده من الروع أي
الفرع قام وأخبر السيدة خديجة بأن جبريل قد جاء في الغار وحصل منه كذا
وكذا ثم قال لها (يا خديجة لقد خشيت على نفسي) أي الموت من شدة ملحقني من
الرب أو تعبير قوي إياي عندما يبلغهم ذلك فقالت له السيدة خديجة عند

ذلك كلاً أى لا تقل ذلك أو لا خوف عليك يا حيبي فوالله لا يخزيك أى لا يفضحك
الله أبداً ثم استدل على صدقهارضى الله تعالى عنها بقولهاله انك لتصل الرحم أى
القرابة بالاحسان اليهم بالمال والخدمة والزيارة ونحو ذلك وتصدق الحديث
فما كذبت قط ولا اتهمت به وتحمل أى تساعد الكل أى الذى لا يمكنه
الاستقلال بنفسه كاليتيم ونحوه وتكسب أى تعطى الشئ المعدوم من لا يجده
عند غيرك وتقرى الضيف أى تكرمه بما يلزم له من طعام ونزل ونحو ذلك وتعين
أى تساعد على نوائب أى حوادث الحق أى والعادة قد جرت بأن كل من كان
كذلك لا يضام أبداً المراجع الله فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن السمائل وفي ذلك
دلالة على أن ذلك من أسباب السلامة من مصارع السوء وأن مدح الانسان فى
وجهه لمصلحة جائز وأما ما روى من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (احشوا فى وجوه
المذاحين التراب) فهو محمول على مدح الانسان بالباطل أو بما يؤدى اليه وأن
التائيس والتبشير والتشجيع وذكر أسباب السلامة لمن حصلت له مخافة مطلوب
كما أن فيه دليلاً على كمال السيدة خديجة وجزالة رأيها وعظم فقهها لجمعها كل
أنواع المحاسن فيه صلى الله عليه وسلم بعبارة وجيزة واجابتهاله بمجواب فيه قسم
وتأكيد لتذهب به عنه صلى الله عليه وسلم ما وجد عنه من الحيرة والدهشة اذ
ذاك **﴿﴾** فان قلت **﴿﴾** ومن أين علم صلى الله عليه وسلم بأن الذى قد جاءه فى الغار
بما جاءه ملك من عند الله تعالى وليس بشيطان **﴿﴾** قلت **﴿﴾** وأليس من الجائز
أن الله تعالى بعاله من كمال القدرة خلق فى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم علماً
ضرورياً علم به أن الذى قد جاءه فى الغار ملك من عند الله تعالى وليس بشيطان
كما خلق تعالى فى جبريل علماً ضرورياً علم به أن المتكلم معه والمرسل له هو الله عز
وجل لا غيره ثم ان السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها اخذته صلى الله عليه وسلم
وانطلقت به حتى أتت غلاماً لعتبة بن ربيعة نصرانياً من أهل ينوى يقال له عداس

فقلت

فقال له أذ كرك الله أى أقسم عليك بالله تعالى يا عداس إلا ما أخبرتنى أى بحقيقة الأمر الذى جئتكم من أجله وهو هل عندك علم من جبريل فقال لها عند سماعه اسم جبريل قدوس قدوس باسميدة نساء قرىش ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التى أهلها أهل أوثان فقالت له أخبرنى بعلمك فيه أيها الانسان فقال لها هو أمين الله على ما يوحى به الى أنبيائه ورسله فرجعت به صلى الله عليه وسلم من عنده قاصدة ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى وكان امرأ قد ترك عبادة الاوثان وتنصر فى الجاهلية وذلك لما روى من أنه كان قد خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كرهوا عبادة الاوثان الى الشام بسألان عن الدين الحق فلقيا من بقى من الرهبان على دين عيسى الذى لم يدخله تبديل فأعجبهما دينهم فتنصرا على يدهم ثم لحق زيد بن عمرو بقيصر الروم بعد ذلك وبقى ورقة ملازما لهم فسمع منهم الاخبار بشأن نبى آخر الزمان والبشارة به وبرعى معرفة علم النصرانية حتى صار يكتب من الانجيل باللغة العبرانية ما شاء الله أن يكتبه منه مع كونه باللغة السريانية وكان شيخا كبيرا قد كف بصره فقالت له السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها أى ابن عم اسمع من ابن أخيك تعنى بذلك النبى صلى الله عليه وسلم لم يجرى على عادة العرب من اطلاقهم العلم على كل كبير فى السن قريبا كان أو بعيدا وابن الأخ على كل صغير فى السن قريبا كان أو بعيدا أيضا فقال للنبى صلى الله عليه وسلم أى ابن أخى ماذا ترى فأخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الذى رأيته هو التاموس أى صاحب سر الوحي الذى أنزله الله على موسى عليه السلام وهو جبريل وانما لم يقل ورقة على عيسى مع كونه كان نصرانيا تحقيقا لرسالة صلى الله عليه وسلم وذلك لان نزول جبريل على موسى متفق عليه فيما بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى عليه السلام فان كثيرا من اليهود ينكرون نزوله عليه لعدم اعترافهم بنبوته ثم قال ورقة للنبى صلى الله عليه

وسلم ليقني أكون فيها أي مدة دعوتك إلى الله تعالى جذعا أي شابا وليتني أكون
حيا حين يخرجك قومك من مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو مخرجي
هم منها) فقال له ورقة نعم لأنه لم يأت أحد قط عثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني
يومك الذي تنسرف به نبوتك لأنصرك نصر أمورا أي قويا بلغا ثم لينشب أي
لم يلبث ورقة زمانا طويلا أن توفي قبل اشتهاه بالسلام والأمر بالجهاد وذلك سنة
ثلاث وقبل أربع من النبوة بمكة وقرأ الوحي أي احتبس وتأخر مجي جبريل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فترة مقدارها ثلاث سنين وذلك لكي يذهب
عنه صلى الله عليه وسلم ما كان وجده من الروع أي الفزع ولتحصل له الشوق إلى
العود ولذا روى البخاري في صحيحه أنه حزن صلى الله عليه وسلم عند ذلك حزنا غديا
منه مرار يرد أن يتردى من رؤس الجبال لولا أن جبريل كان كلما أوفى بذروة جبل
تبدى له وقال له يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن عند ذلك جاشه وتقر نفسه وذلك
خوفان أن تكون هذه الفترة منسبية عن أمر وقع منه صلى الله عليه وسلم أولا
أخرجته من تكذيب من كذبه عند ما بلغه أمر الوحي إليه صلى الله عليه وسلم
وما زال كذلك إلى أن نودي ذات يوم وهو نازل من غار حراء فتطرعن يمينه فلم ير شيئا
ونظر عن شماله فلم ير شيئا ونظر خلفه فلم ير شيئا فرفع رأسه جهة السماء فإذا هو بالملك
الذي كان قد رآه في الغار فلم يثبت له صلى الله عليه وسلم من شدة الفرح أو الرعب الذي
لحقه بل جاء إلى خديجة مهزولا وقال دثروني دثروني فترسل عليه جبريل بعد أن دثر
بقوله تعالى أول سورة المدثر (يا أيها المدثر) بثيابه من الرعدة التي حصلت له من
شدة فرحه بسماع صوت أمين الوحي أو رعبه منه (قم) من مضجعتك (فأنذر)
أي خوف من لم يؤمن بوحدةانية الله تعالى بالعذاب الأليم (وربك) خاصة
(فكبر) أي عظمه وزهه عما لا يليق به (وثيابك) أي نفسك أو ملابسك
(فطهر) من كل نقص أو من الخبائث (والرجز) أي الاوتان (فاهجر)ها

ومن يلوذ بها وانما اقتصر على التحذير في هذه الآية مع انه صلى الله عليه وسلم بعث
 بالتبشير أيضا لأن التبشير لا يكون الا لمن دخل في الاسلام ولم يكن حينئذ من
 دخل فيه ولذا لما أطاع الله من أطاع أنزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم قوله
 تعالى في سورة الأحزاب (يا أيها النبي) الكريم (انا) بمالن من الحكمة البالغة
 (أرسلناك) الى الناس كافة (شاهدا) لمن آمن منهم يوحدانيتنا وعلى من محمد
 منهم يوبيتنا (ومبشرا) لمن أطاع أو امرنا بالثواب (ونذيرا) لمن عصانا بالعقاب
 وانقطعت عند ذلك الفترة بدعوتة صلى الله عليه وسلم الخلق كافة للايمان بالله
 تعالى وحده فافهم هذا ۞ واعلم ان أول شيء أوجبه الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم
 وسلم الانذار والدعاء الى الله تعالى بالتوحيد بدليل آية المذتر المتقدمة * ثم الأمر
 بصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي بدليل قوله تعالى في سورة طه (وسبح)
 أى صل ركعتين حال كونك متلبسا (بمحمد ربك قبل طلوع الشمس و) ركعتين
 كذلك (قبل غروبها) وبدليل ما روى من أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاءه
 جبريل بعد نزوله عليه بيا أيها المذتر وعلمه كيفية الوضوء والصلاة ثم فارقه فجاء
 صلى الله عليه وسلم الى خديجة وأخبرها بذلك فغشى عليها من شدة الفرح ثم أخذ
 يسدها وعلما كيفية الوضوء ثم قام فصلى بها ركعتين فبقيت كذلك في السفر
 وزيدت في الحضر * ثم الأمر بقيام الليل الا قليلا بدليل قوله تعالى في أول سورة
 المزمل (يا أيها المزمل) بثيابه (قم الليل) الذي هو محل الخلوة والمناجاة مصليا لنا
 وتاليا لكلامنا (الا قليلا) منه (نصفه أو انقص منه) أى النصف (قليلا)
 فيكون الثلث (أو زد عليه) أى النصف فيكون الثلثين (ورتل القرآن ترتيلا)
 وذلك بأن تقرأ بتؤدة وترسل وتدبر مع تبسبين حروفه واشباع حركاته بحيث يمكن
 للسامع أن يعددها فكان صلى الله عليه وسلم مخبرا بين هذه المقادير الثلاثة الا أنه
 لما عسر عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه تمييز القدر الواجب قام وقاموا الليل

كله احتياطاً حتى تورثت منهم الاقدام وشق ذلك عليهم * ثم الامر بقيام ما تبسر من
 الليل بدليل قوله تعالى في آخر سورة المزمل (ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى) أى
 أقل (من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة) أى كما يعلم ان قيام طائفة (من الذين
 معك) من المؤمنين كذا ذلك (والله يقدر الليل والنهار) أى يعلم مقاديرهما فيعلم
 مقدار ما تقومونه من الليل ومقدار ما تنامونه منه (فعلم أن لن نخصوه) أى الليل
 بمقادير له تقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه الشاق عليكم (فتاب عليكم)
 أى رجع بكم الى التخفيف بالترخيص لكم في ترك القيام المقدر بالمقادير الثلاثة
 أول السورة (فاقرؤا) أى صلوا من الليل اذا (ما تبسر) أى سهل عليكم (من
 القرآن) أى الصلاة فيه لما روى مسلم في صحيحه أن هشام بن عامر قال للسيدة
 عائشة رضى الله تعالى عنها أنبأني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له
 ألسنت تقرأ بأيهما المزمل فقال لها بلى فقالت له ان الله عز وجل قد افترض قيام
 الليل أول هذه السورة أى الا قليلا منه فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 حولا أى كاملاً حتى أنزل الله التخفيف في آخرها فكان قيام الليل أى الا قليلا
 تطوعاً بعد أن كان فريضة * ثم الامر بالصلوات الخمس المفروضة ليلة الاسراء
 بمكة سنة اثنتين وخمسين من ميلاده واثنى عشرة من بعثته صلى الله عليه وسلم
 * ثم الامر باستقبال الكعبة سنة اثنتين من الهجرة * ثم الامر بالصوم سنة
 اثنتين من الهجرة أيضاً * ثم الامر بالزكاة سنة اثنتين من الهجرة أيضاً * ثم
 الامر بالحج سنة خمس وقيل ست وصححه الشافعي وقيل ثمان وقيل تسع من
 الهجرة وصححه في الاكمال صاحبها فقام صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية المذثر
 ثلاث سنين يدعو قومه فيها الى توحيد الله تعالى سر العدم الامر له بالاعلان وكان
 في خلال تلك المدة لا يظهر دعوته الا لمن يثق به من الناس وقيل ما هم الا ان أنزل
 الله تعالى عليه سنة أربع وقيل خمس من البعثة قوله تعالى في سورة الحجر (فاصدع)

أى أحهر بعلو وشدة فارقا بين الحق والباطل (بما تؤمر) به من توحيد الواحد
الديان وترك عبادة الأوثان (وأعرض) اعراض من لا يبالى (عن المشركين)
ولانتهفت الى لومهم على ذلك فأعلن صلى الله عليه وسلم عند ذلك بالدعوة وبجاهر
قومه بالعداوة وذلك لما روى من أنه صلى الله عليه وسلم دخل يوما المسجد الحرام
فوجدهم يسجدون للأصنام فنهاهم بعد أن فحج فعلهم وسب آلهتهم وقال لهم
(لقد أبطلتم دين أبيكم إبراهيم بعبادتكم هذه الأصنام التي لا تملك لكم من الله
شيأ) فقالوا له انما نعبد هاته القربى الى الله زلفى فلم يرض ذلك منهم بل عاب صنيهم
وسفه عقولهم فأجمعوا على خلافه وعداوة لا من عصمه الله تعالى
منهم بالاسلام وقليل ما هم * والاجماع على ان أول من آمن به صلى الله عليه
وسلم من الرجال السيد (أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه ومن النساء
السيدة (خديجة) ومن الصبيان السيد (على) ومن الموالى السيد (زيد)
ابن حارثة ومن الأرقاء السيد (بلال) الحبشى ثم آمن بعد ذلك بدعاية أبى بكر
السيد (عثمان) بن عفان والسيد (طلحة) والسيد (الزبير) والسيد
(عبد الرحمن) بن عوف والسيد (سعد) بن أبى وقاص والسيد أبو عبيدة
(عامر) بن الجراح والسيد (أبوسلمة) بن عبد الأسد والسيد (الأرقم) بن
أبى الأرقم والسيد (عثمان) بن مظعون وأخوه السيد (قدامة) والسيد
(عبد الله) والسيد (عميدة) بن الحرث بن المطلب والسيد (سعيد) بن زيد بن
عم عمرو بن الخطاب رضوان الله تعالى عليهم ثم تتابع الناس بعد ذلك فى الدخول
فى الاسلام أفواجا أفواجا كما يؤخذ ذلك من المواهب الدنية للامام القسطلانى
وشرحها السيدى محمد الزرقانى ونهاية الإيجاز للسيد رفاعة الطهطاوى
ونتايج الأفهام فى تقويم العرب قبل الاسلام لسعادة محمود باشا القللى المتوفى
سنة ألف وثلاثمائة وسبعة من الهجرة الاسلامية اه قال الشيخ ابن دحلان

رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ثم أنزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم
 بعد ذلك قوله تعالى في سورة الشعراء (وأندرعشيرك الأقربين) وهم بنوه أشم
 وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو نوفل أولاد عبد مناف فاشتد ذلك عليه
 صلى الله عليه وسلم وضاق به ذرعا أي عجز عن احتماله لعله بعد دم قبولهم وشدة
 نفورهم منه ولذا مكث نحو شهر جالساً في بيته لا يخرج منه حتى ظنت عماته أنه
 شاك أي مريض فدخلن عليه عائدات فقال لهن صلى الله عليه وسلم (والله ما
 اشتكيت شيئاً ولكن الله أمرني أن أندرعشيري الأقربين وإني أخشى أن أجمعهم
 لا أدعوهم إلى الإيمان بالله تعالى وحده فلا يستجيبون إلى) فقلن له ادعهم ولا تجعل
 عبد العزى أي الذي هو أبو لهب فيهم فإنه غير محببك إلى ما تدعوا إليه وخرجن
 من عنده فلما أصبح صلى الله عليه وسلم بعث إليهم فحضروا وحضر معهم أبو لهب
 ظنانه أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن ينزع أي يرجع عما يكرهون إلى ما
 يحبون ولذا قال النبي إن هؤلاء أعمالك قد حضروا فتكلم بما تريدوا ترك الصبأ
 واعلم أنه ليس للعرب بقولك من طاعة وأن أحق من أخذ ذلك وجسك أسرتك
 وبنو أبيك إن أنت دمت على أمرك هذا خوفاً من أن تنب عليهم بطون قريش
 وغدها العرب لأنني ما رأيت أحداً قط جاء بني أبيه وقومه بأشراً مما جئتهم به فلما
 سمع مقالتهم صلى الله عليه وسلم قام على قدميه وقال (يا قوم ان الرائد) أي المرسل
 في طلب الكلا (لا يكذب أهله وإني والله لو كذبت على الناس جميعاً ما كذبت
 عليكم ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكم) والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم
 خاصة وإلى الناس عامة والله لمتون كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن
 كما تعملون ولتجزون بالاحسان احساناً وبالسوء سوءاً وإن الجنة أبداً ولنار أبداً
 يا بني عبد المطلب ما أعلم والله شأناً جاء قومهم بأفضل مما جئتمكم به لاني قد جئتمكم
 بخير الدنيا والآخرة ويا قوم ان أنا أخبرتكم بأن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل

تريد أن تغير عليكم أكنتم تكذبونني فقالوا له والله ما جر بنا عليك كذبا قط فقال
 عند ذلك صلى الله عليه وسلم (يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني
 مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني
 عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار
 يا بني زهرة أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار
 ويا معشر قريش جميعا أنقذوا أنفسكم من النار فإني لأغني عنكم من الله شيئا إنني
 لكم نذير مبين بين يدي عذاب شديد وإن مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو
 يريد أهله فخشى أن يسبقه إليهم فجعل يهتف بقوله يا صباحاه يا صباحاه أتيتم أنيتم
 أنا النذير العريان) أي الذي ظهر صدقه أو الذي جرده العدو من ملابسه فأقبل إلى
 أهله عريانا ينذرهم عجيء العدو فانه في تلك الحالة لا يتهم بخلاف الذي لم يجرد فاته
 رعبا منهم وصباحاه كلمة تقولها العرب عند الغارة على العدو فتكلم القوم عند ذلك
 معه صلى الله عليه وسلم بكلام ابن ماعدا أبالهه فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله
 السوءة أي الخلة القبيحة خذوا على يديه أي امنعوه عن هذا الامر بحبس أو غيره
 قبل أن يأخذ على يديه غيركم فان التمسوه حينئذ للتم وان منعتموه قتلتم فقالت له
 أخته صفية وكانت حاضرة في المجلس أي أخي أي حسن بك خذ لان ابن أخيك
 فوالله ما زال العلماء أي أحبار اليهود والنصارى يخبرون بأنه لا بد من أن يخرج من
 ضنئي أي أصل عبد المطلب نبي ولا يبعد أن يكون هو هذا فقال لها أبو لهب هذا
 والله هو الباطل والأمانى وكلام النساء في الخيال أي البيوت الشبيهة بالقباب وكيف
 يكون حالنا اذا قامت بطون قريش وقامت العرب معها بسبب ذلك علينا وليس لنا
 بهم من قوة مانحن عندهم والله اذذاك الا كما كثر رأس فقال له عند ذلك أبو طالب
 والله لمنعنه ما بقينا أي مدة بقائنا فالتفت عند ذلك أبو لهب للنبي صلى الله عليه
 وسلم وقال له بعد أن اسمعه ما يكره تبأ أي خسرا نالك ألهذا جعنا وأخذ حجرا

من الارض وأراد أن يرحي به النبي صلى الله عليه وسلم فسكت رسول الله عند ذلك ولم يتكلم معه بشئ مما فأنزل الله تعالى عليه تسليته قوله تعالى (تبت) أي خسرت (يدا أبي لهب وتب) أي خسرت فلما سمع أبو لهب بذلك قال إن كان ما بقوله محمد حقا افتديت منه بمالي وولدي فأنزل الله تعالى قوله (ما أغني عنه ماله وما كسب) ومن ضمن ما كسب ولائك الولد ثم أنه صلى الله عليه وسلم مكث أياما بعد ذلك معرضا عنهم حتى نزل عليه جبريل وأمره بامضاء أمر الله تعالى فقام على الصفا وفي رواية على جبل أبي قبيس وفي أخرى على أكمة من جبل وجعل يهتف بقوله (يا صباها يا صباها) فلما سمع القوم ذلك قالوا من هذا الذي يهتف قيل محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا إليه حتى صار الرجل منهم إذا لم يستطع أن يأتي بنفسه أرسل رسولا فقام فيهم خطيبا صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله قد بعثني إلى الخلق كافة واليكم خاصة فقال تعالى وأنذر عشيرتلك الأقربين وأنا أدعوكم إلى كلتين خفيتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة أن لا إله الا الله وأني رسول الله فمن يجيبني إلى هذا الأمر منكم ويؤازرني) أي يعاونني على القيام به فلم يجبه واحد منهم ولا زال صلى الله عليه وسلم يكرر مثل هذه الاجتماعات بهم ويبت أنواع النصائح لهم ويقبح ما هم عليه من عبادة الأوثان حرصا منه صلى الله عليه وسلم على إسلامهم وهم لا يزدادون إلا اعتوا ونفورا منه إلى أن اتفقوا على أن يشكوه إلى عمه أبي طالب فجاءوا إليه وقالوا له يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آل هاشم وأب ديننا وسفه أعلامنا أي عقولنا وضلل آباءنا فاما أن تكفه عنا وإما أن نخلي بيننا وبينه لأنك على مثل ما نحن عليه من مخالفة دينه فقال لهم أبو طالب قولوا لينا وردتهم ردا جميلا فأنصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهر دينه ويدعو إليه لا يرده عن ذلك شئ إلى أن كثر الشر وتزايد وانتشر فيما بينه وبينهم حتى تباعد الرجال بسبب ذلك بعضهم عن بعض وتضاعفوا أي أضمرُوا العداوة والغل

بعضهم لبعض وأكثرت قريش من ذكره صلى الله عليه وسلم فيما بينهم واحض بعضهم بعضا على حربيه وعداوته ومقاطعته ثم انهم اتفقوا على أن يمشوا الى أبي طالب مرة أخرى في شأنه صلى الله عليه وسلم فجاءوا اليه وقالوا له يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وإننا قد طلبنا منك أن تكف ابن أخيك عن سب آل هتنا وتعيب ديننا وتسفيه أحلامنا فلم تكفه وإنما والله لانصر على ذلك أبدا وإننا قد جئناك هذه المرة فاما أن تكفه عنا واما أن ننازلك وإياه حتى يهلك أحد الفريقين منا ثم انصرفوا عنه فغظم عند ذلك على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم له فأرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا ابن أخي ان قومك جاؤني وقالوا لي كذا وكذا فأبى على وعلى نفسي ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق فظن عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمه خاذله وأنه ضعيف عن نصرته والقيام دونه فقال له (يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أنزل عن هذا الأمر ما نزلت عنه حتى يظهره الله تعالى أوأهلك دونه) ثم استعبر صلى الله عليه وسلم أي حصلت له العبرة فبكي ثم قام موليا فناداه عمه عند ذلك بقوله أقبل على يا ابن أخي فلما أقبل عليه قال له اذهب يا ابن أخي فقل ما أحبيت فإني والله لا أسلك لهم أبدا ثم أنشأ يقول

والله لن يصـلوا اليك بحجمهم حتى أوسد في التراب دفيننا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقرب ذلك منك عيمونا

ودعوتني وزعت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وعرضت دينا لا محالة أنه من خبر أديان البرية دينا

لولا الملامة أوحـذار مسبة لو جدتني سمحاً بذلك مينا

فلما عرفت قريش أن أبا طالب غير خاذل لابن أخيه مشوا اليه بهمارة بن الوليد وقالوا له يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد أي أشد وأقوى فتى في قريش فخذ له ولدا وأسلم لنا ابن أخيك محمدا الذي خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك

وسفه أحلامهم لقتله ونسريح فقال لهم أبو طالب بسما تسوموني أن تعطوتي
 ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون أبدا وهل رأيتم يا قوم
 ناقة تحن إلى غير فصيلها فقال له المطعم بن عدى والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك
 وجهدوا على النخاس مما تكره وما أراك تريد أن تقبل شيئا منهم فقال له أبو طالب
 والله ما أنصفوني ولكنك قد قصدت خذلاني ومظاهرة القوم أى معاونتهم على
 فليكن ما يكون ودعاني الحال بنى هاشم وبني المطلب إلى ما هو عليه من منع وصول
 شئ يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فأجابوه إلى ذلك ما عدا أبا لهب
 فإنه كان من المجاهرين بالعداوة ولكل من آمن به وعند ذلك توالى الأذى بجميع
 أنواعه من قریش عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه * فما وقع له صلى الله عليه
 وسلم من الأذى ما حدث به عبيد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال بينما كنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو يصلى إذ قام أبو جهل وقال لقومه
 ألا تنظرون إلى هذا المرأى أياكم يأخذ فرث وسلاحا ويربى فلان لجزور كانت
 قد ذبحت من يومين أو ثلاثة فيضعه على ظهره إذا هو قد سجد فقام أشقى القوم وهو
 عقبة بن أبى معيط وجاء به وألقاه على ظهر النبي وهو ساجد وجعلوا يضحكون حتى
 صار بعضهم يعل على بعض من شدة الضحك فاستمر صلى الله عليه وسلم ساجدا وعلى
 ظهره الشريف ما جاء به ذلك اللعين إلى أن جاءت ابنته السيدة فاطمة رضى الله تعالى
 عنها عندما أخبرت بذلك وألقته عن ظهره فقام صلى الله عليه وسلم متما للصلاة
 فدنوت منه فسمعتة يقول وهو في الصلاة (اللهم اشد وطأتك) أى عقابك الشديد
 (على مضر اللهم عليك بالحكم بن هشام) يعنى أبا جهل (وعتبة بن ربيعة وشيبة
 ابن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن أبى معيط وعمارة بن الوليد وأممية بن خلف
 اللهم عليك بقریش اللهم عليك بقریش اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف)
 فلما سمعوا صوته بذلك ذهب عنهم الضحك وهاجوا بدعوتة صلى الله عليه وسلم ثم انى

والله

والله لقد رأيت أكثر الذين سماهم صرعى يوم بدر أى والمراد بسنى يوسف سنو
القطع والجذب ولقد استجاب الله دعاءهم فمهم فأصابتهم سنون أكلوا فيها الحيف
والجلود والعظام والوبر المختلط بالدم بعد شيه حتى صاروا واحدا منهم - م يرى ما ينيه
وبين السماء كهيئة الدخان من شدة الجوع وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم فى سورة الدخان (فارتقب) أى انتظر يا محمد (يوم تأتى السماء
بدخان مبين) أى ظاهر (يعنى الناس) الذين منهم هؤلاء المؤذون لك حتى يقولوا
(هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا) هذا (العذاب) الذى نزل بنا (إنهم يؤمنون)
ثم إن أباسفيان الذى كان اذ ذاك من أكبر أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنامو قال له يا محمد انك قد جئت أمراصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فاستسقى لهم
فدعا لهم فسقوا فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى ما كانوا عليه من أذاه صلى الله عليه
وسلم وأذى أصحابه فانزل الله تعالى عند ذلك تسليمة لنبيه قوله تعالى فى سورة الدخان
أيضا (يوم نبطش) أى نأخذ بعنا من العظمة (البطشة الكبرى) التى نستأصل
بها معظم رؤساء هؤلاء المشركين الذين يقولون ما لا يفعلون (انامتقمون) ويعنى
بذلك اليوم جل شأنه يوم بدر الذى نصر فيه رسوله عليهم * ومما وقع له صلى الله
عليه وسلم من الاذى أيضا ما فى صحيح البخارى عن عروة بن الزبير رضى الله تعالى
عنه - ما قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى بينما رسول الله يصلى بفناء الكعبة اذ
أقبل عقبة بن أبى معيط فأخذ بكعبه ولوى ثوبه على عنقه حتى خنقه به خنقا
شديدا فأتى الصريح أبابكر أن أدرك صاحبك فخرج حتى دخل المسجد فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه فأخذ بكعب عقبة بن أبى معيط
ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفوا عنه وأقبلوا على أبى بكر يضر بونه
ويسبونه قالت أسماء بنت أبى بكر فرجع إلينا وهو يقول تباركت يا ذا الجلال

والأكرام * وما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذى ما روى من أنهم اجتمعوا عليه وأخذوا برأسه الشريف وحبسته حتى سقط أكثر شعرهما فقام أبو بكر دونه يميني ويقول ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعهم يا أبا بكر فوالله الذي نفسي بيده لقد بعثت إليهم بالذبح) فانفجروا عنه عند ذلك * وما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذى ما روى من أنه كان إذا قرأ القرآن وقف له جماعة من المشركين عن يمينه وأخرى عن شماله يصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالأشعارات وواصيهم بذلك بدله - ل قوله تعالى في سورة فصلت (وقال الذين كفروا) من مشركي مكة لبعضهم (لا تسمعو هذا القرآن) إذا قرئ (والغوا فيه لعلكم تغلبون) حتى كان من أراد سماع القرآن من المؤمنين أتى خفية خوفاً منهم إلى الغي - بذلك مما لا يكاد يحصر * وما وقع لأصحابه صلى الله عليه وسلم من الأذى ما روى من أن المشركين قد أقبلوا عليهم سيما المستضعفين منهم بعد ذنوبهم بأنواع العذاب من جوع وعطش وجس وضرب ليفتنوهم عن دينهم حتى صار الواحد منهم لا يقدر أن يستوى جالساً من شدة الضرب الذي به وكان أبو جهل هو الذي يحترضهم على ذلك حتى أنه كان إذا سمع بأن رجلاً أسلم من ذوى الشرف والمنعة جاء إليه ووبخه وقال له واللات والعزى ليغلبن رأيتك وليضعفن شرفك وإن كان ناجر أقال له بعد قسمه لتكسدين تجارتك وليلكن مالك وإن كان ضعيفاً أغرى به السفهاء والصبيان بعد تعذيبه العذاب الشديد حتى أن كثيراً من الصحابة عند ما رأوا ترايد العذاب عليهم افتنوا عن دينهم ورجعوا بسبب ذلك إلى الشرك وذلك كالحرب بن ربيعة بن الأسود وأبي القيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن أمية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم ممن غلبت عليهم شقوتهم ومنهم من ثبت على دينه وتحمل أنواع البلاء عفى مرضاة ربه وذلك كالسيد بلال الحبشي والسيد عمار بن ياسر وأبيه وأمه

والسيد

والسيد خباب بن الأرت والسيدة زينة وغيرهم ممن غلبت عليهم سعادتهم * فما وقع للسيد بلال رضي الله تعالى عنه من الأذى مارواه ابن اسحق من أن أمية بن خلف كان يخرجه إذا حيت الظهيرة بعد أن يجيعه ويعطشه فيطرحه على ظهره في الرمضاء أي الأرض ذات الحصى عندما تشتد حرارتها ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد فيأبى ذلك * وكان رضي الله تعالى عنه يربط بحبل في بعض الأوقات ويعطى للصبيان فيطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحدا أحد * ومما وقع للسيد (عمار) بن ياسر رضي الله تعالى عنهم من الأذى ماروى من أنه كان يعذب بالعار حتى كان يرى أثرها بعد ذلك بظهره أبيض كالبرص ومرو عليه صلى الله عليه وسلم يوما وهو يعذب فقال له لقد بلغ مني العذاب كل مبلغ يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (صبرا أبا اليقظان) ومرو عليه مرة أخرى فوجده هو وأباه وأمه وأخاه يعذبون في الله تعالى بأنواع العذاب فالتفت إليهم وقال لهم (صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت) ولا زالوا يعذبون حتى مات والده ياسر تحت العذاب وأعطيت أمه لأبي جهل فصار يعذبها بأنواع العذاب رجاء أن تفتن في دينها فلم تجبه فطعنها بحربة في فرجها فماتت بسببها في الحال ثم انهم بعد أن قتلوا أباه وأمه شددوا عليه العذاب حتى أكرهه على التلفظ بكلمة الكفر فتلفظ بها مع ثبات قلبه على الإيمان فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك أن عمار قد كفر يا رسول الله فقال (كلا والله إن الإيمان قد خالط بشاشة قلبه) ونزل فيه قول الله تعالى في سورة النحل (إلّا من أكره) أي إن من أتى بما يدل على الكفر من قول أو عمل بعد إيمانه بالله تعالى وبرسوله فعليه غضب من ربه إلا إذا كان ممن أكرهه على ذلك (وقلبه مطمئن بالإيمان) كالسيد عمار بن ياسر فإنه لا شيء عليه لما أن الإيمان محله القلب وذلك بعد أن نزل فيه قوله تعالى أول سورة

العنكبوت (المأحسب) أى أظن (الناس) الذين منهم السيد عمار بن ياسر
(أن يتركوا) بدون اختبار وابتلاء فى النفس والاهل والمال اكتفاء منهم. (أن
يقولوا أمانا) الحال أن (هم لا يفتنون) أى يختبرون بما تميز به حقيقة إيمانهم
من مشاق التكليف والمصائب فى النفس والاهل والبنين ليتبين الصادق منهم
من الكاذب ولينالوا بالصبر على ذلك على الدرجات وفرج الله عنه بعد طول تعذيبه
وعاش حتى قتل به. فبين فى خلافة على رضى الله تعالى عنه وكان من حربه
* ومما وقع للسيد (خباب) بن الارت رضى الله تعالى عنه من الأذى ما روى
من أنهم -م أوقدوا له نارا ووضعوه فيها على ظهره فأطفأها الا عرق ظهره حتى جاء
يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى صحیح البخارى وقال له ألا تدعو الله لنا
يا رسول الله فانا قد لقينا من المشركين شدة عظيمة فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد أن كان متوسدا ببردته فى ظل الكعبة واجمر وجهه وقال (إن الواحد
ممن قبلكم كان يحس ما دون عظمه من لحم وعصب بأمشاط الحديد فايصرفه ذلك
عن دينه ولينظهرن الله هذا الامر) أى الاسلام (حتى ليسير الراكب من صنعاء
الى حضرموت لا يخاف الا الله تعالى والذئب على غنمه) وكانت مولاته تعذبه بوضع
الحديد المحمى بالنار على رأسه فشكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (اللهم انصر خبابا) فأراد الله تعالى واشتكت مولاته
رأسها حتى صارت تعوى عواء الكلاب من شدة ما تجده من الألم فقبل لها اكتوى
بالنار فى رأسك فكان خباب يحمى الحديد فى النار ويكويه به فى رأسها اجزاء
وفاقا * ومما وقع للسيدة (زنيرة) مولاة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنها
من الأذى ما روى من أنه كان يأخذها عمر قبل اسلامه ومعه جماعة من قريش
فيعدونها بأنواع العذاب لترجع عن الاسلام فتأبى غيره حتى إن أباجهل كان
يقول للمشركين ألا تعجبون من هؤلاء الذين يتبعون محمدا فإنه لو كان ما أتى به خيرا

ما سبقونا اليه أفتسبقنا زينة الى رشد كلالا واللات والعزى وكان كفار قريش يقولون لو كان ما أتى به محمد خيرا ما سبقتنا اليه زينة وأمثالها فأترل الله تعالى قوله في سورة الاحقاف (وقال الذين كفروا) بتعمدهم تغطية الحق بالباطل (للذين آمنوا) أى لا جمل إيمان الذين آمنوا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (لو كان) ما جاء به محمد (خيرا ما سبقونا اليه) مع ككوننا أشرف وأعلم بما فيه العز والسودد منهم ولا زال العذاب يتضاعف عليهم منهم حتى عمت بسببه فجاءها أبو جهل عند ذلك وقال لها إنما فعل بك ما ترين اللات والعزى فقالت له ليس والله الأمر كذلك وإنما هو أمر من السماء وربى قادر على أن يرذل على بصرى أى وقد كان فقالت قريش عند ذلك إن هذا واللات والعزى لصغير في جانب سحر محمد ولا زال هذا الحال يتزايد على الصحابة من المشركين حتى كان السبب الوحيد فى اذن النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه فى الهجرة الى بلاد الحبش انتهى والمجد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل الثانى﴾

فى ذكر ما جاء فى هجرة الصحابة الاولى من مكة الى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى فى كتابه السيرة النبوية ولما رأى صلى الله عليه وسلم أن المشركين يؤذون أصحابه بأنواع الأذى لأجل أن يقتلهم عن دينهم وهو لا يستطيع أن يكفهم عنهم قال لهم (لوتفرقتم فى الأرض حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه) فقالوا له والى أين نذهب يا رسول الله فقال لهم (الى ههنا) وأشار لهم بيده صلى الله عليه وسلم الى جهة أرض الحبش لكونها كانت أحب الأرض اليه أن يهاجر قبلها لقوله لهم (فإن يهاملكما صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد وهى أرض صدق) فخرجوا اليها متسللين سرا على أقدامهم ثم عرض

الركوب لبعضهم في الطريق وذلك مخافة منع المشركين لهم - ثم وفرار ابيهم الى ربهم
وكان ذلك في رجب سنة خمس من البعثة أى واثنين من اظهار الدعوة حتى أتوا
الشعبية وهو اسم مكان بساحل البحر الأحمر فاستأجروا لهم سفينة بنصف
دينار وعبروا بها الى الشاطئ الغربي الذي به بلاد الحبش فأقاموا بها آمنين على
أنفسهم ودينهم لا يؤذون ولا يسمعون ما يكرهون وكان عددهم أحد وقيل اثني
عشر رجلا وأربع أو خمس نسوة عدا أم أين بركة الحبشية منهم من هاجر بنفسه
ومنها من هاجر بأهله فمن هاجر منهم اليها بنفسه السيد (عبد الرحمن) بن عوف
والسيد (الزبير) بن العوام والسيد (مصعب) بن عمير والسيد (عثمان) بن
منظعون والسيد (سهيل) بن يضاء والسيد (سليط) بن عمرو والسيد
(حاطب) بن عمرو وهو أول من قدم أرض الحبشة منهم كافي أوائل الشيخ (دده)
السكرتاري ومن هاجر منهم اليها بأهله السيد (عثمان) بن عفان وزوجته
السيدة (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها السيدة (بركة الحبشية)
جارية أبيها لتخدمها والسيد (عبد الله) المكنى بأبي سلمة بن عبد الله السد وزوجته
السيدة (هند) بنت أبي أمية المكنى بأم سلمة والسيد (هاشم) المكنى بأبي
حذيفة بن عتبة وزوجته السيدة (سهلة) بنت سهيل والسيد (عامر) بن
أبي ربيعة وزوجته السيدة (إبلى) بنت أبي حنيفة العدوية والسيد (أبوسبرة)
ابن أبي رهم وزوجته السيدة (أم كلثوم) بنت سهيل وكان أول من خرج منهم
مهاجرا الى الله تعالى بأهله السيد (عثمان) بن عفان لما روى عن أنس بن مالك
رضي الله تعالى عنه بسند موصول من أنه لما أبطأ على رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبر عثمان ورقية عندما هاجرا الى أرض الحبش قدمت امرأة أى من جهة
البحر فقالت أى عند ما سئلت عنهما قد رأيتهما وقد جلا عثمان امرأته على حمار
فقال صلى الله عليه وسلم (صحبهم الله إن عثمان لا) ول من هاجر بأهله بعد نبي الله

لوط) أى من (كوفى) إلى (حران) انتهى أى وكان رئيسهم السيد عثمان بن عفان وقيل السيد عثمان بن مظعون وقيل لم يكن لهم رئيس ولما بلغ قريشا خبر خروجهم أرسلت فى آثارهم من أتى بهم فخرجوا خلفهم حتى جاؤا البحر فلم يدركوهم فرجعوا خائبين اه ٥ قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى فى كتابه نهاية الإيجاز وبهذا صرح للمسلمين قديما الهجرة من دار الكفر أو الفسق وهى مكة اذ ذلك إلى دار الطاعة وهى أرض الحبش اذ ذلك أيضا فعلى المسلم حينئذ أن يهاجر من دار الفسق والكفر إلى الدار التى يخف فيها ذلك اذ لم يجد دارا محضة لأهل الصلاح والتقوى بدليل هجرة المسلمين من مكة وهى اذ ذلك دار كفر وجاهلية إلى أرض الحبش التى هى اذ ذلك دار كفر وأهل كتاب وانما تجب الهجرة من أرض الكفر أو الفسق أو البدع اذ لم يتمكن المقيم بها من وظيفة شريفة كالإرشاد والهداية والافتاء المقصود اولى لأنه وان كان فى الخروج سلامة إلا أن فى المقام بهذا القصد كرامة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل الثالث

فى ذكر ما جاء فى سبب قدوم من هاجر من الصحابة إلى مكة من أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى فى كتابه السيرة النبوية ثم انه فى شوال سنة خمس من البعثة قدم من هاجر من الصحابة إلى أرض الحبش وذلك عندما بلغهم أن كفار قريش قد تابعوا النبي صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ما روى من أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ذات يوم بمحضر من قريش سورة النجم فلما انتهى إلى قوله تعالى فى آخرها (فاسجدوا لله واعبدوه) سجد وسجد معه المسلمون والمشركون الذين كانوا حاضرين ذلك المجلس ما عدا أمية بن خلف فإنه أخذ كفاه من تراب ووضع جبهته عليه وقال يكفينى هذا وذلك لكبر سنه المانع له من أن يسجد على الأرض

أو استبكاره والصحيح في سبب سجودهم توههم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد
رضى عن آلهتهم حينما سمعوه يقرأ في هذه السورة قول الله تعالى (أفرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة إلاخرى) فلما تبين لهم خلاف ذلك يرجوعه صلى الله
عليه وسلم لاسبها ولعنوا وتقيع فعل من يلوذ بها رجعوا لعداوته وعداوة أصحابه
ولكن بعد ما أذيع وأشيع خبر سجودهم معه صلى الله عليه وسلم حتى وصل أرض
الحبش فلما سمع الصحابة المهاجرون به ذلك فرحوا وقالوا حيث إن قريشا قد
سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقد آمن المؤمنون بمكة من أديتهم وإذا كان
كذلك فلا حاجة لنا في الحبش ههنا لأن عشائرنا أحب الينامن غيرهم فأقبلوا
منها سراعا حتى إذا كانوا دون مكة بساعة لقوا ركبنا من قبيلة كنانة فسألوهم عن
حال قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا لهم إن محمدا قد ذكر آلهتهم
بغير فتابعوه ثم انه عاد لستهم فعادوا له بالشر وقد تركناهم على ذلك الحال فتشاؤروا
عند ذلك في الرجوع الى أرض الحبشة أو الدخول الى مكة فقال البعض منهم
حيث إننا قد بلغنا مكة فلندخل انتظر ما فيه قريش ونحدث عهدا بأهلنا ثم نرجع
فدخلوها ولم يدخل منهم أحد الا خفية أو بجوارأى حماية ممن له سلطة بها اذ ذلك
من قريب لهم أو بعيد عنهم * فمن دخلها منهم بجوارأى أحبحة سعيد بن العاص
ابن أمية السيد (عثمان بن عفان) ومن دخلها منهم بجوارعة بن ربيعة بن
عبد شمس السيد (أبو حذيفة) ومن دخلها منهم بجوار الوليد بن المغيرة المخزومي
السيد (عثمان بن مظعون) ولكنه عندما رأى المشركين يؤذون المستضعفين
من المسلمين الذين ليس لهم من يجيرهم ولا من يدفع عنهم وهو آمن لا يؤذيه أحد أى
بالنسبة الى جوار الوليد بن المغيرة له قال والله إن غدوى ورواحى آمننا بجوار رجل
لى من أهل الشرك وأصحابى وأهل دينى يقاسون من البلاء والأذى فى الله
مالا يصينى لنقص كبير ثم انه مشى الى الوليد بن المغيرة وقال له يا أبا عبد شمس لقد

وقت ذمتك وها أنا قد رددت عليك جوارك فقال له ولم يا ابن أخي أفهل آذاك أحد
 من قومك قال لا ولكني رغب في جوار الله تعالى دون جوار غيره فقال له إذا كان
 كذلك فانطلق بنا إلى المسجد وواردد على تجواري علانية كما أجرتك علانية
 فانطلقا حتى أتيا المسجد والقوم مجتمعون فيه فقال الوليد هذا عثمان قد جاء
 ردي على تجواري فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيا كريم الجوار غير أني أحيت
 أن لا أستجير بغير الله تعالى ثم انصرف رضى الله تعالى عنه فينما هو في
 مجلس من مجالس قریش إذ وفد لبيد بن ربيعة الشاعر المشهور وكان ذلك قبل
 اسلامه فقعديشدهم من شعره الى ان قال فيه * ألا كل شيء ما خلا الله باطل *
 فقال له عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال
 له عثمان بن مظعون كذبت وذلك لفهمه رضى الله تعالى عنه أن ذلك يشمل نعيم
 الآخرة بدليل قوله لبيد فان نعيم الآخرة لا يزول فقال لبيد عنه ذلك يا معشر
 قریش والله ما كان يؤذى جليسه كم فتى حدث هذا فيكم فقال له رجل منهم إن هذا
 سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجددن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان
 بما أذاه الى أن يقوم فيلطمه على عينه لطمة اخضرت منها عينه وكان الوليد الذي
 كان حاميا له حاضرا فلما له على ردي جواره بقوله لقد كنت يا عثمان في ذمة منيعة
 فقال له والله إن عيني الأخرى الى ما أصاب أختها الفقيرة فقال له الوليد عد الى
 جوارك فقال له عثمان لا بل أرضى بجوار الله تعالى في مقام سعد بن أبي وقاص
 عند ذلك الى الذي لطم عين السيد عثمان ولطمه على أنفه لطمة كسرتة فكان ذلك
 على ما قيل أول دم أريق في الاسلام * ومن دخلها منهم أياض الجوار أبي طالب
 السيد (أبو سلمة) بن عبد الأسد المخزومي غشي الى أبي طالب رجال من بني
 مخزوم في شأنه وقالوا له يا أبا طالب منعت منا ابن أخيك فقال وصاحبنا تمنعه منا
 وذلك لأنهم كانوا يريدون أخذه وتعذبه فقال لهم أبو طالب إنه استجار بي وإنه

ابن أختي أي برة بنت عبد المطلب وأنا ان لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي فقام عند ذلك أبو لهب مع أبي طالب على أولئك النفر وقال لهم يا معشر قريش انكم لا تزالون تتواثبون على هذا الشيخ يعني أبا طالب وتعارضونه في جواره قوموه فوالله لتنتهن عن ذلك أولا قوم من معه في كل مقام يقوم فيه فقالوا له لابل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة وأجازوا ذلك الجوارخو فامن أن يكون أبو لهب مع أبي طالب في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فطمع عند ذلك أبو طالب في أن يكون أبو لهب معه في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وأنشأ بيانا يحرضه فيها على ذلك وهي قوله

ان امرأ أبو عتيبة عـه	اني روضة ما ان يسام المظالم
أقول له وأين منه نصيحتي	أبا معتب ثبت سوادك قائما
فلا تبيان الدهر ما عشت خطـة	تسب بها ما ان هبطت المواهب
ول سيل العجـز غيـرك منهم	فانك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف وإن ترى	أخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة	ولم يخـذلوـك غائما أو مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا	وتبما ومخـزوما عقوقا ومائما
بتفريقهم من بعد ود وألفة	جعلتنا كـيما ينالوا المحارما
كذبتم ورب البيت نبزى محمدا	ولما تروا يوما لدى الشعب قائما
فلم يفعل انتهى والحمد لله تعالى وحده	والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر ما جاء في هجرة الصحابة الثانية من مكة الى أرضهم

قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى في كتابه نهاية الإيجاز ثم انه لما تبين للشركين عدم

ذكر

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا لهم بمخير غضبوا ورجعوا الى عداوة أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأزيد من الأول وصار الأمر يشد على الصحابة
 القادمين الى مكة من أرض الحبش وسطت عليهم عشائرتهم ولقوا منهم أذى شديدا
 لم يكونوا يعهدونه منهم فلما علم بذلك صلى الله عليه وسلم أذن لآل صحابة القادمين
 من أرض الحبش وغيرهم بالهجرة اليها ثانيا فقال له البعض ممن هاجر أولا
 الى أرض الحبش أفهجرة ثانياً أولى وهذه ولست معنا يا رسول الله فقال له صلى الله
 عليه وسلم (أنتم مهاجرون الى الله وإلى ولاكم ها أن الهجرتان جميعا) فقال
 له اذا حسبنا يا رسول الله فهاجر اليها معظم من كان قد قدم من أرض الحبشة
 مع عدد كثير من الصحابة الذين لم يكونوا قد هاجروا اليها أولا انتهى ❦ أى
 وذلك كالسيد (خالد) بن سعيد وزوجته السيدة (أمينة) وكان أولهم والسيد
 (جعفر) بن أبي طالب وزوجته السيدة (أسما) بنت عيسى والسيد (عمرو)
 ابن سعيد وزوجته السيدة (فاطمة) بنت أمية والسيد (عبد الله) بن جحش
 وأخيه (عبيد الله) بن جحش وزوجته السيدة (أم حبيبة) بنت أبي سفيان
 والسيد (قيس) بن عبد الله وزوجته السيدة (بركة) بنت يسار والسيد
 (معيقيب) بن أبي فاطمة والسيد (أبي حذيفة) بن عتبة والسيد (عتبة) بن
 غزوان والسيد (الأسود) بن نوفل والسيد (يزيد) بن زمعة والسيد (عمرو)
 ابن أمية والسيد (طلب) بن عمير والسيد (سويبط) بن سعد والسيد
 (جهم) بن قيس والسيد (أبي الروم) بن عمر والسيد (عامر) بن أبي وقاص
 والسيد (عبد الله) بن مسعود والسيد (عتبة) بن مسعود والسيد (المقداد)
 ابن عمرو والسيد (عمرو) بن عثمان والسيد (شماس) بن عبد بن الشريد
 والسيد (هبار) بن سفيان والسيد (عبد الله) بن سفيان والسيد (هشام)
 ابن أبي حذيفة والسيد (سلة) بن هشام والسيد (عماس) بن أبي ربيعة

والسيد (معتب) بن عوف والسيد (قدامة) بن مظعون والسيد (عبدالله) ابن مظعون والسيد (حاطب) بن الحرث وزوجته السيدة (فاطمة) بنت المجلل والسيد (حطاب) بن الحرث وزوجته السيدة (فكيهة) بنت يسار والسيد (سفیان) بن معمر وزوجته السيدة (حسنة) والسيد (خنيس) ابن حذافة والسيد (عبدالله) بن الحرث والسيد (أبي قيس) بن الحرث والسيد (عبدالله) بن حذافة والسيد (الحرث) بن الحرث والسيد (معمر) ابن الحرث وغيرهم ممن سيأتى لنا ان شاء الله تعالى فى الباب الثامن ذكر تراجم أحوالهم وهذه الهجرة صار عدد من هاجر من مكة الى أرض الحبش من الصحابة القرشيين وغيرهم مائة وعشرين ان عدّ السيد عمار بن ياسر فيهم لما فى هجرته من الخلاف الذكور منهم أربعة وتسعون والاناث ست وعشرون عدداً ولادهم الصغار والكبار ذكورا واناثا البالغ عددهم اثني عشر الذكور منهم تسعة والاناث ثلاثة فيكون مجموع عدة من هاجر من مكة الى أرض الحبش من الصحابة القرشيين وغيرهم كبارا وصغارا ذكورا واناثا مائة واثنين وثلاثين عددا من هاجر اليها من اليمن صحبة أبى موسى الاشعري البالغ عددهم ثلاثا وخمسين فيكون عدد الجميع مائة واثنين وثمانين وهذا عدد امن ولد للصحابة المكيين بها من الذكور والاناث البالغ عددهم عشرين الذكور منهم خمسة عشر والاناث خمس اهـ والمجد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

(الفصل الخامس)

فى ذكر ما جاء فى هجرة السيد (أبى بكر) الصديق من مكة الى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى فى كتابه السيرة النبوية ولما هاجر من هاجر من الصحابة الى أرض الحبش الهجرة الثانية اشتد البلاء على المسلمين المقيمين مع

النبى

النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حتى أدى الحال لاستئذان السيد أبي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى أرض الحبش
فأذن له في ذلك فخرج من مكة قاصداً أرض الحبش مخافة الفتنة وفراراً إلى الله
تعالى بدينه حتى بلغ محلاً يعرف ببرك الغماد بكسر الغين المعجمة على بعد خمس
ليال من مكة إلى جهة اليمن فلقبه ابن (الدغنة) الذي هو سيد القارة القبيلة
المشهورة فقال له إلى أين تريد يا أبا بكر قال قد أخرجني قومي فأريد أن أسيح في
الأرض وأعبد ربّي فقال له ابن الدغنة مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج لأنك
تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب
الحق ارجع في جوارى واعبد ربك ببلدك فرجع ورجع معه ابن الدغنة فلما
وصلا إلى مكة طاف ابن الدغنة على أشراف قريش وقال لهم ان مثل أبي بكر
لا يخرج ولا يخرج أن يخرجون رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل
ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم ينكروا عليه شيئاً من ذلك بل أجازوا
جواره وقالوا له مر يا بكر فليعبد ربه في داره وليصل وليقرأ بها ما شاء على شرط أن
لا يؤذينا باستعلانه بذلك فأنانحش أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ابن الدغنة لا يي بكر
رضي الله تعالى عنه ما قالوا له واشترط ذلك عليه فلبث أبو بكر بعد ذلك يعبد ربه
في داره سرا ولا يستعلن بذلك مدة من الزمان والقوم لا يعارضونه في ذلك حتى ابنتي
له مسجداً بفناء داره وصار يصلي ويقرأ القرآن فيه فكان يتهافت أي يزدهم عليه
نساء المشركين وأبنائهم حتى يسقط بعضهم على بعض من شدة المزاحمة ويتعجبون
من حسن قراءته وكثرة بكائه لأنه كان رضي الله تعالى عنه رجلاً بكاء إذا قرأ لا يملك
عينيه فسقط ذلك على المشركين من قريش فأرسلوا رسوله إلى ابن الدغنة
يستقدمونه فلما قدم عليهم قالوا له إنا كنا أجراً يا بكر بجوارك على أن يعبد ربه
في داره ولا يستعلن بعبادته وها هو قد بنى له مسجداً بفناء داره وأعلن بالصلاة

والقراءة فيه وإنما قد خشيت أن يفتن نساء ناو أبناءنا فإن أحب أن يقتصر على أن
يعبد ربّه في داره كان بها وإن أبي إلا أن يعلن بعبادته فسله أن يرد عليك جوارك
لأن قد كرهنا أن نغدرك فيه فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقال له
لقد علمت يا أبا بكر الشرط الذي عاقدت لك عليه القوم فأما أن تقتصر على ذلك
وأما أن ترد عليّ جوارى لا في لأحب أن تسمع العرب بأنّي غدرت في رجل عقدت له
ذمة فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه اني قد رددت عليك جوارك أي جابتك
لي ورضيت بجوار الله تعالى قال الحافظ ابن حجر العسقلاني وفي كلام ابن الدغنة
من فضائل السيد الصديق أشياء كثيرة قد امتاز بها عن سواء وذلك كموافقته
في وصف الصديق للسيدة خديجة رضي الله تعالى عنها في وصفها النبي صلى الله
عليه وسلم عند ابتداء نزول الوحي عليه بقولها له انك لتصل الرحم إلى آخر ما تقدم
فضلا عما جاء في فضله من الأحاديث الشريفة انتهى والحمد لله تعالى وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل السادس)

في ذكر ما جاء في هجرة السيد (أبي موسى) الأشعري وقومه من اليمن إلى أرضهم

قال مؤلفه لطف الله تعالى به روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي موسى
الأشعري رضي الله تعالى عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
باليمن فخرجت مهاجرا أنا وأخواني أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم في بضع
وخسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالتفتنا إلى أرض النجاشي أي لهيجان
البحر بالرياح اذ ذاك فاجتمعنا بجعفر بن أبي طالب ومن معه من الصحابة بها فأقمنا
معهم حتى قدمنا جميعا عليه صلى الله عليه وسلم عام افتتاح خيبر فأقسم لنا
ولم يسهم لأحد غاب عن فتحهما من غنائمها شيئا * وروى البيهقي أن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قبل أن يقدم لهم كالمصاحبة الفاتحين الحبيب في شأن مشاركتهم في الغنمة فأشركوهم معهم وأنه كان يقول صلى الله عليه وسلم (إني لا أعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل) * وروى الامام أحمد في مسنده بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلاً فيهم جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الأشعري إلى آخر الحديث (قلت) وقد استشكل ذكر أبي موسى في هذا الحديث لما تقدم عن الصحبين من قوله بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن إلى آخر كلامه المتقدم قال الحافظ ابن حجر العسقلاني ويمكن الجمع بأن أبا موسى قد هاجر أولاً إلى مكة فأسلم وبقى بها إلى أن أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الثانية إلى أرض الحبش فتوجه معهم إلى بلاد قومه الكاثنة في مقابلة بلاد الحبش من الجانب الشرق للبحر فكتب بها إلى أن تحقق استقرار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة المنورة فخرج منها مهاجراً هو وأخوه ومن أسلم بدعائه من قومه إلى المدينة المنورة فركبوا سفينة في البحر فألقته السفينة لهيجان البحر بالرياح إلى أرض الحبش المقابلة لبلادهم من الجانب الغربي للبحر فاجتمعوا بجعفر ومن معه من الصحابة بها فأقاموا معهم إلى آخر ما تقدم وبذلك يحصل الجمع بين الأحاديث الواردة في ذلك فليعتمد على هذا فيكون قول أبي موسى الأشعري بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي إلى المدينة المنورة لا مبعثه بالرسالة وذلك لأن علم مبعثه صلى الله عليه وسلم يبعد كل البعد أن يتأخر وصوله خصوصاً عن كان بأرض اليمن كما في موسى الأشعري إلى مضي نحو عشرين سنة تقريباً ومع الحمل على مخرجه إلى المدينة المنورة لابد من زيادة استقراره بها وانتصاره على من عاداه اذ يبعد أيضاً أن يخفى عليهم خبر خروجه إليها إلى مضي نحو

ست سنين تقريبا وان كان من المحتمل أن تكون اقامة أبي موسى وقومه بأرض الحبش قد طالت لتأخر جعفر بن أبي طالب عن الحضور الى المدينة الى سنة ثمان من الهجرة كما يؤخذ ذلك من شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية اهـ والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

❦ الفصل السابع ❦

في ذكر ما جاء في ارسال المشركين أو لأخلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية روى عن جعفر ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال لما نزلنا أرض الحبشة سنة خمس من النبوة جاورناهم اخبر جارا أمينين على ديننا وأنفسنا لا نؤذي ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا فيما بينهم على أن يبعثوا الى النجاشي في شأننا رجلين جلدين وأن يهدوا له هدايا من متاع مكة ويرسلوا هاهنا وكان أعجب ما يأتيه منها الادم فجمعوا له أدما كثيرا وفسرا وجبة ديباج ولم يتركوا من قسيسيه قسيسا إلا وهبوا له هدية ثم بعثوا بذلك عمرو بن العاص وعمار بن الوليد سنة ست من البعثة الى النجاشي بعد أن قالوا لهما إذا أنتما وصلتما أرض الحبش فادفعا لكل قس من قسوس النجاشي هديته قبل أن تكلما النجاشي في شأن المهاجرين عنده وقولا لهم ان قوما أشقياء من بني غناتبعوا رجلا مجنونا ظهرفيما بيننا وبينه مخالف لما كان عليه أبائنا ولما أنتم عليه وكنا قد ضيقنا عليهم كل التضيق فلما لم يجدوا مفر من أيدينا بعث رئيسهم طائفة منهم الى بلادكم ليفسدوا عليكم أمر دينكم ولما بين قومنا وينسكم من الموت أرسلونا اليكم لنعلمكم بذلك ونرجواكم اذا نحن كلمنا النجاشي فيهم أن تساعدونا على أخذهم قبل أن يكلمهم فإذا أجابوكا لذلك فقدما للنجاشي هداياه واطلبا منه أن يسلمهم لينا فلما حضر الى أرض الحبشة

قدما

قد ما مامعهم مام الهدايا المختصة بالقسوس اليهم وأخبراهم بالخبر فأجاب القسوس
 طلبهم ما فقد ما عند ذلك للتجاشي ما يختص به من الهدايا وقال له أيها الملك أنه قد
 صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك بل دخلوا
 في دين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت قد جاءهم به رجل كذاب خرج فينا يزعم أنه
 رسول الله ولم يتبعه منا الا السفهاء وكنا قد ضيقنا عليهم فلما لم يجدوا مفر من
 أيدينا بعث رئيسهم طائفة منهم الى بلادك ليفسدوا عليك دينك وملكك وقد بعثنا
 اليك فيهم أشراف قومهم لتردهم اليهم لكونهم أعلم بما عاينوا عليهم فادفعهم الينا
 لنكفيك شرهم فقالت له القسوس وكانوا جالسين عنده صدق أيها الملك قومهم اعلم
 بهم فاسلمهم اليهما ليردهما الى بلادهم وقومهم فغضب التجاشي على قسوسه عند
 ذلك وقال لهم لا والله لا أسلمهم اليهما ولا يكادون من قومهم حيث انهم قد جاؤروني
 وزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان من
 أمرهم فان كان كما يقولان سلمتهم اليهما والامنعتم عنهم وأحسن جوارهم
 ما جاؤروني ثم أمر بضرب الناقوس لاحضار بقية القسوس باناجيلهم فحضروا
 ونشروا أناجيلهم حوالبه ثم ارسل اليها فلما جاءها الرسول قال بعضنا البعض
 ما الذي تقولون للرجل اذا أنتم حضرتم بين يديه فقلت لهم أنا خطيكم اليوم فلا تكلم
 معه أحد غيري ولا نقول الا ما نعرفه ويكون ما يكون ثم اتنا وجهننا مع الرسول حتى
 اذا جئنا الى باب التجاشي صحت بقولي جعفر بالباب يستأذن ومعه حزب الله فلما سمع
 التجاشي ذلك قال مروا الصائح أن يعيد صباحه فأعده فقال يدخل بأمان الله تعالى
 وذمته فقال عمر ولعمارة عند ذلك ألا ترى كيف يكتنون بحزب الله وما أجابهم به
 الملك فدخلت عليه ودخل من معي خلقي وحييناه بتحية الاسلام فقال عروبن
 العاص له وكان جالساً عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون حوالبه ألا ترى
 أيها الملك أنهم مستكبرون عليك ولذا لم يحولك بتحيتك التي يحيل بها الناس وهي

السجود فقال لنا النجاشي ما منعكم من أن تحيوني بنحيتي التي أحيا بها فقلت له تلك
نحيته نأبها الملك أيام أن كنا مشركين ولكن لما آمن الله تعالى علينا بأرسال رسول من
أنفسنا وأنفسنا نعرف صدقه وأمانته وأخبرنا بأن السجود لا يكون إلا لله تعالى
الذي خلقك وملكتك وأن نحية أهل الجنة السلام تركناه فلم نفعله إلا لله تعالى وحده
فعرّف النجاشي أحقية ذلك لذكرك في التوراة والإنجيل فرفضه منا ثم قال لنا
اختاروا من يتكلم عنكم فقلت له أنا استأذنك أيها الملك في الكلام عن نفسي
وعن جماعتي فأذن لي فقلت أيها الملك انك ملك من ملوك الأرض لا يحسن النزاع
والخصام في مجلسك فأرأى مدنا يتكلم والآخر يستعجله فاستحسن ذلك النجاشي مني
وقال لمرؤس العاصي تكلم فقال له لا بل هو يتكلم فقال لي النجاشي تكلم أنت فقلت
أيها الملك سل هذين الرجلين أعيد نحن أم أحرار فإن كنا عبيدا وأبقنا من أربابنا
فأرردنا إليهم فساءلهم أفعالا له بل أحرار كرام فقلت له سلهم أيها الملك هل أرقنا
دما بغير حق فإن كنا قد فعلنا ذلك فأرردنا إليهم اليقين منا فساءلهم أفعالا لا ولا
قطرة فقلت سلهم أيها الملك هل أخذنا أموال الناس بغير حق فإن كنا قد فعلنا
ذلك فأرردنا إليهم ليقضي بها علينا فساءلهم أفعالا لا ولا درهم فقال لهما النجاشي
عند ذلك فما تطلبان منهم إذا فساءلهم أفعالا لا كنا نحن وهم على دين واحد فخالقونا
وأقربنا دين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم فنريد أن نردّهم إليه فقال لي وما هذا
الدين الذي كنتم عليه والدين الذي فارقتم من أجله دين آبائكم وقومكم فقلت
له أيها الملك أما الدين الذي كنا نحن وهم عليه فهو دين الشيطان وذلك أنا كنا
قوما أهل جاهلية نشرك بالله ونعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأكل الفواحش
ونقطع الأرحام ونسئ الجوار وياكل القوى منا الضعيف وأما الدين الذي
تحولنا إليه فهو دين الرحمن وذلك أن الله سبحانه وتعالى قد بعث فينا رسولا من
أنفسنا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفته كإبنت الرسل إلى من قبلنا من الأمم

فدعانا الى الله تعالى لتعبده ونوحده ونخلع أى نترك ما كان يعبد آباؤنا من
 الاوثان وأن نخلص العبادة لله تعالى وحده وأمرنا بصلاة ركعتين بالغداة
 وركعتين بالعشي أى وذلك لعدم فرضية الصلوات الخمس اذذاك وأمرنا
 بالصدقة أى بطلق الصدقة لعدم فرضية الزكاة اذذاك أيضا وأمرنا بصوم ثلاثة أيام
 من كل شهر أى لعدم فرضية صوم رمضان اذذاك وأمرنا بصدق الحديث وأداء
 الامانة وصلة الارحام وحسن الجوار والكف عن المحارم ونهانا عن الفواحش
 وقول الزور وأ كل مال البتيم وقذف المحصنة مع ما جاء به من الكتاب الكريم
 الذى هو مثل كتابكم المنزل على عيسى بن مريم فصدقناه وأمنابه واتبعناه فعدا
 علينا قومنا يردونا الى عبادة الاصنام واستحلال الخبائث فلما قهرونا وظلمونا
 وضيقوا علينا وحاولوا بيننا وبين العمل بديننا خرجنا مهاجرين الى بلادك بعد أن
 اخترناك على من سواك ورجونا أن لا تطلم عندك أيها الملك فقال لى النجاشي
 عند ذلك لقد تكلمت بأمر عظيم فعلى رسلك ثم التفت الى من عنده من البطارقة
 والقسوس وقال لهم أنشدكم بالله الذى أنزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين
 عيسى وبين يوم القيامة نبيا مرسلا صفته ماذ كره هؤلاء فقالوا له اللهم نعم قد بشر به
 عيسى فى الانجيل فقال من آمن به فقد آمن بى ومن كفر به فقد كفر بى فقال
 النجاشي عند ذلك أشهد بالله إن هذا الذى يصفونه لرسول الله حقا وان بشاره عيسى
 برا كى الجبل أى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لكى بشاره موسى برا كى الحمار أى
 وهو عيسى عليه السلام ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيتنه ولكنى أنا الذى أحل
 نعليه وأغسل على يديه ثم قال لى هل عندك شئ مما جاء به من عند الله تعالى فقلت
 له نعم فقال لى اقرأ على فقرأت عليه سورتي العنكبوت والروم ففاضت عيناه وأعين
 أصحابه من الدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأت عليهم سورة
 الكهف فقال النجاشي بعد أن ختمها ان هذا والله الذى جاء به عيسى ليخرجنا
 من مشكاة واحدة والله مازاد هذا على ما فى الانجيل ولا مقدار هذا العود لعود
 أخذته من سواك فقال له عمرو بن العاص عند ذلك أيها الملك انهم يخالفونك فى

ابن مريم العذراء فقال لي النجاشي فأتقولون في ابن مريم وأمه فقلت له نقول فيه ما قاله الله تعالى من أنه روح الله وكلمته ألقاها الى مريم ثم قرأت عليه سورة مريم عليها السلام لمافهم من قصة مريم وعيسى فيكي والله النجاشي حتى ابتدأت لحينه بالدموع ثم التفت الى قومه وقال والله يامعشر الحبشة والقسيسين ما يزيد هذا على ما تقولون شيئا ثم التفت الينا وقال والله ما أحب أن يكون لي جبل من ذهب وأن أؤذى واحدا منكم انزلوا حيث شئتم من أرضي آمنين وأمر لنا بما يصلحنا من الرزق وقال لقومه من نظروا الى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عصاني ثم التفت الينا وقال أبشروا ولا تخافوا فإنه لا رهبوت اليوم على حزب ابراهيم فقال له عمرو بن العاص ومن حزب ابراهيم أيها الملك فقال له هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده فقال له عمرو لا بل نحن حزب ابراهيم أيها الملك فأمر الله تعالى في ذلك اليوم على رسوله أي وهو بالمدينة المنورة قوله تعالى في سورة آل عمران (ان أولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا) به ثم أمر عند ذلك برده هدية قريش المرسله له محبة عمرو وعمارة فردت عليهم ما وقال لهم ان هذه رشوة فلا حاجة لي بها والله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي حتى أخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في حتى أطيعهم فيه وانصر فأتنا بئين بهديتهم ما فكننا في خير دار وأحسن جوارا لي أن أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا بالي النجاشي أصحمة أسنة سبع من الهجرة يأمره فيه بارسلنا محبة رسول الله عمرو بن أمية الضمري فأرسلنا في سفينة فقدمنا عليه صلى الله عليه وسلم بخير أي فتكون مدة اقامتهم بأرض الحبشة ست عشرة سنة تقريبا وذلك لما تقدم من أن مبدء تاريخ الهجرة الى أرض الحبش كان في رجب سنة خمس من البعثة هذا وقد تقدم لنا ذكر السبب في قول النجاشي والله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي الى آخر كلامه في المطلب الاول من الفصل الاول من الباب السادس فان شئته فارجع اليه اه وروى عن السيدة أم سلمة رضي الله تعالى عنها وكانت من المهاجرات الى أرض الحبش أنها قالت ثم اننا ما نشعر بعد أيام إلا وملك من ملوك الحبشة جاء لقتال النجاشي فاعلمت حزنا حزناه قط أشد من حزنا

عند ذلك وذلك خوفاً من أن ينتصر على النجاشي فلا يعرف من حقنا ما كان يعرفه
النجاشي لنا فعرضنا المساعدة له فأبى وقال لأن أذل بالله خير من أن أعز بالخلق
ثم خرج بقومه الى ملاقاته العدو وكان بينا وبين محل القتال عرض النيل فقلنا
لو أن واحدا منا يذهب لينظر ما يفعل بالنجاشي وقومه فقال الزبير بن العوام وكان
أحدث القوم سناً أنا أذهب وأتيكم بخبره فثنا له بقر به منفوخة ووربطنا هاله
في صدره فسبح بها في النيل حتى خرج الى الشاطئ الآخر الذي به ملتقى القوم
فانطلق فحضر القتال ودعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه والتكبير له في
بلاده فوالله إننا لعل هذا الحال اذطلع الزبير من البحر يقول أبشروا فقد أظفر الله
النجاشي وأهلك عدوه ومكنه في أرضه فوالله ما علمت فرحاً فرحناه قط أكبر من
فرحنا عند ذلك هذا وقد روى الطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى
عنه بسند فيه رجال الصحيح أن عمرو بن العاص عند ما خاب سعيه أراد أن يكر
بصاحبه عمارة بن الوليد بسبب ما وقع بينهما في سفرهما الى النجاشي وذلك أن
عمرو بن العاص كان مصاحباً في سفره هذا المرأة كاهية عادة العرب وكان رجلاً
قصيراً دميماً بخلاف عمارة مع عدم استصحابه لزوجه فهو يات امرأه عمرو عمارة كما
هو بها هو أيضاً فلما نزلا في السفينة طلب عمارة من عمرو أن يأمر امرأته بأن تقبل
معه لما قام عنده من السكر فقال له عمرو ألا تستحي على نفسك من هذا الطلب
يا عمارة فأخذه عمارة وأراد أن يرمي به في البحر ففعل عمرو بصبح وينادي أصحاب
السفينة ويناشد عمارة بالقرابة حتى أغاثه وأبقاه فأضمرها عمرو في نفسه ولم يبدها
لعمارة بل قال لامرأته قبلي مع ابن عمك لتطيب بذلك نفسه الى أن حصل بينهما
وبين جعفر بن أبي طالب أمام النجاشي ما حصل وأيسامن مطلبهما فأراد عمرو أن
ينجز ما توعد به عمارة في نفسه فقال له يا عمارة أنت رجل جليل ومن عادة النساء
حب الجليل فهلا تعرض لزوجة النجاشي لعلها أن تشفع لنا عنده فيقضي لنا
مالا جله فثنا فان ذلك أولى من أن نرجع الى قومنا خائبين فاعتز عمارة بزخرف
قوله وصار يكرر ترده الى الجهة التي بها محل النجاشي حتى حصل له الميل من جهة

زوجة النجاشي وأهدت له شيئاً من عطرها فقال له عمرو وعند ذلك الآن آن لك
 بعمارة أن تطلب الشفاعة منها عند النجاشي في مسألة تنافقهم وادخل عليه التخيـ
 لنا ذلك فقام المغرور في الحال وتوجه إلى جهة منزل النجاشي وقام عمر وخلفه فأثنى
 النجاشي وقال له إن صاحبي صاحب نساء وأنه يريد أهلك وهو عندها الآن وهما أنا
 قد بلغتك وتبرأت منه فبعث النجاشي إلى منزله فاذا بعمارة فيه فقال له عندما جئ
 به إليه والله لولا أنك ضيفي لقتلتك ولكني سأفعل بك ما هو شر من ذلك ودعاني
 الحال بساحر فنفخ في إحليل عمارة نفخة صار منهاها ثعالب على وجهه حتى لحق بالوحوش
 في الجبال ولا زال على هذا الحال إلى أن كانت خلافة السيد عمر بن الخطاب ف جاء
 ابن عمه عبد الله بن أبي ربيعة يستأذن منه في المسير إلى أرض الحبش لعله يجده فأذن
 له عمر رضي الله تعالى عنه فصار إلى أرض الحبش وصار يكثر النشدة والفحص عنه
 إلى أن أخبر بأنه في جبل كذا من جبال الحبش وأنه يرد الماء مع الوحوش ويصدر
 معها فجاء إليه وتجهيل إلى أن أمسكه فجعل عمارة يقول له أرسلني لثلاث أموات فلم
 يرسله فمات من ساعته فن كلام عمرو بن العاص في ذلك قوله

إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه ولم ينه قلباً غاوياً حين عيما

قضى وطراً منه وغادر سبة إذا ذكرت أمثالها غلاً القما

انتهى لمخاض بعض زيادات والمحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام
 على من لا نبي بعده

(الفصل الثامن)

في ذكر ما جاء في إرسال المشركين مرة ثانية خلف الصحابة

المهاجرين من مكة إلى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ولما أوقع الله
 بالمشركين يوم بدر أي الموافق للسابيع عشر وألثام التاسع عشر من رمضان سنة اثنتين
 من الهجرة واستأصل رؤساءهم قالوا إن نأرنا بأرض الحبش فترسل إلى ملكها

ليدفع

ليدفع اليامن عنده من أتباع محمد فنقتلهم عن قتل منافأرسلوا في ذلك عروب
العاص وعبد الله بن أبي ربيعة الى النجاشي ليدفع اليهم امن عنده من المسلمين وأرسلوا
معهم ما هدايا النجاشي وأصحابه فلما جا آ اليه وتكلموا معه في هذا الشأن نهرهما
وردهما خائنين ثم انه أرسل خلف السيد جعفر بن أبي طالب ومن معه من
الصحابه المهاجرين عنده وذلك عندما بلغه خبر نصرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه على المشركين في غزوة بدر ليشرهم بذلك فلما دخلوا عليه وجدوه
جالسا على التراب ولا بسا أثوابا خفصة أي بالية فقال لهم اني أبشركم بما يسركم
فقالوا له وما ذلك أيها الملك فقال لهم انه قد جاءني من نحو أرضكم عين أي تخبرني
فأخبرني بان الله تعالى قد نصر نبيه صلى الله عليه وسلم وأهلك عدوه فلان بن فلان
وفلان بن فلان وعدد لهم جماعة من رؤساء المشركين يحمل يقال له بدر كثيرا أرا له
كنت أرى فيه غمما السيد الضمري أي الذي كان قد اشتراه قبل أن يلى الملك
كما تقدم فقال له السيد جعفر رضي الله تعالى عنه فاذا كان الامر كذلك أيها الملك
فلا شيء أنت جالس على التراب ولا بس لهذه الثياب فقال له النجاشي انا نجد فيما
أرسل الله على عيسى عليه السلام ان حقاعلى عباد الله أن يحمدوا الله عز وجل
تواضعاء عند ما يحدث لهم نعمة ولما كانت نصرة النبي صلى الله عليه وسلم على أعدائه
من أكبر النعم أحدثت هذا التواضع فاستحسنوا منه ذلك وشكروه على هذه
البشارة وخرجوا من عنده فرحين مستبشرين رضوان الله تعالى عليه وعليهم
أجمعين انتهى لخصا والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل التاسع)

في ذكر ما جاء في بعض ما قالته الصحابة من الشعر بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية فما قالته الصحابة
من الشعر حين آمنوا على أنفسهم بأرض الحبش وعبدوا الله بها من غير أن
يخافوا في ذلك لومة لائم وحمدوا جوار النجاشي قول عبد الله بن الحرث بن قيس بن

عدى بن سعيد بن سهم

يارا كبا بلغا عني مغفلة من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد بطن مكة مقهور ومفتون
أنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخزى في الممات وعيب غير مأمون
انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا وعائدبك أن يغلوا فيطغوني
وقوله أيضا الذي يذكر فيه نفي قر يش إياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك
أبت كبدى لأ كذبك قتالهم على وتأباه على أنا على
وكيف قتالى معشرا أدبوكم على الحق أن لا تأشبهوه بباطل
نفتهم عباد الجن من حرأرضهم فاضحو على أمر رشيد البلبابل
فان تلك كانت في عدى أمانة عدى بن سعد عن تقي أو واصل
فقد كنت أرجو أن ذلك فيكم بحمد الذي لا يطي بالجهائل
ودلت شبلا شبل كل خبيثة بذى جحرا ماوى الضعاف الأرامل
وقوله أيضا

تلك قر يش تبحد الله حقه كما جحدت عاد ومدين والحجر
فان أنا لم أبرق فلا يسعنى من الارض برذوفضاء ولا بحر
بأرض بها عبد الاله محمد أبين ما فى النفس أذبلغ النفر
فسمى رضى الله تعالى عنه المبرق بسبب قوله في البيت الثانى (فان أنا لم أبرق)
وقول عثمان بن مظعون الذي يعاتب فيه ابن عمه أمية بن خلف بن وهب بن حذافة
ابن جمح على أذيته له في مبدل إسلامه

أقيم بن عمرو والذي جاء بغضه ومن دونه الشрман والبرك أ كنع
أأخرجتني من بطن مكة آمنا وأسكنتني في صرح بيضاء تقذع
تريش نبالا لا يواتيك ريشها وتبرى نبالا ريشها لك أجمع

وحارب

وحاربت أقواما كراما أعزة وأهلكت أقواما بهم كنت تفرزع
ستعلم إن فابتك يوما ملة وأسلكت الاوباش ما كنت تصنع
وتيم بن عمرو المذكور أول البيت الأول هو الذي كان يدعى بعثمان بن جمح انتهى
والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الباب الثامن)

في ذكر ما جاء في تراجم الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم والصحابات
المهاجرات من مكة الى أرضهم وأولاد الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم
وبنات الصحابة المهاجرات من مكة الى أرضهم والصحابة المهاجرين من اليمن الى
أرضهم والصحابة المولودين بأرضهم والصحابات المولودات بأرضهم وفيه سبعة فصول

(الفصل الاول)

في ذكر ما جاء في تراجم الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم
وفيه أربعة وتسعون مطلباً

(المطلب الاول) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أربد) بن جبر رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أربد بن جبر بضم
الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد الباء المثناة التحتية كان من الصحابة الذين هاجروا
من مكة الى أرض الحبش وعن شهد غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم كافي رواية
ابن سعد عن ابن اسحق رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب الثاني) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الاسود) بن نوفل رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الاسود بن نوفل بن
خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الأسدي ابن أخي
أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وابن عم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وجد
أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن الاسود بن نوفل يتيم عروة بن الزبير شيخ الامام
مالك بن أنس كما ذكره ابن اسحق كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض

الحبش ونوفل أبوه مات كافرا بيدر وكان شديدا على المسلمين وهو الذي قرن أبا بكر
وطلحة في جبل بكة لأجل إسلامهما فقبل لهما القرينان وقد انقرض نسله انتهى
(المطلب الثالث) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (بشر) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو بشر بن الحرث بن
قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم القرشيين ومن المهاجرين إلى أرض الحبش ومن أقاموا بها ولم يقدموا
منها على النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد غزوة بدر ومن لا يعرف له ذكر إلا في
المهاجرين إلى أرض الحبش رضوان الله تعالى عليهم انتهى

(المطلب الرابع) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (تميم) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو تميم بن الحرث بن قيس
ابن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من الصحابة المهاجرين إلى أرض
الحبش وهو أخو سعد وأبي قيس وعبد الله والسائب وكل هؤلاء قد أسلموا وله أخ
سادس أسير يوم بدر وكان أبوه الحرث من المستهزئين وهو الذي يقال له ابن الغيطلة
نسبة لأنه الكنانة قال أبو عمرو ولم يذكر ابن اسحق تيمما هذا فمن هاجر إلى أرض
الحبش وذكر بنيه بشر بن الحرث أي المتقدم انتهى

(المطلب الخامس) فيما جاء في ترجمة السيد (جعفر) بن أبي طالب رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جعفر الطيار بن أبي
طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأخو علي بن أبي طالب لأبويه كان أشبه الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل روى أن أبا طالب
رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعليا نصليان وكان علي عن يمينه فقال لجعفر صل
جناح ابن عمك وصل علي يساره قال ابن اسحق أسلم بعد أحد وثلاثين إنسانا وكان
هو الثاني والثلاثين وله هجرتان هجرة إلى أرض الحبش وهجرة إلى المدينة وروى
عنه ابنه عبد الله وأبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يسميه أبا المساكين وكان أسن من أخيه على بعشر سنين كما كان أخوه
عقيل أسن منه بعشر سنين وكذا كان أخوه طالب أسن من عقيل بعشر سنين ولما
هاجر إلى أرض الحبش أقام بها عند النجاشي إلى أن قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين فتح خيبر فلقاه رسول الله وأعتقه وقبله بين عينيه وقال (ما أدري بأيهما
أنا أشد فراقاً قدوم جعفر أم بفتح خيبر) وأترله صلى الله عليه وسلم إلى جنب المسجد
روى عكرمة عن أبي هريرة أنه قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا الكور بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر وروى علي بن حجر عن أبي هريرة أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت جعفر يطير في الجنة مع الملائكة) وعن
علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أما أنت يا جعفر فاشبهت خلقي
وخلقي وأنت من عترتي التي أنا منها) وعن علي أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد أعطى رفقة سبعة رفقاء نجباء وزراء وإني أعطيت
رفقة أربعة عشر حجة وجعفر أو علياً وحسناً وأبا بكر وعمر والمقداد وحذيفة
وسلمان وعمار وبلال وابن مسعود وأبذر) وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه
قال إني كنت لألصق بطني بالخصباء من الجوع وإني كنت لأستقرئ الرجل الآية
وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان
ينقلب بنا فيقطع لنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج البنا العكة أي وهي القرية
الصغيرة التي إلى الآن تضع العرب فيها السمن والعسل التي ليس فيها شيء فنشقها
فذلغق ما فيها وعن محمد بن جعفر بن الزبير قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عمرة القضاء المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى بعث من بعث إلى مؤتة في جمادى
سنة ثمان من الهجرة فاقتتل الناس بها قتالاً شديداً حتى قتل زيد بن حارثة فاخذ
الراية جعفر بن أبي طالب فقاتل بها حتى قتل وعن يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن أبيه قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي وكان من بني مرة بن عوف فقال والله
لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين اقتحم عن فرسه شقراء فقهرها
ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق فهو أول من عقر فرسه في الاسلام ولما

قاتل جعفر وقطعت يده والراية معه فلم يلقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة) ولما قتل وجده بضع وسبعون جرحا
 ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح وكلها فيما أقبل من بدنه قال ابن اسحق فلما
 أصيب القوم في غزوة مؤتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني (أخذ
 الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى
 قتل شهيدا) ثم صمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار
 وظنوا أنه كان في عبد الله بن رواحة ما يكرهون ثم قال صلى الله عليه وسلم (ثم
 أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم لقد رفعوا في الجنة على سرر
 من ذهب فرأيت في سرير عبد الله ازورا عن سريري صاحبه فقلت عم هذا فقيل
 لي مضيا وتردد ثم مضى) وعن أسماء بنت عميس أنها قالت لما أصيب جعفر وأصحابه
 في غزوة مؤتة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عجت عيني وغسلت
 بني ودهنتهم وتظفثهم فقال لي (اثبتني بني جعفر) فاثبتته بهم فشمهم ودمعت عيناه
 صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر
 وأصحابه شيء قال (نعم أصيب هذا اليوم) ففقت أصبح وأجمع النساء ورجع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال لهم (لا تغفلوا آل جعفر فانهم قد شغلوا)
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما أتني خبر وفاة جعفر عرفنا في وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الحزن وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما أتاه نعي جعفر دخل
 على امرأته أسماء بنت عميس فعزاه فيه ودخلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليها وهي تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (على
 مثل جعفر فلتبكي البواكي) ودخله من ذلك هم شديد حتى أنه جبريل فأخبره بأن
 الله تعالى قد جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة وعن
 عبد الله بن جعفر أنه قال ما سألت عليا شيئا فنعني وقلت له بحق جعفر إلا أعطاني
 وكان عمر بن الخطاب إذا رأى عبد الله بن جعفر قال له السلام عليك يا ابن ذي
 الجناحين وكان عمر جعفر عند ما قتل إحدى وأربعين سنة وقيل غير ذلك انتهى

(المطلب)

(المطلب السادس) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (جهم) بن قيس رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي العبدري أبو خزاعة كان من الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبش بأمر أم حرملة بنت عبد بن الأسود الخزاعية ويقال لها حرملة بنت عبد بن الأسود وابنيه عمرو وخزيمة انتهى

(المطلب السابع) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحارث) بن الحارث رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحارث بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي أحد الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبش مع أخويه بشر ومعمران بن الحارث قال أبو نعيم واستشهد الحارث بن الحارث صاحب الترجمة يوم أحنادين ولا تعرف له رواية انتهى

(المطلب الثامن) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحارث) بن خالد رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة جد محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي كان من الصحابة المهاجرين الهجرة الأولى إلى أرض الحبش بأمر أم حرملة بنت الحارث وقيل إنما هاجر مع جعفر بن أبي طالب الهجرة الثانية إلى أرض الحبش وولده بهام بن أم حرملة بنت المذكورة موسى وعائشة وزينب وفاطمة وتوفوا كلهم بأرض الحبش وقيل بل خرج أبوههم بهم من أرض الحبش يريد النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانوا ببعض الطريق شربوا ماء فأتوا بسببه ونجاها ووحده فقدم المدينة فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وقد ذكر أبو عمر في ترجمته أن من أولاده الذين توفوا بأرض الحبش إبراهيم ورواه عن الزبير ولم يذكر الزبير وإنما ابنه إبراهيم عاش بعده ومن ولده محمد بن إبراهيم ابن الحارث الفقيه فلعلة كان له ولد آخر اسمه إبراهيم ومات مع من مات من أولاده بأرض الحبش رضوان الله تعالى عليهم انتهى

(المطلب التاسع) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحارث) بن عبد رضي الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحرث بن عبد بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر القرشي الفهري كان من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش كما قاله محمد بن اسحق انتهى

(المطلب العاشر) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (حاطب) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حاطب بن الحرث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي كان من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش هو وامرأته فاطمة بنت المجلل ومات بها بعد أن ولد له بها ابناء محمد والحرث رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب الحادي عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (حاطب) بن عمرو رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أخو سهيل وسليط والسكران أبناء عمرو أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم وهاجر الى أرض الحبش الهجرتين معا وهو أول من هاجر اليها على قول وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم كما قال موسى بن عقبة وابن اسحق والواقدي رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب الثاني عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (حجاج) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حجاج بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي هاجر الى أرض الحبش وانصرف الى المدينة بعد غزوة أحد ولا عقب له وهو أخو السائب وعبد الله وأبي قيس قال ابن اسحق واستشهد يوم أحناد بن انتهى

(المطلب الثالث عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (حطاب) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حطاب بن الحرث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي وأمّه سخيبة بنت العباس بن وهبان بن حذافة بن جمح وهي أم أخيه حاطب أيضا كان من الصحابة

المهاجرين الى ارض الحبش مع أخيه حاطب بن الحارث وهاجرت معه امرأته
فكفها بنت يسار ومات في الطريق قبل أن يصل الى ارض الحبش وقيل بل مات في
الطريق بعد انصرافه من ارض الحبش انتهى

(المطلب الرابع عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (خالد) بن حزام رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خالد بن حزام بن
خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي أخو حكيم بن
حزام وابن أخي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها أسلم قديما
وهاجر من مكة مع من هاجر من الصحابة الى ارض الحبش الهجرة الثانية فنهشته
حبة فأت في الطريق بسيها قبل أن يدخل ارض الحبشة فنزل فيه قوله تعالى في
سورة النساء (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
أجره على الله) كما رواه هشام بن عروة عن أبيه رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب الخامس عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (خالد) بن سعيد رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خالد بن سعيد بن
العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يكنى أبا سعيد
وأمه أم خالد بن حباب بن عبد البيل بن ناشب بن غيرة بن ثقيف أسلم قديما يقال
انه كان اسلامه بعد اسلام أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بواحد أو اثنين
أو ثلاث قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص كان أبي خامس نجسة في الاسلام
فقبل لها من تقدمه قالت علي بن أبي طالب وأبو بكر وزيد بن حارثة وسعد بن أبي
وقاص رضى الله تعالى عنهم وكان سبب اسلامه أنه رأى في المنام أنه واقف على شفير
النار فذكر من سعتهم الله أعلم به وكان أباه يدفعه فيها ورسول الله صلى الله عليه
وسلم أخذ بحقوقه لئلا يقع فيها ففرغ وقال أحلف انهار رؤيا حق ولقي أبا بكر
الصديق رضى الله تعالى عنه فذكر ذلك له فقال له أبو بكر أريد بك خير هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتبعه في الاسلام الذي يحجزك من أن تقع في النار وأبولك
واقع فيها فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باجساد فقال له يا محمد الى من تدعو

فقال له (أدعو الى الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن تخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبد) فقال خالد إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله فسر صلى الله عليه وسلم باسلامه وتغيب بعد ذلك فعلم أبوه باسلامه فأرسل في طلبه من بني من ولده ولم يكنوا قد أسلموا فوجدوه فأتوا به أباه أنا أحيحة سعيد أفسه وبكته وضربه بعضا كانت في يده حتى كسر هاعلى رأسه وقال له تبع محمد وأنت ترى مخالفتك لقومه وما جاء به من عيب آلهمتهم وعيب من مضى من آبائهم فقال له خالد قد والله تبعته على ما جاء به فغضب أبوه عليه ونال منه ما نال وقال له اذهب بالكح حيث شئت فوالله لا منعنك القوت فقال له خالد ان منعتني فالله يرزقني ما أعيش به فأخرجه وقال لبنيه لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به فانصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزمه ويعيش معه وتغيب عن أبيه في نواحي مكة حتى هاجر المسلمون الى أرض الحبش الهجرة الثانية فهاجر معهم اليها وكان أبوه شديد على المسلمين وكان أعز من بكه فرض فقال لئن رفعني الله من مرضى هذا لأترك إله أبي كسبه يعبد بكه يعني بذلك إله محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابنه خالد عند ما بلغه ذلك اللهم لا ترفعه منه فتوفي في مرضه ذلك وهاجر مع خالد الى أرض الحبش أخوه عمرو بن سعيد وامرأته أميمة بنت خالد الخزاعية وولده بها ابنه سعيد بن خالد وابنته أمة المكناة بأم خالد وبقي بأرض الحبشة حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر مع جعفر بن أبي طالب وغيره وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة القضية وفتح مكة وحنين والطائف وتبوك وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا على صدقات اليمن وقيل بل على صدقات مذجج وضعاء ولم يزل هو وأخواه عمرو وأبان على أعمالهم التي استعملهم عليها صلى الله عليه وسلم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا عن أعمالهم فقال لهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما لكم قدر جعتم عن أعمالكم ما أحد أحق والله بالعمل من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى أعمالكم فقالوا له نحن بني أبي أحيحة لا نعمل لأحد

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا وكان خالد على اليمن كما ذكرنا وأبان على
البحرين وعمرو على تيماء وخيبر وقرى عربية التي بالحجاز وتأخر خالد وأخوه أبان
عن مبايعة أبي بكر وقال النبي هاشم إنكم طوال الشجر طيبو الثمر ونحن تبع لكم
فلما بايع بنوه هاشم أبابكر بايعاه ثم إن أبابكر استعمل خالد على جيش من جيوش
المسلمين التي بعثها إلى الشام فقتل عرج الصفر بضم الصاد وتسديد الفاء في خلافة
أبي بكر شهيدا وقيل بل كان استشهاده في وقعة أجنادين بالشام قبل وفاة أبي بكر
بأربع وعشرين ليلة وقيل غير ذلك انتهى

(المطلب السادس عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (خنيس) بن حذافة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خنيس بن حذافة بن
قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن إوى القرشي السهمي
أخو عبد الله بن حذافة كان من السابقين إلى الإسلام ومن هاجر من الصحابة إلى
أرض الحبش وعاد إلى المدينة المنورة فشهد غزوة بدر وأحد وأصابته بأحد جراحات
فمات بسببها وكان متزوجا بالسيدة أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما فلما توفي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت معه إلى أن انتقل
إلى الدار الآخرة انتهى

(المطلب السابع عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (الزبير) بن العوام رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الزبير بن العوام بن
خو بلدين أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن إوى القرشي
الأسدي يكنى أبا عبد الله وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهو ابن عمه الرسول وابن أخى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد زوج النبي
صلى الله عليه وسلم كانت أمه تكنيه أبا الطاهر بكنية أخيه الزبير بن عبد المطلب
واكتنى هو بأبي عبد الله وهو اسم ابنه فعلمت عليه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة
كما قاله هشام بن عروة وقيل بل أسلم وهو ابن اثني عشرة سنة كما رواه أبو الأسود
عن عروة وقيل غير ذلك وكان إسلامه بعد إسلام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنه يسير وهاجر من مكة مع من هاجر من الصحابة إلى أرض الحبش ثم إلى المدينة
 وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود لما آخى بين
 المهاجرين بمكة وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بينه وبين سلمة بن سلامة بن
 وقش لما آخى بعد قدومه المدينة المنورة بين المهاجرين والانصار وروى عروة أيضا
 عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو به يوم قريظة فقال لي (يا بني وأخي) أي أفديك يا زبير وروى زرارة عن علي بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لكل نبي حوارى
 وحوارى الزبير بن العوام) وروى عن جابر نحوه قال أبو نعيم وقال ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب عند ما قال (من يأتينا بخبر القوم) فقال له الزبير أنا
 فكرر هار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا والزبير يقول في كل مرة أنا وعن هشام بن
 عروة قال أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة وقعة الجبل فقال ما منى عضو الا وقد
 جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى فرجه وكان الزبير أول من سل
 سيفا في الله عز وجل وكان سبب ذلك أن المسلمين لما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بمكة شاع الخبر بأنه صلى الله عليه وسلم قد أخذ الكفار فأقبل عند ذلك الزبير يشق
 الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فقال له (مالك يا زبير) قال أخبرت
 أنك أخذت يا رسول الله فضلى عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه ولسيفه وسمع ابن عمر
 رجلا يقول أنا ابن الحواري فقال له ان كنت ابن الزبير فقم والافلا وشهد الزبير
 غزوة بدر وكان عليه عمامة صفراء معجرا بها فيقال ان الملائكة نزلت يومئذ على
 سيماء الزبير وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا والخندق
 والحديبية وخيبر والفتح وحنينا والطائف وشهد مصر وجعله ابن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه ضمن الستة أصحاب السورى الذين جعل أمر الخلافة اليهم بعده وقال
 فيهم هم الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهو أحد العشرة
 المشهود لهم بالجنة وعن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال لما نزل قول الله تعالى في سورة
 الهاكم (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) قال الزبير يا رسول الله وأى النعيم نسأل

عنه

عنه وانما هما الاسودان التمر والماء فقال له صلى الله عليه وسلم (أما إنه سيكون)
فكان للزبير بعد ذلك على ما قيل ألف مملوك يؤتون اليه خراجهم فما كان يدخل في
بيته منه درهم واحد ابل كان يتصدق بذلك كله ومدحه حسان بن ثابت رضى الله
تعالى عنه فضله على جميع الصحابة حيث قال

أقام على عهد النبي وهديه حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجته وطريقه يوالى ولّى الحق والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذى يصول اذا ما كان يوم محجل
وان امرأ كانت صفية أمه ومن أسد في بيته لمرفل
له من رسول الله قربي قريبة ومن نصرة الاسلام مجد مؤئل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها بأبيض سباق الى الموت يرفل
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر مادام يذبل

وقال هشام بن عروة أوصى الى الزبير سبعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وعبد الله بن مسعود
وغيرهم فكان يحفظ على أولادهم مالهم وينفق عليهم من ماله وشهد الزبير وقعة
الجلل مقاتلا على فناداه على فأجابه فأنفرد به وقال له أنت كراذ كنت أنا وأنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى وضحك وضحكت فقلت أنت لا يدع ابن أبي
طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس عزة ولتقاتلنه وأنت له
ظالم) فتذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال في الحال ونزل بواي السباع وقام
ليصلي فأتاه ابن جرموز فقتله وجاء بسيفه الى على فقال له على ان هذا سيف طالما
فرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان
قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين من الهجرة ولما
استأذن ابن جرموز قاتل الزبير على ولم يأذن له بل قال لا ذن بشره بالنار قال
أتيت عليا برأس الزبير* أرجو لديه به الزلفه

فبشر بالنار اذ جئته فبئس البشارة والتحفه

وسيان عذى قتل الزبير وضربة عير بذى الجحفه

وكان عمره رضى الله تعالى عنه عندما قتل سبعاً وستين سنة وقيل ستاً وستين وكان
أسمر ربعة معتدل اللحم خفيف الوجه رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثامن عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (السائب) بن الحرث رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو السائب بن الحرث
ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى كان من الصحابة الذين هاجروا الى
أرض الحبش ومن قتل يوم الطائف شهيداً كما قاله ابن اسحق وقال أبو عير بل خرج
السائب يوم الطائف وقتل بعد ذلك يوم فخل وخل بكسر الفاء اسم جهة بالاردن من
أرض الشام وكان ذلك في ذى القعدة سنة ثلاث أو أربع عشرة من الهجرة أول
خلافة عمر وقد انقرض بنو الحرث بن قيس الذى هو والد صاحب الترجمة انتهى

(المطلب التاسع عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (السائب) بن مطعون رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو السائب بن مطعون
ابن حبيب بن حذافة بن جمح القرشى الجمعى أخو عثمان بن مطعون لأبيه وأمه كان
من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش ومن شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأخيه عثمان وليس له ولا أخيه عثمان عقب رضى الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب العشرون) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (سعد) بن خولة رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سعد بن خولة بن
عامر بن أوى من بنى مالك بن حسل وقيل بل هو حليف لهم قال ابن هشام هو من
البن ومن عجم الفرس وحليف لبنى مالك بن حسل كان من السابقين الى الاسلام
ومن الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش الهجرة الثانية ومن أهل بدر وزوج
سبيعة الاسلمية ومن توفي بكعة في حجة الوداع روى أنه لما ولدت سبيعة زوجته بعد
وفاته بليال قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد حلت فانكحى من شئت)
وليس له عقب رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب)

(المطلب الحادى والعشرون) فى ترجمة السيد (سعد) بن عبد بن قيس رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سعد وقيل سعيد بن عبد وقيل عبيد بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحرث بن فهر القرشى الفهرى كان من السابقين الى الاسلام ومن هاجر من الصحابة الى أرض الحبش الهجرة الثانية فى قول جميع أهل السير انتهى

(المطلب الثانى والعشرون) فى ترجمة السيد (سعيد) بن الحرث رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سعيد بن الحرث ابن قيس بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى القرشى السهمى وأمه ضبيعة بنت عبد عمرو بن عروة بن سعيد بن حذيم بن سعد بن سهم كان هو واخوته من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش واستشهد يوم اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة من الهجرة ولا عقب له كما قاله ابن اسحق وقيل بل استشهد بأجناد بن وقائله عروة وابن شهاب وسبب هذا الخلاف قرب بعض هذه الغزوات من بعض انتهى

(المطلب الثالث والعشرون) فى ترجمة السيد (سعيد) بن عمرو رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سعيد وقيل سعيد ابن عمرو والتميمي حليف لبنى سهم وقيل بل كان أخا تميم بن الحرث بن قيس بن عدى لأنه وقائله ابن اسحق وموسى بن عقبة والزبير كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش الهجرة الثانية قال الزبير وقتل شهيدا يوم أجناد بن انتهى

(المطلب الرابع والعشرون) فى ترجمة السيد (سفيان) بن معمر رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو سفيان بن معمر ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحي أخو جميل بن معمر يكنى أبا جابر كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش بأبيه جابر وجنادة وامرأته حسنة وأخيهما لأمهما شريحيل بن حسنة قال ابن اسحق وكان من الأنصار ومن أحد بني زريق بن عامر بن نفي جشم بن الخزرج قدم مكة فقام بها

ولزم معمر بن حبيب الجمحي فقبناه وزوجه حسنة أم شرحبيل أي ابن عبد الله بن المطاع ولم تكن بأمة حقيقة بل كانت متبنية وكانت مولدة لمعمر بن حبيب ولم يكن لسفيان ولا لأخيه جيل بن معمر عقب كما قاله الزبير بن بكار وغلب معمر على نسب سفيان ونسب بنده فهم ينسبون إليه وتوفي هو وابناه جابر وجنادة في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس والعشرون) في ترجمة السيد (السكران) بن عمر رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو السكران بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أخو سهيل بن عمرو كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش الهجرة الثانية هو وامرأته السيدة سودة بنت زمعة ومات بها كما قاله موسى بن عقبة وأبو معشر والزبير ابن بكار وقال ابن اسحق والواقدي بل رجع إلى مكة ومات بها قبل الهجرة إلى المدينة وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته أم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها انتهى

(المطلب السادس والعشرون) في ترجمة السيد (سلمة) بن هشام رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي أسلم قديما وأمه ضباعة بنت عامر بن قرظ بن سلمة بن قشير أخو أبي جهل بن هشام وابن عم خالد بن الوليد كان من خيار الصحابة وفضلائهم وهاجر من مكة فبين هاجر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبش وعذب في الله عز وجل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له ولغيره من المستضعفين إذا قنت في الركعة الثانية من صلاة الصبح فيقول (اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة) ومنع رضي الله تعالى عنه من الهجرة إلى المدينة المنورة فلم يشهد غزوة بدر مع من شهدا ولما هاجر إلى المدينة بعد غزوة الخندق قالت أمه لاهم رب الكعبة المحترمة أظهر على كل عدو سلمه

له يدان في الامور المهمة كف بها يعطى وكف منه

وشهد مع من شهد غزوة مؤتة وعاد من زمالي المدينة فيمن انهزم فكان لا يحضر الصلاة في المسجد لان الناس كانوا يصحبونه وعن سلم من مؤتة بقولهم يا فرارون ولم يزل بالمدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عليه السلام فخرج الى الشام مجاهدا حين بعث أبو بكر الجيوش اليها فقتل بمرج الصفر سنة أربع عشرة من الهجرة أول خلافة السيد عمر بن الخطاب وقيل بل قتل بأجنادين في جمادى الأولى قبل وفاة أبي بكر الصديق بأربع وعشرين ليلة انتهى

(المطلب السابع والعشرون) في ترجمة السيد (سليط) بن عمرو رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب أخو سهيل والسكران ابني عمرو كما قاله ابن منده وأبو نعيم ورويان ابن اسحق فيمن هاجر الى أرض الحبش من بني عامر بن لؤي سليط بن عمرو ومعه امرأته فولدت له ثم سليط بن سليط وكان من المهاجرين الأولين ومن هاجر الهجرتين وذكره موسى بن عقيب فيمن شهد بدرا ولم يذكروه غيره فيهم وهو الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى هذيل بن علي الحنفي والى عاتمة بن أنال الحنفي رئيسي البمامة سنة ست أو سبع من الهجرة وقتل سنة أربع عشرة وقيل سنة اثنتي عشرة من الهجرة بالبمامة انتهى

(المطلب الثامن والعشرون) في ترجمة السيد (سهل) بن بيضاء رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سهل بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة القرشي الفهري عرف بامه البيضاء واسمه اجد بنت اجد ابن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر وهو أخو سهيل وصفوان ابني البيضاء كان رضى الله تعالى عنه ممن أظهر اسلامه بمكة وهو الذي مشى الى النضر الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كان قد كتبها مشركو مكة على بني هاشم بالمقاطعة والمدايرة حتى نقضوها وأولئك النفر هم هشام بن عمرو بن ربيعة والمطعم بن عدي بن نوفل

وربيعة بن الاسود بن المطلب بن أسد وأبو البخترى بن هشام بن الحرث بن أسد وزهير
ابن أبي أمية بن المغيرة المخزومي توفي رضي الله تعالى عنه هو وأخوه سهيل بن بيضاء
بالمدينة المنورة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه ما في المسجد وقيل
بل عاش سهيل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعقب انتهى

(المطلب التاسع والعشرون) في ترجمة السيد سهيل بن بيضاء رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سهيل تصغير سهيل
ابن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري المشهور بأبيه بيضاء واسمها
دعد بنت الجحش ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة فجمع الهجرة بين جميعا ثم شهد
بدر وغيرها ومات بالمدينة المنورة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع وصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ولم يعقب قال أنس بن مالك رضي الله
تعالى عنه كان أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق وسهيل
ابن بيضاء رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب الثلاثون) في ترجمة السيد (سويط) بن حرملة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سويط بن سعد بن
حرملة بن مالك بن عجلية بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدي
وأمه امرأة من خزاعة تسمى قنيدة أسلم قديما وهاجر إلى أرض الحبش ولم يذكره
موسى بن عقبة فبين هاجر الهاوذ كرمه غيره وشهد بدر وهو الذي سار مع أبي بكر
ونعيمان إلى الشام فباعه نعيمان روى عن السيدة أم سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أنها قالت إن أبا بكر الصديق خرج إلى الشام ومعه نعيمان بن عمرو
وسويط بن حرملة وكلاهما بدرى وكان سويط على الزاد فباعه نعيمان وكان رجلا
مضحكا كوقال له أطمعني يا سويط فقال له لا حتى يجيء أبو بكر فقال له نعيمان
والله لا غيظنك يا سويط ثم انه جاء إلى أناس قد جلبوا رقيقا فقال لهم أتبتاعون مني

غلاما عريا فإفارهذا لسان ولعله يقول لكم أنا خرفان كنتم تاركيه لذلك فدعوه ولا
تفسدوا على أغلامي فقالوا له بل نبتاعه منك بعشر قلائص فقال لهم وأنا قد بعتكم لكم
فسلموه ذلك فأقبل بها يسوقها ومعه القوم حتى عقلها ثم قال لهم دونكم ها هو الغلام
لجاء القوم وقالوا له أنا قد اشتريناك فقال لهم سويط هو كاذب أنا رجل حرف فقالوا له
أنه قد أخبرنا بخبرك وطرحوا الحبل في رقبتة وذهبوا به فلما جاء أبو بكر وأخبر بذلك
ذهب هو وأصحابه خلفه فردوا القوم قلائصهم وأخذوه منهم فلما عادوا إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وأخبروه الخبر ضحك هو وأصحابه من ذلك حولا كاملا انتهى

(المطلب الحادي والثلاثون) في ترجمة السيد (شجاع) بن أبي وهب رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو شجاع بن أبي وهب
ويقال ابن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير بن غنم بن دودان
ابن أسد بن خزيمه الأسدي حليف بني عبد شمس يكنى أبا وهب أسلم قديما وهاجر
إلى أرض الحبش الهجرة الثانية وعاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة المنورة وشهد بدرا
هو وأخوه عقبة بن أبي وهب وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابن خولة وأرسله صلى الله عليه وسلم
رسولا إلى الحارث بن أبي شمر الغساني وإلى جيلة بن الإيهم الغساني واستشهد يوم
اليمامة وهو ابن بضع وأربعين سنة رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثاني والثلاثون) في ترجمة السيد شماس بن عثمان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو شماس بن عثمان بن
الشريد بن هريج بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي وأمّه صفية بنت ربيعة بن
عبد شمس أخت شيبه وعتبة أسلم قديما وهاجر إلى أرض الحبش وعاد منها ثم هاجر
إلى المدينة المنورة وشهد بدرا وقتل يوم أحد وكان يومئذ ابن أربع وثلاثين سنة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما وجدت لشماس شيئا إلا الحية) يعني
مما يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وذلك لأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان لا يرمي ببصره يمينا ولا شمالا إلا رأى شماس في ذلك الوجه يقاتل

عنه ويترسه بنفسه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلوه الى أم سلمة أم المؤمنين فحمل اليها فأتته عند هافأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد الى أحد فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد أن مكث يوما وليله لم يأكل ولم يشرب فيه ما ولم يصل عليه ولم يغسله صلى الله عليه وسلم ولم يعقب رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث والثلاثون) في ترجمة السيد (طليب) بن أزهر رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو طليب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري أسلم قديما وهاجر فبين هاجر من مكة الى أرض الحبش ومات بها انتهى

(المطلب الرابع والثلاثون) في ترجمة السيد (طليب) بن عير رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو طليب بن عير وقيل ابن عمرو بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدى وأمه أروى بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عدى كان من السابقين الى الاسلام لانه أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدارقهم مختلف وخرج الى أمه فقال لها الى اتبعتم محمد افقالت له ان أحق من وازرت ابن خالك والله لو نقدر على ما بقدر عليه الرجال لمنعناه وهاجر الى أرض الحبش وكان من خيار الصحابة وشهد بدرا وقتل باحناذين وقيل باليرموك شهيدا ولم يعقب انتهى

(المطلب الخامس والثلاثون) في ترجمة السيد (عامر) بن ربيعة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحرث بن ربيعة بن عكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وقيل ابن مالك بن عامر بن حمير بن سلامان بن هنب بن أفصى وقيل عامر بن ربيعة بن عامر بن مالك بن ربيعة بن حمير بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن ربيعة بن عكر بن وائل وهذا الاختلاف كله ناشئ عن نسبه الى عكر بن وائل وعكر يسكون النون

هو أخو بكر وتغلب ابني وأثل ومن النسابة من ينسبه إلى مذبح كنيته أبو عبد الله وهو حليف الخطاب بن نفيل العدوي والد السيد عمر بن الخطاب أسلم قديما بمكة وهاجر هو وأمرأته ليلي بنت أبي حنمة إلى أرض الحبش وعاد منها إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويناه عن أبي منصور أنه قال له (سيكون أمرأه بعدى يصلون الصلاة لغير وقتها فيؤخر ونها عن وقتها فصلوهم معهم فإن صلواها لغير وقتها وصلتموها معهم فذكروا عليهم ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ومن نكث العهد ومات ناكثا له جاء يوم القيامة ولا حجة له) وروى أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إذا رأى أحدكم الجنازة فإن لم يكن ماشيا معها فليقم حتى تخلقه أو توضع) وتوفي سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة حين نشم الناس في أمر السيد عثمان بن عفان روى الإمام مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أنه قام من الليل يصلي حين نشم الناس في أمر عثمان ثم نام بعد أن صلى فأثى في المنام فقيل له قم فاسأل الله أن يعيد لك من الفتنة التي أعاد منها صالح عباده فقام فصلى ثم دعاهم اشتكى فخرج بعد ذلك إلى جنازته وكانت وفاته قبل قتل عثمان بأيام انتهى (المطلب السادس والثلاثون) في ترجمة السيد عامر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمية المشهور بابي عبيدة بن الجراح أحد العشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا وأحدوا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد أن هاجر من مكة إلى أرض الحبش ثم منها إلى مكة ومنها إلى المدينة وكان يدعى بالقوى الأميين وكان أهتم وسبب ذلك أنه لما نزاع الخليفتين الذين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغفر يوم أحد انتزعت ثيابه فسمته فاه فاروى أهتم قط أحسن منه روى أن أبا بكر الصديق قال للجماعة يوم السقيفة قد رضيت لكم أحدهذين الرجلين عمر ابن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح وكان أحد الأمراء المسيرين إلى الشام والفاحين

لدمشق ولما ولي عمر بن الخطاب الخلافة عزل خالد بن الوليد واستعمل أبا عبيدة فقال
 خالد ولي عليهكم أمين هذه الأمة ولما كان يوم بدر جعل أبوه عبد الله يتصدى له وجعل
 هو يحيد عنه فلما أكثر أبوه قصده قتله أبو عبيدة فأمر الله تعالى على رسوله يومئذ قوله
 (لا تتخذ قوما يثمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
 أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) وعن أبي قلابة قال قال أنس بن مالك قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (لكل أمة أمين وإن أميننا أيها الأمة أبو عبيدة بن الجراح)
 وعن أبي قلابة أيضا قال قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل
 أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) ولما هاجر إلى المدينة آخى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي طلحة الانصاري رضى الله تعالى عنه
 وعن عروة عن أبيه قال قدم عمر بن الخطاب الشام فلقاه أمراء الاحناد وعظماء
 أهل الأرض فقال عمر أين أخي فقالوا له من يأمر المؤمنين قال أبو عبيدة قالوا
 يا تبك الآن فجاء على ناقة مخطومة مجبل فسلم عليه وسأله ثم قال للذاس انصرفوا عنا
 فساد معي حتى أتى منزله فنزل عليه فلم يرف في بيته الا سيفه وترسه فقال له عمر لو اتخذت
 متاعا فقال له أبو عبيدة يا أمير المؤمنين ان هذا سيبلغنا المقييل وعن قتادة قال قال
 أبو عبيدة بن الجراح اني وددت أن أكون كبشاذب يخنى أهلي فيا كاون الحمي وبحسون
 مرقى وعن عمران بن حصين قال قال أبو عبيدة بن الجراح اني وددت أني كنت
 رمادا تسفنني الريح في يوم عاصف حيث وروى عنه العرابض بن سارية
 وجابر بن عبد الله وأبو أمامة الباهلي وأبو ثعلبة الحشني وسمرة بن جندب وغيرهم روى
 عن عروة بن الزبير انه قال لما نزل طاعون عمواس كان أبو عبيدة معافى منه وأهله
 فقال اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة فخرجت في خضر أبي عبيدة بثرة فجعل ينظر
 اليها فيقول له انها ليست بشئ فقال اني لأرجو أن يبارك الله فيها قاله اذا بارك في
 القليل كان كثيرا وروى عن عروة بن رويم أنه قال ان أبا عبيدة بن الجراح
 انطلق يريد الصلاة ببيت المقدس فأدركه أجله بفعل اسم مكان فتوفي به وقيل
 توفي بعمواس سنة ثمان عشرة وقيل ان قبره ببيسان وكان عمره ثمانيا وخسين سنة

وكان يخضب رأسه بالحناء والكتم وبين غمّاس والرمل أربعة فراسخ مما يلي بيت المقدس وقد انقضّ ولده ولما حضره الموت استخلف على الناس معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب السابع والثلاثون) في ترجمة السيد (عامر) بن مالك رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن مالك بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري المشهور بابن أبي وقاص وأسم أبي وقاص مالك أسلم بعد عشرة رجال وهاجر فبين هاجر من مكة إلى أرض الحبش ولقي من أمه جنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس عندما أسلم ما لم يلقه أحد من قريش حتى أنها حلفت أن لا يظلمها نزل وأن لا تأكل طعاماً وأن لا تشرب شراً باحتي يدع دينه فأقبل عند ذلك أخوه السيد سعد بن أبي وقاص فرأى الناس مجتمعين فقال ما شأن الناس فقيل له إن أمك قد أخذت أخاك عامراً وعاهدت الله أن لا يظلمها نزل وأن لا تأكل طعاماً وأن لا تشرب شراً باحتي يدع الصبا فقال سعد لأمه يا أمه على تفاخفي أن لا تستظلي وأن لا تأكل كلّي وأن لا تشربي حتى ترى مقعدك من النار فقالت له انما أحلف على ابني البار فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قوله (وان جاهدك على أن تشركي بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما) انتهى (المطلب الثامن والثلاثون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن جحش رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه أبو محمد الأسدي وأمّه أمية بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حليف لبني عبد شمس وقيل لحرب بن أمية وإذا كان كذلك فهو حليف لعبد شمس أيضاً لأن حرباً منهم أسلم رضي الله تعالى عنه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبش هو وأخوه أبو أجد وعبيد الله وزينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة وجنة بنت جحش أيضاً فأما عبيد الله فاه قد تنصّر بأرض الحبش ومات بها نصرانياً وكانت زوجته أم

حبيبة بنت أبي سفيان التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأما
أبو أجد فهاجر مع أخيه عبد الله صاحب الترجمة إلى المدينة فقتل على عاصم بن
مأبث بن أبي الأفلح وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم السيد عبد الله بن جحش
على سرية من سراياه وهو أول أمير أمره وغنيمة أول غنيمة غنمها المسلمون وخمس
الغنيمة وقسم الباقي فكان أول خمس في الإسلام ثم شهد بدرًا وقتل شهيدًا يوم أحد
روى عن اسحق بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد
ألا تأتي ندعوا لله نخلوا في ناحية فدعا سعد فقال اللهم اذ القيت العدو وغدا فلقني
رجلا شديدا بأسه شديدا أحده فأقتله فيك وأخذ سلبه فأمن عبد الله بن جحش على
دعائه ثم دعا عبد الله فقال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا بأسه شديدا أحده فأقاه
فيك وبقاتني ثم يقاتني وبأخذني فيجدع أنفي وأذني فاذا القيتك وقتل يا عبد الله
فيمجدع أنفك وأذناك أقول فيك وفي رسولك فنقول صدقت قال سعد بن أبي
وقاص بعد أن آمن على دعائه فكانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي فلفقد رأيته آخر
النهار وأنفه وأذناه معلقان في خيط وروى عن سعيد بن المسيب قال قال عبد الله
ابن جحش يوم أحد اللهم أقسم عليك أن تلقى العدو وأذا القينا العدو وأن يقتلوني ثم
يقربوا بطني ثم يمشوا بي فاذا القيتك وسألتني فم هذا فأقول فيك فلقى العدو فقتل
وفعل به ذلك قال ابن المسيب وأرجو أن يبرأ الله آخر قسمه كما برأوله وروى الزبير
ابن بكار في الموفقيات أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار في يده سيفًا فكان يسمى العرجون ولم يزل
يتناول حتى بيع للامير بغا التركي بمائتي دينار وكان الذي قتله يوم أحد أبا الحكم
ابن الاخنس بن شريق الثقفي وعمره نيف وأربعون سنة ودفن هو وخاله جزة بن عبد
المطلب في قبر واحد وصلى عليهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي تركته فاشترى
لابنه مالا بخير وكان يقال لعبد الله المجذع في الله رضي الله تعالى عنه انتهى
(المطلب التاسع والثلاثون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن الحرث

ابن قيس بن عدي بن سعد أو سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من الذين هاجروا
الى أرض الحبش وكان شاعرا وهو الذي يدعى المبرق ليبت قاله وهو

إذا تألم أ برق فلا يسعني * من الأرض برذوف فضاء ولا بحر

روى يونس بن بكارة عن ابن اسحق أنه قال ومما قالته الصحابة المهاجرون بأرض الحبش
عندما آمنوا على أنفسهم وجدوا أجوار النجاشي وعبدوا الله لا يخافون على دينهم
أحد من الشعر قول عبد الله

أنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون

فلا تقيموا على ذل الحياة ولا خزي الملمات وعيب غير مأمون

انتابعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين

وقتل عبد الله يوم الطائف شهيدا هو وأخوه السائب بن الحرث كما قاله يونس بن بكير
عن ابن اسحق والزبير وغيره وقبل يوم اليمامة هو وأخوه أبو قيس وقد انقرض نسل
الحرث بن قيس بن عدي فلم يبق منهم أحد والدوام لله تعالى وحده انتهى

(المطلب الرابعون) فيما جاء في ترجمة السيد (عبد الله) بن حذافة رضي الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن حذافة بن

قيس بن عدي بن سهل بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن ثؤي القرشي السهمي

يكنى أبا حذافة أسلم قديما وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى أرض

الحبش الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة وهو أخو خنيس بن حذافة زوج

حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل أن يتزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم وشهد له

رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه ابن حذافة لما روى عن أنس بن مالك من أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر

فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمور أعظام ثم قال (من أحب أن يسأل عن

شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به مادمت في مقامى هذا)

قال فسأله عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله فقال له (أبوك حذافة)

وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبه الى كسرى يدعو فيه الى الاسلام ففرق

كتاب رسول الله عندما أوصله اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أخبره بذلك عبد الله (اللهم خذني مديك) فقتله ابنه شيرويه وكان في عبد الله دعاية وأسرتة الروم في بعض غزواته على قيسارية لما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أسرت الروم عبد الله بن خذافة السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الطاغية تنصر والالقيت في البقرة اسم قدر من نحاس فقال له لا أفعل فدعا الطاغية بالبقرة فلبثت زينا وأوقد عليها حتى غلت ودعا رجل من أسرى المسلمين فعرض عليه النصرانية فأبى فالفاه في البقرة فاذا عظامه تلوح وقال لعبد الله تنصر والالقيت في هذه البقرة كما ألقيت من رأيت فقال له لا أفعل فأمر به أن يلقي في البقرة فبكي فقالوا قد جزع فقال رثوه فقال عبد الله للطاغية لا ترى أني بكيت جزعا مما تريد أن تصنع بي ولكني بكيت حيث ليس لي الانفس واحدة يفعل بها هذا في الله تعالى وكنت أحب أن يكون لي من الانفس عدد كل شعرة في ثم تسلط علي فتفعل بي هذا الفعل فأعجب منه وأحب أن يطلقه فقال له الطاغية قبل رأسي وأطلقك فقال له لا أفعل فقال له تنصروا زوجك بنتي وأقامك مديكي فقال له لا أفعل فقال له قبل رأسي وأطلقك وأطلق معك ثمانين من أسرى المسلمين فقال له أما هذه فنعم فقبل رأسه وأطلقه وأطلق معه ثمانين أسيرا من المسلمين فلما قدموا على عمر بن الخطاب وكان قد سمع بذلك قام اليه فقبل رأسه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحارحونه بقولهم له يا مقبل رأس العلي فيقول لهم قد أطلق الله بتلك القبلة ثمانين من المسلمين وتوفي رضي الله تعالى عنه بمصر في خلافة السيد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الحادي والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن سفيان رضي الله عنه قال العلامة بن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي بن أخي أبي سلمة بن عبد الاسد وأخوه هبار بن سفيان كان ممن هاجر هو وأخوه هبار إلى أرض الحبش ومن قتل يوم اليرموك شهيد ارضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب)

(المطلب الثاني والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن سهل رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن سهل بن عمرو والعامري من بني عامر بن لؤي وأمه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف وأخوه لأمه وأبيه أبو جندل ولأمه أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد التميمي يكنى أبا سهل كان من هاجر من مكة الى أرض الحبش الهجرة الثانية ثم رجع منها الى مكة فأخذه أبوه فأوثقه وقتنه في دينه فإظهار العود عن الاسلام مع اطمئنان قلبه به ثم خرج مع أبيه الى بدر كاتما للاسلامه حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ففر اليه من أبيه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة وأحد الشهود في صلح الحديبية وهو أسن من أخيه أبي جندل وهو الذي أخذ الامان لابيه يوم الفتح لما روى أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اني جئت لاني تؤمنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (هو آمن بأمان الله فليظهر) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحوله (من رأى سهل بن عمرو فلا يشد اليه النظر فله امرى ان سهلاه عقل وشرف ومما مثل سهل يجهل الاسلام) فخرج عبد الله الى أبيه فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال له كان والله بارا كبيرا وصغيرا واستشهد عبد الله بن سهل صاحب الترجمة يوم البسامة سنة اثنتي عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث والاربعون) في ترجمة السيد عبد الله بن عبد الاسد رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن عبد الاسد ابن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي يكنى أبا سلمة وهو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أمه مرة بنت عبد المطلب وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخو حمزة بن عبد المطلب من الرضاة لان توبة مولاة أبي لهب قد أرضعت حمزة أولا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيا ثم أبا سلمة نالها وهو بمن غلبت عليه كنيته شهد بدرا وأحد اوحيننا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن هاجر هو وزوجته السيدة أم سلمة الى أرض

الحبش وكان قد ديم الاسلام لانه أسلم بعد عشرة أنفس وهاجر الى المدينة قبل بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار بالعقبة واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عندما سار الى غزوة العشرة سنة اثنتين من الهجرة روى ابن ذؤيب عن أم سلمة قالت لما حضر أباسلمة الموت حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شخص بصره أغمضه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ثم قال (ان الروح اذا قبض تبعه البصر) فضج ناس من أهله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تدعوا على أنفسكم الا بخبر فان الملائكة يؤمنون) ثم قال (اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين) وكانت وفاته بعد أحد في شوال سنة أربع من الهجرة وقبل سنة ثلاث وقبل سنة اثنتين بعد وقعة بدر ولما حضرته الوفاة قال اللهم اخلفني في أهلي بخير فخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته أم سلمة فصارت أم المؤمنين وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبالاولاد عمر وسلمة وزينب ودرته رضي الله تعالى عنهم انتهى

(المطلب الرابع والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن مخزومة رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري وأمه جهنمة بنت صفوان بن أمية بن محرز الكنانية يكنى أبا محمد وهو من السابقين الى الاسلام ومن الذين هاجروا مع جعفر بن أبي طالب الى أرض الحبش وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمرو بن ودقة الانصاري البياضي وشهد بدر والمجاهد كلها واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة من الهجرة وهو ابن احدى وأربعين سنة وكان يدعو الله عز وجل أن لا يميتة حتى يرى في كل مفصل من مفاضله ضربة في سبيل الله فضرب يوم اليمامة في جميع مفاضله ثم استشهد وكان فاضلا عابدا روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ترافقت أنا وعبد الله بن مخزومة وسالم مولى أبي حذيفة عام اليمامة فكان الرعي على كل امرئ منا يوم ما فلما كان يوم تواقفوا كان الرعي على فأقبلت فوجدت عبد الله بن مخزومة

صريعاً فوقف عليه فقال لي يا عبد الله بن عمر هل أظطر الصائم قلت نعم قال فاجعل في هذا الجن ماء لعل أظطر عليه ففعلت ثم رجعت إليه فوجدته قد قضى بحجة انتهى (المطلب الخامس والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه قال العلامة ابن لاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن مسعود ابن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن ضاهلية بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر أبو عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة لأن أباه مسعود أقدم حالف في الجاهلية عبد بن الحرث بن زهرة وأمه أم عبد بنت عبدود بن سواء الهذلية كان إسلامه قديماً حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب وذلك قبل إسلام عمر بن الخطاب بزمان روى عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال عبد الله بن مسعود لقد رأيتني سادس ستة ما علي ظهر الأرض مسلم غيرنا وكان سبب إسلامه ما روى عنه من قوله كنت غلاماً ما فاعا في غنم لعقبة بن أبي معيط أرهاها فأني النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر فقال لي يا غلام هل معك من لبن فقلت نعم ولكني مؤتمن فقال اتني بشاة لم ينز عليها الفعل فأتيته بعناق أوجدت فاعتقلها صلى الله عليه وسلم وجعل يمسح الضرع ويدعوا حتى أتت فأناه أبو بكر بمصحة أي إناء مسمى بذلك فاحتلب فيها ثم قال لأبي بكر اشرب فشرب ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم بعده ثم قال للضرع اقلص فقلص حتى عاد كما كان فقلت يا رسول الله علمني من هذا الكلام فسمح رأسي وقال (إنك غلام معلم) فلقد أخذت منه سبعين سورة أي من سور القرآن ما نازعني فيها بشراً وهو أول من جهر بالقرآن بحكمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه اجتمع أصحاب رسول الله يوماً فقالوا والله ما سمعت قرئ هذا القرآن يجهر لها به قط فهل من رجل يسمعه فقال عبد الله بن مسعود أنا فقالوا له انا نخشاهم عليك وانما تريد رجاله عشيرة تمنعه من القوم ان أرادوه بشر فقال دعوني فان الله سمعني من شرمهم فقد اعبد الله حتى أتى مقام إبراهيم في الضحى وقرئ في أيديتها فقام عند المقام وقال رافعا صوته (بسم الله الرحمن الرحيم علم القرآن)

واستمر يقرأ فيها فاتموا له وجعلوا يقولون ما يقول ابن أم عبد فقال لهم البعض منهم انه يتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا يضربونه على وجهه وجعل هو يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف الى أصحابه وقد أثر الضرب في وجهه فقالوا له هذا الذي خشينا عليك فقال لهم والله ما كان أعداء الله قط أهون على منهم الآن ولئن شئتم غاديتهم عملها فقالوا له حسبك فقد أسمعتهم ما يكرهون ولما أسلم رضی الله تعالى عنه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكان يلج عليه ويلبسه فعليه ويمشي معه وأمامه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وكان يعرف من بين الصحابة بصاحب السواد والسوالك روى عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذنك على أن يرفع الحجاب وتسمع سوادى حتى أنهاك) وهاجر المهاجرين جميعا الى أرض الحبش والى المدينة المنورة وصلى الى القبلة بين وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي أجهز على أبي جهل وشهد له رسول الله بالجنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وأبو موسى وعمران بن حصين وابن الزبير وجابر وأنس وأبو سعيد وأبو هريرة وأبو رافع وغيرهم ومن التابعين علقمة وأبو وائل والأسود ومسروق وعبيدة وقيس بن أبي حازم وغيرهم وبالسند الى أبي رزين قال قال ابن مسعود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ على سورة النساء) فقلت اقرأ عليك وعليك أنزل يا رسول الله فقال (أفأحب أن أسمع من غيري) فقرأت عليه حتى بلغت قول الله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) ففاضت عيناه صلى الله عليه وسلم وروى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تمسكوا بعهد ابن أم عبد) وعن الأسود بن يزيد أنه سمع أبا موسى الأشعري يقول لقد قدمت أنا وأخي من اليمن وما نرى إلا ابن عبد الله بن مسعود رجلا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم وروى عن عبد الرحمن بن يزيد قال أتينا حذيفة فقلنا له حدثنا بأقرب الناس
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا لنا أخذ عنه ونسمع منه فقال لنا أقرب
الناس هديا ودلا وسما رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود ولقد علم
المخفون من أصحاب محمد أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفى وعن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو كنت مؤمرا لأحد من
غير مشورة لأمرت ابن أم عبد) ومن مناقبه رضي الله عنه أنه بعد وفاة رسول الله
شهد المشاهد العظيمة التي منها اليرموك بالشأم وكان على النفل وسيره عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إلى الكوفة وكتب إليهم أني قد بعثت عمار بن ياسر أميرا وعبد الله بن
مسعود معلما ووزيرا وهما من نجباء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
أهل بدر فاقتدوا بهم وأطيعوا واسمعوا قولهم ما واني قد أترتكم بعبد الله على نفسي
وروى عن أم موسى قالت سمعت عليا يقول أمر النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود
أن يأتيه بشيء من ثمر شجرة فلما صعد عليها انظر أصحاب النبي إلى ساق عبد الله
فضحكوا من حوشته فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماضحكون)
أي ما الذي تضحكون منه والله (لرجل عبد الله أنقل في الميزان يوم القيامة
من أحد) وروى عن حبة بن جوين أنه قال كنا عند علي جالوسا فقال القوم ما رأينا
رجلا أحسن خلقا ولا أرفق تعليما ولا أحسن مجالسة ولا أشد ورعا من ابن مسعود
فقال لهم علي أنشدكم الله أهو الصدق من قلوبكم فقالوا له نعم فقال اللهم أشهد أني
أقول مثل ما قالوا وأفضل وروى عن زيد بن وهب أنه كان جالسا مع عمر إذ جاءه ابن
مسعود بكاذبا لجلوس يوارونه من قصره فضحك عمر حين رآه فجعل يكلم عمر ويضاحكه
وهو قائم ثم ولى فاتبعه عمر بصره حتى نوارى ثم قال وعاهم لي علما وروى عن عبيد الله
ابن عبد الله قال كان عبد الله إذا هدأت العيون قام فسمعته له دوبا كيدوى النحل
حتى يصبح وروى عن سلمة بن عامر أن رجلا لقي ابن مسعود فقال له لا عدمت حالما
مذكر أرايتك البارحة والنبي صلى الله عليه وسلم على منبر مرتفع وأنت دونه وهو
يقول يا ابن مسعود هلم إلى فلقد جفيت بهدي فقال له آله أنت رأيت هذا قال نعم

فقال له لقد عرّضت عليك أن لا تخرج من المدينة حتى تصلى على نبيك ثم أتته ما لبث أن أياها حتى مات وروى عن أبي طيبة أنه لما مرض عبد الله عاده عثمان بن عفان وقال له ما تشتهي فقال ذنوبي فقال له فما تشتهي فقال رحمة ربي فقال له ألا أمر لك بطبيب فقال الطبيب أمرضني فقال له ألا أمر لك بعطاء فقال لا حاجة لي فيه فقال له يكون لبناتك فقال لا أخشى على بناتي الفقر لا في قد أمرتهن أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا) وروى عن زيد بن وهب قال لما بعث عثمان إلى عبد الله ابن مسعود يأمره بالقدوم عليه بالمدينة وكان بالكوفة اجتمع الناس عليه وقالوا له أقم ونحن نمنعك من أن يصل إليك شيء تكرهه فقال لهم إن الله على حق الطاعة وإنها ستكون أمور وقت فلا أحب أن أكون أول من فتحها ورد الناس وخرج إليه وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة وأوصى إلى الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم ما ودفن بالقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار بن ياسر وقيل الزبير بن العوام وكان عمره يوم توفي بضعا وستين سنة ولما نعى إلى أبي الدرداء قال مات ترك بعده مثله انتهى

(المطلب السادس والاربعون) في ترجمة السيد عبد الله بن مظعون رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى أبا محمد هاجر هو وأخوه عثمان بن مظعون فبينما هاجر من مكة إلى أرض الحبش وشهد بدرا هو وإخوته ولا يحفظ لاحد منهم رواية غير قدامة بن مظعون وأولاد مظعون هم أخوال عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم قال الواقدي وتوفي عبد الله بن مظعون سنة ثلاثين من الهجرة وهو ابن ستين سنة انتهى

(المطلب السابع والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن المغيرة رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن المغيرة بن معيقب كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش كما قاله أحمد بن

العسكري مختصرا انتهى

(المطلب الثامن والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري يكنى أبا محمد كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة ولد بعد عام الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم وكان أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق ومن المهاجرين الأولين إلى أرض الحبش وإلى المدينة ومن آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وشهد بدرا وأحد أو المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغته النبي إلى كلب بدومة الجندل وعمه صلى الله عليه وسلم بيده وسدل لعامة عذبة بين كتفيه وقال له (ان فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم) وفي رواية (شريفهم) وكان شريفهم اذذاك الاصبغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلابي فلما فتح عليه تزوج بنته تماضر فولدت له أبا سلمة بن عبد الرحمن وكان أحد العشرة المشهودا لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب الخلافة فيهم وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض وصلى رسول الله خلفه في سفرة من أسفاره وجرح يوم أحد أحد أو عشرين جرحا منها جرح في رجله فكان يعرج منه وسقطت نتيته فكان أهمهم وكان كثير الاتفاق في سبيل الله عز وجل حتى إنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا روى عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (عشرة في الجنة أبو بكر وعمر وعلي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص) وسكت سعيد بن زيد عن العاشر فقال له القوم ننشدك الله من العاشر فقال لهم حيث أنكم قد نشدوني بالله هو أبو الاعور سعيد بن زيد وعن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

آخى بين المهاجرين والانصار وآخى بين سعد بن الربيع وبين عبد الرحمن بن عوف
 فقال له سعد إنى لا تفهوني وبينك شطران ولى امرأتان فأنظر أيتها أحببت
 حتى أخالعهما فإذا حلت فتزوجها فقال له عبد الرحمن لا حاجة لى فى أهلك ومالك
 بارك الله لك فى أهلك ومالك دلونى على السوق فكان يشتري السمينة والأقبطة
 والاهاب حتى جمع وتزوج وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له بارك الله لك
 (أولم ولو بشاة) فكثر ماله من يومئذ حتى قدمت عليه سبع مائة راحلة تحمل له
 البر والدقيق والطعام فلما دخلت المدينة سمع أهل المدينة لها رجة فقالت عائشة
 ما هذه الرجة فقيل لها إن هذه سبع مائة بعير قدمت تحمل لعبد الرحمن بن عوف
 البر والدقيق والطعام فقالت عائشة انى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 يدخل عبد الرحمن بن عوف الجنة حبوا فلما بلغ ذلك عبد الرحمن قال لها يا أمه
 انى أشهدك أنهم أباحوا لها وأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله عز وجل وروى ميمر
 عن الزهري قال تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بشطرماله أربعة آلاف وجعل على خمسمائة فرس فى سبيل الله وخمسمائة راحلة
 كذلك وكان عامة ماله من التجارة ولما توفى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
 قال عبد الرحمن بن عوف لأصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم من
 يخرج نفسه منها ويختار للمسلمين فلم يجبه أحد منهم الى ذلك فقال أنا أخرج نفسي
 من الخلافة وأختار للمسلمين فأجابوه الى ذلك فاخذموها بئقهم عليه ثم اختار عثمان
 فبايعه وكان عظيم التجارة كثير المال قيل انه دخل على أم سلمة أم المؤمنين فقال
 لها يا أمه قد خفت أن يهلكنى كثرة مالى فقالت له يا بنى أنفق وعن سعد بن
 ابراهيم عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب
 ابن عمير وهو خير منى فكفن فى بردته التى كان اذا أعطى بها رأسه بدت رجلاه وان
 غطيت بها رجلاه بدارأسه وقتل حمزة بن عبد المطلب وهو خير منى وبسط لنا من
 الدنيا ما بسط وقد خشينا أن تكون حسنا تناقد عجلت لنا ثم جعل يبكي وتزل
 الطعام وعن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلى بالناس أراد
عبد الرحمن أن يتأخر فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن مكانك فصلى وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته هذا وقد روى عنه ابن عباس وابن عمر
وجابر وأنس وجبير بن مطعم وأبو سلة ومصعب والمصور بن مخزومة وهو ابن أخته
وعبد الله بن عامر بن ربيعة ومالك بن أوس بن الحذنان وابناه إبراهيم وحيد وغيرهم
وتوفي سنة إحدى ثلاثين من الهجرة بالمدينة المنورة وهو ابن خمس وسبعين سنة
قال الزهري وأوصى عبد الرحمن لكل رجل من بني من شهد بدر بأربعمائة دينار
وكانوا مائة فأخذوها وأخذها عثمان فممن أخذ وأوصى بالف فرس في سبيل الله
ولمات قال علي بن أبي طالب اذهب يا ابن عوف فقد أدركت صفوها وسبقت
رنقها وكان سعد بن أبي وقاص ممن حمل جنازته وهو يقول واجبله وكان أبيض
اللون مشرباً بحمرة حسن الوجه رقيق البشرة أعين أهدب الاشفاق ألقى له جنة
ضخم الكفين غليظ الاصابع لا يغير ما لم يمته ورأسه من الشيب انتهى

(المطلب التاسع والاربعون) في ترجمة السيد (عبد) بن جحش رضى الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد بن جحش بن رباب بن
يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزاعة يكنى أبا أحمد الأسدي
حليف حرب بن أمية وأخو عبد الله بن جحش وأم المؤمنين زينب بنت جحش كان من
السابقين الى الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة مع أخيه عبد الله وبقية
أخواته الى أرض الحبش وأول من قدم المدينة المنورة مهاجراً بعد أبي سلمة لما
روى عن ابن اسحق أن أول من قدمها الى المدينة من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر
ابن ربيعة وعبد الله بن جحش حامل لآخيه عبد بن جحش المكنى أبا أحمد وكان
شاعراً ضريراً البصر يطوف مكة من أسعلاها الى أسفلها بغير قائد ونزل بالمدينة
مع أخيه عبد الله على مبشر بن المنذر بن عبد المنذر وتوفي بعد أخيه السيدة
زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين وكانت وفاتها
رضي الله تعالى عنها سنة عشرين من الهجرة انتهى

(المطلب المحسون) في رجة السيد (عتبة) بن غزو ان رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عتبة بن غزو ان بن جابر بن وهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحرث بن عوف بن الحرث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وقيل غزو ان بن الحرث بن جابر يكنى أبا عبد الله وقيل أبا غزو ان وهو حليف لبني نوفل بن عبد مناف بن قصي وهو سابع سبعة في الاسلام لقوله في خطبة خطبها بالبصرة لقد رأيتني سابع سبعة في الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالتا طعام الاورق الشجر حتى فرحت أشد اقنا ومن هاجر الى أرض الحبش وهو ابن أربعين سنة ثم عاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فأقام معه حتى هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم انه خرج هو والمقداد مع الكفار يتوصلان الى المدينة وكان الكفار سرية عليها عكرمة بن أبي جهل فلقيتهم سرية المسلمين عليهم عبيدة بن الحرث فالتحق المقداد وعتبة بالمسلمين ثم شهد بدر والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسببه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى أرض البصرة ليعتال من الأبله من أرض فارس وقال له انطلق أنت ومن معك حتى تأتوا أقصى مملكة العرب وأدنى مملكة العجم فسرعى بركة الله تعالى وعنه واتق الله ما استطعت واعلم أنك تأتى حومة العدو وأرجو أن يعينك الله عليهم وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمي أن يعينك بعرفته بن هرثة وهو ذو مجاهدة للعدو وذو مكيدة فشاوره وادع الى الله تعالى فن أجابك قاقبل منه ومن أبي الفجرية عن زيد مذلة وصغار والا فالسيف في غير هواة واستغفر من مررت به من العرب وحثهم على الجهاد وكابد العدو واتق الله ربك فسار عتبة وافتتح الأبله واخطت البصرة وهو أول من مصرها وعمرها وأمر محجن ابن الأدرع فخط مسجدها الأعظم وبناه بالقصب ثم خرج حاجا وخاف مجاشع بن مسعود وأمره أن يسير الى الفرات وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلي بالناس فلما وصل عتبة الى عمراسة فاه عن ولاية البصرة فأبى أن يعفيه فقال اللهم لا تردني اليها فسقط عن راحلته فأت وهو منصرف من مكة الى البصرة بموضع يقال له معدن

بنى سليم كما قاله ابن سعد وقال المدائني مات بالربرة سنة سبع عشرة وقيل خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة وكان طوالا جديلا وفتح دست ميسان وغنم ما فيها وسبي الحريرم والأبناء ومن أخذ منها يسار أبو الحسن البصري وأرطبان جد عبد الله ابن عون بن أرطبان وغيرهما روى عن خالد بن عيسى أن عتبة بن غزوان خطب خطبة أيام كان أميراً على البصرة فقال ألا إن الدنيا قد ولت خذاء أى سريرة ولم يبق فيها إلا صباية كصباية الاناء يتصاها أحدكم وإنكم ستنتقلون منها لا محالة فانتقلوا منها بخير ما يحضركم إلى دار لا زوال لها فلقد ذكر لنا أن الجري يلق في شفا جهنم فيهب فيهبها سبعين خريفا لا يبلغ قعرها وأيم الله لم تزل أن ولقد ذكر لي أن ما بين المصر اعين من مصاريح الجنة مسيرة أربعين عاماً وأيم الله لئن عني عليه يوم وهو كطيظ بالزمام وأعوذ بالله أن أكون عظيماً في نفسي صغيراً في أعين الناس وسنجدون الأمر بعدى انتهى

(المطلب الحادى والخمسون) فى ترجمة السيد (عتبة) بن مسعود رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عتبة بن مسعود الهذلى ابن عافل بن حبيب بن شمع بن فارس بن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن الحرث إلى آخر ما تقدم فى نسب أخيه عبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الله هاجر مع أخيه عبد الله إلى أرض الحبش الهجرة الثانية وقدم المدينة وشهد أحد ما بعدهما من المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهرى ما كان عبد الله بن مسعود بأفقه عندنا من أخيه عتبة ولكنه مات سريعاً وما كان بأقدم صحبة وهجرة منه ولكنه مات قبله روى عن عبد الله بن عتبة قال لما مات عتبة بكاه أخوه عبد الله بن مسعود فقيل له أتبكي عليه فقال كيف لا وهو أخى وصاحبى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب الناس إلى وقيل إن عتبة مات فى خلافة عمر والذى روى عن القاسم بن عبد الرحمن أن عتبة توفى سنة أربع وأربعين فعلى هذا يكون موته بعد موت أخيه لأقله انتهى

(المطلب الثانى والخمسون) فى ترجمة السيد (عثمان) بن ربيعة رضى الله عنه

مغلق إذا استفتح رجل فقال لى النبي (يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة) ففتحت ففتحت الباب فإذا أنا بآبى بكر الصديق فأخبرته بما قال رسول الله فحمد الله ودخل فسلم وقعد ثم أغلقت الباب فجعل النبي ينكت بعوده فى الأرض فاستفتح آخر فقال لى النبي (يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة) ففتحت ففتحت الباب فإذا أنا بعمر بن الخطاب فأخبرته بما قال النبي فحمد الله ودخل فسلم وقعد وأغلقت الباب فجعل النبي ينكت بذلك العود فى الأرض فاستفتح الثالث الباب فقال لى النبي (يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة على بلوى تكون) ففتحت ففتحت الباب فإذا أنا بعثمان بن عفان فأخبرته بما قال النبي فقال الله المستعان وعليه التكلان ثم دخل فسلم وقعد وعن الحارث بن الصباح قال سمعت عبيد الله بن الأحنس يقول قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة) وطلمة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد فى الجنة) والآخرون شئت سميتهم ثم سمي نفسه وعن هلال بن يساف عن أبى طالب عن سعيد بن زيد أن رجلا قال له إني أحبيت عليا حيا لم أحبه شيئا قط فقال له أحسنت لأنك قد أحبيت رجلا من أهل الجنة فقال له وأبغضت عثمان بغضالم أبغضه شيئا قط فقال له أسأت ببغضك رجلا من أهل الجنة ثم أنشأ يحدث فقال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلمة والزبير إذ تحرك الجبل فقال له رسول الله (أثبت حراء ما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيدان) وعن قتادة عن أنس قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدًا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف الجبل فقال له رسول الله (أثبت) أى أحد (ما عليك إلا نبى وصديق وشهيدان) وعن ابن عباس فى معنى قول الله تعالى (ونزعنا ما فى صدورهم من غل) قال نزلت هذه الآية فى عشرة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلمة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود وعن التزالي بن سبرة الهلالي قال قلنا لعلى بن أبى طالب يا أمير المؤمنين

حدثنا عن عثمان بن عفان فقال لنا ذاك امرؤ يدعى في الملا الأعلى ذا النورين
 وكان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه وضمن له بيتا في الجنة وعن
 أنس بن مالك قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان
 ابن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة فبايع الناس ثم
 قال صلى الله عليه وسلم (ان عثمان) أي قد توجه (في) قضاء (حاجة الله
 وحاجة رسوله) ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان
 خيرا من أيديهم لأنفسهم وعن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
 كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أبو بكر وعمر وعثمان ف قيل في التفضيل
 وقيل في الخلافة وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أشرف عثمان من قصره وهو
 محاصر فيه « بسبب أمور يطول شرحها » فقال أنشد بالله من سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم حراء إذ اهتز الجبل فركله برجله ثم قال له (اسكن حراء ليس عليك
 إلا النبي وصديق وشهيد) وأنا معه فانتشده رجال ثم قال أنشد بالله من شهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومبيعة الرضوان إذ بعثني إلى مشركي مكة وقال
 (هذه يدي وهذه يد عثمان) فبايع على فانتشده رجال ثم قال أنشد بالله من شهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن قال (من يوسع لنا هذا البيت المسجد بيت
 له في الجنة) فابنته من مالى ووسعت به المسجد فانتشده رجال ثم قال أنشد بالله
 من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة إذ قال (من ينفق اليوم
 نفقة متقبلة) فجهزت نصف الجيش من مالى فانتشده رجال ثم قال وأنشد بالله
 من شهد رومة أي وهي بئر بقرب المدينة عذبة الماء وقت أن كان يباع ماؤها
 من ابن السبيل فابنته من مالى وأبحت ابن السبيل فانتشده رجال وعن سالم عن
 أبي الجعد قال دعا عثمان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهم
 عمار بن ياسر فقال لهم إني سائلكم وإني أحب أن تصدقوني فناشدتكم بالله أتعلون
 أن رسول الله كان يؤثر قرىش على سائر الناس ويؤثر بنى هاشم على سائر قرىش
 فسكت القوم فقال عثمان لو أن يدي مفاتيح الجنة لأعطيها بنى أمية حتى

يدخلوا من عند آخرهم وعن سعيد بن العاص أن عائشة أم المؤمنين وعثمان بن عفان حدثاه أن أبا بكر استأذن على النبي وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن له وهو كذلك ففضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال ففضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجعي عليك ثيابك ففضى إلى حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله لم أرك فزعت لا نبي بكر ولا امرئ كما فرغت لعثمان فقال لها رسول الله (إن عثمان رجل حي) أي كثير الحياء (واني خشيت أن أذنت له وأنا على تلك الحال لا يبلغ إلى حاجته) وعن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام واقفا على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف وهو يقول لهما كيف فعلتما أنتما فان أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق فقالا له لا بل جلناها أمرا هي له مطيقة ثم قال له أوص يا أمير المؤمنين بالخلافة فقال لهما ما أجد أحدا أحق بهما من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض وسمى عليا وعثمان والزبير وطه وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء وذلك كهينة التعزية له فان أصابت الامارة سعدا فهو ذلك وإلا فليستعن به أيكم أمر فاني لم أعزله من عجز ولا خيانة وأوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين بأن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرماتهم وأوصيه بالنصار خيرا لأنهم هم الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم وذلك بأن يقبل من محسنهم ويغضى عن مسيئتهم وأوصيه بأهل الامصار خيرا لأنهم ردة الاسلام وجباة المال وغنيظ العدو وأن لا يأخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام وأن يأخذ من حواشي أموالهم ويردها على فقرائهم وأوصيه بنمة الله وذمة رسوله وأن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من وراءهم وأن لا يكلفهم غير طاقتهم فلما قبض خر جنبه غشي فسلم عبد الله بن عمر على أم المؤمنين عائشة وقال لها إن عمر بن الخطاب يستأذن فقل أدخلوه فأدخل فوضع مع صاحبيه أي

وهما رسول الله وأبو بكر وذلك بان جعلوا رأسه عند منكبي الصديق كما أن رأس
 الصديق عند منكبي النبي صلى الله عليه وسلم ولكل منهم قبر مستقل به فلما
 فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء النفر فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم
 فقال الزبير قد جعلت أمرى الى على وقال طلحة قد جعلت أمرى الى عثمان وقال
 سعد قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن أى لعثمان وعلى أىكم براء
 من هذا الامر فتجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرون أفضلهم في نفسه فسكت
 الشيطان فقال عبد الرحمن أفتجعلونه الى والله على أى شهيد أن لا أوعن أفضلكما
 فقال له نعم فأخذ بيد أحدهما أى وهو على رضى الله تعالى عنه فقال له إن لك
 القرابة من رسول الله والقدم في الاسلام فالتكليف لك لئن أمرتك لتعددن ولئن أمرت
 عثمان لتسمعن ولتطيعن أى فقال له نعم ثم خلا بالآخر وهو عثمان فقال له مثل
 ذلك فلما أخذ الميثاق أى عاينهما قال لعثمان ارفع يدك يا عثمان فرفع يده فبايعه
 وبايع له على وولج بعدهما أهل الدار فبايعوه وكان ذلك يوم السبت غرة المحرم
 سنة أربع وعشرين من الهجرة وبعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام ولما
 حوصر عثمان وطال حصاره بداره لا موري يطول شرحها كما تقدم وكان الذى
 حصره جماعة من أهل مصر والبصرة والكوفة وبعض من أهل المدينة
 أرادوه أى راودوه على أن ينزع نفسه من الخلافة فلم يفعل فخافوا أن تأتبه
 الجيوش من الشام والبصرة وغيرهما مساعدة له فهلكوا فقتلوا وعلمه الدار
 وقتلوه ولما قتل رضى الله تعالى عنه دفن ابيلا وصلى عليه جبير بن مطعم وقبيل
 حكيم بن حزام وقبيل المسور بن مخرمة وقبيل لم يصل عليه أحد لمنع محاصره
 من ذلك ودفن في حش كوكب الذى هو مكان مما يلي الجهة الشمالية لبيع الغرقه
 كان خارجا عنه فاشترى ارضى الله عنه قبل موته وزاده فيه وحضر وفاته عبد الله
 ابن الزبير وامرأياه أم البنين بنت عيينة بن حصن الفرارية وثائلة بنت الفرافصة
 الكلبي ولما دلوه في القبر صاحبت ابنته عائشة فقال لها ابن الزبير اسكني والا
 قتلنك أى وذلك خوفا من أن يأتى المحاربون له فيمنعوه من دفنه فسكت فلما

دفنوه قال لها يصحى الا ان ما بدالك ان تصيحى وكان ذلك يوم الجمعة لثمان عشرة
 اوسبع عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وقيل غير ذلك
 وكانت خلافته اثنى عشرة سنة إلا اثني عشر يوما وقيل احدى عشرة سنة وأحد
 عشر شهرا وأربعة عشر يوما وكان زمن حصاره تسعة وأربعين يوما وقيل شهرين
 وعشرين يوما وكان عمره اثنيتين وثمانين سنة وقيل ستا وثمانين وقيل تسعين وكان
 ربعة لا بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية أسمر اللون كثير
 الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان يصفر لحيته ويشد أسنانه
 بالذهب روى عن أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان أعتق وهو محصور
 عشرين مملوكا ودعا بسر اويل فشدّها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام قبل ذلك
 وقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام ورأيت أبا بكر وعمر
 يقولون لى اصبر فانك تظفر عندنا اللبلة القابلة أى لكونه كان صائما مرضى الله
 عنه ثم دعا بصحف فنشره بين يديه فقتل وهو كذلك وقدرناه كثير من الشعراء
 منهم حسان بن ثابت القائل

من سره الموت صرفا لا مزاج له	فلبأت مأدبة في دار عثمانا
ضحوا بأشمت عنوان السجود به	يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
صبرا فدا لكم وأمى وما ولدت	قد ينفع الصبر فى المكروه أحيانا
لقد رضينا بأهل الشام نافرة	وبالأمير وبالآخوان أخوانا
انى لمنهم وان غابوا وان شهدوا	مادمت حيا وما سميت حسانا
لنسم من وشيكافى ديارهم	الله أكسبر يا فارات عثمانا

والقائل أيضا

ان عس دار بنى عثمان موحشة	باب صريع وباب محرق خرب
فقد يصادف باغى الخير حاجته	فيها وياوى اليها الجود والحسب
يا أيها الناس أدوا ذات أنفسكم	لا يستوى الصدق عند الله والكذب
قوموا بحق مليل الناس تعترفوا	بغارة عصب من خلفها عصب

فيهم

فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم مستلثما قد بدا في وجهه الغضب
والقائل أيضا

أتركتهم وغزوا الدروب وراءكم وغزوتهمونا عند قبر محمد
فلبئس هدى المسلمين هديتمو ولبئس أمر الفاجر المنعمد
ان تقدموا نجعل قري سرواتكم حول المدينة كل لين مذود
أو تدبروا فلبنئس ما سافرتو ولئيل أمر أميركم لم يرشد
وكان أحجاب النبي عشية بدن تذبح عند باب المسجد
أبكي أبا عمرو لحسن بلالته أمسى ضحيه ما في بقيع الغرقد
ومتهم القاسم بن أمية بن أبي الصلت القائل

لعمري لبئس الذبح ضحيته به خلاف رسول الله يوم الاضاحيا
ومتهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط المحرض لا خيمه عمارة بقوله

ألا ان خير الناس بعد ثلاثة قتيل التيجي الذي جاء من مصر
فان يك ظني بآبن أمي صادقاً عمارة لا يطلب بذحل ولا وتر
بيت وأوتار ابن عفان عنده مخيمة بين الخورنق والقصر

(المطلب السادس والخمسون) في ترجمة السيد (عثمان) بن مظعون رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عثمان بن مظعون بن
حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب
القرشي الجمعي يكنى أبا الهائب وأمه سخيخة بنت العنيس بن أهبان بن حذافة بن جمح
وهي أم أخويه السائب وعبد الله ابني مظعون أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر إلى
أرض الحبش الهجرة الأولى مع جماعة من المسلمين فبلغهم وهم بأرض الحبش
أن قريشاً قد أسلمت فعادوا وهم يرون أن قريشاً قد تابعتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دنوا من مكة بلغهم الأمر أي الذي قد سبق بيانه في الفصل الثالث من الباب
السابع فنقل عليهم الرجوع وتخوفوا من أن يدخلوا مكة بغير جوار فكشروا حتى

دخل البعض منهم بجوار من بعض أهل مكة والبعض خفية ودخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة فلما رأى ما يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الأذى وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوى ورواحي آمننا بجوار رجل من أهل الشرك ورسول الله وأصحابه يلقون من البلاء والأذى في الله ما يلقون لنقص شديد في نفسى ثم انه مضى الى الوليد بن المغيرة وقال له يا أبا عبد شمس قد وفيت ذمتك وقد أحيت أن أخرج منها الى ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فان لي به وبأصحابه أسوة فقال له الوليد لعلك يا ابن أخي قد أوديت أو انتهكت حرمتك فقال له لا ولكنى رضيت بجوار الله عن جوار غيره فقال له انطلق الى المسجد فاردد على جوارى فيه علانية كما أجرتك علانية فخرج حتى أتيا المسجد فقال الوليد لمن فيه من القوم هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد على جوارى فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيما كريم الجوارى رأى أن أحبت أن لا أستجير بغير الله عز وجل وقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان فلقى لبيد بن ربيعة بن جعفر ابن كلاب القيسي الشاعر المشهور في مجلس من مجالس قريش فجلس اليه فقال لبيد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * فقال له عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال له عثمان كذبت فالتفت القوم اليه ثم قالوا للبيد أعد علينا هذا فأعاد لبيد وعادله عثمان بتكذيبه مرة وتصديقه أخرى فقال لبيد والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا فقام سفيه منهم الى عثمان بن مظعون فلطمه على عينه لطمه اخضرت منها فقال له الوليد بن المغيرة والله يا عثمان لقد كنت في ذمة منبوعة وكانت عينك غنية عما لقيت فقال له عثمان جوار الله آمن وأعز وإن عيني الصمحة الفقيرة الى ما لقيت أختها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن آمن به أسوة فقال له الوليد بن المغيرة الذى كان بحجراه وكان جالساً في ذلك المجلس هل لك يا عثمان في الرجوع الى جوارى فقال له عثمان لا أرب لي في جوار أحد غير الله تعالى ثم هاجر عثمان بعد ذلك الى المدينة وشهد بدرا وكان من أشد الناس اجتهاداً في العبادة يصوم النهار ويقوم الليل ويجنب الشهوات ويعتزل

النساء حتى انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التبتل والاختصاص فنهاه
 عن ذلك وهو ممن حرم الخمر على نفسه قبل بحرجمها وقال لا أشرب شرابا يذهب
 عقلي ويضحك علي من هو أدنى مني وهو أول رجل مات بالمدينة المنورة من
 المهاجرين وأول من دفن بالبقيع روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وجعل يبكي وعيناه تهرقان
 ولما توفي السيد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله (الحق
 بالسلف الصالح عثمان بن مظعون) وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم قبره بحجر وكان
 يزوره مدة حياته صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم دخل على عثمان بن مظعون حين مات فأكب عليه ورفع رأسه ثم حنى الثانية
 ثم حنى الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق وقال (أذهب عنك أبا السائب خرجت منها
 ولم تلت منها بشئ) وروى أيضا انه لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأة هنيأ لك
 الجنة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها تنظر الغضب وقال لها (وما يدريك)
 فقالت له يا رسول الله فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها (أني
 رسول الله وما أدري ما يفعل بي) واختاف الناس في هذه المرأة فقيل هي أم السائب
 وقيل أم العلاء الانصارية وكان قد نزل عليها وقيل هي أم خارجة بنت زيد وكانت
 وفاته سنة اثنتين من الهجرة فقالت امرأته تربيته

يا عيين جودي بدمع غير ممنون على رزية عثمان بن مظعون
 على امرئ بات في رضوان خالقه طوي له من فقيد الشخص مدفون
 طاب البقيع له سكنى وغرقده وأشرف أرضه من بعد تغين
 وأورث القلب حزنا لا انقطاع له حتى الممات فما ترقا له شوى

انتهى

(المطلب السابع والخمسون) في ترجمة السيد (عدى) بن فضلة رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عدى بن فضلة وقيل
 ابن فضيلة بن عبد العزيز بن حرنان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب

القرشي العدوي وأمه بنت مسعود بن حذافة بن سعد بن سهم هاجر هو وابنه النعمان إلى أرض الحبش وجماعات عدى بن نضلة وهو أول موروث في الاسلام بالاسلام ورثه ابنه النعمان المذكور انتهى

(المطلب الثامن والخمسون) في ترجمة السيد (عروة) بن أناته رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عروة بن أناته وقيل ابن أبي أمية بن عبد العزيز بن حنّان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشي العدوي وأمه النابغة بنت حملة وأخوه لأمه عمرو بن العاص كان قديم الاسلام وممن هاجر إلى أرض الحبش ولم يذكره ابن اسحق فيهم وذكره موسى بن عقبة وأبو معشر والواقدي انتهى

(المطلب التاسع والخمسون) في ترجمة السيد (عمار) بن ياسر رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمار بن ياسر بن عامر ابن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديع بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب المدججي ثم العنسي أبو اليقظان كان من السابقين الأولين إلى الاسلام ومن حلفاء بني مخزوم وأمه سمية وكان اسلامه بعد بضعة وثلاثين وممن عذب في الله تعالى فصر قال الواقدي وغيره من أهل العلم بالنسب ان ياسر والدمار عرني فخطاني مدججي عنسي الآن ابنه عمارا كان مولى لبني مخزوم وذلك لان أباه ياسرا كان قد تزوج أمة لبعض بني مخزوم فولدت له عمارا فكان مولى لهم وسبب قدوم ياسر مكة أنه قدم هو وأخوانه يقال لاحدهما الحرث ولالاخر مالك في طلب أخ لهم اربع فرجع الحرث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة فخالف أباه حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وتزوج أمة له يقال لها سمية فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة ومن ههنا صار عمار مولى لبني مخزوم وكان اسلام عمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم بدار الارقم هو وصهيب بن سنان في وقت واحد وذلك لما روى عن عمار أنه قال لقيت صهيب بن سنان على باب دار الارقم ورسول الله فيها فقلت له ما تريد يا صهيب

فقال

فقال لي وما تريد أنت يا عمار فقلت له أريد أن أدخل على محمد وأسمع كلامه
فقال لي وأنا أريد ذلك فدخلنا عليه فعرض علينا الاسلام فأسلمنا على يديه صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك بعد بضعة وثلاثين رجلا وعن همام قال سمعت عمارا يقول
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الانيسة أعبدوا امرأتان وأبو
بكر وعن مجاهد قال ان أول من أظهر اسلامه سبعة رسول الله وأبو بكر وبلال
وخباب وصهيب وعمار وأمه سمية هذا وقد اختلف في هجرته الى أرض الحبش
فقال قوم هاجر وقال قوم لم يهاجر اليها وعذب في الله تعالى عذابا شديدا روى
عن علي بن أحمد بن متويه في قوله تعالى (الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان) أنه نزل
في عمار بن ياسر وذلك أن المشركين أخذوه فعذبوه بأنواع العذاب ولم يتركوه حتى
سب لهم النبي وذكر آلهتهم بخير فلما أتى رسول الله قال له (ما وراءك يا عمار) قال
شربا رسول الله إن القوم ما تركوني حتى نلت منك ما نلت وذكر آلهتهم بخير فقال
له (وكيف تجد قلبك) قال مطمئنا بالايمان فقال له (فان عادوا لك فعد لهم) وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر بعمار وأمه وأبيه وهم يعذبون بالابطح في رمضان
مكة يقول (صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة) وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم
فقال لي نعم والله انهم كانوا يضربون أحدهم ويحبسونه ويعطشونه حتى لا يقدر على
أن يستوي جالس من شدة الضر الذي به حتى يعطهم ماسألوهم من الفتنة وذلك أنهم -م
كانوا يقولون له اللات والعزى الهلك من دون الله فيقول لهم نعم وحتى ان جعل الهلك
هو أبو جعفر ان على ما قيل ليربهم فيقولون له هذا جعل الهلك من دون الله فيقول
لهم نعم اقتداء لنفسه ما يبلغون به من الجهد وهاجر عمار الى المدينة وشهد بدرا
وأحدا وانخدق وبيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن حذيفة
ابن اليمان أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر
وعمر واهتدوا بهدي عمار وعسكوا بعهد ابن أم عبد) وهو السيد عبد الله بن مسعود
وعن خالد بن الوليد قال كان يبنى وبين عمار كلام فأغلظت له في القول فانطلق

يشككوني الى النبي فحُت الى النبي وهو يشككوني اليه فجعلت أغلظ له القول والنبي ساكت لا يتكلم حتى بكى عمار وقال يا رسول الله ألا تراه فرفع رسول الله رأسه وقال (من عادي عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله) فخرجت فما كان شي أحب الي من رضا عمار فاسترضيته حتى رضى وعن علي بن أبي طالب قال جاء عمار يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال (ائذنوا له مرحبا بالطيب ابن الطيب) وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما خير عمار بين أمرين الا اختار أرشدهما) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبشر عمار تنقلك الفتنة الباغية) وقد روى نحوه هذا عن أم سلمة وعبد الله بن عمرو بن العاص وحنيفة وعن الحكم بن عيينة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أول ما قدمها ضحى فقال عمار ما لرسول الله بذيمن أن نجعل له مكانا اذا استظل من قائمة استظل فيه واذا أراد الصلاة صلى فيه فجمع حجارة وبني بها مسجدا فبناه فهو أول مسجد بني وبنيه عمار وعن ابن عمر قال رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة قد أشرف عليها وهو يصيح بقوله يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون الى آلنا عمار بن ياسر هلموا الى وأنا أنظر الى أذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل أشد القتال ومناقبه رضى الله تعالى عنه كثيرة لا تحصى وفوائده لا تستقصى وفي هذا القدر كفاية وقد استعمله عمر بن الخطاب على الكوفة وكتب الى أهلها يقول أما بعد فاني قد بعثت اليكم عمارا أميرا وعبد الله بن مسعود وزيرا ومعلما وهما من نجباء أصحاب رسول الله فاقصدوا بهما ولما عزل عمر عن ولاية الكوفة قال له أساءك العزل يا عمار فقال له والله لقد ساءتني الولاية كما ساءتني العزل ثم انه بعد ذلك صحب علي بن أبي طالب أيام خلافته وشهد معه وقعة الجمل وصفين فأبلى فيهما بلا حسنا فقد قال أبو عبد الرحمن السلمي لقد شهدنا صفين مع علي فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفين الا رأيت أصحاب النبي يتبعونه كأنه علم لهم ولقد سمعته يومئذ يقول لهاشم ابن عتبة بن أبي وقاص ياهاشم أتفر من الجنة والجنة تحت البارقة اليوم ألقى

الاحبه محمد اوحزبه والله لوضربونا حتى يبلغوا بنا شعا ب هجر لعلمت أنا على حق
 وأنهم على باطل وروى عن أبي البخترى قال قال عمار بن بلهر يوم صفين اتوني
 بشربة فأتني بشربة لبن فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى (ان
 آخر شربة تشربهم امن الدنيا بشربة لبن) فشربها ثم قاتل حتى قتل وكان عمره يومئذ
 أربعاً وتسعين وقيل ثلاثاً وقيل احدى وتسعين سنة وروى عن عمار بن خزيمة
 ابن ثابت أنه قال شهد أبى وقعة الجمل فلم يسلم فيها سيفاً وشهد وقعة صفين فلم يقاتل
 فيها وقال لا أقاتل حتى يقتل عماراً فأتني من يقتله فأتني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول (تقتله الفئة الباغية) فلما قتل عمار أى بيد الفئة الاموية قال أبى قد
 ظهرت لى الضالة الآن ثم تقدم فقاتل مع على حتى قتل ولما قتل عمار قال ادفنوني
 فى ثيابى فأتني محاسنهم وقد اختلف فى قاتله فقيل هو أبو العادية المزني وقيل الجهنى
 طعنه فسقط فلما وقع أكب عليه آخر فاحتز رأسه فأقبل يختصمان كل منهما
 يقول أنا الذى قد قتلته فقال عمرو بن العاص والله انهما ما يختصمان الا فى النار
 والله لو ددت أنى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وقيل هو عتبة بن عامر الجهنى
 وعمرو بن الحسرت الخولاني وشريك بن سلمة المرادى وكان ذلك فى ربيع الاول أو
 الآخر سنة سبع وثلاثين من الهجرة ودفنه على فى ثيابه ولم يغسله وروى أهل
 الكوفة أنه صلى عليه وهو مذهبه فى الشهيد أن يصلى عليه ولا يغسل وكان عمار آدم
 طويلاً مضطرباً أصلع أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين لا يغير شيبه وروى
 عنه على بن أبى طالب وابن عباس وأبو موسى الأشعرى وجابر وأبو أمامة وأبو
 الطفيل وغيرهم من الصحابة وروى عنه من التابعين ابنه محمد بن عمار وابن
 المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن ومحمد بن الحنفية وأبو وائل وعلقمة وزر بن حبيش
 وغيرهم انتهى

(المطلب الستون) فى ترجمة السيد (عمر) بن سفيان رضى الله تعالى عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو عمر بن سفيان بن
 عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى الخزرمي أخو الأسود بن

سفیان وابن أخي أبي سلمة بن عبد الأسد كان من الصحابة الذين هاجروا إلى أرض الحبش انتهى

(المطلب الحادي والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن أمية رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن أمية بن الحرث ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي وأمه زينب بنت خالد ابن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة كان من الصحابة الذين هاجروا إلى أرض الحبش انتهى

(المطلب الثاني والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن أمية رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن أمية بن خويلد ابن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناضرة بن كعب بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكنانى الضمري المكنى أبا أمية بعنه النبي صلى الله عليه وسلم وحده عينا إلى قريش فحمل خبيب بن عدي من على الحبشة التي كان المشركون قد صلبوه عليها وأرسله صلى الله عليه وسلم وكبلا عنه إلى النجاشي أحيممة في عقد نسكاح أم حبيبة بنت أبي سفيان كما تقدم أول الكتاب أسلم قديما وهاجروا إلى أرض الحبش ثم هاجروا إلى المدينة وقال أبو عمرو إنه شهد بدرا وأحد مع المشركين وأسلم حين انصرف المشركون من أحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبعثه في أموره وكان من أنجاد العرب ورجالها منجدة وجرافة وكان أول مشاهدته بئر معونة فأمره بنو عامر يومئذ فقال له عمرو بن الطفيل إنه كان على أمي عتق نسمة فاذهب فأنت حر عنها وجزنا نصيبه وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي أحيممة يدعوهم بكلاب إلى الإسلام سنة ست من الهجرة فأسلم النجاشي وأمره أن يزوجه أم حبيبة ويرسلها ففعل وروى عنه أولاده جعفر والفضل وعبد الله وابن أخيه الزبير فان بن عبد الله بن أمية وتوفي في آخر أيام معاوية قبل الستين من الهجرة انتهى

(المطلب الثالث والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن جهم رضي الله عنه

قال

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن الحرث بن زهير ابن شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي الفهري كان قديم الاسلام عكة ومن هاجر الى أرض الحبش كما قاله ابن اسحق والواقدي وعن شهد بدر وكان يكنى أبا نافع انتهى

(المطلب الرابع والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن أبي سرح رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي الفهري يكنى أبا سعيد كان ممن هاجر الى أرض الحبش هو وأخوه وهب بن أبي سرح وشهد ابدا وأحدا وانخدق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بالمدينة سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان ولم يعقب انتهى

(المطلب الخامس والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن سعيد رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي وأمه صفية بنت المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم عمه خالد بن الوليد بن المغيرة كان ممن هاجر من مكة الهجرتين الى أرض الحبش هو وأخوه خالد بن سعيد وكان اسلام عمرو بعد اسلام أخيه خالد بيسير روى الواقدي عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت قدم علينا عمي عمرو بن سعيد أرض الحبشة بعد مقدم أبي يسير فلم يزل هناك حتى حل في السفينتين مع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقدم معهم على النبي بخير سنة سبع من الهجرة وشهد عمرو مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح وحنينا والطائف وتبوك واستعمله صلى الله عليه وسلم على ثمار خير ولما أسلم هو وأخوه خالد قال أخوهما أبا بن سعيد بن العاص وكان أباهما سعيد قد هلك بالطريفة اسم أرض له بالطائف ألا ليت ميتا بالطريفة شاهد لما يفترى في الدين عمرو وخالد أطاعا بنا أمر النساء وأصحا يعينان من أعدائنا من يكابد وبقي عمرو الى ما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فسار الى الشام مع الجيوش التي

سيرها أبو بكر الصديق فقتل يوم أجنادين شهيدا في خلافة الصديق رضي الله عنه
سنة ثلاث عشرة كما قاله أكثر أهل السير ولم يعقب انتهى

(المطلب السادس والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن العاص رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن العاص بن وائل
ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن لؤي بن غالب القرشي السهمي
يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وأمه النابغة أي وهذا لقبها واسمها سلمى كلسياني
بنت حرملة سبية من بني حلان بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عذرة وأخوه لأمه عمرو
ابن أمية العدوي وعقبه بن نافع بن عبد قيس الفهري روى أن رجلا سأل عمرو بن
العاص عن اسم أمه فقال له هي سلمى بنت حرملة تلقب النابغة من بني عذرة أصابتها
رماح العرب فبيعت بسوق عكاظ فاشتراها الفاكه بن المغيرة ثم اشتراها منه عبد الله
ابن جدهان ثم صارت إلى العاص بن وائل فولدت له فأنجبت فان كان قد جعل لك شيء
نقذه وهو الذي أرسلته قريش إلى النجاشي أمهممة لبسهم اليهم من عنده من الصحابة
المهاجرين من مكة إلى أرضه فلم يفعل بل قال له في المرة الثانية الواقعة بعد بدر باعرو
كيف يعزب عنك أمر ابن عمك فوالله أنه لرسول الله حقا فقال له عمرو وأنت تقول
ذلك قال إي والله فأطعني فخرج من عنده مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فأسلم على يديه سنة ثمان من الهجرة وقيل بل أسلم عند النجاشي وهاجر إلى
النبي بالمدينة فبايعه وكان ذلك في صفر سنة ثمان من الهجرة وقبل الفتح بسنة
أشهر فيكون على هذا قد تأخر بعد أن هم بالانصراف من عند النجاشي إلى هذا
الوقت وكان قدومه على النبي هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدري فتقدم
خالد إلى النبي فأسلم وبايع ثم تقدم عمرو فأسلم وبايع على أن يغفر الله له ما كان قبل
إسلامه فقال له رسول الله (الاسلام يحب ما قبله والهجرة تحب ما قبلها) ثم بعثه
رسول الله أمينا على سرية إلى ذات السلاسل التي هي محل أخوال أبيه العاص بن
وائل بدعواهم إلى الاسلام ويستنفرهم إلى الجهاد ففسار بذلك الجيش وكان عدده
ثلثمائة فلما دخل بلادهم استمد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمدته روى عن

عبد الله

عبد الله بن الحصين التيمي أن غزوة ذات السلاسل كانت بأرض بلي وعذرة وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث اليها عمرو بن العاص يستنفر الاعراب الى
الاسلام لما أن أم العاص الذي هو خال عمرو كانت منهم فسار اليهم حتى اذا كان على
ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وبه سميت الغزوة ذات السلاسل خاف فبعث
الى رسول الله يستمده فبعث اليه أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين الذين كان
فيهم أبو بكر وعمر وقال لأبي عبيدة (لا تختلفا) فخرج أبو عبيدة حتى قدم عليه
فقال له عمرو وإنما جئت مدد الى فقال له أبو عبيدة لا وليكني أنا على ما أنا عليه وأنت
على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا سهلا هينا البنا فقال له عمرو بل أنت مدد لي
فقال له أبو عبيدة يا عمرو إن رسول الله قد قال لي (لا تختلفا) وإنك ان عصيتني أطعك
فقال له عمرو فاني أمير عليك فقال له أبو عبيدة قد وئدك فصلى عمرو بالناس واستعمله
أي عمر ارسول الله صلى الله عليه وسلم على عمان فلم يرزل عليها الى أن توفي صلى الله
عليه وسلم وعن طلحة بن عبيد الله أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول (ان عمرو بن العاص من صالحى قريش) ثم انه قد سيره أبو بكر في
خلافته أميرا الى الشام فشهد فتوحه وولى فلسطين لعمر بن الخطاب ثم سيره عمر في
جيش الى مصر فاقتحمها ولم يرزل والبا عليها حتى مات عمر فأمره عليها عثمان بن عفان
أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها وأمر عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح فاعتزل
عمرو بفلسطين وكان يأبى المدينة أحيانا فلما قتل عثمان سار الى معاوية وشهد
معه صفين ثم سيره معاوية الى مصر ليستنقذها من يد محمد بن أبي بكر أمير على عليها
فاستنقذها فاستعمله معاوية عليها الى أن مات سنة ثلاث وأربعين وقيل سبع وقيل
ثمان وأربعين وقيل احدى وخسين والاول أصح وكان يخضب شيبه بالسواد
وكان من شجعان العرب وأبطالهم ودهاتهم وكان موته بعصر ليلة عيد الفطر فصلى
عليه ابنه عبد الله ودفنه بسفح المقطم ثم صلى العيد وولى مصر بعد أبيه ثم عزل
عنها من جهة معاوية واستعمل عليها عتبة بن أبي سفيان ولعمرو شعر حسن منه
ما خاطب به عمار بن الوليد بأرض الحبش لما كان بينهما أي من الأمر الذي قد تقدم

لناذكره وهو قوله

إذا المرء لم يترك طعاما يحببه ولم ينه قلبا غاوبا حيث يحبا
قضى وطرامنه وغادر سبة اذا ذكرت أمثاله أعلا الفما

ولما حضرته الوفاة قال اللهم انك أمرتني فلم آت عرو زجرتني فلم أنز جرو وضع يده
على موضع الغل وقال اللهم لا أقوى فأنتصر ولا أبرى فأعذر ولا مستكبر بل
مستغفر لا اله الا أنت ولم يزل يردد هاتحي مات وروى يزيد بن أبي حبيب أن عبد
الرحمن بن شماس حدثه أنه لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله
لم تنسك يا أبت أجزع من الموت فقال له لا والله ولكن لما بعد الموت فقال له ابنه انك
كنت على خير وجعل يذكرك له محبته لرسول الله وفتوحه الشام ومصر فقال له عمرو
لقد تركت ما هو أفضل من ذلك وهو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
يا بني اني كنت على أطباق ثلاث أولها كنت كافرا ومن أشد الناس على رسول الله
فلو مت حينئذ لو جئت النار فلما بايعت رسول الله كنت أشد الناس حياء منه
فلو مت حينئذ لقال الناس هنيئا لعمرو أسلم ومات على خير فبرجى الى الجنة ولكني
تلبست بالسلطان وأشياء لا أدري أعلى أم لى فاذا أنا مت فلا تبكين على **باسكية**
ولا تتبعني نائحة ولا ناز وشذ على أزارى فاني محاصم وسن على التراب فان جنسي
الأيمن ليس باحق به من جنبي الأيسر ولا تجعلن في قبري خشبة ولا حجرا واذا
أنتم قد واريتموني فاقعدوا عندى قدر نحر وتقطيع جزو ولا ستأنس بكم وأنظر ماذا
أوامر رسول ربى وروى عنه ابنه عبد الله وأبو عثمان النهدي وقبيصة بن ذؤيب
 وغيرهم وكان رضى الله تعالى عنه قصيرا القامة انتهى

(المطلب السابع والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن عثمان رضى الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن عثمان بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشى التيمي وأمه هند بنت البياض بن عبد
باليل بن عذرة بن سعد بن ليث بن بكر كان ممن هاجر من مكة الى أرض الحبش ورجع
في السفينتين سنة ثمان من الهجرة ثم قتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص سنة

خمس عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب ولم يعقب انتهى
 (المطلب الثامن والستون) في ترجمة السيد (عير) بن رباب رضى الله عنه
 قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عير بن رباب بن
 حذيفة وقيل حذافة بن مهشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من
 السابقين الى الاسلام ومن الصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش ثم الى
 المدينة ومن المستشهدين بعين الترمع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق
 ولم يعقب انتهى

(المطلب التاسع والستون) في ترجمة السيد (عباش) بن أبي ربيعة رضى الله عنه
 قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عباش بن عمر والمكنى
 أبا ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكنى أبا عبد الرحمن وقيل أبا عبد الله
 أخو أبي جهل لأنه وابن عمه وأخو عبد الله بن أبي ربيعة أسلم قديما قبل أن يدخل
 رسول الله دار الأرقم وكان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم
 عاد منها الى مكة ثم هاجر منها الى المدينة مع عمر بن الخطاب ولما هاجر اليها أقدم عليه
 أخواه لأنه أبو جهل والحارث ابن هشام فذكروا له أنه قد حلفت أن لا يدخل
 رأسها دهن ولا تستظل بظل حتى تراه فرجع معهم أفا وثقاه وحبساه بمكة فكان
 رسول الله يدعوه في قنوته روى أنه لما منع عباش من الهجرة كان يقنت رسول
 الله ويدعوا للاستضعفين بمكة من المسلمين ويسمى منهم عباش بن أبي ربيعة والوليد بن
 الوليد وسلمة بن هشام وقتل عباش يوم اليرموك وقيل بل مات بمكة روى عبد الرحمن
 ابن سابط عن عباش بن أبي ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا تزال هذه
 الأمة بخير ما عظموا وهذه الحرمه حق تعظيمها فاذا ضيعوها هلكوا) ويعني بالحرمه
 الكعبة الشريفه وروى عنه ابنه عبد الله والحارث ونافع مولى ابن عمر واسم أمه
 أسماء بنت مخزومه بن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم انتهى

(المطلب السبعون) في ترجمة السيد (عباض) بن زهير رضى الله عنه
 قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عباض بن زهير بن أبي

شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي الفهري يكنى
أبا سعيد كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش وشهد بدرا
وأحدا والخندق والمشاهد كلها وتوفي بالمدينة المنورة سنة ثلاثين من الهجرة ولم
يعقب انتهى

(المطلب الحادي والسبعون) في ترجمة السيد (فراس) بن النضر رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو فراس بن النضر بن
الحرث بن علقمة بن كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة
القرشي العبدري كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش كما
ذكره ابن اسحق وقتل يوم اليرموك شهيدا انتهى

(المطلب الثاني والسبعون) في ترجمة السيد (قدامة) بن مظعون رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو قدامة بن مظعون بن
حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى أبا عمرو وقيل أبا عمر وهو أخو
عثمان بن مظعون وخال حفصة أم المؤمنين وعبد الله ابن عمر بن الخطاب وكانت
تحتها صفية بنت الخطاب ومن السابقين إلى الإسلام ومن الصحابة الذين هاجروا
من مكة إلى أرض الحبش وشهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب أميراً على البحرين فقدم الجارود العبدى على
عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين إن قدامة قد شرب فسكروا فإني قد رأيت حدا
من حدود الله حقا على أن أرفعه إليك فقال له عمر ومن يشهد معك قال أبو هريرة
فدعا عمر أبا هريرة فقال له يم تشهد يا أبا هريرة فقال له لم أره يشرب ولكني رأيته
سكران بقي فقال له عمر لقد تنطعت يا أبا هريرة في الشهادة ثم كتب إلى قدامة
يستقدمه من البحرين فلما قدم قال الجارود لعمر أقم على هذا كتاب الله يا أمير
المؤمنين فقال له عمر أخصم أنت أم شهيد فقال له بل شهيد فقال له عمر قد أدبت
شهادتك فاسكت فسكت الجارود ثم غدا على عمر فقال له أقم على هذا أحد الله يا أمير
المؤمنين فقال له عمر لمتسكن لسانك أولا سواك فقال له يا عمر ما ذلك بالحق يشرب

ابن عمك النجر ونسوة في وقال أبوهريرة أمير المؤمنين ان كنت تشك في شهادة تنافرا رسل
الى ابنة الوليد التي هي زوجة قدامة فاسألهما فارسل عمر اليها ينسدها فاقامت
الشهادة على زوجها فقال عمر لقد امة عند ذلك اني حاذل فقال له قدامة لو شربت
كاي يقولون ما كان لكم ان تحذوني فقال له عمر ولم فقال لقول الله تعالى (ليس على
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا
الصالحات) فقال له عمر لقد أخطأت التأويل يا قدامة لانك لو اتقيت الله لاحتبست
ما حرمة عليك ثم أقبل عمر على الناس فقال ماذا ترون في حذ قدامة أيها الناس فقال
له القوم لا نرى أن تجلده مادام مريضاً فسكت على ذلك أيا ما ثم أصبح ذات يوم عازماً
على جلده فقال لأصحابه ما ترون في جلده قدامة أيها الناس فقالوا له لا نرى أن تجلده
مادام مريضاً فقال لهم عمر لأن يلقى الله تحت السيّاط أحب الي من أن ألقاه وهو
في عنقي اثنتون بسوط تام فخى به فأمر عمر بقدامة فجلده فغاضب قدامة عمر وهجره
الى أن حج عمر وقدامة معه فلما أقفلا من حجّهما ونزل عمر بالسقياء وهو اسم مكان نام
عمر فلما استيقظ من نومه قال علوا على بقدامة فوالله لقد أتاني آت في منامي وقال
لي سالم قدامة يا عمر فانه أخوك فجلوا على به فلما أوتاه أبي أن يأتي فأمر عمر أن أبي أن
يجزوه اليه فباء عند ذلك وكلم عمر واستغفر له فكان ذلك أول صلحهما وتوفي قدامة
رضي الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين من الهجرة وهو ابن ثمان وستين سنة انتهى

(المطلب الثالث والسبعون) في ترجمة السيد (قيس) بن حذافة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو قيس بن حذافة بن قيس
ابن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي كان من السابقين الى الاسلام ومن
الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الرابع والسبعون) في ترجمة السيد (قيس) بن عبد الله رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو قيس بن عبد الله الاسدي
من بني أسد بن خزيمه أو أمية بنت قيس التي هاجرت مع أم حبيبة أم المؤمنين
من مكة الى أرض الحبش كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش

مع امرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب وكان ظمأ العبيد لله بن جحش
وأما المؤمنين أم حبيبة رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب الخامس والسبعون) في ترجمة السيد (مالك) بن زمعة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مالك بن زمعة بن قيس
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري
كان قديماً بالاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش وهو أخو
السيدة سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب السادس والسبعون) في ترجمة السيد (مالك) بن وهيب رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مالك بن وهيب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبو وقاص والد سعيد بن أبي
وقاص كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش كما أورده عبد الله
وأخرجه أبو موسى في كتابه وقال لا أعلم أحدا وافق عبد الله على ذلك انتهى

(المطلب السابع والسبعون) في ترجمة السيد (محمية) بن جزة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمية بن جزة بن
عبد يغوث بن عويص بن عمر بن زبيد الأصغر الزبيدي حليف بني جهم وقيل بني
سهم وعم عبد الله بن الحرث بن جزة الزبيدي كان قديماً بالاسلام ومن الصحابة
الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش وتأخر عودهم منها وأول مشاهدته المريسيع
واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنجاس روى عبد المطلب بن
ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب أنه قال اجتمع ربيعه بن الحرث والعباس بن عبد
المطلب وأنامع أبي والفضل مع أبيه فقال أحدهما لصاحبه ما يمنعنا أن نبعث
هذين إلى النبي ليستأمنهما على هذه الأعمال من الصدقات فقال النبي أي بعد
أن بعثنا إليه عبد المطلب بن ربيعة والفضل بن العباس (ادعوا إلى محمية بن جزة)
وكان على الصدقات فلما حضر أمره أن يصدق عنهما ماله ونسأتهما انتهى

(المطلب الثامن والسبعون) في ترجمة السيد (مصعب) بن عمير رضي الله عنه

قال

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري يكنى أبا عبد الله كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ومن السابقين إلى الإسلام لأنه أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم وكنم إسلامه خوفاً من أمه وقومه وكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فيصربه عثمان بن طلحة العبدري يصلي فأعلم أهله وأمّه بذلك فأخذوه فبسوه فلم يزل محبوباً إلى أن هاجر مع الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش ثم عاد منها إلى مكة ثم هاجر منها إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن ويصلي بهم. روى ابن اسحق عن يزيد بن أبي حبيب قال لما انصرف القوم عن رسول الله يعني الانصار الذين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة الأولى بعث معهم مصعب بن عمير وعن عبيد الله ابن أبي بكر بن حزم وعبيد الله بن المغيرة بن عقيب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير مع نفر الاثنى عشر الذين بايعوه من أهل المدينة عند العقبة الأولى يفقه أهلها ويقرئهم القرآن فكان منزله على أسعد بن زرارته وكان يسمى في المدينة بالمقرئ يقال انه أول من جمع الجمعة في المدينة وأسلم على يده أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وكنى بذلك خفراله في الإسلام قال البراء بن عازب إن أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار ثم عمرو بن أم مكتوم بعده ثم عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال الحبشي بعدهما ثم عمر بن الخطاب بعدهم وشهد مصعب بدر مع رسول الله وأحداً وكان حاملاً لواء النبي وقتل بأحد شهيداً وكان عمره يوم قتل أربعين سنة أو أكثر قليلاً ويقال فيه وفي أصحابه نزل قول الله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) روى ابن اسحق عن بعض آل سعد بن أبي وقاص قال كنا قوماً يصيئوناً ظلف العيش أي بؤسه وشده وخشونته بمكة مع رسول الله فلما أصابنا البلاء اعترفنا وهرنا عليه فصبرنا وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة وأجودهم حيلة مع أبويه ثم لقد رأيت به جهداً في الإسلام جهداً شديداً حتى اني لقد

رأيت جلده يتخشف كما يتخشف جلد الحية وقال الواقدي كان مصعب بن عمير
 فتي مكة شابا وجمالا وكان أبواه يحبانّه وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من
 الثياب وكان أعطر أهل مكة وكان رسول الله يذكره فيقول (ما رأيت مكة
 أحسن لمّة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير) وعن علي بن أبي طالب أنه قال إنا لجلوس
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذطلع علينا مصعب بن عمير وما عليه
 الا بردة مرقوعة بفرو فلما رآه رسول الله بكى للذي كان فيه من النعمة والذي هو
 فيه اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم (كيف بكم اذا غدا أحدكم في حلة وراح
 في حلة ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى وسرتكم بيوتكم كما تستر الكعبة)
 فقلنا له نحن يومئذ خير مننا اليوم تنفرغ للعبادة ونكفي المؤنة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (أنتم اليوم خير منكم يومئذ) وعن خباب قال هاجرنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نتبعي وجهه الله عز وجل فوق أجرا على الله فنام
 مات ولم يأكل من أجره شيئا ومنّا من أبعث له غمرته فهو يهدبها وان مصعب بن
 عمير لمن مات ولم يترك الا نوبا كان اذا غطوا به رأسه ظهرت رجلاه واذا غطوا به
 رجليه ظهر رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (غطوا رأسه واجعلوا على
 رجليه الاذخر) وهونبات له رائحة طيبة وعن عبيد بن عمير قال وقف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو منجصف على وجهه يوم أحد شهيدا
 وكان صاحب لوائه فقال (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
 قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) إن رسول الله يشهد أنكم شهداء
 عند الله يوم القيامة) ثم أقبل على الناس فقال (أيها الناس اتوهم فزورهم
 وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد الى يوم القيامة الا ردوا عليه
 السلام) ولم يكن لمصعب عقب الا من ابنته زينب انتهى
 (المطلب التاسع والسبعون) في ترجمة السيد (مطلب) بن أزهر رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مطلب بن أزهر بن
 عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي أخو عبد الرحمن وطيب ابني أزهر

وابن عم عبد الرحمن بن عوف كان هو وأخوه طليب من السابقين الى الاسلام
ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وهاجرت معه امرأته رملة
بنيت أبي عوف بن ضيرة السهمية انتهى

(المطلب الثمانون) في ترجمة السيد (معتب) بن الجرأرضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو معتب بن عوف بن
عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سـلول بن كعب بن عمرو الخزاعي
السلولي حليف بني مخزوم يعرف بابن الجرأ كان من الصحابة الذين هاجروا من
مكة الى أرض الحبش وعن شهبدا وهاجرا الى المدينة وأخى رسول الله بينه وبين
ثعلبة بن حاطب الانصاري وتوفي سنة سبع وخمسين على الصحيح وعمره ثمان
وسبعون سنة ولم يعقب انتهى

(المطلب الحادي والثمانون) في ترجمة السيد (معر) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو معر بن الحرث
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي كان من الصحابة الذين هاجروا
من مكة الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الثاني والثمانون) في ترجمة السيد (مهر) بن عبد الله رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مهر بن عبد الله
ابن نضلة بن عبد العزى بن خثران بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب
القرشي العدوي أسلم قديما وهاجر مع الصحابة الذين هاجروا من مكة الهجرة
الثانية الى أرض الحبش وبقي بها الى أن قدم مع أصحاب السفينتين سنة ثمان من
الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وهو الذي خلق شهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع روى عن سعيد بن المسيب عن مهر بن عبد الله
ابن نضلة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يحتكر) أي الطعام
مع احتياج الناس اليه (الإحاطي) وعاش عمر أطويلا وهو معدود من أهل
المدينة انتهى

(المطلب الثالث والثمانون) في ترجمة السيد (معيقيب) بن أبي فاطمة رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي خليف لآل سعيد بن العاص بن أمية وقيل إنه مولى سعيد بن العاص أسلم قديما بمكة وهاجر مع الصحابة الذين هاجروا الهجرة الثانية من مكة إلى أرض الحبش ثم منها إلى المدينة فقبل مع أهل السفينتين وقيل قبل ذلك وشهد بدرًا وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب أيام خلافته خازنًا على بيت المال وأصابه الجذام فأحضره عمر الأطباء فعاالجوه حتى وقف المريض وهو الذي سقط من يده خاتم النبي صلى الله عليه وسلم أيام عثمان في برأريس فلم يوجد ومن ذلك الوقت اختلفت الكلمة وكان من أمر عثمان ما كان ودام الاختلاف إلى الآن والناس يعجبون من خاتم سليمان عليه السلام مع أن الهجرة به كانت في الشام وهذا الخاتم مدعوم اختلفت الكلمة ولا زال الاختلاف في جميع بلاد الإسلام من أقصى خراسان إلى آخر بلاد المغرب إلى الآن روى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن معيقيب هذا قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسح الحصى في الصلاة فقال (إن كنت ولا بد فاعلا فرة واحدة) وروى عنه ابنه محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (هل تدرون على من تحرم النار) قالوا الله ورسوله أعلم قال (على الهين اللين القريب السهل) وتوفي رضي الله تعالى عنه آخر خلافة عثمان وقيل بل سنة أربعين في خلافة علي رضي الله عنه وله عقب انتهى

(المطلب الرابع والثمانون) في ترجمة السيد (المقداد) بن عمرو رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن نمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن لؤي ابن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهون بن قاس بن دريم بن القين بن أهون ابن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة البهراوى المعروف بالمقداد بن الأسود والأشود هو ابن عبد يغوث الزهري وانما نسب إليه لان المقداد كان قد حالفه

فتبناه الأُسود فنسب إليه ويقال له أيضا المقداد الكندي وذلك لأنه كان قد
أصاب دما في جهرا فهرب منهم إلى كندة فالفهم ثم أصاب فيهم دما فهرب منهم إلى
مكة فخالف الأُسود بن عبد يغوث وقال أجدن صالح المصري هو حضرمي ولكن
أباه قد خالف كندة فنسب إليها وخالف هو الأُسود بن عبد يغوث فنسب إليه
والصحيح أنه بهراوى كنيته أبو معبد وقيل أبو الأُسود وهو قدِم الإسلام
ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش ثم عادوا إلى مكة فلم يقدر على
الهجرة إلى المدينة عندما هاجر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى بها إلى أن
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيدة بن الحارث في سرية فلقوا بجمع من المشركين
عليهم عكرمة بن أبي جهل أي أميرا وكان المقداد وعتبة بن غزوان قد خرجا
معهم ليتوصلا إلى المسلمين فتوافقت الطائفتان ولم يكن قتال فأنحاز المقداد
وعتبة إلى المسلمين وشهد بدراوله فيها المقام المشهور روى عن ابن اسحق قال أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عند ما سار إلى بدر عن قریش بمسيرهم لينعوا
غيرهم فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال أبو بكر فأحسن وقال
عمر فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرت به فتحن معك
والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا
قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق
نينا لو صرنا بنا إلى برك الغماد اسم محل بعد عن مكة من جهة اليمن بأربعة أيام
تقريبا لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
ودعاه قيل ولم يكن يسد صاحب فرس غير المقداد وكان المقداد أول من أظهر
الإسلام بمكة روى عن ابن مسعود أنه قال إن أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة
منهم المقداد بن الأُسود وشهد أحدا والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومناقبه كثيرة روى عن ابن بريده عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(إن الله عز وجل قد أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم) فقيل يا رسول الله سمهم
لنا فقال (علي منهم وأبوذر والمقداد وسلمان) وروى عن علي بن أبي طالب إن

النبي صلى الله عليه وسلم قال (لم يكن نبي إلا أعطى رفقة سبعة نبياء وزراء رفقاء وإني أعطيت رفقة أربعة عشر حجة وجعفر وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين وابن مسعود وسلمان وعمار وحذيفة وأبوذر والمقداد وبلال) وشهد المقداد فتح مصر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه من الصحابة علي وابن عباس والمستورد بن شداد وطارق بن شهاب وغيرهم ومن التابعين عبد الرحمن بن أبي ليلى وميمون بن أبي شبيب وعبيد الله بن عدي بن الحيار وجبير بن نفير وغيرهم وعن سليم بن عامر قال حدثنا المقداد بن الأسود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله يقول (إذا كان يوم القيامة أذنت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل أو اثنين) قال سليم الراوى لا أدرى أى الميلى عنى أمسافة الأرض أم الميل الذى تكمل به العين (فصهرهم الشمس فيكونون فى العرق كقدر أعمالهم فمنهم من يأخذه إلى عقبيه ومنهم من يأخذه إلى ركبته ومنهم من يأخذه إلى حقويه ومنهم من يلجمه إلجاما) قال سليم الراوى ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده إلى فيه وعن موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها أن المقداد بن الأسود فتح بطنه فخرج منه الشحم وكانت وفاته بالمدينة المنورة فى خلافة عثمان بن عفان بارض له بالحرف اسم محل بقرب المدينة وحمل إلى المدينة وأوصى إلى الزبير بن العوام وكان عمره يوم موته سبعين سنة وكان رجلا ضخما رضى الله تعالى عنه انتهى

المطلب الخامس والثمانون في ترجمة السيد (نبيه) بن عثمان رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو نبيه بن عثمان بن ربيعة بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى كان قديما للإسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الهجرة الثانية إلى أرض الحبش كما قاله الواقدي وقال ابن اسحق ان الذى هاجر إلى أرض الحبش أبو عثمان بن ربيعة لاهو انتهى

المطلب السادس والثمانون في ترجمة السيد (هبار) بن سفيان رضى الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو هبار بن سفيان بن

عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وابن أخي أبي سلمة بن عبد الأسد كان قديم الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى ارض الحبش واستشهد يوم مؤتة وقبل يوم اجنادين في خلافة أبي بكر الصديق والقول الثاني اصح لانه لم يذكره ابن عقيمة ولا ابن اسحق فبين قتل يوم مؤتة انتهى **المطلب السابع والثمانون** في ترجمة السيد (هشام) بن أبي حذيفة رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو هشام بن أبي حذيفة مهشم بن المغيرة المخزومي كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى ارض الحبش وبقي بها الى أن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة فبين قدم في السفينتين انتهى

المطلب الثامن والثمانون في ترجمة السيد (هشام) بن العاص رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو هشام بن العاص ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي أخو عمرو بن العاص كان قديم الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى ارض الحبش ثم قدم منها حين بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة فحبسه قومه بمكة حتى قدم على النبي بعد الخندق وقيل انما حبسه قومه عن الهجرة الى المدينة قبل أن يهاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم لما روى عن نافع عن ابن عمر عن أبيه قال لما اجتمعنا للهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص فقلنا الميعاد بيننا أضاعة بنى غفار فن أصبح منكم ولم يأتها فقد حبس فلم يضر صاحباه فأصبحت عندها أنا وعياش وحبس عنا هشام بن العاص وقتن فافتن وقدمنا المدينة وكنا نقول والله ما الله بقابل من هؤلاء توبة قوم عرفوا الله وآمنوا به وصدقوا رسوله ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا و كانوا يقولون مثل ذلك هم لأنفسهم فأرسل الله تعالى فيهم قوله (قل يا ادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) الى قوله (مشوى للتكبرين) فكتبتهما بيدي ثم بعثت بها الى هشام قال هشام فلما قدمت على خرجت

الى ذي طوى فجعلت أم سعد فيها وأصوب لأنهم ما عرفتها أنها أنزلت فينا وذلك لما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا جفست على بعيري ولحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واستشهد هشام رضى الله تعالى عنه يوم أجنادين في خلافة أبي بكر الصديق سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقيل بالريموك وسبب قتله أنه ضرب رجلا من غسان فقتله فكرت غسان عليه فقتلوه وكزت عليه الخيل حتى عاد عليه عمرو وأخوه فجمع لمحة فدفنه قال خالد بن معدان انه لما انهزم من الروم يوم أجنادين انتهوا الى موضع ضيق لا يعبره الا انسان بعد انسان فجعلت الروم تقاتل عليه حتى تقدموه وعبروه فتقدم هشام فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك الثلثة فسذها فلما انتهى المسلمون اليها هابوا أن يوطئوه الخيل فقال عمرو بن العاص أيها الناس ان الله قد استشهد ورفع روحه وانما هو الا أن جثة فأوطئوه الخيل ثم أوطأه هو فتبعه الناس حتى قطعوه فلما انتهت الهزيمة ورجع المسلمون الى معسكرهم كر عليه عمرو وأخوه فجعل يجمع لمحة وعظامه ثم حمله في نطع فواراه وقدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (ابنا العاص مؤمنان) انتهى

(المطلب التاسع والثمانون) في ترجمة السيد (يزيد) بن زمعة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي أسلم قديما وكان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه هو وأخوه عبد الله بن زمعة واليه كانت المشورة في الجاهلية بمعنى أن قريشا لم يكونوا يجمعون على أمر الا عرضوه عليه فان رضيه سكت والا منع منه وكافوا له أعوانا وقتل شهيدا يوم الطائف وقيل يوم حنين انتهى

(المطلب التسعون) في ترجمة السيد (أبي حذيفة) بن عتبة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العنسي كان من السابقين الى الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة المنورة

ومن

وعن شهد بدرا وكان من فضلاء الصحابة ومن جمع الله لهم بين الفضل والشرف
 وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ولما عاد من
 الحبش الى مكة أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها حتى هاجر معه الى المدينة
 وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عباد بن بشر الأنصاري وشهد المشاهد
 كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم النجاة شهيدا وهو ابن ثلاث أو أربع
 وخمسين سنة وكان طويلا حسن الوجه أحول أنعل والآنعل هو الذي له سن زائدة
 وهو مولى سالم ووالده وذلك لرضاعه من زوجته سهلة بنت سهيل كثيرا وكان سالم
 هذامن سادات المسلمين روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لما ألقوا
 يعني قتلى المشركين يوم بدر في القلب وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وقال
 (بأعقبه وبأشبهه وبأأمية بن خلف وبأأباهل) وصار يعد صلى الله عليه وسلم
 كل من في القلب من المشركين ثم قال (هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقد وجدتم
 ما وعدني ربى حقا) ثم نظر صلى الله عليه وسلم في وجه أبي حذيفة بن عتبة فراه كثيرا
 متغيرا فقال له رسول الله (لعلك دخلك من شأن أبيك شيء) فقال له لا والله ما شككت
 في أبي ولا في مصرعه ولكني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو
 أن يقربه ذلك الى الاسلام فلما رأيت ما أصابه ومات عليه من الكفر بعد الذي
 كنت أرجوه أحرزني ذلك فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي حذيفة
 بخير انتهى

(المطلب الحادى والتسعون) في ترجمة السيد (أبي الروم) بن عمير رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو الروم بن عمير بن
 هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأخو مصعب بن عمير القرشي العبدي
 كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش الهجرة الثانية مع أخيه
 مصعب بن عمير وعن شهد أحدا وعن قتل شهيدا يوم اليرموك انتهى
 (المطلب الثانى والتسعون) في ترجمة السيد (أبي سبرة) بن أبي رهم رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو سبرة بن أبي رهم

ابن عبد العزيز بن أبي قيس بن عبد وده بن ناصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي
القرشي العامري كان قديماً الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى
أرض الحبش ومن شهد بدرا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو أخو أبي سلمة بن عبد الأسد لأمه وتوفي في خلافة عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث والتسعون) في ترجمة السيد (أبي فكيهة) رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو فكيهة مولى بني
عبد الدار أسلم قديماً بمكة وكان يعذب ليرجع عن دينه فبمقتنع وكان قوم من بني
عبد الدار يخرجونه نصف النهار في الحر الشديد وفي رجله قيد من حديد
ويلبسونه ثياباً ويبطح في الرمضاء ثم يوثق بالصخرة فتوضع على ظهره حتى لا يعقل
ولم يزل كذلك حتى هاجر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة الثانية من
مكة الى أرض الحبش فهاجر معهم قال ابن اسحق والطبري هو مولى صفوان بن
أمية بن خلف الجحفي أسلم حين أسلم بلال فأخذه أمية فربطه في رجله وأمر به فحرق
حتى ألقى في الرمضاء فز به جعل فقال له أمية أليس هذا ربك فقال له الله ربك وربك
نخفه خنقا شديداً وكان معه أخوه أبي بن خلف فجعل يقول له زده عذاباً فلم يزلوا به
كذلك حتى ظنوه قد مات فز به أبو بكر الصديق فاشتراه منه وأعتقه ومات قبل
بدر رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الرابع والتسعون) في ترجمة السيد (أبي قيس) بن الحرث رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو قيس بن الحرث
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي كان من السابقين الى الاسلام
ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم عاد منها فشهد أحداً وما
بعدها من المشاهد واستشهد يوم اليمامة انتهى والمجد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل الثاني﴾

في تراجم الصحابيَّات المهاجرات من مكة إلى أرضهم وفيه ستة وعشرون مطلباً

﴿المطلب الأول﴾ في ترجمة السيدة (أمماء) بنت سلمة رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أسماء بنت سلمة وقيل سلامة بن مخزومة بن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم التميمية الدارمية أم الجلاس كانت من الصحابيَّات المهاجرات من مكة إلى أرض الحبش مع زوجها عياش بن أبي ربيعة ثم هاجرت إلى المدينة وكانت تكنى بأم الجلاس روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن عياش والربيع بنت معوذ وذكرا بن منده وأبو نعيم حديث عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بعض بيوت أبي ربيعة إما للعبادة مريض وإما لغير ذلك فقالت له أسماء التميمية وكانت تسمى أم الجلاس يا رسول الله ألا توصيني فقال لها (انتي إلى أختك ما تحبين أن تأتي البلد) ثم أتى بصبي من ولد عياش به مرض فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يرقى الصبي ويتفل عليه وجعل الصبي يتفل عليه فجعل بعض أهل البيت يهون الصبي والنبي صلى الله عليه وسلم يكفهم انتهى

﴿المطلب الثاني﴾ في ترجمة السيدة (أسماء) بنت عيسى رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أسماء بنت عيسى ابن معبد بن الحرث بن كعب بن تميم بن مالك بن ثحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفر بن خلف ابن أقبل الذي هو خنم أسلمت قديماً وهاجرت إلى أرض الحبش الهجرة الثانية مع زوجها عفر بن أبي طالب فولدت له بها عبد الله وعونا ومحمداً ثم هاجرت معه منها إلى المدينة المنورة سنة ثمان من الهجرة ولما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وهي أخت ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخت أم الفضل أمراء العباس وأخت سلمى بنت عيسى أمراء حمزة بن عبد المطلب وكانت رضي الله

تعالى عنها أكرم الناس أصهارا وذلك لأن من أصهارها النبي صلى الله عليه وسلم
وعيمه حمزة والعباس وغيرهما وروى عنها عمر بن الخطاب وابن عباس وابنها
عبد الله بن جعفر والقاسم بن محمد وعبد الله بن شداد بن الهاد الذي هو ابن أختها
وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وغيرهم روى أن عمر بن الخطاب قال لها
عندما قدمت من أرض الحبش نعم القوم أنتم لولا أناسبقناكم إلى الهجرة فذكرت
ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها (بل لكم هجرتان هجرة إلى أرض الحبش
وهجرة إلى المدينة) وروى عبيد الله بن رفاعه الزرقى أن أسماء بنت عيسى قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أفأسترق لهم فقال لها
(نعم) انتهى

المطلب الثالث في ترجمة السيدة (أمية) بنت خلف رضى الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أمية بنت
خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثة بن سعد بن مليح بن عمرو بن
ربيعة الخزاعية عمه طلحة بن عبد الله بن خلف الملقب بطلحة الطلحات وزوج
خالد بن سعيد بن العاص ومن الصحابيَّات المهاجرات من مكة إلى أرض الحبش مع
زوجها خالد بن سعيد ومن السابقات إلى الإسلام انتهى

المطلب الرابع في ترجمة السيدة (بركة) بنت يسار رضى الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي بركة بنت يسار
مولاة أبي سفيان وامرأة قيس بن عبد الله الأسدي ومن الصحابيَّات المهاجرات
من مكة مع زوجها قيس إلى أرض الحبش انتهى

المطلب الخامس في ترجمة السيدة (حسنة) أم شرحبيل رضى الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي حسنة أم شرحبيل
كانت من الصحابيَّات المهاجرات من مكة مع زوجها سفيان بن معمر وأبنائها خالد
وجنادة وشرحبيل إلى أرض الحبش انتهى

المطلب السادس في ترجمة السيدة (جنة) بنت جحش رضى الله تعالى عنها

قال

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي حنة بنت بحش ابن رباب أخت عبد الله وعبيد الله ابني بحش وزينب بنت بحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وزوجة مصعب بن عمير كانت من الصحابيات المهاجرات مع أخيها عبد الله إلى أرض الحبش روى أنه لما قتل زوجها مصعب بن عمير يوم أحد تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدًا وعمران ابني طلحة وشهدت أحدا فكانت تسقى العطشى وتحمل الجرحى وتدأويهم وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها ابنها عمران بن طلحة فمارواها عنها قولها كنت أستحاض حيضة كثيرة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم أستفتيه فوجدته في بيت أختي زينب فقلت له يا رسول الله اني أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما تأمرني فيها لئلا أقدم منعتي الصلاة والصيام فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم) فقالت له هوأ كثر من ذلك فقال لها (تلجمي) فقالت له هوأ كثر من ذلك فقال لها (اتخذى ثوبا) فقالت له هوأ كثر من ذلك انما أتج نجا فقال لها (سأمرك) أمرين أيهما صنعت أجزأ عندك) انتهى أي وبقي الحديث في جامع الترمذي فراجعها ان شئت اه

(المطلب السابع) في ترجمة السيدة (خولة) بنت الأسود رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي خولة بنت الاسود ابن خزيمه وقيل بنت عبد الاسود بن خذافه بن أقيش بن عامر بن بياض بن سبيع ابن جعفة بن سعد بن ملبج بن عمرو بن خزاعة المكناة أم حرملة كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها جهيم بن قيس إلى أرض الحبش انتهى

(المطلب الثامن) في ترجمة السيدة (رائطة) وقيل ريطه بنت الحرث رضي الله عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي رائطة بنت الحرث بن حنبلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها الحرث بن خالد إلى أرض الحبش فولدت له بها عائشة وزينب انتهى

(المطلب التاسع) في ترجمة السيدة (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب روى الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله أن خديجة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم والقاسم والطاهر والخلاف في أن زينب أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وانما الخلاف فيمن بعدها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج ابنته رقية لابن عمه عتبة بن أبي لهب وابنته أم كلثوم لابن عمه عتبة بن أبي لهب أيضا فلما نزلت عليه سورة تبت يدأ أبي لهب وتقال لهما أبوهما أبو لهب وأمهما أم جميل بنت حرب جمالة الحطب فارقا ابنتي محمد فقارفاهما قبيل أن يدخلهما فكان ذلك كرامة من الله تعالى لهما وهو أبا لابي أبي لهب فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهاجر بها الى أرض الحبش فولدت له هناك ولدا سمى عبد الله وبه كان يكنى وبقي حتى بلغ ست سنين فنقر عينه ذيك يوم وجهه ومرض ومات وكان موته في جمادى الاولى سنة أربع من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ونزل أوفى حفرة ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر كانت السيدة رقية مريضة بالحصبة فتخلف من أجلها عثمان بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك فتوفيت يوم وصول زيد بن حارثة مبشرا بنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشرकिन وقيل انها ماتت قبل وصول زيد ودفنت عند قدميه فبينا هم يدفنونها إذ سمع الناس التكبير فقال عثمان ما هذا التكبير فنظروا فاذا زيد على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجسداء يبشر بقتلي بدر والغنمة وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه في الغنمة انتهى

المطلب العاشر في ترجمة السيدة (رملة) بنت أبي سفيان رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي رملة بنت أبي سفيان ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس المكنى أم حبيبة القرشية الأموية أم المؤمنين أسلت قديما بمكة وهاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى أرض الحبش

وبقيت

و بقيت بها الى أن مات زوجها على دين النصرانية هناك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى التجاشي ليعقده عليه فاعقده عليها وأمهراها من عنده أربعمائة دينار وأولم لها و جعلها مع شرحبيل بن حسنة الى المدينة ولما جاء أبو سفيان الى المدينة قبل فتح مكة ليجدد العهد وذلك عندما وقعت قريش بفخراة ونقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل على ابنته أم حبيبة لم تتركه يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قالت له أنت رجل مشرك لا يحسن جلوسك على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سنة ست من الهجرة أي وقد تقدم تفصيل ذلك مستوفى في الباب الثاني فان شئت شيئا منه فارجع اليه اه وتوفيت رضى الله تعالى عنها سنة أربع وأربعين من الهجرة وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها أخوها معاوية بن أبي سفيان وغيره انتهى

(المطلب الحادى عشر) في ترجمة السيدة (رملة) بنت أبي عوف رضى الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي رملة بنت أبي عوف بن صبيبة بن سعيد بن سعد بن سهم ابنة أخی وداعة بن صيرة السهمي كانت من المهاجرات من مكة الى أرض الحبش مع زوجها المطلب بن أزهري انتهى

(المطلب الثاني عشر) في ترجمة السيدة (زينب) بنت جحش رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي زينب بنت جحش ابن رباب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخت عبد الله بن جحش وحنة وأم حبيبة وأبي أحمد أبناء جحش وابنة أمية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قدعية الاسلام ومن المهاجرات من مكة مع اخوتها الى أرض الحبش وكان قد زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاه ليعلمها كتاب الله وسنة رسوله أي وليخالف عادة الجاهلية في عدم جواز تزوج الحرائر بالموالى اه ثم ان الله تعالى بعد ذلك زوجها بالوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها) أي وذلك ليخالف عادة الجاهلية

أيضاً في عدم حوازي تزوج السيد بزوجة مولاه ٥٥ فتزوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وقيل خمس من الهجرة وكان ذلك بعد زواجه بأربعة أشهر روى عن أنس أنه قال لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة (اذهب فاذا كرفي لها) قال زيد فلما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عظمتم في عيني فذهب إليها وجعل ظهره إلى الباب وقال لها يا زينب بعث بي رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت له ما كنت لأحدث شيئاً حتى أؤامر ربي عز وجل ثم قامت إلى مسجدها تصلي فأنزله الله تعالى على نبيه قوله (فلما قضى زيد منكم وطراً زوجناكمها) فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك بدون استئذان وأولم بحبزه ولحم فقال المنافقون عند ذلك إن محمداً يحرم نكاح نساء الأولاد ويتزوج هو بامرأة ابنه زيد وذلك لأن زيدا كان يقال له زيد بن محمد لتبنيه إياه فأنزله الله تعالى عند ذلك قوله (ما كان محمداً أباً أحدهم من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً) وقوله تعالى (أدعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) فصار من ذلك الوقت يدعى زيد بن زيد بن حارثة وروى عن عائشة أنها كانت تقول لم يكن أحدهم من نساء النبي يساميني في حسن المنزلة عنده إلا زينب بنت جحش وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول أنا أباؤكن أنكحكمن النبي صلى الله عليه وسلم وإن الله أنكحنى إياه من السماء وهي التي بسببها نزلت آية الحجاب وكانت رضى الله تعالى عنها تعمل بيدها وتصدق بعملها في سبيل الله وروى عن أبي هريرة أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنساء عام حجة الوداع (هذه ثم ظهور الحصر) قال فكنن كلهن يحجبن الأسود بنت زمعة وزينب بنت جحش فانهما كانتا يقولان والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعنا وعن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زواجه (أسرعكن لحوقاً في أطولكن يداً) فكانتا تطاول أيتنا أطول يداً فكانت زينب أطولنا يدالانها كانت تعمل بيدها وتصدق وما رأيت امرأة قط خيراً في الدين وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم أمانة

وصدقة من زينب بنت جحش وروى عن عبد الله بن شداد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب إن زينب بنت جحش لأقواه فقال رجل يا رسول الله وما الأقواه فقال له (هو المتخضع المتضرع) وروى أنهم لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة فسمها زينب وروى أنه أرسل إليها عمر بن الخطاب اثني عشر ألف درهم كإفرض لئساء النبي صلى الله عليه وسلم فأخذتها وفرقتها في ذوى قرابتها وأيتامها ثم قالت اللهم لا يدركني عطاء لعمر بن الخطاب بعد هذا فمات قبل أن يدركها من عطائه شيء بعد ذلك وصلى عليها عمر بن الخطاب ودخل قبرها السامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش وذلك سنة عشرين من الهجرة ودفنت بالبقيع انتهى

(المطلب الثالث عشر) في ترجمة السيدة (سهلة) بنت سهيل رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية زوجة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها أبي حذيفة إلى أرض الحبش ومن السابقات إلى الإسلام وأم محمد بن أبي حذيفة وأم سليط بن عبد الله بن الأسود القرشي العامري وأم بكير بن شماس بن سعيد بن قائف وأم سالم بن عبد الرحمن بن عوف وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت إن سهلة بنت سهيل يعني صاحبة هذه الترجمة استحيضت فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تغتسل لكل صلاة فلما جهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل وبين المغرب والعشاء بغسل وأن تغتسل للصبح انتهى

(المطلب الرابع عشر) في ترجمة السيدة (سودة) بنت زمعة رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشية العامرية المهاجرة من مكة مع زوجها وابن عمها السكران بن عمرو إلى أرض الحبش ثم العائدة معه إلى مكة فترجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت

زوجها ووفاته خديجة وقبل زواجه بعائشة وقبل بعد زواجه بها وكانت امرأة ثقيلة ثبطة أسنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصب منه ولدا الى ان انتقل عنها الى الدار الآخرة روى عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال كان جميع من تزوج بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة أولهن بعد خديجة بنت خويلد سودة بنت زمعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال خشيت سودة بنت زمعة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له لا تطلقني يا رسول الله وأجعل بومي لعائشة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما ذلك أي وذلك بعد أن نزل عليه قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يصابحا ينيهما مصليا والصالح خير) يعني أن ما اصطلحا عليه جائز وعن عبد الله بن الزبير عن سودة بنت زمعة قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي شيخ كبير لا يستطيع أن يحج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته عنه أترأه قد قبل منك) قال نعم فقال له (فالله أرحم حج عن أبيك) وتوفيت رضي الله تعالى عنها في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس عشر) في ترجمة السيدة (عمرة) بنت السعدى رضي الله عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي عمرة بنت السعدى ابن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى كانت من الصحابييات المهاجرات من مكة الى أرض الحبش مع زوجها مالك بن ربيعة بن قيس رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب السادس عشر) في ترجمة السيدة (فاطمة) بنت صفوان رضي الله عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز بن شق بن ربيعة بن مخرج الكنانى كانت من الصحابييات المهاجرات من مكة مع زوجها عمرو بن سعيد بن العاص الى أرض الحبش انتهى (المطلب السابع عشر) في ترجمة السيدة (فاطمة) بنت المجلل رضي الله عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فاطمة بنت الجمل ابن عبد الله بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشبة العامرية المكناة بأم جميل كانت من السابقات الى الاسلام وعن هاجر من الصحابييات الى أرض الحبش مع زوجها حاطب بن الحرث وابنيها محمد بن حاطب والحرث بن حاطب فتوفي عنها زوجها بأرض الحبش وقدمت هي وابناها الى المدينة في احدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة روى عن عبد الله بن الحرث بن محمد بن حاطب عن أبيه عن جده قال لما قدمنا من أرض الحبش خرجت بي أمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله هذا ابن أخيك حاطب قد أصابه هذا الحرق من النار أي لحرق في جسمه فادع الله له أي فدعا الله له فشفي وذلك انهما كانت قد وضعت القدر على النار وتركته عندها وذهبت لتأني بالحطب فتناول القدر فكففت على ذراعه انتهى

المطلب الثامن عشر في ترجمة السيدة (فكيهة) بنت يسار رضي الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فكيهة بنت يسار زوجة حطاب بن الحرث كانت من المهاجرات من مكة الى أرض الحبش انتهى

المطلب التاسع عشر في ترجمة السيدة (قهطم) بنت علقمة رضي الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي قهطم بنت علقمة ابن عبد الله بن أبي قيس كانت من الصحابييات المهاجرات من مكة مع زوجها سليط بن عمرو الى أرض الحبش انتهى

المطلب العشرون في ترجمة السيدة (ليلي) بنت أبي حمزة رضي الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي ليلي بنت أبي حمزة ابن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي القرشبة العدوية المكناة بأم عبد الله كانت من الصحابييات المهاجرات من مكة مع زوجها عامر بن ربيعة الى أرض الحبش ومنها الى المدينة ومن المصليات الى القبليتين قبل انهما أول طعينة دخلت المدينة مهاجرة وقيل ان أول طعينة

دخلتهما هي أم سلمة روى عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أم ليلي بنت أبي حنيفة صاحبة الترجمة أنها قالت كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تبنا بالخروج إلى أرض الحبش جاءني وأنا على بعيري الذي أردت التوجه عليه إلى البحر فقال لي إلى أين يا أم عبد الله فقلت له لقد أذيتونا في ديننا فتريد أن نذهب في أرض الله حيث لا تؤذى فقال لي صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال لي أترجين أن يسلم فقلت له نعم وروى عن عبد الله بن عامر أنه قال دعني أي يومًا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا فقلت لي تعال أعطك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما الذي أردت أن تعطيه) فقالت له تمر فقال لها (أما إنك لولم تعطيه شيئاً لكتبت عليك كربة) أي كذبة انتهى

(المطلب الحادي والعشرون) في ترجمة السيدة (همينة) بنت خالد رضى الله عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي همينة بنت خالد أوكلف وهو الأصح ابن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعشمه بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة الخزاعية أخت عبد الله بن خلف والد طلحة الطلحات كانت من الصحابات المهاجرات من مكة مع زوجها خالد بن سعيد إلى أرض الحبش وأم سعيد بن خالد وأمه بنت خالد رضى الله تعالى عنها انتهى

(المطلب الثاني والعشرون) في ترجمة السيدة (هند) بنت أبي أمية رضى الله عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي هند بنت حذيفة المكنى أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية كانت من الصحابات المهاجرات من مكة إلى أرض الحبش ثم إلى المدينة مع زوجها عبد الله المكنى أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي وهو أبو أولادها سلمة وعمرو ودره وزينب روى عنها أنها قالت لما أجمع أبو سلمة على الخروج إلى المدينة من مكة رحل بعيراه وتجملني وابني سلمة عليه ثم خرج يقولوا البعير فلما رأه رجال بني المغيرة بن عبد الله الذين هم أهل قاموا إليه وقالوا له هذه نفسك غلبتنا عليها أرايت صاحبتنا هذه علام

ترك تسير بهافي البلاد ونزعوا خطام البعير من يده وأخذوني منه فغضب
 عند ذلك بنو عبد الأسد الذين هم أهلهم وأهوا إلى مكة وقالوا والله لا نترك ابننا
 عندها اذ نزعتموها من صاحبنا فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده وانطلق به بنو
 عبد الأسد وجبسن بنو المغيرة عندهم فانطلق زوجي أبو سلمة حتى لحق بالمدينة
 وبذلك حصل الفراق بيني وبين زوجي وابني فكنت أخرج كل غداة فأجلس
 بالابطح أبكي حتى أمسى مدة سنة أو قريبا منها حتى مر بي رجل من بني عمي بني
 المغيرة فرأى ما بي فرجني وقال لبني المغيرة ألا تخرجون من هذه المسكينة فأنكم
 قد فرقم بينها وبين زوجها وابنها فقالوا لي عند ذلك الحق بزوجه إن شئت فرد علي
 عند ذلك بنو عبد الأسد ابني فرحلت بعيري ووضعته في حجرى ثم خرجت أريد
 زوجي بالمدينة وما معي أحد من خلق الله فقلت أنبلغ عن لقيت حتى أقدم على
 زوجي فلما جئت التنعيم اسم محل لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار فقال
 لي إلى أين يا ابنة أبي أمية فقلت له أريد زوجي بالمدينة فقال له هل معك أحد فقلت
 لا والله إلا الله وابني هذا فقال والله مالك من منزل ثم أخذ بخطام البعير وانطلق معي
 يقودني فوالله ما صحبت رجلا من العرب أكرم منه وذلك أنه كان إذا بلغ المنزل أناخ
 بي ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع فتحها حتى إذا دنا وقت الرواح قام إلى بعيري فرحله
 وقدمه إلى ثم استأخر عني وقال اركبي فاذا ركبت واستويت على البعير أتني فأخذ
 بخطامه فقادني حتى نزل ولما نزل كذلك حتى قدم بي أرض المدينة فنظر إلى قرية بني
 عمرو بن عوف بقاء وقال لي زوجك في هذه القرية فدخلتها على بركة الله تعالى
 وانصرف هو راجعا إلى مكة يروى عنها أنها كانت تقول ما أعلم أهل بيت أصابهم
 في الإسلام ما أصاب آل أبي سلمة وما رأيت صاحباً قط أكرم من عثمان بن طلحة
 ثم لما رضى الله تعالى عنها بقيت مع زوجها بالمدينة حتى توفي عنها في شوال سنة
 أربع وقليل ثلاث وقليل اثنتين من الهجرة فتزوج بها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم روى عن عمر بن أبي سلمة عن أمه السيدة أم سلمة أنها قالت انه لما انقضت
 عدتي بعث إلى يخطبني أبو بكر الصديق فلم أقبل وبعث إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم عمر بن الخطاب بخطبتي له فقلت له أخبر رسول الله أني امرأة غيرة أي
 في داء الغيرة واني امرأة مصيبة أي كثيرة الصبيان وليس أحدمن أوليائي شاهدا
 أي حاضرا فأتني عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (ارجع إليها وقل لها أما قولك اني امرأة غيرة فساد عوالي الله
 ليذهب غيرتك وأما قولك اني امرأة مصيبة فستكفين صبيانك وأما قولك ليس
 أحدمن أوليائي شاهدا فليس أحدمن أوليائك شاهدا أو غائبا يكره ذلك)
 فقلت عند ذلك لابني سلمة قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزوجني
 وروى عطاء بن يسار عنها أنها قالت في بيتي نزلت آية (انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 فاطمة وعلي والحسن والحسين وقال هؤلاء أهل بيتي فقلت يا رسول الله وأنا من أهل
 البيت فقال بلى ان شاء الله وكان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بها سنة ثلاث
 من الهجرة بعد وقعة بدر وقيل بعد أحد ولم يدخل بها قال لها (ان شئت سبعت
 عندك وسبعت للنسائي وان شئت ثلثت ودرت) فقالت لبل ثلث يا رسول الله
 وتوفيت رضي الله تعالى عنها بالمدينة المنورة أول أيام يزيد بن معاوية في شهر رمضان
 أو شوال سنة تسع وخمسين من الهجرة وصلى عليها أبو هريرة وقيل سعيد بن زيد
 أحد العشرة المبشرين بالجنة بوصية منها ودخل قبرها ابنها عمر وسلمة وابن أخيها
 عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها انتهى
 (المطلب الثالث والعشرون) في ترجمة السيدة (أم حبيبة) بنت جحش رضي الله عنها
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم حبيبة وقيل
 أم حبيب والاول هو الاكثر بنت جحش بن رباب الاسدية أخت عبد الله وعبيد الله
 وعبدوزيب وحنيفة أبناء جحش وزوجة عبد الرحمن بن عوف كانت من الصحابيات
 المهاجرات من مكة مع أخيها عبد الله وبقيته اخوتها الى أرض الحبش روى عروة
 عنها أنها قالت استحضت فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني بالغسل عند كل صلاة انتهى
 (المطلب الرابع والعشرون) في ترجمة لسيدة (أم كلثوم) بنت سهيل رضي الله عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو أسلت قديما وهاجرت من مكة مع زوجها أبي سبرة بن أبي رهم الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الخامس والعشرون) في ترجمة السيدة (أم يقظة) بنت علقمة رضى الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم يقظة أو نقطة بنت علقمة أم سليط بن سليط كانت من المهاجرات من مكة مع زوجها سليط بن عمرو الى أرض الحبش انتهى

(المطلب السادس والعشرون) في ترجمة السيدة (أم أين) رضى الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم أين واسمها بركة الحبشية مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته أسلت قديما وهاجرت مع السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبش ثم رجعت معها الى مكة ثم هاجرت منها الى المدينة وتكنى أم أين بابنها أين بن عميد الحبشى وهى أم زيد بن حارثة أيضا روى عن أنس بن مالك أنه قال اب أم أين بكى عند ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا فقبل لها على رسول الله تبكين فقالت انى علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيموت ولكنى أبكى على الوحي الذى رفع عنا وروى عن ابن شهاب أنه قال وكان من شأن أم أين أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبش فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفى أبوه حضنته أم أين هذه حتى كبر فأعتقها صلى الله عليه وسلم وزوجها لزيد ابن حارثة فولدت له أسامة بن زيد ثم توفيت بعد ما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وقبل بستة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول (أم أين أجي بعد أجي) وكان يزورها في بيتها وروى أيضا أن أبا بكر وعمر كانا يزورانها أيضا كما كان يزورها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ذكر ما جاء في تراجم أولاد الصحابة المهاجرين من مكة مع آبائهم
الى أرض الحبش وفيه تسعة مطالب

﴿ المطلب الاول ﴾ في ترجمة السيد (جابر) بن سفيان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جابر بن سفيان بن
عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخرزج الانصاري الزرقي
كان من المهاجرين من مكة مع أبيه الى أرض الحبش ومن القادمين في السفينتين
على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخير ومن المتوفين في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهى

﴿ المطلب الثاني ﴾ في ترجمة السيد (جنادة) بن سفيان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جنادة بن سفيان
ابن عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخرزج الانصاري
الزرقي كان من الذين هاجروا مع آبائهم من مكة الى أرض الحبش ومن الذين قدموا
في احدى السفينتين على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخير مع
أبيه ومن المتوفين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهى

﴿ المطلب الثالث ﴾ في ترجمة السيد (خزيمة) بن جهم رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خزيمة بن جهم بن
قيس بن عبد بن شرجيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي العبدري
كان من الذين هاجروا من مكة مع آبائهم الى أرض الحبش ومن الذين قدموا في
احدى السفينتين على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخير مع عمرو
ابن أمية الضمري انتهى

﴿ المطلب الرابع ﴾ في ترجمة السيد (السائب) بن عثمان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو السائب بن عثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح كان من الذين أسلموا قديما ومن

الذين

الذين هاجروا من مكة مع آبائهم إلى أرض الحبش الهجرة الثانية ومن الذين شهدوا بدرًا وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الذين استشهدوا يوم البمامة وهو ابن بضع وثلاثين سنة انتهى

المطلب الخامس في ترجمة السيد (سلمة) بن سلمة أبي رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سلمة بن عبد الله المكنى أبا سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أمه هي أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبيه كان من الذين هاجروا مع آبائهم من مكة إلى أرض الحبش ثم إلى المدينة وبه كانوا يكتبان وهو الذي عقد عقد النكاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أمه وهو زوج السيدة أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجه إياها أقبل على أصحابه وقال لهم (هل تروني كافئة) أي فقالوا له وزيادة يا رسول الله وكان أسن من أخيه عمر بن أبي سلمة وعاش إلى أيام ولاية عبد الملك بن مروان ولا تعرف له رواية وليس له عقب انتهى

المطلب السادس في ترجمة السيد (شرحبيل) بن حسنة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو شرحبيل بن عبد الله ابن المطاع بن عبد الله بن الغطريف بن عبد العزى بن جثامة بن مالك بن ملازم بن مالك بن زهم بن سعد بن بشكر بن مبشر بن الغوث بن مرأخي نعيم التميمي وقيل الكندي يكنى أبا عبد الله ويعرف بأمه حسنة مولاة مهمر بن حبيب بن وهب بن حذافة الجهمي وكان شرحبيل حليفًا لبني زهرة بعد موت أخويه لأمه جنادة وجابر ابني سفيان بن مهمر بن حبيب لأن والده عبد الله لما مات تزوج بأمه رجل من الانصار يسمى سفيان بن مهمر فولدت له جنادة وجابرًا وانما قيل له سفيان بن مهمر لأن مهمرًا كان قد تبناه وحالفه وزوجه بحسنة أم شرحبيل أسلم شرحبيل وأخواه قديمًا وهاجروا مع أمه وأخويه وأبهم ماله إلى أرض الحبش ولما مات أخواه وأبوهما في خلافة عمر بن الخطاب ولم يتركوا عقبًا تحول شرحبيل إلى بني زهرة فالفهم ونزل

عندهم فخاصهم أبو سعيد بن المولى الزرقى الى عمر بن الخطاب وقال له حليف يا خليفة
 خليفة رسول الله ليس له أن يتحول الى غيري فقال شرحبيل ما كنت حليفاهم
 يا خليفة خليفة رسول الله وانما نزلت عندهم مع أخوى قلنا ما نأخافك من أردت
 فقال عمر لاني سعيد يا أبا سعيد ان جئت بينة قضينا لك به والا فهو أولى بنفسه فلم يأت
 بينة فذبت شرحبيل على خلفه الى بنى زهرة قال الزبير بن بكار ان حسنة زوجة
 سفيان بن معمر ليست بأب لشرحبيل حقيقة وانما هي قد تبنته فقط فنسب اليها
 وكان شرحبيل رضى الله تعالى عنه من وجوه قریش روى أنه قد سيره أبو بكر على
 جيش الى الشام وكذلك عمر أيام خلافته ولم يزل واليا على بعض نواحي الشام الى أن
 توفي بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة وعمره سبع وستون سنة روى
 أنه طعن هو وأبو عبيدة بن الجراح في يوم واحد قال عبد الرحمن بن غنم ولما وقع
 الطاعون بالشام خطب عمرو بن العاص الناس فقال ان هذا الطاعون رجس
 فتفرقوا عنه في هذه الشعاب والأودية فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب
 وجاء يجترؤ به ومعلقا نعله بيده وقال اني قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعمرو بن العاص أضل من جارا أهله ولكنه أى الطاعون رجمة ربكم ودعوة
 نبيكم ووفاة الصالحين قبلكم انتهى

(المطلب السابع) في ترجمة السيد (عمرو) بن جهم رضى الله تعالى عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن جهم بن
 عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان من الذين هاجروا
 مع آبائهم من مكة الى أرض الحبش ومن الذين قدموا في إحدى السفينتين على
 النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخيبر انتهى

(المطلب الثامن) في ترجمة السيد (محمد) بن عبد الله رضى الله تعالى عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن عبد الله بن
 بحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيم
 الأسدي حليف حرب بن أمية يكنى أبا عبد الله كان من الذين هاجروا مع آبائهم

من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة ومن الذين كانت لهم صحبة ورواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى أنه لما خرج أبوه عبد الله الى أحد أوصى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشهد اشتري له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أى أرضا ذات نخل بخيبر وأقطعه دارا بسوق الدقيق بالمدينة المنورة قال الواقدي وكان مولده رضى الله تعالى عنه قبل الهجرة بخمس سنين روى أبو كثير مولى اللبثيين عن محمد بن عبد الله بن جحش صاحب الترجمة أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لي يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (الجنة) فلما ولى قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا الدين فان جبريل سارني به أنفا) انتهى

(المطلب التاسع) في ترجمة السيد (النعمان) بن عدى رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو النعمان بن عدى بن نضلة وقيل نضلة بن عبيد العزى بن حوثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشي العدوي كان قديما للاسلام ومن الذين هاجروا من مكة مع آبائهم الى أرض الحبش روى أنه أول وارث في الاسلام وذلك لان والده لما مات بأرض الحبش ورثه هناك واستعمله عمر بن الخطاب على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وكان قد راود امرأته الحسناء على الخروج معه الى ميسان فأبت فكتب اليها هذه الابيات التي يقول فيها

فن مبلغ الحسناء أن حليلها بميسان يسقي في زجاج وخنتم
اذا شئت غنتي دهاقين قريبة وصناجة تحذو على كل مبسم
اذا كنت ندما في بالاً كبراسقني ولا تسقني بالاً صغرا المتسلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمناني الجوسق المتهدم

فلما بلغ ذلك عمر كتب اليه يقول أما بعد فقد بلغني قولك

لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمناني الجوسق المتهدم

وايم الله تعالى لقد ساءني ذلك فاقدام فلما قدم عليه سأله عما تضمنه قوله فقال له والله

ما كان من هذا شي غير أني وجدت فضل شعرفقت وما شربتها قط فقال له عمر
وهذا هو الذي أظنه فيك ولكن لا تعمل لي عملاً أبداً فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع
المسلمين بها حتى مات رضي الله تعالى عنه انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر ما جاء في تراجم بنات الصحابة المهاجرات من مكة مع آبائهن إلى
أرض الحبش وفيه ثلاثة مطالب

(المطلب الأول) في ترجمة السيدة (أمينة) بنت قيس رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أمينة بنت قيس
وقيل رقيش بن عبد الله كانت من بني غنم بن دودان وقيل من بني أسد بن خزيمه
ومن الصحابييات المهاجرات مع آبائهن من مكة إلى أرض الحبش صحبة أم المؤمنين
أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنها انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيدة (حبيبة) بنت عبيد الله رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي حبيبة بنت عبيد الله
ابن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد
ابن خزيمه وبنت أم المؤمنين رمله بنت أبي سفيان وربيعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت من الصحابييات المهاجرات مع آبائهن من مكة إلى أرض الحبش ثم إلى
المدينة روى عنها أنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من مات له
ثلاثة من الولد) وفي رواية (ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد إلا حي) بهم يوم
القيامة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخلها آبائنا فيقال لهم في
الثالثة أو الرابعة ادخلوا أنتم وآباؤكم) وروى عنها أيضاً أنها قالت حدثتني
أمي عن زينب بنت جحش أنها قالت استبقت رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه
محمراً وجهه وهو يقول (لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) انتهى

(المطلب)

(المطلب الثالث) في ترجمة السيدة (خزيمة) بنت جهم رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي خزيمة بنت جهم بن قيس العبدرية لاهم من بني عبد الدار بن قصي كانت من الصحابييات المهاجرات مع آبائهن من مكة إلى أرض الحبش انتهت الحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿الفصل الخامس﴾

فيما جاء في تراجم الصحابة المهاجرين من اليمن إلى أرض الحبش وفيه ستة مطالب

(المطلب الأول) في ترجمة السيد (عامر) بن الحارث رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن الحارث ابن هانئ بن كثوم الأشعري يكنى أبا مالك كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن لمقابلة النبي صلى الله عليه وسلم فآلقتهم السفينة إلى أرض الحبش فبق بها حتى قدم في إحدى السفينتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير سنة ثمان من الهجرة ومن الذين قدموا إلى مصر وروى عنه من أهلها إبراهيم بن مقسم مولى هذيل ومن أهل الشام عبد الرحمن بن غنم وأبو سلام الحبشي انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيد (عبد الله) بن قيس رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن قيس ابن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عنز بن وائل بن ناجية ابن الجماهر بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب المكنى أبا موسى الأشعري كان من الصحابة الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وأسلموا على يديه قد بما عكة ومن المحالفين لسعيد بن العاص روى عن طائفة من علماء السب والسير أنهم قالوا إن أبا موسى لما قدم مكة وحالف سعيد بن العاص انصرف إلى بلاد قومه بعد أن أسلم ثم قدم منها مع أخوته يريد المدينة المنورة ومعه نيف وخمسون رجلا من الأشعريين في سفينة فآلقتهم الرياح إلى أرض الحبش فوافقوا السيد جعفر وأصحابه بها فبقوا

معه حتى قدموا جميعا الى المدينة سنة ثمان من الهجرة فصادفوا النبي صلى الله عليه وسلم بخير ويؤيد هذا القول ما روى عن أبي بردة عن أبي موسى أنه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين أنا وأخوان لي كنت أصغرهما أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم في بضع وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فألقنا الى أرض الحبش فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه فقال لنا جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فأقموا معنا فأقام معه حتى قدمنا جميعا أي سنة ثمان من الهجرة فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسلم لنا منها وما أسهم لأحد غاب عنها شيئا إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه وهذا حديث صحيح أي وقد تقدم لنا أول الكتاب ذكر هجرته في فصل مستقل مع استيفاء الكلام فإن شئت فارجع اليه اه ولذا ذكره ابن اسحق فيمن هاجر الى أرض الحبش وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن واستعمله السيد عمر بن الخطاب والياعلى البصرة وشهد وفاة أبي عبيدة عامر بن الجراح بالشام قال للمازة بن زبار ما كان يشبه كلام أبي موسى إلا بالجزار الذي لا يخطئ المفضل روى عن ابن اسحق أن سعد بن أبي وقاص بعث عياض بن غنم الى الجزيرة ومعه أبو موسى الأشعري وابنه عمر بن سعد فبعث عياض أبا موسى الى نصيبين فافتتحها سنة تسع عشرة وروى عن عاصم بن حفص أن أبا موسى قدم على البصرة واليا سنة سبع عشرة بعد عزل المغيرة عنها فكتب اليه عمر بن الخطاب يأمره بالمسير الى الأهواز فأتى الأهواز فافتتحها عنوة وقيل صلحا ثم افتتح أصهان سنة ثلاث وعشرين وبقي والياعلى البصرة حتى استشهد عمر بن الخطاب فأقره السيد عثمان عليها مدة ثم عزله واستعمل بدله ابن عامر فصار أبو موسى من البصرة الى الكوفة فلم يرزل بها حتى أخرج أهل الكوفة سعيد بن العاص الذي كان واليا عليها وطلبوا من عثمان أن يستعمل أبا موسى عليها فاستعمله فلم يرزل على الكوفة والياعلى حتى استشهد عثمان فعزله السيد علي بن أبي طالب عنها بعد أن أقره عليها أولا وذلك انه لما سار على الى البصرة لينع طليحة والزبير عنها أرسل

الى اهل الكوفة يدعوهم لينصروه فنعهم أبو موسى وأمرهم بالقعود في الفتنة فعزله على عنها عند ذلك فبقى بالكوفة الى أن كان ما كان من أمر صفيين وطلب التحكيم من أهل الشام فكان أحد الحكمين نخدع فأنخدع وسار الى مكة ومات بها وقيل بل مات بالكوفة سنة اثنتين وأربعين وقيل أربع وأربعين وقيل غير ذلك وهو ابن ثلاث وستين سنة انتهى

(المطلب الثالث) في ترجمة السيد (كعب) بن عاصم رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو كعب بن عاصم الأشعري يكنى أبا مالك كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن الى أرض الحبش صحبة أبي موسى ومن الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة وعداده في أهل الشام وقيل سكن مصر وروى عنه جابر وأم الدرداء وعبد الرحمن بن غنم وخالد بن أبي مریم روى ابن جرير عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن أم الدرداء عن كعب بن عاصم الأشعري صاحب الترجمة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس من البر الصيام في السفر) انتهى

(المطلب الرابع) في ترجمة السيد (أبي بردة) بن قيس رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو بردة بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عكر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية ابن الجاهز بن الأشعر بن أد بن زيد بن شحب الأشعري أخو أبي موسى الأشعري واسم أبي بردة عامر كان من الصحابة الذين هاجروا صحبة أبي موسى من اليمن يريدون المدينة فالتفتهم السفينة الى أرض الحبش لما رواه أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى أنه قال خرجنا من اليمن في بضع وخمسين رجلا من قومنا ونحن ثلاثة أخوة أبو موسى وأبو رهم وأبو بردة فالتفتنا سفينتنا الى أرض الحبش وبها جعفر بن أبي طالب وأصحابه أي الى آخر ما تقدم في ترجمة أبي موسى انتهى

(المطلب الخامس) في ترجمة السيد (أبي رهم) بن قيس رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبورهم بن قيس أى الى آخر نسب أخيه أبى موسى المتقدم كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن صحبة أبى موسى الى أرض الحبش ثم الى المدينة وقد تقدم لنا ذكر خبرهم في ترجمة أبى موسى وأبى بردة انتهى

(المطلب السادس) في ترجمة السيد (أبى مالك) بن عاصم رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبومالك بن عاصم الأشعري كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن صحبة أبى موسى الى أرض الحبش ومن الذين قدموا في إحدى السفينتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخيبر ومن الذين اختلف في اسمهم فقيل هو كعب بن مالك وقيل ابن عاصم وقيل عبيد وقيل عمرو وقيل الحرث ومن الذين يعدون في الشاميين روى عن شهر بن حوشب عن أبى مالك الأشعري صاحب الترجمة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه هذه الآية وهى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن) فقال (ان الله عز وجل عبيدا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء لقربهم وقرب مقعدهم من الله عز وجل يوم القيامة) وروى ابن أبى مرجم عن أبيه عن جده قال سمعت أبا مالك الأشعري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفى أوسط أيام الأضحى (أليس هذا اليوم الحرام) فقالوا له بلى فقال لهم (فان حرمة ما بينكم الى يوم القيامة كحرمة هذا اليوم) ثم قال لهم (ألا أنبئكم من المسلم) فقالوا له نعم فقال لهم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وأنبئكم من المؤمن) فقالوا له نعم فقال لهم (من آمنه المؤمنون على أنفسهم ودمائهم المؤمن على المؤمن حرام كحرمة هذا اليوم) انتهى أى وهذا ما أمكن الوقوف عليه من تراجمهم والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل السادس

في ذكر ما جاء في تراجم الصحابة المولودين بأرض الحبش وفيه خمسة عشر مطلباً

(المطلب الاول) في ترجمة السيد (الحارث) بن حاطب رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحارث بن حاطب ابن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وكان أسن من أخيه محمد بن أبي حاطب واستعمله السيد عبد الله بن الزبير على مكة سنة ست وستين وقيل أنه كان يلي المساعي أيام ولاية مروان على المدينة لعاوية قال ابن اسحق كلف رواية ابن منده عنه وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب أي صاحب الترجمة خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر ففردهما وضرباهم بالسهم مع أصحاب بدر والصحيح أن الحارث بن حاطب لم يقدم من أرض الحبش إلا بعد بدر وأن الذي رده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي لبابة هو الحارث بن حاطب الأنصاري فافهم ومن حديثه ما روى عن يوسف بن يعقوب عن الحارث بن حاطب أنه ذكر ابن الزبير فقال طامحاً حرص على الامارة فقتل له وما ذاك فقال إنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلص فأمر بقتله فقتل له لأنه سرق فقال لهم (اقطعوه) ثم أتى به بعد إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أيام خلافته وقد سرق وقد قطعت قوائمه فقال له أبو بكر ما أحسدك شأماً إلا ما قضى به فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر بقتلك فإنه كان أعلم بك ثم أمر بقتله غلته من أبناء المهاجرين كنت أمانهم فقال ابن الزبير وكان منهم أيضاً أمروني عليه فأمرونا به فأمرونا به فأمرونا به فأمرونا به فأمرونا به انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيد (الحارث) بن سفيان رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحارث بن سفيان ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وقدم مع أبيه إلى المدينة المنورة انتهى

(المطلب الثالث) في ترجمة السيد (سعيد) بن خالد رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين أقاموا بها حتى قدموا بحجة جعفر ابن أبي طالب في إحدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة على النبي صلى الله عليه وسلم بخير انتهى

(المطلب الرابع) في ترجمة السيد (سليط) بن سليط رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سليط بن سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن أوى بن غالب العامري كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين شهدوا البعثة روى الزبير بن بكار أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما كسا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلل فضلت عنده حلة فقال دلوني على فتي هاجر هو وأبوه فقالوا له عبد الله بن عمر فقال لهم لا ولكن سليط بن سليط فكساها إياها انتهى

(المطلب الخامس) في ترجمة السيد (عبد الله) بن جعفر رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أخي علي بن أبي طالب وأخو محمد بن أبي بكر الصديق ويحيى بن علي بن أبي طالب لأمهما كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين قدموا في إحدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة على النبي صلى الله عليه وسلم بخير وأول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبش وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كبار روى عن أمه أسماء وعمه علي بن أبي طالب وروى عنه بنوه اسمعيل واسحق ومعاوية ومحمد بن علي بن الحسين والقاسم ابن محمد وعروة بن الزبير والشعبى وغيرهم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عشر سنين روى عن جعفر بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر صاحب الترجمة أنه قال لما جاءني أبي جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم لأهله (اصنعوا الأهل

جعفر طعما ما فاتهم قد جاءهم ما يسغلوهم) وعن الحسن بن سعيد مولى الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر قال أردت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وراء ذات يوم فأسر إلى حد يثا لأحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استبره رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش أي حائط فدخل يوم ما حائطاً لرجل من الانصار فاذا فيه جل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جرح وذرقت عيناه فأتاه صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه إلى سنامه وذفراه فسكن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رب هذا الجمل) فجاءتني من الانصار فقال هولى يا رسول الله فقال له (ألا تتق الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فانه شكاً أنك تجعه وتدث به) أي تتعبه وروى هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير نسائها) أي الدنيا (مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد) وكان عبد الله بن جعفر صاحب الترجمة كريماً جواداً حليماً يسمى بمجر الجود روى عن العري وغيره أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير بن العوام ألف ألف درهم فلما قتل الزبير قال ابنه عبد الله لعبد الله بن جعفر إني وجدت في كتب أبي أن له عليك ألف ألف درهم فقال هو صادق فاقبضها إذا شئت ثم إنه لقيه مرة أخرى فقال له يا أبا جعفر إني قد وهمت فيما قلت وإنما المال لك عليه لاله عليك فقال له هوله فقال لا أريد ذلك فقال له اختر ان شئت فهو له وان كرهت ذلك فله فيه نظرة ما شئت وان لم ترد ذلك فمعي من ماله ما شئت فقال له أبيعك ولكن أقوم فقوم الأموال ثم أتاه فقال أحب أن لا يحضرني وإياك أحد فقال له انطلق فمضى معه فأعطا مخراباً وشياً لا عماره فيه وقومه عليه حتى اذا فرغ قال عبد الله بن جعفر لعلامه ألقني في هذا الموضع مصلى فألقي له في أعظم موضع من تلك المواضع مصلى فصلى ركعتين وسجد فأطال السجود يدعو فلما قضى ما أراد من الدعاء قال لعلامه احفر في موضع سجودي فحفر فاذا عين قد أنبطها فقال له ابن الزبير ألقني فقال له أما دعائي وإجابة الله إياي فلا أقبلك فصار ما أخذ منه أعمر مما في يد ابن الزبير وأخباره رضى الله تعالى عنه في جوده وحله وكرمه

كثيرة لا تحصى وتوفي سنة ثمانين من الهجرة بالمدينة المنورة وأمير المدينة
 إذ ذاك أبان بن عثمان لعبد الملك بن مروان فحضر غسله وكفنه والوالد خلف
 سريره قد شقق الجيوب والناس يزجون على سريريه وكان أبان بن عثمان قد جل
 السرير بين العمودين فافارقه حتى وضعه بالبيع واندموعه لتسبيل على خديه
 وهو يقول كنت والله خيرا لا شرفيك وكنت والله شريفا واصلا برا وصلى عليه
 أبان بن عثمان ورؤى على قبره مكتوب

مقيم الي أن يعث الله خلقه * لقاؤك لا برحى وأنت قريب

تريد بلي في كل يوم وليـلة * وتنسى كما تبلى وأنت حبيب

وكان عمره يوم مات تسعين سنة وقيل واحدى وقيل واثنان انتهى

(المطلب السادس) في ترجمة السيد (عبد الله) بن عثمان رضى الله تعالى عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن عثمان بن
 عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه
 كان يكنى عثمان كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وعاش ست سنين
 ومات بسبب نقرد يك لعينه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره انتهى

(المطلب السابع) في ترجمة السيد (عبد الله) بن عباس رضى الله تعالى عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن عباس بن
 أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي كان من الصحابة
 الذين ولدوا بأرض الحبش وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وغيره
 فمارواه عن النبي مارواه عنه عبد الله بن الحرث من قوله دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعض بيوت آل أبي ربيعة إما للعبادة مريض وإما للغير ذلك فقالت
 له أسماء بنت مخزوم التميمية أم عباس بن أبي ربيعة يا رسول الله ألا توصيني فقال
 لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أم الجلاس اثقي إلى أختك ما تحبين أن تأتي
 البلي) وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي من ولد عباس وكانت أم الجلاس
 قد ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا بالصبي فأخذه رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وجعل بريقه ويتفل عليه وجعل الصبي يتفل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل بعض أهل البيت ينتهر الصبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكفهم عن ذلك وروى عنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ونافع مولى ابن عمر وغيرهما انتهى

(المطلب الثامن) في ترجمة السيد (عبدالله) بن المطلب رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن المطلب ابن أزهر بن عبد عوف الزهرى كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وأول وأرث في الإسلام وذلك لأنه ورث أباه عند ما مات بأرض الحبش انتهى

(المطلب التاسع) في ترجمة السيد (عمر) بن أبي سلمة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمر بن عبد الله المكنى أباسمته ابن عبد الأسد القرشى المخزومى ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أمه هي أم المؤمنين أم سلمة يكنى أباحفص كان من الصحابة الذين ولدوا في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبش وكان له يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين كقيل وكان يوم الخندق هو وابن الزبير في أطعم حسان بن ثابت الانصارى وشهد مع علي بن أبي طالب وقعة الجمل واستعمله على البحرين وفارس وتوفي بالمدينة أيام عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وروى عنه سعيد بن المسيب وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وعروة بن الزبير روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة صاحب الترجمة أنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام فقال لى (يا بنى اذن فسم الله وكل بيمينك مما يليك) انتهى

(المطلب العاشر) في ترجمة السيد (عون) بن جعفر رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عون بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشى الهاشمى ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أخى علي بن أبي طالب كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين

استشهدوا بتستر ولا عقب له انتهى

(المطلب الحادى عشر) فى ترجمة السيد (محمد) بن جعفر رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو محمد بن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب القرشى الهاشمى ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن أخى على بن أبى طالب كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين قدموا الى المدينة سنة ثمان من الهجرة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر ولما جاء نعى أبيه جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء الى بيت جعفر وقال (أخرجوا الى أولاد أخى) فأخرج اليه عبد الله ومحمد وعون فوضعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نخله ودعاهم وقال (أنا ولهم فى الدنيا والآخرة) ثم قال (أما محمد فيشبهه عنما أباطاب) وهو الذى تزوج بأم كلثوم بنت عمه على بن أبى طالب بعد أن توفى عنها عمر بن الخطاب واستشهد رضى الله تعالى عنه بتستر انتهى

(المطلب الثانى عشر) فى ترجمة السيد (محمد) بن حاطب رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو محمد بن حاطب ابن الحرث بن مفر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجهمى كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وأول من سمي فى الاسلام محمدا روى عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم بن محمد بن حاطب عن أبيه محمد بن حاطب أنه قال قالت لى والدتي خرجت بك من أرض الحبش حتى اذا كنت من المدينة على قدر ليلة أوليتين طجحت لك طيخا ففنى الحطب فذهبت أطلب غيره فتناولت القدر أنت فانكفأت على ذراعك فقدمت المدينة وأتيت بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلت له يا رسول الله هذا محمد بن حاطب أول من سمي بك فتقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى فيك ومسح على رأسك ودعاك ثم تفصل على يدك ثم قال (أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافى لاشفاء الاشفاؤك لشفاء لا يغادر سقما) فمات من عنده حتى برئت يدك قال مصعب وكانت أسماء بنت عيسى زوج جعفر بن أبى طالب قد أرضعت محمد بن حاطب هذا مع ابنه عبد الله بأرض

الحبش فكانا يتواصلان من أجل ذلك حتى ماتا روى أبو بلخ عن محمد بن حاطب الجمحي أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت) وشهد رضي الله تعالى عنه مع علي كل مشاهدته وتوفي أيام عبد الملك بن مروان سنة أربع وسبعين وقيل ست وثمانين بمكة وقيل بالكوفة انتهى

(المطلب الثالث عشر) في ترجمة السيد (محمد) بن أبي حذيفة رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العنسي المكنى أبا القاسم كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ولما قتل أبوه أبو حذيفة أخذه عثمان بن عفان إليه فكفله إلى أن كبر ثم سار إلى مصر وبقى بها إلى قبيل مقتل عثمان بن عفان وكان إذ ذاك والياً على مصر عبد الله بن سعد وكان قد استخلف محله خليفة فذهبه إلى المدينة فثار محمد هذا على الوالي مصر فأخرجوه واستولى عليها هو فلما قتل عثمان أرسل علي بن أبي طالب قيس بن سعد أميراً على مصر وعزل محمد عنها ولما استولى معاوية على مصر أخذ محمد في الرهن وجبسه فهرب من السجن فظفر به يرشد من مولى معاوية فقتله وانقرض بموته ولد أبي حذيفة وولد أبيه عتبة إلى الأمان قبل الوليد بن عتبة فان من نسله طائفة بالشام انتهى

(المطلب الرابع عشر) في ترجمة السيد (محمد) بن حطاب رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن حطاب بن الحرث بن معمر الجمحي وابن عم محمد بن حاطب المتقدم ذكره كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال أبو عمر وهو أسن من ابن عمه محمد بن حاطب فإن كان كذلك فهو أول من سمي محمداً في الإسلام انتهى

(المطلب الخامس عشر) في ترجمة السيد (موسى) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو موسى بن الحرث

ابن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي كان من الذين ولدوا بأرض الحبش انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل السابع

في ذكر ما جاء في تراجم الصحابيَات المولودات بأرضهم وفيه خمسة مطالب

(المطلب الاول) في ترجمة السيدة (أمة) بنت خالد رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الاموية تكنى أم خالد كانت من الصحابيَات اللاتي ولدن بأرض الحبش ومن اللاتي قدمن على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهي التي تزوج بها الزبير بن العوام فولدت له عمرو ابن الزبير وخالد بن الزبير وبه كانت تكنى وروى عنها موسى و ابراهيم ابن عتبة و كريب بن سليمان الكندي وغيرهم روى مصعب بن عبد الله عن أبيه عن موسى بن عتبة عن أم خالد صاحبة الترجمة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيدة (زينب) بنت الحرث رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي زينب بنت الحرث ابن خالد بن صخر القرشية النخعية كانت من الصحابيَات اللاتي ولدن بأرض الحبش وماتت بها بسبب ماء شربته هي وأختها عائشة بنت الحرث وأخوها موسى بن الحرث وأمها راثطة بنت الحرث بن جبيعة انتهى

(المطلب الثالث) في ترجمة السيدة (زينب) بنت أبي سلمة رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي زينب بنت عبد الله المكنى أباسلمة بن عبد الاسد القرشية المخزومية ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أمها هي أم سلمة أم المؤمنين كانت من الصحابيَات اللاتي ولدن بأرض

الحبش وكان اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب روى عن عطاء
ابن خالد المخزومي عن أمه عن زينب بنت أبي سلمة صاحبة الترجمة انها قالت كانت
أُمِّي اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل تقول لي ادخلي عليه فاذا دخلت
عليه نضح في وجهي من الماء وقال لي ارجعي قال عطاء وقالت لي أُمِّي لقد رأيت
زينب بنت أبي سلمة وهي عجوز كبيرة مانقصة من وجهها شيء وتزوجها عبد الله
ابن زمعة بن الاسود فولدت له وكانت من أفقره نساء زمانها روى جرير بن حازم
عن الحسن أنه قال لما كان يوم الحرة وقتل من أهل المدينة من قتل كان فيمن
قتل ابنا زينب بنت أبي سلمة ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحملها فوضع عابن
يديهما مقتولين فقالت إنا لله وإنا اليه راجعون والله إن المصيبة فيهما على لك كبيرة
وهي على في هذا وأشارت الى أحدهما أكبر منهما في هذا لأنه جلس في بيته
فدخل عليه فقتل مظلوما وأما الآخر فانه بسط يده وقاتل فلا يرى على ماهو من
ذلك وهما بنا عبد الله بن زمعة انتهى

(المطلب الرابع) في ترجمة السيدة (عائشة) بنت الحرث رضى الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي عائشة بنت الحرث
ابن خالد بن صخر القرشية التيمية كانت من اللاقي ولدن بأرض الحبش ومن اللاقي
متن بها بسبب ما عثر به هي وأختها زينب وأمها ريطة وأخوها موسى في حال
عودتهم انتهى

(المطلب الخامس) في ترجمة السيدة (فاطمة) بنت الحرث رضى الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فاطمة بنت
الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة القرشية التيمية
كانت من الصحابييات اللاقي ولدن بأرض الحبش ومن اللاقي قدمن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على
من لا نبى بعده

(الباب التاسع)

في ذكر ما جاء في أسماء من قدم على النبي بمكة قبل الهجرة من الصحابة المهاجرين
منها إلى أرض الحبش * ومن قدم منهم على النبي بالمدينة بعد غزوة بدر من
أرضهم * ومن قدم منهم على النبي بخيبر من أرضهم * ومن ولد لهم بأرضهم
* ومن مات منهم بأرضهم * وفيه خمسة فصول

(الفصل الأول)

في ذكر أسماء من قدم على النبي بمكة قبل الهجرة من الصحابة المهاجرين
منها إلى أرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية فمن قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة المنورة من الصحابة الذين كانوا
مهاجرين منها إلى أرض الحبش * من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
السيد (عثمان) بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وامرأته
السيدة (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيد (أبو حذيفة) بن
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وامرأته السيدة (سهلة) بنت سهيل * ومن
حلفائهم السيد (عبد الله) بن جحش بن رثاب * ومن حلفاء بني نوفل بن
عبد مناف السيد (عتبة) بن غزوان * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي
السيد (الزبير) بن العوام بن خويلد بن أسد * ومن بني عبد الدار بن قصي
السيد (مصعب) بن عمير بن هاشم بن عبد مناف والسيد (سويبط) بن
سعد بن حزيمة * ومن بني عبد بن قصي السيد (طليب) بن عمير بن وهب
ابن أبي كثير بن عبد * ومن بني زهرة بن كلاب السيد (عبد الرحمن) بن
عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة * ومن حلفائهم السيد
(المقداد) بن عمرو والسيد (عبد الله) بن مسعود * ومن بني مخزوم بن يقظة
السيد (أبو سلمة) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم

محزوم وامرأته السيدة (أم سلمة) هذ بنت أبي أمية بن المغيرة والسيد
(شماس) بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن محزوم والسيد
(سلمة) بن هشام بن المغيرة فبسه عنه بمكة فلم يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة إلا بعد غزوة بدر وأحد والخندق والسيد (عباش) بن أبي ربيعة بن
المغيرة وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة فلحق به أخواه لأمه
أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام فأرجعاه إلى مكة وجلساه بها حتى مضى يوم
بدر وأحد والخندق * ومن حلفائهم السيد (عمار) بن ياسر وهو ممن يشك
فيه أكان خرج إلى الحبشة أم لا * ومن خزاعة السيد (معتب) بن عوف بن عامر
* ومن بني جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب السيد (عثمان) بن مظعون بن
حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابنه السيد (السائب) بن عثمان بن مظعون
وأخواه السيد (قدامة) بن مظعون والسيد (عبدالله) بن مظعون * ومن
بنو سهم بن عمرو بن هيصم بن كعب السيد (هشام) بن العاص بن وائل
وجلس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فلم يقدم على النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة إلا بعد غزوة بدر وأحد والخندق * ومن حلفاء بني
عدي بن كعب بن لؤي السيد (عامر) بن ربيعة وامرأته السيدة (ليلى)
بنت أبي حنمة بن غانم * ومن بني عامر بن لؤي السيد (عبدالله) بن مخزومة
ابن عبد العزى بن أبي قيس والسيد (عبدالله) بن سهيل بن عمرو وكان قد
حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة فلما كان يوم بدر
انحاز من المشركين إلى المسلمين فشهد معهم غزوة بدر والسيد (أبوسبرة) بن أبي
رهم بن عبد العزى وامرأته السيدة (أم كلثوم) بنت سهيل بن عمرو والسيد
(السكران) بن عمرو بن عبد شمس وامرأته السيدة (سودة) بنت زمعة بن قيس
ومات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فخلفه صلى الله عليه
وسلم على امرأته السيدة أم المؤمنين سودة بنت زمعة * ومن حلفائهم السيد
(سعد) بن خولة * ومن بني الحارث بن فهر السيد أبو عبيدة (عامر) بن

عبدالله بن الجراح والسيد (عمرو) بن الحرث بن زهير بن أبي شداد والسيد (سهيل) بن وهب بن ربيعة بن هلال المشهور بابن بيضاء والسيد (عمرو) بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال فيكون جميع من قدم عليه صلى الله عليه وسلم مكة من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش ثمانية وثلاثين الرجال منهم ثلاثة وثلاثون والنساء منهم خمسة انتهى والمجد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثاني)

في ذكر أسماء من قدم على النبي بالمدينة بعد غزوة بدر من الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وعن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بدر من الصحابة الذين كانوا قد هاجروا من مكة الى أرض الحبش * من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف السيدة (أم حبيبة) واسمها رملة بنت أبي سفيان وابنتها السيدة (حبيبة) بنت عبيد الله ابن جحش * ومن بني أسد بن خزيمة السيد (قيس) بن عبد الله وامرأته السيدة (بركة) بنت يسار * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد (يزيد) بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد * ومن بني عبد الدار بن قصي السيد (أبو الروم) بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والسيد (فراس) بن النضر بن الحرث بن كلاب بن عبد مناف بن عبد الدار * ومن بني زهرة بن كلاب بن مرة السيد (عبد الله) بن المطلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة ووالدته السيدة (رملة) بنت أبي عوف بن صيرة بن سعد بن سعد بن سهم * ومن بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي السيد (عمرو) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وقتل بالقادسية * ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب السيد (هبار) بن سفيان بن

عبد الأسد وأخوه السيد (عبد الله) بن سفيان والسيد (هشام) بن أبي
 حذيفة بن المغيرة * ومن بني جح بن عمرو بن هيص بن كعب السيد
 (سفيان) بن معمر بن حبيب وابناه السيد (حنادة) والسيد (جابر) وأمهما
 السيدة (حسنة) وأخوهما الأمهات السيد (شرحبيل) بن حسنة * ومن
 بني سهم بن عمرو بن هيص بن كعب السيد (قيس) بن حذافة بن قيس بن
 عدى بن سعيد بن سهم والسيد (أبو قيس) بن الحرث بن قيس بن عدى بن
 سعيد بن سهم والسيد (عبد الله) بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن
 سهم والسيد (الحرث) بن الحرث بن قيس بن عدى * ومن بني تميم السيد
 (سعيد) بن عمرو والسيد (سعيد) بن الحرث بن قيس والسيد (السائب)
 ابن الحرث بن قيس والسيد (عمير) بن رثاب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد
 ابن سهم * ومن بني عدى بن كعب بن أوى السيد (النعمان) بن عدى بن
 فضلة بن عبد العزى بن حرثان * ومن بني عامر بن لؤى بن غالب بن فهر السيد
 (سليط) بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر
 * ومن بني الحرث بن فهر بن مالك السيد (عثمان) بن غنم بن زهير بن أبي
 شداد والسيد (سعد) بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن
 الحرث بن فهر والسيد (عباض) بن زهير بن أبي شداد فيكون جميع من
 تحلف عن غزوة بدر من الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرض الحبش ولم يقدم منها
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة ولم يكن ممن حمله
 النجاشي في السفينتين سنة سبع من الهجرة أحدًا وثلاثين الرجل منهم سبعة
 وعشرون والنساء منهم أربع انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة
 والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثالث)

في ذكر أسماء من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر من الصحابة
 المهاجرين من مكة إلى أرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وعن أقام من
 الصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش حتى بعث في شأنهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى النجاشي السيد عمرو بن أمية الضمري سنة سبع من الهجرة
 فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر * من بني
 هاشم بن عبد مناف السيد (جعفر) بن أبي طالب بن عبد المطلب وامرأته
 السيدة (أسماء) بنت عيسى الخثعمية وابنه السيد (عبد الله) بن جعفر أي
 وأخوه السيد (عون) بن جعفر اه * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
 السيد (خالد) بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وامرأته السيدة
 (أمينة) ويقال همينة بنت خلف بن أسعد وابناه السيد (سعيد) بن خالد
 والسيدة (أمة) بنت خالد وأخوه السيد (عمرو) بن سعيد بن العاص والسيد
 (معيقب) بن أبي فاطمة خازن بيت مال المسلمين في أيام خلافة السيد عمر بن
 الخطاب * ومن خلفاء آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس السيد (أبو موسى)
 عبد الله بن قيس الأشعري وأخوه السيد (أبو بردة) والسيد (أبورهم) وبضع
 وخمسون رجلا من قومه * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد
 (الأسود) بن نوفل بن خويلد * ومن بني عبد الدار بن قصي السيد (جهم)
 ابن قيس بن عبد شريحيل وابناه السيد (عمرو) بن جهم والسيدة (خزيمة)
 بنت جهم * ومن خلفاء بني زهرة بن كلاب السيد (عامر) بن أبي وقاص
 والسيد (عتبة) بن مسعود * ومن بني تميم بن مرة بن كعب السيد (الحارث)
 ابن خالد بن صخر * ومن بني جح بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (عثمان)
 ابن ربيعة بن أهبان * ومن خلفاء بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
 السيد (حمية) بن الجزة * ومن بني عدي بن كعب بن لؤي السيد (مهمر) بن
 عبد الله بن نضلة * ومن بني عامر بن لؤي بن غالب السيد (أبو حاطب) بن
 عمرو بن عبد شمس والسيد (مالك) بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس وامرأته
 السيدة (عمرة) بنت السعد بن وقدان بن عبد شمس * ومن بني الحارث

ابن فهر بن مالك السيد (الحارث) بن قيس بن لقيط فيكون جميع من قدم في السفينتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر ستة وعشرين الرجال منهم أحد وعشرون والنساء منهم خمس انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر أسماء من ولد للصحابة بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وعن ولد للصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش بها * من بني هاشم السيد (عبدالله) بن جعفر بن أبي طالب * ومن بني عبد شمس السيد (محمد) بن أبي حذيفة بن عتبة والسيد (سعيد) بن خالد بن سعيد وأخته السيدة (أمة) بنت خالد * ومن بني مخزوم السيدة (زينب) بنت أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد * ومن بني زهرة السيد (عبدالله) بن المطلب بن أزهر * ومن بني تيمم السيد (موسى) بن الحارث بن خالد وأخواته السيدة (عائشة) بنت الحارث بن خالد والسيدة (فاطمة) بنت الحارث بن خالد والسيدة (زينب) بنت الحارث بن خالد انتهى * أي ومن بني جح السيد (الحارث) بن حاطب بن الحارث والسيد (الحارث) بن سفيان بن معمر والسيد (محمد) بن حاطب بن الحارث والسيد محمد بن خطاب بن الحارث * ومن بني عامر السيد (سليط) بن سليط بن عمرو * ومن بني عبد شمس السيد (عبدالله) بن عثمان بن عفان * ومن بني مخزوم السيد (عبدالله) بن عياش بن أبي ربيعة والسيد (عمر) بن عبدالله بن عبد الأسد * ومن بني هاشم السيد (عون) بن جعفر بن أبي طالب والسيد (محمد) بن جعفر بن أبي طالب كما في كتاب أسد الغابة للعلامة ابن الأثير فيكون جميع من ولد من السادة الصحابة بأرض الحبش عشرين الرجال منهم خمسة عشر والنساء منهم خمس اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وعن أقام من
 الصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش حتى بعث في شأنهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى النجاشي السيد عمرو بن أمية الضمري سنة سبع من الهجرة
 فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر * من بني
 هاشم بن عبد مناف السيد (جعفر) بن أبي طالب بن عبد المطلب وامرأته
 السيدة (أسماء) بنت عيس الخثعمية وابنه السيد (عبد الله) بن جعفر أي
 وأخوه السيد (عون) بن جعفر اه * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
 السيد (خالد) بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وامرأته السيدة
 (أمينة) ويقال همنة بنت خلف بن أسعد وابناه السيد (سعيد) بن خالد
 والسيدة (أمة) بنت خالد وأخوه السيد (عمرو) بن سعيد بن العاص والسيد
 (معقيب) بن أبي فاطمة خازن بيت مال المسلمين في أيام خلافة السيد عمر بن
 الخطاب * ومن حلفاء آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس السيد (أبو موسى)
 عبد الله بن قيس الأشعري وأخواه السيد (أبو ردة) والسيد (أبو رهم) وبضع
 وخمسون رجلا من قومه * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد
 (الأسود) بن نوفل بن خويلد * ومن بني عبد الدار بن قصي السيد (جهم)
 ابن قيس بن عبد شريحيل وابناه السيد (عمرو) بن جهم والسيدة (خزيمة)
 بنت جهم * ومن حلفاء بني زهرة بن كلاب السيد (عامر) بن أبي وقاص
 والسيد (عتبة) بن مسعود * ومن بني تميم بن مرة بن كعب السيد (الحارث)
 ابن خالد بن صخر * ومن بني جح بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (عثمان)
 ابن ربيعة بن أهبان * ومن حلفاء بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
 السيد (حمية) بن الجزة * ومن بني عدي بن كعب بن لؤي السيد (مهمر) بن
 عبد الله بن نضلة * ومن بني عامر بن لؤي بن غالب السيد (أبو حاطب) بن
 عمرو بن عبد شمس والسيد (مالك) بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس وامرأته
 السيدة (عمرة) بنت السعد بن سعد بن وقدان بن عبد شمس * ومن بني الحارث

ابن فهر بن مالك السيد (الحارث) بن قيس بن لقيط فيكون جميع من قدم في السفنتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر ستة وعشرين الرجال منهم أحد وعشرون والنساء منهم خمس انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر أسماء من ولد للصحابة بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ومن ولد للصحابة المهاجرين من مكة الى أرض الحبش بها * من بني هاشم السيد (عبدالله) بن جعفر بن أبي طالب * ومن بني عبد شمس السيد (محمد) بن أبي حذيفة بن عتبة والسيد (سعيد) بن خالد بن سعيد وأخته السيدة (أمة) بنت خالد * ومن بني مخزوم السيدة (زينب) بنت أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد * ومن بني زهرة السيد (عبدالله) بن المطلب بن أدهم * ومن بني تيمم السيد (موسى) بن الحارث بن خالد وأخواته السيدة (عائشة) بنت الحارث بن خالد والسيدة (فاطمة) بنت الحارث بن خالد والسيدة (زينب) بنت الحارث بن خالد انتهى * أي ومن بني جمح السيد (الحارث) بن حاطب بن الحارث والسيد (الحارث) بن سفيان بن معمر والسيد (محمد) بن حاطب بن الحارث والسيد محمد بن حطاب بن الحارث * ومن بني عامر السيد (سليط) بن سليط بن عمرو * ومن بني عبد شمس السيد (عبدالله) بن عثمان بن عفان * ومن بني مخزوم السيد (عبدالله) بن عياش بن أبي ربيعة والسيد (عمر) بن عبدالله بن عبد الأسد * ومن بني هاشم السيد (عون) بن جعفر بن أبي طالب والسيد (محمد) بن جعفر بن أبي طالب كما في كتاب أسد الغابة للعلامة ابن الأثير فيكون جميع من ولد من السادة الصحابة بأرض الحبش عشرين الرجال منهم خمسة عشر والنساء منهم خمس اهـ والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الخامس)

في ذكر أسماء من مات من الصحابة بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ومن مات بأرض الحبش من الصحابة المهاجرين من مكة اليها * من بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد (عرو) بن أمية بن الحرث بن أسد * ومن بني جمح السيد (حاطب) بن الحرث وأخوه السيد (حطاب) بن الحرث * ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (عبد الله) بن الحرث بن قيس * ومن بني عدي بن كعب بن لؤي السيد (عروة) بن عبد العزى بن حرثان بن عوف والسيد (عدي) بن فضلة * ومن بني زهرة بن كلاب السيد (المطلب) بن أزهر بن عبد عوف أي وأخوه السيد (طلب) بن أزهر * ومن بني تيم بن مرة السيد (موسى) بن الحرث بن خالد ووالدته السيدة (ربطة) بنت الحرث بن جميل وأختاه السيدة (عائشة) بنت الحرث والسيدة (زينب) بنت الحرث بسبب ما شربوا منه في الطريق والسيدة (فاطمة) بنت صفوان بن أمية بن محرز الكناني امرأة السيد عروة بن سعيد بن العاص والسيدة (أم حرملة) بنت عبد الأسود امرأة السيد جهم بن قيس بن عبد شرجيل فيكون جميع من مات بأرض الحبش من الصحابة المهاجرين من مكة اليها وأولادهم خمسة عشر الرجال منهم عشرة والنساء منهم خمس انتهى

(هذا) وأختم قولي بالاستغفار من عثرات اللسان وهفوات الجنان سائلا من الله تعالى الكريم المنان أن ينجحني ولكل من ساعدني على تأليف هذا الكتاب المبارك بالايمن وأن يحملنا والدينا وأهلينا وأولادنا ومحبينا من أهل الفردوس في الجنان بفضله وكرمه إنه حنان منان وأن يصلي ويسلم علي من أنزل عليه القرآن وختم بشريعته جميع الشرائع والاديان وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعيان الى نهاية الأزمان وسلام على الأنبياء والمرسلين وآل كل والحمد لله رب العالمين

(يقول طه بن محمود قطريه رئيس تصحيح الكتب العربية بالمطبعة الأميرية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمدك اللهم يا واهب المنن وهاذي السنن وباعث القوى والقدر لما أراد من خير وشر هدى للإسلام قوماً أصبحوا به سادة السادة وخفقت على رؤسهم ألوية السعادة ونصلى ونسلم على سيدنا محمد بجميع المحاسن الظاهر منها والباطن وعلى آله وصحبه الذين بذلوا مهجهم في مرضاته وجبه (أما بعد) فإن من حسنات الدهر ومحاسن هذا العصر طبع هذا الكتاب الجليل الشأن المسمى (بالجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان) تأليف الأستاذ الفاضل العالم العامل حضرة الشيخ أحمد الحفني القنائي جاء «حفظه الله» في هذا الكتاب بما لم يشته من الفضائل والآداب وقص علينا نبأ سلفهم الصالح الذين هداهم الله إلى الصواب وما كان للنجاشي أصحمة من الرأي السديد في حماية المسلمين إلى غير ذلك مما اشتغل عليه هذا الكتاب الثمين ومن أجل ذلك نهض بطبعه حضرة مؤلفه «حفظه الله»

وباشر معنا تصحيحه بالمطبعة الأميرية في ظل خديوم مصر الأكرم

وأمر البلاد المعظم من لا يثنيه عن إصلاح الوطن فاني أفندينا

عباس حلي باشا الثاني أدام الله طالع سعده وأقر عينه

بأنجاله الكرام وولي عهده وتم طبعه في أواسط ربيع

الثاني من عام ١٣٢١ من هجرة من أوفى السبع

الثاني صلى الله عليه وسلم وعلى آله

وصحبه ما صلى مصل

وسلم



(بيان الخطأ والصواب الواقع في هذا الكتاب)

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
واجب لها علينا	واجب علينا	١٥	ج
علوم	عالم	١٣	د
السودان المذكور	مقاطعات السودان المذكور	١١	ط
المذكور ومن جهة الغرب	الى غاية بحيرة نياتزا	١٢	
وبلاد الدناقل	والداتغالي	١٤	
التجري	التجرة	٦	ي
النوبة وفي	النوبة في	٨	ك
قجام أو غمام	(قجام)	٨	ن
أبج أو أبك	(أبج)	٧	ق
تجري أو تغري أو تغري	تجري	١٣	ث
والذي عاصمته	وعاصمته	١٣	
أحمرة أو أمهرة أو أمارة	أحمرة	١٦	خ
حالا أو غالا أو قالا	حالا	٧	ا
عموم الدول المجاورة	الدول ولا سيما الدول المجاورة	٢١	١٣
حفظه الله تعالى وإذا كان	حفظه الله تعالى * وزل	٢١	١٤
كذلك فالظاهر أن مركز سلطة هذا النجاشي الكريم الذي هاجر اليه السادة الصحابة من مكة وأقاموا به الزمن الذي لا يقل عن أربعة عشر عاما تقر بما كان بقسم (التجري) الذي هو أول أقسام هذه البلاد الأربعة المتقدم ذكرها سيما وهو أقر بها إلى الشواطئ الغربية للبحر الأحمر والعلم لله تعالى وحده ❀ وزل			
صواب	خطأ	سطر	صحيفة
اتهمى ❀ قال في (نحن ومنليك) انتهى ❀ قال صديقنا	اتهمى ❀ قال في (نحن ومنليك) انتهى ❀ قال صديقنا	١٠	٢١
الفاضل حضرة (صالح) أفندي جودت في (كتابة الدليل العصري للقطر المصري)	الفاضل حضرة (صالح) أفندي جودت في (كتابة الدليل العصري للقطر المصري)		
وفي سنة ١٢٨٧ من الهجرة و ١٨٧٠ من الميلاد ألحقت أراضى (بغوص)	وفي سنة ١٢٨٧ من الهجرة و ١٨٧٠ من الميلاد ألحقت أراضى (بغوص)		
الحبشية بالأراضى المصرية انتهى ❀ قال في (نحن ومنليك) وفي سنة ١٨٧١	الحبشية بالأراضى المصرية انتهى ❀ قال في (نحن ومنليك) وفي سنة ١٨٧١		

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢١	٢١	بالمرصاد * وفي سنة ١٨٧٥	بالمرصاد انتهى ❀ قال في
		(التوقيعات الالهامية) وفي سنة ١٢٩٢ من الهجرة و ١٨٧٥ من الميلاد ألحقت	
		اراضى (زيلع) الحشيشة وملحقاتها بالاراضى المصرية في نظير خمسة عشر ألف	
		جنبه عثمانى تعلّى على الويركو المفروض عليها * وفي هذه السنة أيضا كان فتح	
		مدينة (هرر) الحبشية على يد العساكر الخديوية وإلحاقها بالأراضى المصرية	
		اتهى * قال في (الجغرافية العمومية) ❀ وفي سنة ١٨٧٥	
صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢٣	١	ورضخ لها الى أن تولى	ورضخ لها انتهى ❀ أى الى أن تولى
٥	٥	العالمين * وفي سنة ١٨٨١	العالمين ❀ قال في (نحن ومنليك)
٢١	٢١	في موته فاعتم	في موته انتهى ❀ قال في (مجلة الهلال)
٢٤	١١	الامر * وعند ذلك	الامر انتهى ❀ قال في (نحن ومنليك)
٣٠	٥	التأثر عليهم	التأثر عليها
٣٥	٣	أمتان الأولى	أمتان من النوع البشرى الأولى
	١٠	خلا فالبعض الفرس	خلا فالبعض قدماء الفرس
	١١	وبعض الفرس	وبعض قدماء الفرس
٤٠	١	(كفجام)	(كالحجرة) و (نجري) و (جالا) وما تفرع منها
	٢	و (ورنا)	(كورنا)
	٢	و (جنجرو) و (غالا)	و (جنجرو) و (أوراكي) أو (أوراني)
٤٧	٢٠	ليس إلا انتهى	ليس إلا
٤٩	٢٢	وحيث إنك	أى وحيث إنك
٧٥	١٦	قال الشيخ دحلان	قال الشيخ ابن دحلان
٨٠	٦	قال الشيخ دحلان	قال الشيخ ابن دحلان
٨٥	٢٢	قال الشيخ دحلان	قال الشيخ ابن دحلان
٩٢	١٢	قال الشيخ دحلان	قال الشيخ ابن دحلان
٩٣	١٢	الباب الرابع	الباب الثالث

صحيفه	سطر	خطا	صواب
١١٣	٣	الباب الخامس	الباب الرابع
١٥٦	١٦	الباب السادس	الباب الخامس
١٦١	١٧	وكلمته ألقاها	وكلمته التي ألقاها
١٦٢	١٥	من قومه أى وكان	من قومه وكان
	١٩	بقرب (حوزين)	(بقرب مدينة حوزين)
١٧١	١٣	من بنى ظهري	من بنى زهرة
١٧٥	١٧	الباب السابع	الباب السادس
٢٠٦	٢	سنة ثمان	سنة سبع
٢١٠	١٨	ست عشرة	أربع عشرة
٢١٥	٥	الباب الثامن	الباب السابع
٢٤٨	١٣	بالأبلة	بالأبلة
٢٥٢	١٩	أوصديق وأشهدان	وصديق وشهدان
٢٧٥	١٩	سنة ثمان	سنة سبع
٢٧٦	١١	مدعدم	مدعدم
٢٨٧	٧	سنة ست	سنة سبع
٢٩٦	٨	سنة ثمان	سنة سبع
٢٩٨	١٠	»	»
٣٠١	١٢	»	»
٣٠٢	٧	»	»
٣٠٣	١٠	»	»
٣٠٤	٤	»	»
٣٠٦	١٨	»	»
٣١٠	٦	»	»
٣١٤	١	الباب التاسع	الباب الثامن
٣١٩	٢	سنة وعشرين	سنة وسبعين تقريبا

Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 077781027

RECAP